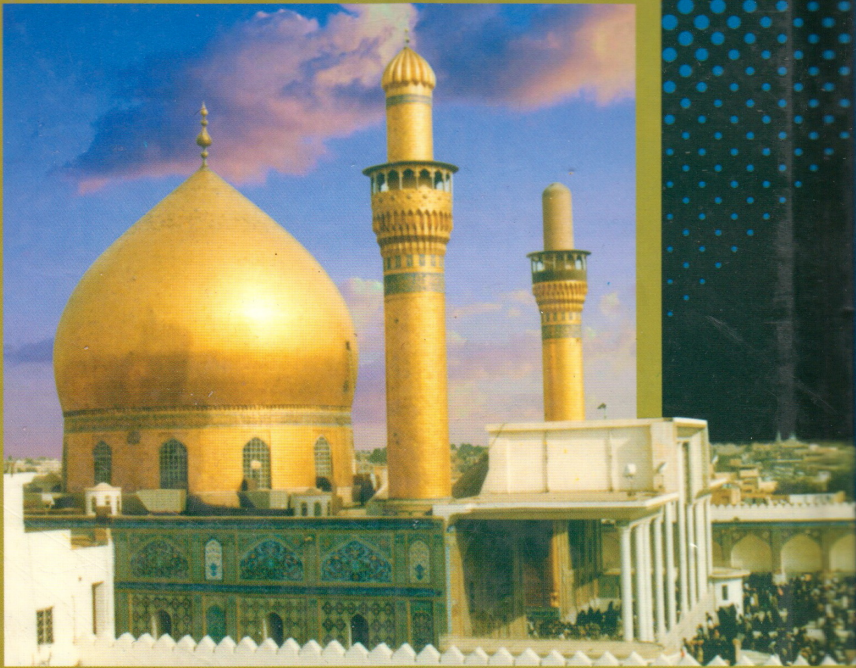




حياة الإمام العسكري عليه السلام

دراسة تحليلية تاريخية علمية

لحياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

طبعة منقّحة

محمّد جواد الطّبرسي

بوشهر

مصحح

حياة الإمام العسكري عليه السلام

موضوع:

اهل بيت عليهم السلام: ۸ (تاریخ: ۲۱)

گروه مخاطب:

- عمومی

- تخصصی (طلاب و دانشجویان)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول): ۲۰۴

مسلسل انتشار (چاپ اول و باز چاپ): ۲۰۱۳

طیسی، محمدجواد، ۱۳۳۱ -

حياة الإمام العسكري عليه السلام: دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام / محمد جواد الطیسی
- [ویراست ۲] - قم: مؤسسه بوستان کتاب (مركز الطباعة و النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، ۱۳۸۲.

۳۹۱ ص. - مؤسسه بوستان کتاب: ۲۰۴ (تاریخ: ۲۱). اهل بیت علیهم السلام: ۸

ISBN 978- 964 - 371 - 298 - 3

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

پشت جلد به انگلیسی: Mohammad Javad Tabasi. Hayat-ol-Emam-el-Askari An analytic, historicaland

scientific research on Al- Emam Al-Askari's Life

کتاب نامه: ص. [۳۶۹] - ۳۷۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.

چاپ سوم.

۱. حسن بن علی علیهما السلام، امام یازدهم، ۲۳۲ - ۲۶۰ ق. الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم، مؤسسه بوستان

کتاب. ب. عنوان. ج. عنوان: دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

۲۹۷ / ۹۵۸۴

ح ۲ ط / ۵۰ BP

حياة الإمام العسكري عليه السلام

تنقيح الثاني

محمد جواد الطوسي



بوسنت

بوستان کتاب

حياة الإمام العسكري عليه السلام
دراسة تحليلية تاريخية علمية لحياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

- المؤلف: محمد جواد الطيبي
- الناشر: مؤسسة بوستان کتاب
- (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان کتاب • الطبعة: الثالثة
- الكمية: ٢٠٠٠ • السعر: ١٦٠٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

- العنوان: قم، شارع شهداء (صفائية)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧-٧٧٤٢١٥٥ الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
- المعرض المركزي (١): قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
- المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥
- المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدسة، تقاطع خسروي، مجتمع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
- المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع کرمانی، گلستان کتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠
- المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سينما ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
- المعرض الفرعي (٦) (للشباب): قم، بداية شارع شهداء (صفائية)، الهاتف: ٧٧٣٩٢٠٠
- التوزيع: بکنا (توزيع الكتب الإسلامية والإنسانية)، طهران، شارع حافظ، قرب تقاطع کالج، بداية زقاق بامشاد، الهاتف: ٨٨٩٤٠٣٠٣
- وكالات بيع كتب المؤسسة في البلد وخارجه (المنضم إلى ورقة الاستطلاع للآثار في نهاية الكتاب)

عبر البريد الإلكتروني للمؤسسة: E-mail: info@bustaneketab.com

الآثار الحديثة في المؤسسة والتعرف إليها في «وب سايت»: <http://www.bustaneketab.com>

مع جليل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في استخراج هذا العمل منهم:

• أعضاء لجنة دراسة الإصدارات • أمين لجنة الكتاب: جواد أهنكر • المنقح: محمد حسين مولوي • ضبط النسخ: بوذر ديلمي معزي و ولي قرباني • فنيا: مصطفى محفوظي • مسؤو
• واحدة التنفيذ: أحمد مؤتمني • المنقذ: راضيه بذرافشان و مؤکان فرماني • تصحيح النسخ: ليلا حاج اسماعيلي و محمود هدايي • ترتيب الصفحات: أحمد أخلي • خبير التط
• محمدجواد مصطفوي • التطبيق: بيژن سهرابي، طه نجفي و أحمد اسفنديار • المراجعة الفنية لتنظيم صفحات الكتاب: سيدرضا موسوي منش • خبير التصميم والفرافيك: مسعود نجا
• تصميم الغلاف: حسن محمودي • مدير الإنتاج و إعادة القراءة النهائية للنص: عبدالهادي أنرفي • مديرية الإعداد: حميدرضا تيموري • مديرية الطبعة: مجيد مهدي و وبقي الزه
في قسم البتوغرافيا، والطباعة والتغليف.

رئيس المؤ.

السيد محمد كاظم الت.

الإهداء:

أهدي كتابي إلى أصحّ آل محمد غريزة، وأوثق أهل بيت الوحي
حجة، وأفضل أهل العصر وجامع الأعمال المقربة إلى الله،
ومجمع العصمة والكرم، ومعدن العلم والحلم، ومشرع شرع الله،
ونجل نبيّ الله، صاحب الأعلام والمعجزات، ذي الآيات الباهرات،
نور الله في بلاده وخليفته في عبادته والهادي لشريعة جده،
والشفيع لهم عند ربّه أبي القائم المهدي الإمام أبي محمد
الحسن بن علي العسكري، عليه آلاف التحية والثناء.

سيدي تفضّل عليّ بالقبول.

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes that proper record-keeping is essential for transparency and accountability, particularly in financial matters. The text suggests that organizations should implement robust systems to track income, expenses, and assets, ensuring that all data is up-to-date and easily accessible.

2. The second section addresses the need for regular audits and reviews. It states that periodic assessments are crucial to identify potential issues, errors, or areas for improvement. The document recommends that internal audits be conducted at least annually, with external audits performed for more complex or high-risk areas. This process helps to ensure compliance with relevant regulations and standards.

3. The third part of the document focuses on the importance of communication and collaboration. It highlights that effective teamwork and clear communication are vital for the success of any project or organization. The text encourages the use of various communication channels, such as meetings, reports, and digital tools, to facilitate the exchange of information and ideas among team members.

4. The fourth section discusses the role of leadership in setting the vision and direction of the organization. It notes that leaders must provide clear guidance, inspire their teams, and make strategic decisions that align with the organization's goals. The document stresses the importance of leading by example and fostering a culture of innovation and continuous improvement.

5. The fifth part of the document covers the topic of risk management. It explains that identifying, assessing, and mitigating risks is a critical component of any strategic plan. The text provides guidance on how to develop a risk management framework, including the identification of potential risks, the assessment of their impact, and the implementation of appropriate controls to minimize their occurrence.

6. The sixth section discusses the importance of financial management and budgeting. It states that a well-defined budget is essential for controlling costs and ensuring the organization's financial health. The document advises organizations to regularly review their financial performance, adjust their budgets as needed, and seek opportunities for cost savings without compromising the quality of their services or products.

7. The seventh part of the document addresses the topic of human resources management. It emphasizes that attracting, developing, and retaining top talent is a key to long-term success. The text suggests that organizations should invest in employee training and development, create a supportive work environment, and implement fair and competitive compensation structures to attract and retain the best talent.

8. The eighth section discusses the importance of technology in modern organizations. It notes that leveraging technology can significantly enhance productivity, efficiency, and innovation. The document encourages organizations to stay up-to-date with the latest technological advancements and to integrate them into their operations where appropriate. This includes investing in hardware, software, and digital infrastructure to support the organization's growth and competitive advantage.

9. The ninth part of the document covers the topic of sustainability and social responsibility. It explains that organizations have a responsibility to their stakeholders to operate in an ethical and sustainable manner. The text suggests that organizations should consider the environmental, social, and governance (ESG) factors in their decision-making processes and strive to minimize their negative impact on the environment and society while maximizing their positive contributions.

10. The final section of the document provides a summary of the key points discussed and offers concluding thoughts. It reiterates the importance of the various topics covered and encourages organizations to continue to strive for excellence in all aspects of their operations. The document concludes by stating that a commitment to transparency, accountability, and continuous improvement is essential for achieving long-term success and sustainable growth.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره ودليلاً على نعمه وآلائه، وصلى الله على سيدنا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين.

وبعد فلا ريب في أنّ كتابة التاريخ وتدوين وقائع حياة الإنسان على هذه الأرض من أكبر الإنجازات البشرية حتّى الآن... ولا شكّ في أنّ المؤرّخين على تعاقب العصور قد خدموا الإنسانية فيما بذلوه من جهود كبيرة على صعيد ربط حاضر الإنسان بماضيه من أجل مستقبل أفضل. غير أنّ هناك مؤاخذات على التراث التاريخي تضطرّنا ابتداءً إلى عدم التسليم بصحّة كلّ ما ورد فيه، وتدفعنا إلى تحقيق هذا التراث بروح علمية موضوعية غايتها الكشف عن الحقيقة وتنقيتها ممّا هو باطل.

وأهمّ هذه المؤاخذات هي أنّ جلّ التراث التاريخي لم ينج من تأثير واحد أو أكثر من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية التي تحرّف قلم المؤرّخ عن سواء السبيل، سبيل الحقّ والصدق. ولعلّ أقوى هذه العوامل المضلّة المانعة من قبول الحقّ وتدوينه، عامل التملّق إلى السلطان والتزلف إليه طمعاً في عطائه أو خوفاً من بطشه، وعامل التعصّب الأعمى والتلقّي عن تقليد لا عن دليل، وفرض الرأي المسبق على وقائع التاريخ بلا تحليل علمي وإع ولا نظر موضوعي منصف، فكم من حقيقة مظلومة قابضة في طيّات التراث التاريخي الغاصّ بالتضليل والتزييف، وكم من قمّة من قمم الإنسانيّة السامقة غمطت الأقلام المأجورة حقّها، وكم من حثالة من البشر هي كالبهيمة بل أضلّ سبيلاً جعلت منها الأقلام الطامعة أو الخائفة رمزاً إنسانياً يشار إليه، بل كم من ظالم غاصب لعين كانت الأجيال المتعاقبة ولا تزال تقرأه رمزاً للعدل والإحسان!!

لكن الحمد لله الذي جعل من سنته التي لا تتحول ولا تتبدل ... إن الزبد يذهب جفاء ... وأن ما ينفع الناس يمكث في الأرض ... وأنه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.

ولإمامنا الحادي عشر الحسن بن علي العسكري عليه السلام مظلوميته الخاصة في ساحة التراث التاريخي، إضافة إلى نصيبه المفروض من مظلومية أهل بيت العصمة عليهم السلام عامة.

فلقد أعرض بعض المؤرخين حتى عن ذكر اسمه المقدس فيما كتب عن تاريخ عصره إمعاناً في تجاهله و ظلمه، وكأنه لم ير لهذا الإمام الظاهر في زمانه أي وجود على صفحة تاريخ ذلك الزمان.

واكتفى بعضهم بذكر اسمه وسنة وفاته معرضاً عن ذكر مآثره ومناقبه، بحجة أنه لم يعيش إلا قليلاً من السنين فلم تبين فضائله ولم تظهر مآثره!!

ونظر إليه بعضهم نظر الأرمد إلى قرص الشمس في راد الضحى، فلا هو يطبق النظر إليه ولا هو يقوى على إنكاره ... ومع هذا. فقد كان هنالك بعض المؤرخين الذين أنصفوا الحق وتركوا طريق اللجاج والعناد فذكروا ما عرفوا من ملامح الحقيقة، كابن الصباغ المالكي والكنجي الشافعي، ومحمد بن طلحة الشافعي، وسبط بن الجوزي، والشبراوي الشافعي، والقندوزي الحنفي وآخرون غيرهم، إذ أفردوا للإمام العسكري عليه السلام فصلاً في كتبهم وذكروا ما عرفوا من مناقبيته ومعالي أموره عليه السلام.

هذا الكتاب:

كان شيخنا الوالد آية الله الشيخ محمدرضا الطبسي عليه السلام قد أقام قبل خمس عشرة سنة في بيته حفلاً بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجة عليه السلام ليلة النصف من شعبان، وكان قد حضر ذلك الحفل عدد كثير من العلماء والفضلاء والطلاب ... وليلتها خطب الحاضرين أحد الخطباء المدعويين متناً في حديثه جوانب من شخصية الإمام الحجة عليه السلام، وكان قد انتقد ضمن خطبته مجلة كانت قد استهانت بمقام الإمام الحسن العسكري عليه السلام زاعمة بأنه لم يكن للإمام العسكري شأن أو فضيلة - معاذ الحق - سوى أنه والد الإمام الحجة عليه السلام.

آذاني كثيراً سوء أدب تلك المجلة، وآلني - ولا يزال - تعدي الأفلام المأجورة الضالة حدود الأدب إزاء عظماء هذه الأمة عامة وأئمة أهل البيت عليه السلام خاصة ... فعزمت ليلتها على تأليف كتاب كاشف عن حقائق حياة هذا الإمام المظلوم عليه السلام، وشرعت في الأمر متوكلاً على الله تبارك وتعالى، ومستثمراً ما كان قد تستنى لي من فراغ في الوقت وسنوح في الفرصة ... وكنت كلما ازددت عمقاً وسعة في البحث ازددت قناعة بضرورة المواصلة وإتمام المشروع على كثرة ما قرأت من الكتب المؤلفة في هذا المجال

قديمًا وحديثًا، ذلك لما كنت ألاحظه من فراغات تاريخية عن حياته ﷺ لا بدّ من ملئها... وأبعاد أخرى لدوره ﷺ في عصره لم تتلّ القدر اللازم من دراستها وتسليط الضوء الكافي عليها، وروايات ذات محور مشترك كان ينبغي أن يأتي ضمن فصل أو باب خاص بها، وهكذا.

إنّني أجد الحاجة قائمة ولا تزال لمواصلة البحث لدراسة حياة الإمام الحسن العسكري ﷺ خاصة ولدراسة حياة أئمة أهل البيت ﷺ عامة؛ لأنّ كلّ باحث ومتتبّع إنّما يأخذ من أنوارهم على قدر وعائه واستعداده، وكم ترك الأول للآخر!

ولقد واصلت السعي لتحصيل ما أمكن تحصيله عن حياة هذا المولى المظلوم قرابة عشر سنين إلى أن صار هذا الكتاب الذي بين يديك أيّها القارئ الكريم.

ولا أدعي أبدًا أنني قدّمت كلّ ما ينبغي تقديمه عن حياة هذا الإمام العظيم ﷺ أو أنني حصرت كلّ شاردة وواردة عنه ﷺ بل أقول جازمًا: إنّ هذا المجهود انعكاس صادق عن مدى استعدادي وسعة وعائي فيما يمكنني استيعابه من هذه الحياة القدسية الفدّة، فأنتى لغير المعصوم أن يحيط علماً بالمعصوم؟!

و الكتاب يقع إجمالاً في باين أساسين:

الأول: يدور حول شخصية الإمام وخصائصه، وهو في فصول أشرنا فيها إلى اسمه ونسبه والنصوص الخاصة والعامة على إمامته، وحياته في ظلّ والده، وسموّ مقامه ومكانته الاجتماعية ودلائل إمامته وكراماته، وقصار حكمه وما أثر عنه في العقيدة والفقه وغير ذلك، وختمنا الباب بالبحث حول التفسير المنسوب إليه ﷺ.

والثاني: يدور حول عصره وما كان له من موقف وأثر في ذلك العصر، وهو أيضاً مرّتب ضمن فصول أشرنا فيها إلى موقفه مع المتردّدين والشاكّين في إمامته ورعايته للشيعية، وإلى وضع العلويين، وثورة صاحب الزنج وموقفه ﷺ منها، وموقفه من البدع والانحراف، وخلقاء عصره، ووكلائه وأصحابه ومن روى عنه، وختمنا الباب بتحقيق حول موته ﷺ والحوادث المؤلمة قبل وبعد ارتحاله.

إنّ أملّي وثقتي وطيدان في أنّ القارئ الكريم سيقف عند موطن العثرة والزلل بالاستغفار لي وبالمعذرة، وعند موطن الإصابة والإجادة بالدعاء لي ولوالديّ.

وفي الختام أرى من اللازم أن أقدم خالص شكري وتقديري إلى الأساتذة المحقّقين لتقديرهم هذا المجهود وتسجيل الملاحظات عليه، وأخصّ بالذكر منه أخي في الله الأستاذ المحقّق حامد عبد الخالق

لمطالعته هذا الكتاب و تسجيل الملاحظات القيّمة عليه وإخراجه بهذه الكيفيّة المطلوبة، كما أسجّل
امتناني لأخوي: حجّتي الإسلام الشيخ نجم الدين و الشيخ محمد جعفر الطبسي لتشجيعهما المتواصل
على إتمام هذا الأمر، والله من وراء القصد.

قم المقدّسة

محمد - نواد الطبسي

الباب الأول

في مظاهر شخصيته ﷺ

الفصل الأول: اسمه ونسبه وألقابه.

الفصل الثاني: النّص عليه.

الفصل الثالث: حياته في ظل أبيه.

الفصل الرابع: الأقوال في عدد أولاده.

الفصل الخامس: سموّ مقامه ﷺ ومنزلته في عصره.

الفصل السادس: مناقبه ومعالي أموره.

الفصل السابع: معجزاته ودلائل إمامته.

الفصل الثامن: قصار حكمه.

الفصل التاسع: روايته عن آيائه ﷺ.

الفصل العاشر: المأثور عنه في أصول الاعتقاد.

الفصل الحادي عشر: المأثور الفقهي عنه ﷺ.

الفصل الثاني عشر: تفسيره ﷺ.

نام لا اب لبا

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

کتابتیں محکمہ تعلیم لاہور

مظاهر شخصيته:

كان للإمام العسكري عليه السلام خصائص ذاتية ومآثر ومزايا كثيرة لا تعدّ ولا تحصى، من أخلاقه وعباداته وكيفية تعامله مع الناس وجوده وكرمه وعطاءه وعنايته إلى القريب والبعيد والصديق والعدو، كلّ ذلك يمثل شخصيته العظيمة، ورتّبنا كلّ ذلك ضمن فصول ليسهل على القارئ مطالعته.

02/26/2000

1. 1940年12月，国民党政府成立，汪精卫出任行政院院长。

الفصل الأول

اسمه ونسبه وألقابه عليه السلام

١. اسمه ونسبه:

هو الإمام الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

اتَّفَق جميع المؤرّخين على أن اسمه الشريف هو الحسن بن عليّ عليه السلام، لكن صاحب كتاب جنات الخلود قال: «كان للإمام العسكري اسمان أحدهما الحسن والآخر عبدالله»^١.

ولكن لم أثر على مصدر تاريخي شيعي يشهد بذلك، بل التحقيق خلاف ذلك، فإننا نرى أن اسمه الشريف هو الحسن في كلّ الروايات الواردة عنهم وحتى في خبر اللوح الذي فيه أسماء الأئمة عليه السلام^٢ ولعل من ادّعى ذلك استند إلى قول بعض المؤرّخين كالساباطي^٣، أو اعتمد على جملة «اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» الواردة في الرواية المشهورة عن النبي ﷺ في اسم ونسب الإمام المهدي عليه السلام، حيث ينطبق الاسم واسم الأب لهما صلوات الله عليهما في «محمد بن عبدالله».

غير أن أكثر من روى هذا الخبر عن النبي ﷺ، روى جملة «اسمه اسمي» فقط ولم يروِ الجملة الثانية «اسم أبيه اسم أبي».

١. راجع جنات الخلود، الجدول الثامن.

٢. انظر كمال الدين، ج ١، ص ٣٠٧.

٣. انظر النجم الثاقب، ص ١٣٧ - قال: قال القاضي جواد الساباطي في براهين الساباطية: فأصحابنا من أهل السنة قالوا: أنه - الحجة المنتظر - من أولاد فاطمة، واسمه محمد واسم أبيه عبدالله، وقال الإمامية: إنه محمد بن الحسن العسكري.

قال الكنجي الشافعي بعد ذكره لهذا الحديث:

قلت: وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله: «و اسم أبيه اسم أبي» وذكره أبوداود، وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله الأخبار «اسمه اسمي» فقط، والذي رواه - واسم أبيه اسم أبي - فهو زائدة، وهو يزيد في الحديث.^١

وأضاف بعد ذلك قائلاً:

و يحتمل أنه قال: اسم أبيه اسم ابني، أي الحسن، ووالد المهدي عليه السلام اسمه الحسن، فيكون الراوي قد توهم قوله: ابني فصحّفه فقال: «أبي»، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات. وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية، والقول الفصل في ذلك: إن الإمام أحمد، مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدّة مواضع «واسمه اسمي»^٢.

وقال في آخر كلامه:

و رواه غير عاصم عن زر، وهو عمرو بن مرة عن زر: كلّ هؤلاء روى «اسمه اسمي» إلّا ماكان من عبيدالله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنّه قال فيه «و اسم أبيه اسم أبي» ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها، والله أعلم.^٣

٢. ألقابه عليه السلام:

للإمام الحسن العسكري عليه السلام ألقاب كثيرة جاءت بها النصوص الماثورة عن أهل العصمة عليه السلام وألقاب أطلقها عليه الراون عنه، ووردت في كتب الرجال. ومما جاءت به النصوص عن أهل العصمة عليه السلام من ألقابه عليه السلام:

أ. العسكري:

روى الحرّ العاملي عن الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة بسند عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين عليه السلام وفي يده صحيفة، فقلت: ما هذه الصحيفة؟ فقال:

١. البيان، ص ٤٨٣.

٢. نفس المصدر.

٣. البيان، ص ٤٨٥؛ الشيعة والرجعة، ج ١، ص ٨٨.

«هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله ﷺ، وفيه اسم الله تعالى ورسول الله ﷺ و... ابنه الحسن العسكري...»^١.

ب. الرفيق:

جاء هذا اللقب في ما تضمنته اللوح المقدس الذي كان محفوظاً عند الزهراء ﷺ، وقد رآه جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ عند سيدة النساء ﷺ.

قال جابر: فقرأت فإذا فيها «... أبو محمد الحسن بن علي الرفيق، أمّه جارية اسمها سمانة»^٢.

ج. الزكي:

ورد هذا اللقب في الحديث الذي رواه الشيخ الصدوق ﷺ بسنده عن النبي ﷺ حيث قال ﷺ: «... حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أنّه لا إله إلا أنا وحدي...» فقام جابر بن عبدالله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد عليّ قال: «... ثمّ الزكي الحسن بن عليّ ثمّ...»^٣.

د. الفاضل:

روى الشيخ الطوسي ﷺ في كتاب الغيبة بسند عن أمير المؤمنين أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته عليّ: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: «يا عليّ إنّهُ سيكون بعدي اثنا عشر إماماً... فإذا حضرتك الوفاة فسلّمها إلى ابني الحسن... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل...»^٤.

هـ. الأمين:

روى الخزاز القميّ في كفاية الأثر بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه: «دخل

١. إثبات الهداة، ج ١، ص ٦٥١. وجاء أيضاً في حديث جابر قال: دخل جندل بن جندادة بن جبير اليهودي على رسول الله ﷺ... قال: أخبرني عن أوصيائك من بعدك لأنتمك بهم، قال: أوصيائي اثنا عشر... وبعده ابنه الحسن، يدعى بالعسكري...

طرق حديث الأئمة من قریش، ص ١٢: انظر البحار أيضاً، ج ٣٦، ص ٢٩٦، ح ١٢٥ ففيه: «فليتولّ الحسن العسكري».

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٣٠٧، الانصاف، ص ٨٧، رواه في العمون، ج ١، ص ٤٠: إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٦٩.

٣. البحار، ج ٣٦، ص ٢٥١: كمال الدين، ص ٢٥٨، ح ٣: الإنصاف، ص ٢٣٩.

٤. الغيبة، ص ٩٦ - ٩٧: البحار، ج ٣٦، ص ٢٦٠ - ٢٦١: الإنصاف، ص ١٣١ وفيه (الفواصل) بدل (الفاضل): إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٥٠.

جندل بن جنادة اليهودي من خير علي رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أخبرني ... بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال: «يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل ... فإذا انقضت مدة عليّ قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين ...»^١.

و . ز . ح . ط . الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله:

و فيه أيضاً بسند عن أبي هريرة، قال: كنت عند النبي ﷺ وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن علي فأخذه وقبّله ... وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، تسعة من ولدك أئمة أبرار ... و يخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقي الطاهر، الناطق عن الله وأبو حجة الله ...»^٢.

ي . ك . المؤمن بالله، المرشد إلى الله:

و روى أيضاً بسند عن عائشة قالت: كان لنا مشربة، وكان النبي ﷺ إذا أراد لقاء جبرئيل لقيه فيها ... فدخل عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ابني فأخذه النبي فأجلسه على فخذه، فقال رسول الله: «حبيبي جبرئيل ومن قائما أهل البيت؟ قال هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جلّ جلاله: أنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسمّاه عنده عليّاً ... ثم يخرج من صلبه ابنه وسمّاه الحسن مؤمن بالله، مرشد إلى الله و يخرج من صلبه كلمة الحق ...»^٣.

ل . الصادق:

و روى أيضاً بسند عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «... إذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة ... وأنا النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين ... والصادقان علي والحسن ...»^٤.

١. كفاية الأثر، ص ٥٧، ص ٢١٨؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٠٥؛ الإنصاف، ص ٢٣٦ و ٣٠٧؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٨.

٢. كفاية الأثر، ص ٨١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣١٢.

٣. كفاية الأثر، ص ١٨٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٤٨.

٤. كفاية الأثر، ص ٤٠؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٨٩؛ الإنصاف، ص ٢٦١؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٦.

م . ن . الصامت، الأمين على سر الله:

و روى البحراني في الإنصاف عن هداية الحضيبي بسند عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ، فلما نظر إلي قال: «يا سلمان إن الله تبارك لم يبعث نبياً ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيباً... ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعة أئمة... ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله...»^١.

س . العلام:

و روى أيضاً عن كمال الدين بسند عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردايل... ثم قال: والأئمة بعدي الهادي والمهدي والناصر والمنصور والشفاع والنفاع والأمين والمؤمن والإمام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم...»^٢.

ع . ولي الله:

روى الحرّ العاملي عن مصباح الشيخ الطوسي بسنده عن عاصم بن حميد قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء... فيصلي ركعتين ثم يمد يده إلى السماء ويقول: ... وأتقرب إليك بوليك الحسن بن علي...»^٣.

ف . سراج أهل الجنة:

روى الكراجكي بسند عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «قال رسول الله ﷺ: أنا وأردكم على الحوض... والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به...»^٤.

ص . خزانة الوصيين:

روى ابن طاووس بسند عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر ﷺ: «من دعا بهذا الدعاء - دعاء العهد - مرة واحدة في دهره كتب في رقبته، ودفع في ديوان القائم... وادع به وأنت طاهر تقول:

١. الإنصاف، ص ١٤١؛ الهداية، ص ٣٣٨؛ ورواه الطبري في دلائل الإمامة، ص ٢٢٧.

٢. الإنصاف، ص ٢٧٦؛ كمال الدين، ص ٢٨٤؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥١٢.

٣. إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٥٤.

٤. الاستنصار، ص ٢٣؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٧٠٠.

اللهم يا إله يا واحد ... وبالحسن بن علي الطاهر الزكي خزنة الوصين ...»^١.

٣. ألقابه المشهورة في الكتب:

واشتهر أيضاً بألقاب شريفة، كل لقب يمثل صفة بارزة من صفاته الحميدة عليه السلام: كالهادي والمهتدي^٢ والمضيء والشافي والمرضي^٣ والخالص^٤ والخاص^٥ والتقي^٥ والشفيع والموفي والسخي والمستودع^٦.

لكننا لم نشر في الروايات على أصل روائي لهذه الألقاب. واشتهر أيضاً هو وأبوه وجده عليه السلام بابن الرضا^٧ كما صرح بذلك المخالف والمؤلف.

٤. ألقابه في الكتب الرجالية:

وله عليه السلام ألقاب تعارفت عليها كتب الرجال فيما ورد في أسانيد الروايات وإن أطلق بعض هذه على بعضهم عليه السلام، منها:

١. الفقيه:

قال الأردبيلي في خاتمة جامع الرواة:

«وقد يطلق الفقيه ويراد منه القائم عليه السلام ... وقد يطلق ويراد منه العسكري عليه السلام، كما صرح به في التهذيب في باب صلاة المضطر»^٨.

٢. الرجل:

وأضاف الأردبيلي:

«وكلاً ورد عن الرجل فالظاهر أنه العسكري عليه السلام»^٩.

١. مهج الدعوات، ص ٣٣٤ و ٣٣٥.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣.

٣. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢١.

٤. مطالب السؤل، ج ٢، ص ٧٨.

٥. حياة الإمام العسكري، ص ٢٠.

٦. الهداية الكبرى، ص ٣٢٧.

٧. تاج المواليد، ص ١٣٣.

٨. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤٦١ - ٤٦٢؛ انظر الفقيه، ج ٣، ص ١٦٣، ح ١٤؛ ناسخ التواريخ، ج ١، ص ٣٤.

٩. نفس المصدر وانظر الكافي، ج ٥، ص ١٣٩، ح ٩.

٣. الأخير:

ومنها أيضاً: الأخير، كما ورد في بعض أسانيد الكليني في الفروع^١.

٤. العالم:

و أمّا لقب العالم فقد أطلقه عليه إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، حيث قال: إنّ العالم كتب إليه، يعني الحسن بن علي^٢ ولا شك أنّ إسحاق بن إسماعيل من أصحاب العسكري^٣.

١. فروع الكافي، ج ٤، ص ١٢٤، ح ٥.

٢. ناسخ التواريخ، ج ١ (من الأجزاء المتعلقة بالإمام الهادي^{عليه السلام})، ص ٣٦.

٣. انظر ترجمته في أصحاب الإمام^{عليه السلام}.

٦.١.٢

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

٦.١.٣

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

في هذا القسم، نناقش بعض النقاط الهامة التي تتعلق بالدراسة، والتي قد تكون محل تساؤل أو تحتاج إلى توضيح.

الفصل الثاني

النص عليه السلام

ورد النص على إمامة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ضمن ما ورد من الروايات الكثيرة في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام صريحة بأسمائهم وغير صريحة، من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وعترته الطاهرة عليهم السلام، إلا ما كان قد ورد عن أبيه عليه السلام في النص عليه بصورة مستقلة. وقد أوردت نماذج منتقاة من هذه الروايات على سبيل المثال لا الحصر؛ لأن غاية هذا الفصل من كتابنا الاستدلال على إمامته عليه السلام، لا حصر كل ما ورد من الروايات في هذا الصدد. وقد رتبنا هذه النماذج بدءاً بما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ثم ما ورد عن عترته الطاهرة عليهم السلام بالترتيب:

١. مما ورد عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله:

أ. ما روي عن علي عنه عليه السلام:

روى الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق عليه السلام قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمد إني أطلعك على الأرض أطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعك الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الأعلى وهو علي، وخلفت فاطمة والحسن والحسين من

نوركما، ثم عرضت علي الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.
يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع و يصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته
جنّتي ولا أظلمته تحت عرشي.
يا محمد تحبّ أن تراهم؟
قلت: نعم، ياربّ،
فقال عزّ وجلّ: ارفع رأسك.
فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن عليّ وعلي بن محمد والحسن بن
عليّ و«م ح د» بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري.
قلت: ياربّ، ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة
لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين...»^١.

ب . ماروي عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ:

وفي المائة منقبة: حدّثني محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات رحمه الله قال: حدّثني
محمد بن القاسم، قال: حدّثني عباد بن يعقوب، قال: حدّثني موسى بن عثمان، قال: حدّثني
الأعمش، قال: حدّثني أبو إسحاق، عن الحارث وسعيد بن قيس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام
قال: رسول الله ﷺ:

«أنا واردمكم على الحوض، وأنت يا عليّ الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعليّ بن
الحسين الفارض، ومحمد بن عليّ الناصر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي
المحبّين والمبغضين وقامع المنافيين، وعليّ بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن عليّ منزل أهل
الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور [العين]، والحسن بن علي سراج
أهل الجنة يستضيؤون به، والقائم شيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى»^٢.

١. كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٢، ح ٢؛ رواه في العيون، ج ١، ص ٥٨، ح ٢٧؛ المحضّر، ص ٩٠؛ العوالم، ج ١٥، القسم ٣، ص ٤٤؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٤٥.

٢. مائة منقبة، ص ٢٣ - ٢٤ ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين، ج ١، ص ٩٤ و ٩٥؛ الطرائف، ج ١، ص ١٧٣ - ١٧٤.

ج . ما رواه الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله ﷺ:

روى الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكّل عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

«حدّثني جبرئيل، عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججي أدخله الجنة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جوارِي، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني ليبيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّمتي دعوته، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحت، ومن لم يشهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي، إن قصّدتني حجبته، وإن سألني حرّمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، ذلك جزاؤه منّي، وما أنا بظلام للعبيد».

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمد بن عليّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمد بن عليّ، ثمّ النقي عليّ بن محمد ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن

→ والصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٠؛ حلية الأبرار ج ٢، ص ٧٢١؛ غاية المرام ص ٣٥، ح ٢٢ وص ٦٩٢، ح ٢. ورواه ابن شهر آشوب في المناقب، ج ١، ص ٢٩٢؛ فرائد السمطين، ج ٢، ص ٣٢١. والمعدن القوية، ص ٨٨، ح ١٥٣ ورواه في الإنصاف، ص ١٤ والمجلسي في البحار، ج ٣٦، ص ٢٧٠.

١. وفي عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٥٠: أدخلته.

تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»^١.

د . مارواه سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز عن محمد بن عبدالله بن المطّلب وأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحسن بن عباس الجوهري جميعاً، قالوا: حدّثنا محمد بن لاحق اليماني عن إدريس بن زياد السبيعي، قال: حدّثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن جعفر بن زبير، عن القاسم بن سليمان، عن سلمان الفارسي عليه السلام، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال:

«معاشر الناس إني راحل عنكم عن قريب و منطلق إلى المغيب، أوصيكم في عترتي خيراً. إياكم والبعد فإن كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة أهلها في النار،

معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي. أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم».

قال: فلمّا نزل عن منبره عليه السلام، تبعته حتّى دخل بيت عائشة فدخلت عليه، وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسّكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسّكوا بالنجوم الزاهرة، فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة؟

فقال: «أما الشمس فأنا، وأما القمر فعلي عليه السلام، وإذا افتقدتموني فتمسّكوا بعليّ بعدي، وأما الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام، فإذا افتقدتم القمر فتمسّكوا بهما، وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم».

ثم قال عليه السلام: «إنّهم الأوصياء والخلفاء بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب و حوارّي عيسى»، قلت: فسمّهم لي يا رسول الله. قال:

«أولهم عليّ بن أبي طالب وبعده سبطاي، وبعدهما عليّ زين العابدين، وبعده محمد بن علي باقر علم النبيين، والصادق جعفر بن محمد، وابنه الكاظم سمّي موسى بن عمران، والذي يقتل بأرض الغربة عليّ ثم ابنه محمد، والصادقان: عليّ والحسن، والحجّة القائم المنتظر في غيبته، فإنّهم عترتي

١ . كمال الدين، ج ١، ص ٢٥٨، ح ٣؛ الإنصاف ص ٢٣٨، ح ٢٣٠؛ غاية المرام، ص ٢٥٤، ح ١٤؛ الجواهر السنية ص ٢٨٢؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٤٩.

من دمي و لحمي، علمهم علمي و حكمهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي»^١.

هـ. ما رواه جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ:

و في الكمال: حدَّثنا عن غير واحد من أصحابنا قالوا: حدَّثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدَّثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول:

لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فَقَالَ ﷺ:

«هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، و ستركه يا جابر فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمِّي وكُنِّي حجة الله في أرضه و بقیته في عبادته ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان...»^٢.

و. ما رواه عبد الله بن العباس عن رسول الله ﷺ:

روى الخزاز القمي عن أبي الحسن علي بن الحسين، قال: حدَّثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي، عن الحسين بن سعيد الهيثم، قال: حدَّثني الأجلح الكندي، قال: حدَّثني

١. كفاية الأثر، ص ٢٩٣؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٨٩؛ إنبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٦، ح ٤٨٧؛ غاية السرام، ص ٧٧، ح ٢٩ عن ابن بابويه.

٢. كمال الدين، ص ٢٥٣، ح ٣؛ إعلام الوری، ص ٣٧٥؛ الصافي، ج ١، ص ٤٦٤؛ نور الثقلين، ج ١، ص ٤٩٩، ح ٣٣١؛ المحجة، ص ٥٧؛ البرهان، ج ١، ص ٣٨١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٤٩، ح ٦٧؛ أخرجه في البحار، ج ٢٣، ص ٢٨٩، ح ١٦ عن تأويل الآيات، ج ١، ص ١٣٥؛ مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٢٨٢ وفي ج ٣٦، ص ٢٤٩؛ حلية الأبرار، ج ٢، ص ٨٤؛ عن كفاية الأثر، ص ٥٣.

أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي ﷺ والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: «اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما» ثم قال:

«يا بن عباس، كأتي به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يُجاب ويستصر فلا ينصر».

قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟

قال: «شرار أمتي ما لهم إلا أنالهم الله شفاعتي».

ثم قال: «يا بن عباس من زاره عارفاً بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة، ألا ومن زاره فكأنما زارني ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده».

قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟

قال: «بعدد حوارى عيسى وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل».

قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟

قال: «كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه الحسن، فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة».

قال ابن عباس: قلت يا رسول الله، أسامي لم أسمع بهن قط!

قال لي: «يا بن عباس هم الأئمة بعدي وإن نهروا، أمناء معصومون نجباء أخیار.

يا بن عباس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة.

يا بن عباس من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردني، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله وردّه.

يا بن عباس، سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه، فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.

يا بن عباس، ولايتهم ولايتي ولايتي ولاية الله، وحربهم حربي وحربي حرب الله، وسلمهم سلمتي وسلمي سلم الله».

ثم قال ﷺ: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾^١.

ز . مارواه أسعد بن زرارة عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز، عن أبي الفضل قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: حدّثنا إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، قال: حدّثني الأجلح الكندي، عن أبي أمامة^١ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ بِالنُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، أَيْدَتُهُ بَعْلِي وَنَصْرَتُهُ بَعْلِي، وَرَأَيْتُ عَلِيّاً عَلِيّاً وَمُحَمَّدًا مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَالحَسَنُ وَالحِجَّةُ اثْنِي عَشَرَ اسْمًا مَكْتُوبًا بِالنُّورِ.

فقلت: يا ربّ أسامي مَنْ هؤلاء الذين قرنتهم بي؟

فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذرّيتك»^٢.

أقول: وروت هذا الحديث أم سلمة - رضي الله عنها - عن النبيّ، رواه عنها أبو ثابت مولى أبي ذرّ، وشذّاب بن أوس، والحكم بن قيس، وأبو الأسود^٣.

ح . مارواه أنس عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز، عن محمد بن عبدالله الشيباني^٤ قال: حدّثنا رجا بن يحيى العراني الكاتب قال: حدّثنا يعقوب بن إسحاق عن محمد بن بشّار، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَلَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيْدَتُهُ بَعْلِي وَنَصْرَتُهُ بِهِ، وَرَأَيْتُ اثْنِي عَشَرَ اسْمًا مَكْتُوبًا بِالنُّورِ، فِيهِمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَبَعْدَهُمَا تِسْعَةُ أَسْمَاءَ، عَلِيّاً عَلِيّاً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ، وَجَعْفَرٌ وَمُوسَى وَالحَسَنُ، وَالحِجَّةُ يَتْلُوهُ مِنْ بَيْنِهِمْ

فقلت: يا ربّ أسامي مَنْ هؤلاء؟

فناداني ربّي جلّ جلاله: هم الأوصياء من ذرّيتك، بهم أثيب وأعاقب^٥.

١. وهو أسعد بن زرارة.

٢. كفاية الأئمة، ص ١٠٥؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٨٤، ح ٥١٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٩٦.

٣. كفاية الأئمة، ص ١٨٥.

٤. كفاية الأئمة، ص ٢٩٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣١٠.

ط . مارواه سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ :

روى الخزاز القمي عن الحسين بن علي، قال حدثني هارون بن موسى، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الفزاري، قال: حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: حدثنا رشدين سعد، قال: حدثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاري من بني خزرج، عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن الأئمة؟ فقلت:

« كان رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام : يا عليُّ أنت الإمام والخليفة بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنك علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنه علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنه علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنه علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنه علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم... »

أئمة الحق و ألسنة الصدق ، منصور مِّن نصرهم ، مخذول مِّن خذلهم .»١

ی . ما رواه عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ:

قال في الفضائل: وبالإسناد يرفعه إلى عبد الله أبي أوفى^٢ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر في جانب العرش نوراً فقال: إلهي و سيدي ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم هذا محمد صفّي.

فقال: إلهي و سيّدي إنّني أرى بجانبه نوراً آخر.

قال: يا ابراهيم هذا علي ناصر ديني.

١. كفاية الأثر، ص ١٩٥ و ١٩٦؛ غاية المرام، ص ٦٠، ح ٦٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٥١، ح ٢٢١؛ إثبات الهداة، ج ١،

ص ٥٩٧، ح ٥٦٤؛ عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ١٩٥ ح ١٧٧.

٢. اثبتنا الصحيح من عوالم العلوم و المعارف، ج ١٥، الجزء ٣، ص ٧٥.

قال: إلهي وسَيِّدي، إِنِّي أرى بجانبهما نوراً آخر ثالثاً يلي النورين.

قال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباهما وبعلمها، فطمت محبَّيها من النار.

قال: إلهي وسَيِّدي، إِنِّي أرى نورين يليان الأنوار الثلاثة.

قال: يا إبراهيم: هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأُمَّهُما وجَدَّهُما.

قال: إلهي وسَيِّدي إِنِّي أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار.

قال: يا إبراهيم هؤلاء أئمَّة من ولد هم.

قال: إلهي وسَيِّدي وبمن يعرفون؟

قال: يا إبراهيم أُولهم عليّ بن الحسين، ومحمَّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمد، وموسى ولد جعفر،

وعليّ ولد موسى، ومحمد ولد عليّ، وعليّ ولد محمد، والحسن ولد عليّ، ومحمد ولد الحسن القائم المهدي.

قال: إلهي وسَيِّدي وأرى عدَّة أنوار حولهم لا يحصي عدَّتهم إِلَّا أنت.

قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبَّوهم.

قال: إلهي وسَيِّدي بم تعرف شيعتهم ومحبَّوهم؟

قال: يا إبراهيم بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع،

وسجدي الشكر، والتختم باليمين.

قال إبراهيم: اجعلني إلهي من شيعتهم ومحبَّيهم.

قال: قد جعلتك منهم.

فأنزل تعالى فيه ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

صدق الله تعالى ورسوله^١.

ك. ما رواه عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ:

روى ابن شاذان عن محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن مرَّة ﷺ قال: حدَّثنا عبدالله بن محمد

البغوي، قال: حدَّثني عليّ بن الجعد، قال: حدَّثني أحمد بن وهب بن منصور، قال: حدَّثني

١. الفضائل، ص ١٥٨؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢١٣، ح ١٥؛ رواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات، ج ٢، ص ٤٩٦، ح ٩؛

غاية المرام، ص ١١، ح ٩؛ البرهان، ج ٤، ص ٢٠، ح ٢؛ المستدرک، ج ١، ص ٢٧٩، ب ١٧، ح ١١؛ إثبات الهداة، ج ١،

ص ٦٤٦، ح ٧٨٧.

أبو قبصة شريح بن محمد العنبري، قال: حدّثني نافع، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال:
قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

«يا علي أنا نذير أمتي، وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها، وعليّ بن الحسين
جامعها، ومحمد بن عليّ عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصياها، وعليّ بن موسى
معبّرها ومنجياها، وطارد مبغضها ومدني مؤمنها، ومحمد بن عليّ قائمها وسائقها، وعليّ بن محمد
سائرها وعالمها، والحسن بن عليّ منادياها ومعطيها، والقائم الخلف ساقياها ومناشدها، إنّ في ذلك
آيات للمتوسمين يا عبدالله»^١.

ل. ما روته عائشة عن رسول الله ﷺ:

روى الخزّاز، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب عليه السلام [قال: حدّثنا أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن جعفر] قال: حدّثنا عبد الله بن عمر بن خطاب الزيات في سنة خمس وخمسين
ومائتين، عن الحارث بن محمد التميمي، قال: حدّثني محمد بن سعد الوافدي قال: أخبرنا
محمد بن عمر قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت:
كان لنا مشربة وكان النبي ﷺ إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها فلقيه رسول الله ﷺ مرّة فيها
وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن عليّ عليه السلام، فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله ﷺ: «ابني فأخذه النبي فأجلسه على فخذه.

فقال له جبرئيل: أما إنّّه سيقتل.

فقال رسول الله ﷺ: ومن يقتله؟

قال: أمتك تقتله.

قال رسول الله ﷺ: تقتله!!

قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل فيها.

وأشار إلى الطّف بالعراق، وأخذ منه تربة حمراء فأراه إيّاها.

وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله ﷺ.

فقال له جبرئيل يا رسول الله: لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت.

١. مائة متبقة، ص ٢٤؛ رواه ابن شهر آشوب في المناقب، ج ١، ص ٢٩٢؛ البحار، ج ٣٦، ص ٢٧٠. وأخرجه في الصراط
المستقيم، ج ٢، ص ١٥٠؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٧٢١، ح ٢١٠.

فقال رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل، ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جلّ جلاله أنّه سيخلق من صلب الحسين ولداً، وسمّاه عنده عليّاً خاضعاً لله خاشعاً، ثم يخرج من صلب عليّ ابنه وسمّاه عنده محمداً قانتاً لله، ثم يخرج من صلب محمد ابنه وسمّاه عنده جعفرأ، ناطق عن الله صادق في الله، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده موسى، واثق بالله محبّ في الله، ويخرج الله من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليّاً، الراضي بالله والداعي إلى الله عزّ وجلّ، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده محمداً، المرغّب في الله والذابّ عن حرم الله، ويخرج من صلبه ابنه وسمّاه عنده عليّاً، المكتفي بالله والوليّ لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسمّاه الحسن، مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق ومظهر الحقّ حجة الله على بريّته، له غيبة طويلة، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله^١.

٢. ممّا روي عن الإمام الحسين ﷺ:

روى الخزّاز القميّ عن عليّ بن الحسن قال: حدّثنا محمد بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا محمد بن محمود، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الذاهل، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن أبي عقيل، عن يحيى بن يعمن، قال: «كنت عند الحسين ﷺ إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة، فسلم، وردّ الحسين ﷺ.

فقال: يا بن رسول الله، مسألة، قال: هات، قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: كيف؟ قال: الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع قال: فكم بين السماء والأرض؟ قال: دعوة مستجابة. قال: فكم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس. قال: فما عزّ المرء؟ قال: استغناؤه عن الناس. قال: فما أقبح شيء؟ قال: الفسق في الشيخ قبيح، والحدّة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغنا والحرص في العالم. قال: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمّة بعد رسول الله ﷺ؟

قال: إثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل

قال: فستهم لي.

قال: فأطرق الحسين ﷺ مليّاً ثم رفع رأسه.

١. كفاية الأثر، ص ١٨٧؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٤٨، ح ٢١٨؛ عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٤٦، ب ٢.

فقال: نعم، أخبرك يا أبا العباس، إنَّ الإمام والخليفة بعد رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) والحسن وأنا وتسعة من ولدي، منهم عليّ ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه، وبعده موسى ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده عليّ ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان.

قال: فقام الأعرابي وهو يقول:

مسح النبيّ جبينه	فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى فريش	وجدّه خير الجدود ^١

٣ ممّا روى عن الإمام عليّ بن الحسين (عليه السلام):

روى الحرّ العاملي، عن أبي الفضل بن شاذان في كتاب الرجعة: قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب إبراهيم بن زياد الخزّاز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاي عليّ بن الحسين وفي يده صحيفة كان ينظر إليها ويبكي بكاءً شديداً، فقلت: ما هذه الصحيفة؟

قال: هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله ﷺ، فيه اسم الله تعالى ورسول الله، وأمير المؤمنين عليّ، وعَمّي الحسن بن عليّ، وأبي، واسمي، واسم ابني محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم، وابنه عليّ الرضا، وابنه محمد التقي، وابنه عليّ النقي، وابنه الحسن العسكري، وابنه الحجّة القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله، الذي يغيب غيبة طويلة ثم يظهر فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً^٢.

٤ ممّا روى عن الإمام محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام):

روى الخزّاز القتي، عن أبي المفضل قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن القاسم العلوي، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد بن نهيل، قال: حدّثني محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد بن الكميث، عن أبيه الكميث بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدي

١. كفاية الأثر، ص ٢٣٢؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٨٤؛ عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٢٥٦، ح ٢؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٩٩، ح ٥٧٣؛ الإنصاف، ص ٣٢٦؛ أخرجه البرهان ج ٤ ص ١٦٧، ح ٣؛ البيضاوي في الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٦ عن عليّ بن محمد.

٢. إثبات الهداة، ج ١ ص ٦٥١، انظر مختصر إثبات الرجعة لابن شاذان، ح ٤، المطبوع في مجلة تراثنا، ص ٢٠٧.

أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقلت:

يا بن رسول الله، إني قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟

فقال: إنها أيام البيض. قلت: فهو فيكم خاصة. قال: هات.

فأنشأت أقول:

و الدهر ذو صرف وألوان

أضحكني الدهر وأبكاني

صاروا جميعاً رهن أكفان

لتسعة بالطف قد غودروا

فبكى عليه السلام ... وقال:

اللهم اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

فلما بلغت إلى قولي:

يقوم مهديكم الثاني

متى يقوم الحق فيكم متى

قال: سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين؛ لأنّ

الأئمة بعد رسول الله ﷺ اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم.

قلت: يا سيدي، فمن هؤلاء اثنا عشر؟

قال: أولهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده الحسين علي بن الحسين،

وأنا، ثم بعدي هذا. ووضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: ابنه موسى، وبعده موسى ابنه علي، وبعده علي ابنه محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي

ابنه الحسن، وهو أبو القائم الذي يخرج، فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً و يشفي صدور شيعتنا^١.

ما روي عن الباقر أيضاً:

روى الشيخ الطوسي، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل:

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

حَرَّمَ ذَلِكَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الْحَجَّ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ﴾.

قال: فتنفّس سيدي الصعداء، ثم قال:

١. كفاية الآخر، ص ٢٤٨؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ١٥٦؛ إنبات الهداة، ج ١، ص ٦٠١، ٦٠٢. ص ٥٨٢؛ الإنصاف،

ص ٢٧٠؛ عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٢٦٢؛ البحار، ج ٣٦، ص ٣٩٠.

«يا جابر أمّا ألسنة فهي جدّي رسول الله ﷺ وشهورها اثنا عشر شهراً فهو أمير المؤمنين وإليّ، وإلى ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه عليّ، وابنه محمد، وابنه عليّ، وإلى ابني الحسن، وإلى ابني محمد الهادي المهدي، اثنا عشر إماماً جميع الله في خلقه، وأماؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليّ أمير المؤمنين وأبي عليّ بن الحسين وعليّ بن موسى وعليّ بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم...»^١.

٥. ممّا روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

روى الخزّاز القميّ، عن محمد بن عبد الله الشيباني، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني محمد بن يحيى الطّار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، جميعاً عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: «الأئمة اثنا عشر».

قلت: يابن رسول الله فسمّهم لي؟

قال: «من الماضين: عليّ بن أبي طالب، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن علي، ثمّ أنا».

قلت: فمن بعدك يابن رسول الله؟

قال: «إني قد أوصيت إلى ولدي موسى، وهو الإمام بعدي».

قلت: فمن بعد موسى؟

قال: «عليّ ابنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان، ثمّ بعد عليّ ابنه محمد، وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ الحسن ابنه، والمهدي من ولد الحسن...»^٢.

٦. ممّا روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

روى الصدوق بسنده عن عبد الله بن جندب، عن موسى بن جعفر أنّه قال:

«تقول في سجدة الشكر: اللهمّ إني أشهدك وأشهد ملائكتك ورسلك وجميع خلقك أنّك أنت الله

١. غيبة الطوسي، ص ٩٦؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٤٩؛ البرهان، ج ٢، ص ١٢٣ ح ٥؛ المحجّة، ص ٩٣؛ البحار، ج ٢٤، ص ٢٤٠، ح ٢؛ نور الثقلين، ج ٢، ص ٢١٥، ح ١٤٠، وروى مثله في مناقب ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٢٨٤.

٢. كفاية الأثر، ص ٢٢٢؛ عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، القسم ٣، ص ٢٦٩، ح ١؛ البحار، ج ٣٦، ص ٤٠٩، ح ١٨؛ إثبات الهداة، ج ١، ص ٦٠٣، ح ٥٨٧.

رَبِّي، والإسلام ديني، ومحمداً نبيي، وعلياً والحسن، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وعليّ بن محمد، والحسن بن عليّ، والحجة بن الحسن بن عليّ، أنتمي، بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ^١.

٧. مما روي عن الإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ:

روى الصدوق: أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن عليّ الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا عليّ بن موسى ﷺ قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحي مُقفر العرصات
فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يُميّز فينا كلّ حقّ وباطل
و يجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ﷺ بكاءً شديداً، ثم رفع رأسه إليّ فقال لي:

«يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟». فقلت: لا يا مولاي إلاّ إنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملاؤها عدلاً [كما ملئت جوراً].

فقال: «يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً...»^٢.

٨. مما روي عن الإمام محمد بن عليّ الجواد ﷺ:

روى الصدوق عن عبد الواحد بن محمد العبدوسي الطارقي ﷺ قال: حدّثنا عليّ بن محمد بن

١. من لا يحضره الفقيه، ج ١ ص ٣٢٩، وإثبات الهداة ج ١ ص ٦٤٦، ح ٩٧، ورواه في التهذيب ج ٢ ص ١١٠، ح ١٨٤، والوسائل ج ٤ ص ١٠٧٨، ح ١.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٧٣، ح ٦؛ العيون، ج ٢، ص ٢٦٣، ح ٣٥؛ البحار، ج ٤٩، ص ٢٣٧، ح ٦، و ج ٥١، ص ١٥٤، ح ٤؛ فرائد السمطين ج ٢، ص ٣٣٧، ح ٥٩١؛ منتخب الأنوار المضيئة ص ٣٨؛ حلية الأنوار، ج ٢ ص ٤٣٣؛ كفاية الأثر ص ٢٧١؛ إعلام الوري، ص ٣١٧؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ١١٨؛ غاية المرام، ص ١٩٥؛ ينابيع المودة، ص ٤٥٤.

قتيبة النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان قال: حدّثنا الصقربن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يقول:

«إنّ الإمام بعدي ابني عليّ، أمره أمري، وقوله قلبي و طاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه و طاعته طاعة أبيه»، ثمّ سكت.

فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟

فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال: «إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر...»^١.

٩. ممّا روي عن الإمام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام:

١. روى الشيخ الطوسي عن سعد بن عبدالله، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن سيّار بن محمد

البصري، عن عليّ بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن العسكري في داره، فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟

فقال: «لا، صاحبكم الحسن عليه السلام»^٢.

٢. وروى أيضاً: عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد عليّ بن جعفر، قال: دخلت على

أبي الحسن عليه السلام بصرياً فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه.

فقال أبو الحسن: «ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم وأشار إلى أبي محمد»^٣.

٣. روى الكليني: عن أبي محمد الأسبارقيني، عن علي بن عمرو العطار، قال: دخلت على

أبي الحسن العسكري عليه السلام، وأبو جعفر ابنه في الأحياء، وأنا أظنّ أنه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟

فقال: «لا تخصوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري»،

قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إليّ: «في الكبير من ولدي»،

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٧٨، ح ٣؛ كفاية الأثر، ص ٢٧٩؛ إعلام الوری، ص ٢٠٩؛ الصراط المستقیم، ج ٢، ص ٢٣٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ١١٨؛ إلزام الناصب، ج ١، ص ٢٢٢.

٢. النجبة، ص ١٢٠؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٤، ح ١٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٢، ح ٨؛ الكافي، ج ١، ص ٣٢٥؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ١٩٤.

٣. النجبة، ص ١٢٠؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٤، ح ٢١؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٢، ح ١٠.

- قال: وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر^١.
٤. وعن الكليني أيضاً، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن: إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من؟ قال: «عهدي إلى الأكبر من ولدي» يعني الحسن ﷺ^٢.
٥. وعن عيون المعجزات قال: وروى الحميري بإسناده عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن: إني كنت سألت أباك عن الإمام بعده فنصّ عليك، ففيمن الإمامة بعدك؟ فقال: «في أكبر ولدي».
- ونصّ على أبي محمد ﷺ فقال: «إنّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين»^٣.
٦. روى الكليني: عن علي بن محمد عن اسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إليّ أبو الحسن ﷺ: «أبو محمد أنصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه»^٤.
٧. وروى أيضاً بسنده عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن ﷺ يقول: «الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟»
- فقلت: ولم جعلني الله فداك؟
- فقال: «إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه».
- فقلت: فكيف نذكره؟
- فقال: «قولوا الحجة من آل محمد ﷺ»^٥.
٨. وعنه أيضاً: عن بشّار بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الإصفهاني قال: قال أبو الحسن ﷺ: «صاحبكم بعدي الذي يصليّ عليّ».

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦، ح ٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٤، ح ١٧؛ إعلام الوری، ص ٣٥٠؛ الإرشاد، ص ٣٣٦.

٢. نفس المصدر ح ٦.

٣. عيون المعجزات ص ١٣٤؛ إثبات الهداة ج ٣ ص ٣٩٦، ح ٢٧.

٤. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧، ح ١١؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٥، ح ١٩؛ إعلام الوری، ص ٣٥١؛ الإرشاد، ص ٣٣٧.

٥. الكافي، ج ١، ص ٣٢٨، ح ١٣.

قال: ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمد فصلّى عليه^١.

٩. وعنه أيضاً: عن عليّ بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالى^٢.

١٠. وعنه أيضاً: عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه، وأبو محمد جالس، فبكى أبو محمد عليه السلام، فأقبل أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ جَعَلَ فِيكَ خَلْقاً مِنْهُ فَاحمد الله»^٣.

١١. وعنه أيضاً: عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد، فقال للحسن: «يَا بُنَيَّ أَحْدَثَ اللَّهُ شُكْرًا فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا»^٤.

١٢. وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر، محمد بن عليّ عليه السلام، فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه وحواله أهل بيته، وأبو محمد عليه السلام قائم في ناحية، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: «يَا بُنَيَّ أَحْدَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شُكْرًا فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا»^٥.

١٣. وعنه أيضاً: عن محمد بن يحيى وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس، أنهم حضروا - يوم توفيّ محمد بن عليّ بن محمد - باب أبي الحسن يعزّونه، وقد بسط له في صحن داره و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقرش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن عليّ عليه السلام قد جاء مشقوق الجيب، حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: «يَا بُنَيَّ أَحْدَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا، فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْرًا».

فبكى الفتى وحمد الله واسترجع، وقال: «الحمد لله ربّ العالمين، وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا

١. نفس المصدر، ص ٣٢٦، ح ٣؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩١، ح ٣.

٢. نفس المصدر، ص ٣٢٥، ح ١؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩١، ح ١.

٣. نفس المصدر، ص ٣٢٧، ح ٩؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٧.

٤. نفس المصدر، ح ٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩١، ح ٤.

٥. نفس المصدر، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ١٣؛ النبية، ص ١٢٢، البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٣، ح ١٢.

فيك، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

فسألنا عنه، فقليل: هذا الحسن ابنه وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه، وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه^١.

١٤. وعنه أيضاً: عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن ﷺ بعد مضيّ ابنه أبي جعفر، وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني -أبا جعفر وأبا محمد- في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد ﷺ وأن قصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر ﷺ، فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال:

«نعم يا أبا هاشم بد الله في أبي محمد بعد أبي جعفر ﷺ ما لم يكن يعرف له، كما بداله في موسى بعد مضيّ إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه، ومعه آلة الإمامة»^٢.

١٥. وعنه أيضاً: عن عليّ بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبدالله الجلاب، قال: كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر، وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عزّ وجلّ ﴿لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ وصاحبك بعدي أبو محمد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء الله ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان»^٣.

وقفة للتأمل:

قد يتبادر إلى ذهن القارئ السؤال عن معنى هذه العبارة، «أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

وهل أن الإمامة كانت مقرّرة في علم الله لمحمد بن عليّ من بعد الإمام الهادي ﷺ لكنّ بداء حصل فجعلها في الإمام العسكري ﷺ؟

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٦، ح ٨: إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٣، ح ١٣: إعلام الوری، ص ٣٥١: البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٥.
ح ١٨: الإرشاد، ص ٣٣٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧، ح ١٠: إثبات الوصية، ص ٢٣٦: البحار، ج ٥٠، ص ٢٤١، ح ٧: غيبة الطوسي، ص ١٢٠: الإرشاد، ص ٣٣٧.

٣. الكافي، ج ١، ص ٣٢٨، ح ١٢: إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ١٠.

وهل أنّ هذا النوع من البداء جائز على الله سبحانه؟
 فنقول: البداء - في اللغة - هو ظهور الشيء يقال: بدا الشيء يبدو إذا ظهر^١ ومنه: بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول^٢.
 وهذا المعنى لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه؛ لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله به، وهذا محال.

ولا ننظر أنّ مسلماً يعتقد بهذا، ومن اعتقد به فعلى الآخرين البراءة منه ومن اعتقاده؛ لأنّه قيل: «من زعم أنّ الله عزّ وجلّ يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابروا منه»^٣.
 فلا بدّ أنّ نطلق البداء على الله بنحو لا يستلزم المحال؛ ولذلك نقول: «البداء منه تعالى بمعنى أنّه يظهر لمن يشاء من خلقه، ما كان قد أخفاه عنهم»^٤.

وعليه لا بدّ أنّ نفسر قول الإمام الهادي عليه السلام: «بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضيّ إسماعيل» أي ظهر من الله وأمره في أخيه الحسن ما زال الريب والشكّ في إمامته؛ فإنّ جماعة من الشيعة كانوا يظنون أنّ الأمر في محمد [بن عليّ] حيث كان الأكبر، كما كان يظنّ جماعة أنّ الأمر في إسماعيل بن جعفر دون موسى عليه السلام، فلمّا مات محمد ظهر من أمر الله فيه، وإنّه لم ينصبه إماماً كما ظهر في إسماعيل مثل ذلك، لأنّه كان نصّ عليه، ثمّ بدا له في النصّ على غيره؛ فإنّ ذلك لا يجوز على الله تعالى العالم بالعواقب^٥.
 وبهذا يتبيّن معنى قول الإمام الهادي للحسن العسكري عليه السلام: أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً، فيكون معناه: أحدث الله شكراً؛ لأنّه عزّ وجلّ رفع كلّ الأوهام والشكوك حول إمامتك بموت أخيك محمد.

أضف إلى ذلك أنّ التفسير لا يصحّ بغير هذا المعنى؛ لأنّ إمامة الحسن العسكري عليه السلام ثابتة ومنصوص عليها من قبل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام كما أشرنا إليه.

١. معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢١٢.

٢. مجمع البحرين، ص ٩.

٣. البحار، ج ٤، ص ١١١.

٤. راجع البداء في ضوء الكتاب والسنة، ص ١٢.

٥. غيبة الطوسي، ص ١٢١.

الفصل الثالث

حياته في ظلّ أبيه عليه السلام

لم يحفظ التاريخ لنا من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ظلّ حياة أبيه الإمام عليّ الهادي عليه السلام إلاّ النزر القليل ممّا سجّلته الروايات، متجسّداً بشكل أساسي في أربعة أحداث هي:

١. ولادته عليه السلام.

٢. وفاة أخيه محمد بن علي عليه السلام.

٣. قصّة زواجه عليه السلام.

٤. وفاة أبيه الهادي عليه السلام.

من هنا فإنّ الغموض ألقي بظلاله على معظم مساحة الاثنين والعشرين عاماً من حياة الإمام عليه السلام، التي كان قد قضاها في ظلّ أبيه الهادي عليه السلام.

ولهذا الغموض أسباب عامة تنطبق على حياة كلّ إمام في ظلّ أبيه أو أخيه - كما في حياة الحسين في ظلّ الحسن عليه السلام - منها مثلاً صمته في حياة الإمام الناطق، الأمر الذي يُخفي أثره التاريخي في حركة أحداث عصره تلك الفترة.

وأسباب خاصة تتعلّق بطبيعة الظرف السياسي والاجتماعي الذي عاصره الإمام في ظلّ أبيه أو أخيه.

وبالنسبة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فإنّ طبيعة الظرف السياسي والاجتماعي الذي عاصره الإمام الهادي عليه السلام دفع به إلى إبقاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الظلّ، بعيداً عن الأضواء بصورة عامّة، فلم ينوّه بعظم شأنه وجلالة منزلته إلاّ أمام خواصّه وثقاته من الشيعة من أجل الحفاظ عليه من طواغيت العاصمة العباسية آنئذٍ.

ولعلّ هذا هو السبب في تردّد بعض الشيعة في الاعتقاد بإمامته بعد أبيه عليه السلام حتّى لقد قال عليه السلام: «مائتي أحد من آبائي يمثل مائتيت به من شك هذه العصاة في»^١. ولا ريب في أنّ ما قام به الإمام الهادي عليه السلام في سبيل المحافظة على سلامة وبقاء الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان لازماً من أجل استمرار سلسلة الإمامة حتّى آخر حلقاتها المقدسة.

ولنقرأ الآن ما حفظه التاريخ من أحداث حياته عليه السلام في ظلّ أبيه:

١. ولادته:

اختلف المؤرّخون في تحديد التاريخ الدقيق لولادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام بل إنّ الاختلاف ينسحب حتّى على مكان ولادته، وهل هو سامراء أم المدينة؟ فلنستعرض أدناه الأقوال في ولادته كما يلي:

١. ربيع الأول عام ٢٣٠ من الهجرة في المدينة^٢.
٢. عام ٢٣١ في سامراء^٣.
٣. يوم الإثنين الرابع من ربيع الآخر^٤.
٤. السادس من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^٥.
٥. السادس من ربيع الآخر عام ٢٣٢^٦.
٦. الثامن من ربيع الآخر عام ٢٣٢ في المدينة^٧.
٧. العاشر من ربيع الآخر عام ٢٣٢ في المدينة^٨.
٨. ولد في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^٩.

١. تحف العقول، ص ٥١٧.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٥؛ الموجود فيه عام، ص ٢٣٢.

٣. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٢٨.

٥. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٤؛ الأئمة الاثنا عشر، ص ١١٣.

٦. نفس المصدر.

٧. الفصول المهمة، ص ٢٨٤؛ إعلام الوری، ص ٣٤٩؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٢٢؛ الأنوار البهية، ص ١٥١.

٨. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٦؛ مصباح الكفعمي، ص ٧٣٣.

٩. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣.

٩. في شهر ربيع الآخر سنة ٢٣٢ في المدينة^١.

١٠. ولد سنة ثلاث و ثلاثين^٢.

وأُظنَّ أنَّ ما عليه الأكثر هو أنه ﷺ ولد في ربيع الآخر سنة ٢٣٢ وإن لم يتفقوا على يوم ولادته ومكانه، ويشهد بذلك ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد والطبري بسنده عنه ﷺ قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ الثَّانِي ﷺ قَالَ: كَانَ مَوْلَدِي فِي رَبِيعِ الْآخِرَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ بِالْمَدِينَةِ^٣.

وعلى فرض أنه ولد في المدينة، يكون عمره ﷺ يوم شخوص الإمام الهادي إلى العراق أربع سنين وشهور، كما صرح به الأمين العاملي^٤.

٢. حالة الإمام الحسن ﷺ عند وفاة أخيه محمد:

أما ما ذكره التاريخ عن حال الإمام الحسن العسكري ﷺ عند وفاة أخيه محمد، هو أنه ﷺ تأثر تأثراً بالغاً حتى أنه شقَّ جيبه حزناً على فقد أخيه، وذكر التاريخ أنه وقف إلى جنب والده ﷺ وهو على تلك الحال، فقد نقل الشيخ المفيد في الإرشاد، عن الكليني بسنده عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس: «أنهم حضروا يوم توقي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن ﷺ وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب ومن بني العباس وقرش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس، إذ نظر إلى الحسن بن علي ﷺ وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن ﷺ بعد ساعة من قيامه، ثم قال له: «يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

فبكى الحسن ﷺ واسترجع وقال: «الحمد لله رب العالمين، وإياه أسأل تمام نعمه علينا وإنا لله وإنا إليه راجعون»، فسألنا عنه فقليل لنا: هذا الحسن بن علي ابنه وقدّرنا له في

١. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٦؛ الدروس، ص ١٥٤، وص ٢٢٧؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ١٦٤، من دون تصريح بمكان ولادته، وفي ص ٢٣٨ عن الكافي؛ الإرشاد ص ٢٣٥، الأئمة الاثنا عشر ص ١١٣.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣.

٣. نفس المصدر.

٤. أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤٠.

ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها، فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه»^١.

إضافة إلى إشارة الإمام الهادي عليه السلام بالإمامة إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فإن هذه الرواية تكشف عن قوة ومتانة العلاقة الروحية بين الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبين أخيه محمد.

هذه العلاقة التي أفصح عن متانتها حزنه الشديد على فقد أخيه، ولقد حدثنا التاريخ أنهما عليه السلام كانا يدخلان على أبيهما معاً غير مرة، ومما يدلّ عليه ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة: عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن بصرياً^٢ فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه فقال أبو الحسن عليه السلام: «ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم».

وأشار إلى أبي محمد عليه السلام^٣ وغيرها من الروايات.

وهذه الرفقة التي تؤكد العلاقة الوطيدة بينهما، تؤكد أيضاً المستوى الإيماني والعملية الرفيع الذي كان يتمتع به أخوه محمد، ولولا ذلك لما كان ذلك التجانس الذي شدّهما إلى بعضهما صلوات الله عليهما.

وقد وصف الكلاني هذه العلاقة الشديدة بينهما قائلاً:

صحبت أبا جعفر محمد بن عليّ الرضا وهو حدث السن، فمأريت أوفر ولا أزكى ولا أجلّ منه، وكان خلفه أبو الحسن العسكري بالحجاز طفلاً فقدم عليه مشيداً وكان ملازماً لأخيه أبي محمد عليه السلام لا يفارقه^٤.

٣. قصة زواجه عليه السلام:

ومن الأحداث التي عاشها عليه السلام في ظلّ والده حادثة زواجه. والأقوال في ذلك حسبما تشير إليه المصادر أربعة:

١. الإرشاد، ص ٣٣٦؛ إعلام الوري، ص ٣٥١ الكافي، ج ١، ص ٣٢٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٥.
٢. صريا - بالصاد المهملة ثم الياء المثناة التحتانية بعدها الألف قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة. انظر المناقب، ج ٤، ص ٣٨٢.
٣. الغيبة، ص ١٢٠.
٤. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٢٤.

القول الأول: مليكة^١ بنت يشوعا بن قيصر الملك:

روى الصدوق عن محمد بن علي بن حاتم البوفكي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقَمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: وَرَدَتْ كَرْبَلَاءُ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: وَزَرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهَةً إِلَى مَقَابِرِ قَرِيشٍ فِي وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّعَتْ الْهَوَاجِرُ وَتَوَقَّدَتْ السَّمَائِمُ، فَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَاطِمِ وَاسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ التُّرْبَةِ الْمَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمَحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُرَفَانِ أَكْبَيْتُ عَلَيْهَا بَعِيرَاتٍ مُتَقَاطِرَةً وَزَفَرَاتٍ مُتَتَابِعَةً، وَقَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ، فَلَمَّا رَقَاَتِ الْعَبْرَةُ وَانْقَطَعَ النَّحِيبُ فَتَحْتُ بَصْرِي فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدْ انْحَنَى صُلْبُهُ وَتَقَوَّسَ مِنْكَبَاهُ وَثَنَتْ جَبْهَتُهُ وَرَاحَتَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ لآخر معه عند القبر: يَا بَنَ أَخِي لَقَدْ نَالَ عَمَّكَ شَرَفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ غَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَشَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَجْعَلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَلْمَانُ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَمَّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمَدَّةِ وَانْقِضَاءِ الْعُمُرِ، وَلَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَايَةِ رَجُلًا يَفْضِي إِلَيْهِ بِسَرِّهِ قُلْتُ: يَا نَفْسَ لَا يَزَالُ الْعَنَاءُ وَالْمَشَقَّةُ يَنَالَانِ مِنْكَ بِاتِّعَابِي الْخَفِّ وَالْحَافِرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، وَقَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظُ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ جَسِيمٍ وَأَثَرٍ عَظِيمٍ.

فقلت: أيها الشيخ ومن السيّدان؟

قال: النجمان المغيّبان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنّي أقسم بالموالاة وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة أنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما وباذل من نفسي الإيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما، قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقله أخبارهم. فلما فنش الكتب وتصفّح الروايات منها قال: صدقت أنا بشرين سليمان النخّاس من ولد أبي أيّوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد ﷺ وجاهرهما بسرّ من رأى. قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما.

قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمد العسكري ﷺ فقّهني في أمر الرقيق فكنت لأبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فأحسنّت الفرق

١. اختلف المؤرخون في اسمها فقالوا: مريم، صيقل، سوسن، ريحانة، حكيمة، نرجس. راجع الهداية الكبرى للحضيبي.

[فيما] بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هويّ من الليل إذ قرع الباب قارِع، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمد عليه السلام يدعوني إليه، فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيتَه يحدث ابنه أبا محمد وأخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلست قال:

«يا بشر إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإني مزكّيك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها شأوالشيعة في الموالاة بها: بسرّ أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة».

فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ روميّ ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً فقال:

«خذها وتوجّه بها إلى بغداد، وأحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجوّاري منها، فستحدّق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العبّاس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفرور ولمس المعترض والانتقاد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخّاس فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنّها تقول: واهتك ستره فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لو برزت في زيّ سليمان وعلّي مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخّاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟! فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له: إنّ معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخطّ روميّ ووصف فيه كرمه وفاه ونبله وسخاءه فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإنّ مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك».

قال بشر بن سليمان النخّاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد النخّاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمرحّجة المغلّظة أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشاحه في ثمنها حتّى استقرّ الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من

الدناير في الستقة الصفراء

فاستوفاه مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة.

وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوي إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها ﷺ من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنّها.

فقلت: تعجباً منها: أتلثمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء، أعزني سمعك وفرّغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعابن قيصر ملك الروم، وأمّي من ولد الحواريين تنسب إلى وصيّ المسيح شمعون، أنبئك العجب العجيب، إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوي الأخطار سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مسوغاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقة، فلمّا صعد ابن أخيه وأحدقت به الصلبان وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تسافلت الصلبان من الأعالي فلصقت بالأرض وتقوّضت الأعمدة، فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك أعفنا من ملاقة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وأرفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبّر العاثر المنكوس جدّه لأزّوج منه هذه الصبيّة فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرّق الناس، وقام جدّي قيصر مفتتماً ودخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح والشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فتية وعدّة من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله إني جئتكم خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصلّ رحمك برحم رسول الله ﷺ قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوّجني وشهد المسيح ﷺ وشهد بنو محمد ﷺ والحواريون.

فلما استيقظت من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبة أبي محمد حتى امتنع من الطعام والشراب، وضعفت نفسي ودقّ شخصي ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي، فلما برّح به اليأس قال: يا قرّة عيني فهل تخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة، فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء.

فلما فعل ذلك جدي تجلّدت في إظهار الصحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك جدي، وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم.

فرايت أيضاً بعد أربع ليال كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفة من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء أمّ زوجك أبي محمد عليه السلام فاتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها امتناع أبي محمد من زيارتي، فقالت لي سيّدة النساء عليه السلام: إنّ ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملّت إلى رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسيح ومريم عنك، وزيارة أبي محمد إياك فتقولي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن - أبي - محمّد رسول الله.

فلما تكلمت بهذه الكلمات ضمّنتني سيّدة النساء إلى صدرها فطبّبت لي نفسي، وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمد إياك فإنّي منفذه إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبي محمد، فلما كانت الليلة القابلة، جاءني أبو محمد عليه السلام في منامي فرأيتُه كأنّي أقول له: جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟

قال: «ما كان تأخيري عنك إلا لشركك واذ قد أسلمت فإنّي زائرُك في كلّ ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان» فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت في الأسر؟

فقلت: أخبرني أبو محمد ليلة من الليالي أنّ جدك سيسرّب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا ثمّ يتبعهم، فعليك باللاحاق بهم متنكرة في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتّى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحد [بي] بأنّي ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية سواك؛ وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ

الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجواري.

فقلت: العجب إنك روميّة ولسانك عربيّ؟

قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إياي على تعلّم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ فكانت تقصّدي صباحاً ومساءً، وتفيدني العربيّة حتّى استمرّ عليها لساني واستقام.

قال بشر: فلمّا انكفأت بها إلى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبي الحسن الهادي ﷺ فقال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة و شرف أهل بيت محمد ﷺ؟

قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به منّي؟

قال: فإنّي أريد أن أكرمك، فأيّما أحبّ، إليك: عشرة آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشري.

قال ﷺ: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: ممّن؟

قال ﷺ: ممّن خطبك رسول الله ﷺ من ليلة كذا من سنة كذا بالروميّة.

قالت: من المسيح ووصيّته؟

قال: فمن زوّجك المسيح ووصيّته؟

قالت: من ابنك أبي محمد؟

قال: فهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة النساء أمّه. فقال أبو الحسن ﷺ: يا كافور ادع لي أختي حكيمة.

فلما دخلت عليه قال ﷺ لها: هاهيه فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً،

فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجها إلى منزلك وعلمها الفرائض والسنن فإنّها زوجة أبي محمد وأمّ القائم^١.

قلت: هذا تمام ما رواه الصدوق والطبري والطوسي حول اسم ونسب زوجة العسكري ﷺ، وأنّها كانت مليكة بنت يشوعابن قيصر الملك، وأنّها أسرت ووقعت بيد المسلمين واشتراها الإمام الهادي ﷺ واستودعها حكيمة لتعلّمها الفرائض وقال لها: إنّها زوجة أبي محمد؛ ويتبين

من ملاحظة هذه القصة أمور:

١. أن اسمها مليكة، واسم أبيها يشوعابن قيصر الملك.
 ٢. أن الإمام الهادي عليه السلام اجتمع مع ابنه الحسن العسكري عليه السلام وأخته حكيمة ذات ليلة وتشاوروا في أمر زواجه، ثم أرسلوا إلى بشر بن سليمان النخاس.
 ٣. أنها كانت بالغة، بل كان عمرها أكثر من ثلاث عشرة سنة.
 ٤. أنها كانت عارفة أدبية وعالمة باللغة العربية.
 ٥. أنها كانت مسلمة حين الأسر.
 ٦. أن الإمام الهادي عليه السلام استودعها حكيمة لتعلمها الفرائض والسنن.
- ولم يذكر لنا التاريخ ماذا جرى بعد ذلك وكم بقيت - زوجة الحسن عليه السلام - في بيت حكيمة ومتى دخل الإمام العسكري عليه السلام بيت حكيمة لزيارتها، ومتى تزوج بها.

القول الثاني: نرجس جارية حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام:

في مقابل قول الصدوق هناك قول آخر ذكره هو أيضاً في كمال الدين: عن ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم الكوفي، عن محمد بن عبدالله الطهوي^١ قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها، فقالت لي: اجلس فجلست ثم قالت: يا محمد إن الله تبارك وتعالى لا يخلي الأرض من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام تفضيلاً للحسن والحسين وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن عليه السلام، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى عليه السلام، وإن كان موسى حجّة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة، ولا بدّ للأمة من حيرة يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّون، كيلا يكون للخلق على الله حجّة، وإن الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضي أبي محمد الحسن عليه السلام.

فقلت: يا مولاتي، هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

فتبسّمت ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب فمن الحجّة من بعده، وقد أخبرتك أنه لإمامة

لأخوين بعد الحسن والحسين ﷺ.

فقلت: يا سيدي حدثني بولادة مولاي وغيبته ﷺ.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها: نرجس فزارني ابن أخي فأقبل يحقق النظر إليها.

فقلت له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟

فقال لها: لا يا عمّة، ولكنّي أتعجّب منها.

فقلت: وما أعجبك [منها]؟

فقال ﷺ: سيخرج منها ولد كريم على الله عزّ وجلّ الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأرسلها إليك يا سيدي؟

فقال: استأذني في ذلك أبي ﷺ.

قالت: فلبست ثيابي وأتيت منزل أبي الحسن ﷺ وجلست.

فبدأنني ﷺ وقال: يا حكيمة ابعتي نرجس إلى ابني أبي محمد.

قالت: فقلت: يا سيدي على هذا قصدك على أن أستاذنك في ذلك.

فقال لي: يا مباركة إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشرك في الأجر و يجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد ﷺ وجمعت بينه

وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً، ثم مضى إلى والده ﷺ ووجهت بها معه...^١

و يفهم من هذه الرواية: أنّ زوجة العسكري وأمّ القائم ﷺ كانت جارية لحكيمة، والدليل

على ذلك أنّها قالت: كانت لي جارية ولم تقل: كانت عندي.

وثانياً: أنّها بعد ما استأذنت أخاها في أمر الجارية وأبي محمد وأجاز الإمام الهادي ﷺ ذلك،

قالت: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد، فإنّ معنى الهبة هو

أنّ الجارية كانت ملكاً لها ووهبتها لابن أخيها الحسن العسكري ﷺ.

القول الثالث: أنّها كانت جارية وولدت في بيت حكيمة:

قال صاحب كتاب عيون المعجزات: قرأت في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة، أنّه كان

لحكيمة بنت أبي جعفر محمد بن عليّ ﷺ جارية ولدت في بيتها وربّتها، وكانت تسمّى نرجس

فلما كبرت، دخل أبو محمد فنظر إليها، فقالت له عمته حكيمة: أراك يا سيدي تنظر إليها. فقال: إني ما نظرت إليها [إلا] ^١ متعجباً أما إن المولود الكريم على الله يكون منها، ثم أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام أباه في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك ^٢.

القول الرابع: مريم بنت زيد العلوية:

إن زوجة الإمام العسكري هي مريم ابنة زيد العلوية. ومريم ابنة زيد هذه هي أخت حسن ومحمد ابني زيد الحسيني، الداعي بطبرستان ^٣. ومستند هذا القول كتاب الهداية للحضيبي، والدروس للشهيد الأول، وإن كان ما ذكره الشهيد بنحو «قيل» فقد قال الشهيد: «وقيل: نرجس، وقيل: مريم بنت زيد العلوية» ^٤. أقول: إننا نلاحظ أن هناك ثلاثة جوانب في موضوع زوجة الإمام العسكري عليه السلام وأُمّ القائم عليه السلام منها ما هو مورد للاتفاق بين المؤرخين تقريباً، ومنها ما هو مختلف فيه، والجانب الأخير مجهول ولم يبيّن لنا. أما ما اتفقوا عليه فهو:

١. أنها كانت جارية.

٢. أن الجارية كانت في بيت حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام.

٣. أن حكيمة هي التي تكلمت مع أخيها في موضوع زواج الإمام العسكري عليه السلام من هذه الجارية.

ولكن هل كانت هذه الجارية هي التي اشتراها بشرين سليمان بأمر الإمام الهادي عليه السلام؟ أو كانت لحكيمة وأهدتها إلى العسكري عليه السلام؟ أو أنها ولدت في بيت حكيمة؟ وهل كان ذلك الزواج نتيجة طلب حكيمة من الإمام الحسن العسكري عليه السلام، حيث تكلمت مع أخيها حوله؟ أو كان ذلك بأمر الإمام العسكري عليه السلام؟ ^٥ وهل كانت هي بنت يشوعا؟ أو ولدت في بيت حكيمة؟ أو بنت زيد العلوية؟ وهل كانت هذه الجارية تسمى مليكة أو نرجس، أو صيقل أو حكيمة أو ريحانة

١. يحتمل قوياً سقط كلمة «إلا» من العبارة. راجع غيبة الشيخ الطوسي، ص ١٤٧.

٢. عيون المعجزات، ص ١٣٨.

٣. الهداية الكبرى، ص ٣٢٨.

٤. الدروس، ص ١٥٥؛ البحار، ج ٥١، ص ٢٨.

٥. الهداية الكبرى، ص ٣٥٤.

أو غير ذلك، فهو ممّا اختلفوا فيه. وأمّا المجهول الذي لم يُبين لنا أو يُبين ولم يصل إلينا أو لم نعر عليه في الكتب التي بأيدينا، هو أن الزواج في أيّ سنة كان، وهل ولدت للإمام الحسن العسكري غير الحجّة أم لا؟

٤. وفاة والده ﷺ:

و لم ينس الإمام العسكري ﷺ بعدُ حادثة فقدان أخيه محمد بن عليّ الهادي حتّى أصيب بحادث أعظم من ذلك وأمرّ وأدهى، أي بمصيبة فقد والده العظيم، وإذا شقّ الإمام العسكري ثوبه بالأمس في مصيبة أخيه، ومن شدّة حزنه وتأثره نراه أيضاً يمشي خلف جنازة أبيه حاسراً مشقوق الجيب.

الإمام الهادي ﷺ في حالة الاحتضار:

ولمّا احتضر الإمام الهادي ﷺ وأوشك الرحيل إلى الدار الآخرة وإلى جوار ربّه عزّ وجلّ: أحضر ابنه العسكري ﷺ وأعطاه النور والحكمة ونصّ عليه، وأوصى إليه بمشهد ثقات أصحابه ومضى.

قال صاحب كتاب عيون المعجزات: واعتلّ أبو الحسن علته التي توفي فيها في سنة أربع وخمسين ومائتين، وأحضر ابنه أبا محمد الحسن ﷺ، وأعطاه النور والحكمة وموارث الأنبياء والسلاح ونصّ عليه وأوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه ومضى ﷺ وله أربعون سنة ودفن بسرّ من رأى^١. وروى المجلسي، عن ابن عياش أنّه ﷺ: قبض بسرّ من رأى الثالث من رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين.. وليس عنده إلا ابنه أبو محمد ﷺ^٢.

و يفهم منه أنّه لم يكن عند الإمام الهادي في اللحظات الأخيرة من عمره أحد من الناس إلا ولده الإمام العسكري ﷺ.

الإمام العسكري ﷺ يجهّز والده ويصلي عليه:

ولما انتقل الإمام الهادي ﷺ مسموماً إلى جوار ربّه، قام أبو محمد ﷺ بتجهيزه من غسله

١. عيون المعجزات، ص ١٣٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢١٠.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ١١٤.

وتكفينه والصلاة عليه وحمل جنازته وتشيعه مع الجماهير الشيعة ودفنه.

قال المسعودي: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة من بني هاشم من الطالبين والعباسيين، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يظهر عندهم أمر أبي محمد ولا عرف خبرهم إلاّ الثقات، الذين نصّ أبو الحسن عندهم عليه.

فحكوا أنّهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر: يارباش، خذ هذه الرقعة وامض بها إلى دار أمير المؤمنين وادفعها إلى فلان، وقل له: هذه رقعة الحسن بن عليّ فاستشرف الناس لذلك، ثمّ فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثمّ خرج بعده أبو محمد عليه السلام، حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب، وعليه مبطنة بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شيئاً، وكان في الدار أولاد المتوكّل وبعضهم ولاية العهد، فلم يبق أحد إلاّ قام على رجله، ووثب إليه أبو محمد الموقّق فقصدّه أبو محمد، فعانقه ثمّ قال له: مرحباً بابن العم، وجلس بين بابي الرواق والناس كلّهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع شيئاً إلاّ العطسة والسعلة، وخرجت جارية تندب أبا الحسن فقال أبو محمد عليه السلام: ما هاهنا من يكفي مؤونة هذه الجاهلة؟

فبادر الشيعة إليها، فدخلت الدار، ثمّ خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمد، فنهض صلى الله عليه وآله وأخرجت الجنازة، وخرج يمشي حتّى أخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بقا، وقد كان أبو محمد صلى الله عليه وآله قبل أن يخرج إلى الناس وصلى عليه لما أخرج المعتمد، ثمّ دفن في دار من دوره، واشتدّ الحرّ على أبي محمد وضغطة الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فصار في طريقه إلى دكان لبقال رآه مرشوشاً، فسلمّ واستأذنه في الجلوس فأذن له، وجلس ووقف الناس حوله، فبينما نحن كذلك إذ أتاه شابّ حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج، بيرذون أبيض، قد نزل عنه فسأله أن يركب فركب حتّى أتى الدار، ونزل وخرج في تلك العشية إلى الناس ما كان يخرم عن أبي الحسن، حتّى لم يفقدوا منه إلاّ الشخص^١.

بحث فقهي حول شقّ الثوب:

عند مطالعة هاتين الحادثتين، أي موت أخي الإمام وشهادة والده عليه السلام، يمكن أن يخطر في ذهن القارئ هذا السؤال: هل يجوز شقّ الجيب على الميت؟ ولعل القارئ يقول: إنّ المصيبة

وإن كانت عظيمة فليس من الجدير أن يشقّ الثوب حزناً على الميت، أو يقول: إننا لم نر ولم نسمع حتى الآن أن أحداً من الأفراد العاديين شقّ ثوبه حزناً على موت أب أو أخ، فما بالك بالإمام الذي لا يصدر عنه فعل مكروه، فما القول والفعل الحرام؟! أضف إلى ذلك أنه لم يُروَ ولم يُسمع بمثل هذا الفعل صادراً عن أي إمام آخر.

ولقد اعترض أحدهم على الإمام العسكري ﷺ في مسألة شقّ جيبه، فما كان نصيبه من الإمام بعد الردّ عليه إلا اللعنة وابتلي المعترض آخر عمره بالجنون، كما ستأتي الرواية. والجواب، أولاً: أن عدم الإتيان بفعل لا يكون أبداً دليلاً على حرمة؛ إذ يمكن أن الفعل لا يكون حراماً مع أن أحداً لم يأت به.

و ثانياً: أن عدم رؤية أو سماع شيء لا يدلّ أبداً على عدم حصول ذلك الشيء، وإذا راجعنا التاريخ فسوف نرى أن موسى ﷺ، وهو من أولي العزم ﷺ، كان قد شقّ جيبه عند موت أخيه هارون، وعندنا ثلاث روايات عن اثنين من أئمتنا تؤكّد هذا المعنى.

أ. روى الشيخ الطوسي في التهذيب، عن أحمد بن محمد بن داود القمي في نوادره، قال: روى محمد بن عيسى، عن أخيه جعفر بن عيسى، عن خالد بن سدير أخيه حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن رجل شقّ ثوبه على أبيه وعلى أمّه أو على أخيه أو على قريب له فقال: لا بأس بشقّ الجيوب^١. قد شقّ موسى بن عمران على أخيه هارون... ولا شيء في اللطم على الخدود سوى الاستغفار والتوبة، وقد شققن الجيوب و لطنن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي ﷺ، وعلى مثله تلطمن الخدود وتشقّ الجيوب^٢.

ب. روى الكشي بسنده، عن محمد بن الحسن بن شمون وغيره: خرج أبو محمد ﷺ في جنازة أبي الحسن ﷺ و قميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة: من رأيت أو بلغك من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذا؟

فكتب أبو محمد ﷺ: يا أحمق و ما يدريك ما هذا، قد شقّ موسى على هارون^٣.

ج. وروى أيضاً بسنده، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري وقال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد ﷺ: أن الناس قد استوحشوا من شقّ ثوبك على أبي الحسن ﷺ.

١. الثوب.

٢. التهذيب، ج ٨، ص ٣٢٥؛ جامع أحاديث الشيعة، ج ٣، ص ٤٩٢.

٣. رجال الكشي، ص ٤٧٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ١٩١.

فقال: يا أحمق وما أنت وذاك؟ قد شقَّ موسى على هارون عليه السلام. إنَّ من الناس من يُولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت كافراً. ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً، وإنَّك لا تموت حتَّى تكفر وبتغيّر عقلك. فما مات حتَّى حجه ولده عن الناس وحسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة وكثرة التخليط؛ ويرد على أهل الإمامة ونكت عمّا كان عليه^١.

و ثالثاً: هذه المسألة راجعة إلى الفقه؛ لذا يجب الرجوع فيها إلى كتب الفتوى والاستدلال الفقهي، ومعرفة آراء فقهاء الإسلام في ذلك.

ونقول باختصار: المشهور بين فقهاء الشيعة جواز شقِّ الثوب على الأب والأخ^٢ وعلى ذلك فتوى الأصحاب^٣ ماعدا ابن إدريس، فإنّه ذهب إلى عموم المنع^٤.
قال صاحب الجواهر عليه السلام:

و من استدلال الصادق عليه السلام بشقِّ موسى على أخيه هارون (على نبيّنا وآله وعليهما السلام) ومرسلة المبسوط^٥ المتقدّمة المنجبة بفتوى الأصحاب عدا النادر، بل نسيه غير واحد إليهم بدون استثناء، يستفاد حكم المستثنى أي جواز الشقِّ على الأب والأخ، مضافاً إلى ما حكي في الفقيه^٦ وغيره مرسلاً من شقِّ العسكري عليه السلام قميصه من خلف وقدام عند موت أبيه عليه السلام. وعن كشف الغمّة: نقلًا من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم الجعفري قال: خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق...^٧.
و نحوه المحكي عن الكشي^٨ في كتاب الرجال مسنداً، فما عن ابن إدريس من القول بالحرمة فيهما ضعيف، بل لا يبعد القول حينئذٍ بالاستحباب؛ للتأسي...^٩.

١. رجال الكشي، ص ٤٧٩.

٢. كفاية الأحكام، ص ٢٣، المقصد الخامس.

٣. انظر مدارك الأحكام، ص ٧٤؛ جامع المقاصد، ج ١، ص ٤٥٤؛ انظر منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٦٧؛ شرائع الإسلام،

ج ١، ص ٤٣؛ الوسيلة لابن حمزة، ص ٧٠٣؛ نهاية الاحكام، ج ٢، ص ٢٨٩.

٤. انظر كفاية الأحكام ص ٢٣، منهاج الكرامة ج ١، ص ٥٠٩؛ الحدايق الناضرة، ج ٤، ص ١٥١.

٥. المبسوط، ج ١، ص ١٨٩.

٦. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١١١، ح ١٠.

٧. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢٠٨.

٨. رجال الكشي، ص ٤٨٠.

٩. جواهر الكلام، ج ٤، ص ٣٦٩.

الفصل الرابع

الأقوال في عدد أولاده عليه السلام

عدد أولاده عليه السلام

المعروف بين الشيعة الإمامية بل المشهور أنه ليس له ولد إلا المهدي المنتظر صلوات الله عليه، كما صرح بذلك المفيد في الإرشاد قائلاً: «و لم يخلف أبوه ولداً ظاهراً ولا باطناً غيره وخلفه غائباً مستتراً»^١. ولكن من مراجعة الأقوال بضميمة ما ورد يمكن استعراض ستة أقوال في هذا المجال، وإن كان بعضها باطلاً بالضرورة:

الأول: لم يخلف ولداً:

قيل: إنه عليه السلام ليس له عقب ولم يخلف ولداً^٢.

وهذا القول باطل بالضرورة، وعلى بطلانه شواهد كثيرة، وكيفيك ما قاله الشيخ الطوسي في ردّ هذا القول.

قال: «و أمّا من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام فقله يبطل بما دللنا عليه من إمامة الاثني عشر و سياقة الأمر فيهم، ويزيده بياناً ما رواه محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت و ليس لك ولد؟

فقال: يا عقبة بن جعفر، إنّ صاحب هذا الأمر لا يموت حتّى يرى ولده من بعده»^٣.

١. الإرشاد، ص ٣٤٦.

٢. كما زعمه جعفر بن عليّ الكذاب. انظر كشف الأستار، ص ٥٧. والزيدية. انظر مقدّمة كمال الدين، ص ٧٩.

٣. الغيبة، ص ١٣٣.

بل ولد له عليه السلام الحجة القائم المهدي صلوات الله عليه، وذلك في سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦، وهو القائم من آل محمد الموعود به في الروايات الشريفة، وبه يطهر الله الأرض من الكفر والشرك والفساد، على رغم من سلك سبيل اللجاج والعناد.

الثاني: ولد له الحجة وموسى وفاطمة وعائشة:

هذا ما ادّعاه نصرين عليّ الجهضمي على ما رواه عنه ابن أبي الثلج البغدادي في تأريخ الأئمة، قال: «ولد للحسن العسكري م ح م د عليه السلام وموسى وفاطمة وعائشة»^١. وهذا القول قد تفرد به نصر هذا، كما ترى إذ لم يقل به أحد من المؤرخين سواه وإن كان يشترك مع القول الخامس في مسألة الولدين.

الثالث: كان له ولد وتوفي قبل ولادة الحجة:

ويستفاد هذا القول مما رواه الشيخ الطوسي عليه السلام في الغيبة عن السلمغاني في كتاب الأوصياء عن إبراهيم بن إدريس قال: «وجه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام بكبش وقال: عقه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك. ففعلت، ثم لقيته بعد ذلك فقال لي: المولود الذي ولد لي مات. ثم وجه إليّ بكبشين وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، عقه هذين الكبشين عن مولاك وكل هتأك الله وأطعم إخوانك ففعلت، ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً»^٢. أقول: وعلى فرض صحّة الرواية وغضّ النظر عن السلمغاني^٣، فإنّ هذا القول غير منافی لما قاله بعض المؤرخين من أنّه لم يخلف سوى الحجة، وإن كان مخالفاً للقول المعروف، كما سنشير إليه، لأنّه توفي في حياة أبيه.

الرابع: كان له ذكر وأنثى لا غير:

وهذا القول ذكره المامقاني [عليه السلام] في تنقيح المقال في الجدول الذي نقله عن بعض

١. تاريخ الأئمة، ص ٢١؛ النجم الثاقب، ص ١٣٦.

٢. الغيبة، ص ١٤٨.

٣. انظر الغيبة، ص ٢٥١، قال الشيخ: «و أخبرنا جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي علي محمد بن همام: أنّ محمد بن علي السلمغاني لم يكن باباً قط إلى أبي القاسم ولا طريقاً ولا نصبه أبو القاسم من ذلك على وجه ولا سبب. ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنما كان فقهاً من فقهاءنا، وخلط عنه مظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة منّ تابعه وشايعه وقال بقوله».

الكتب الرجالية.

أقول: ويكفي في ضعف هذا القول ما قاله العلامة المامقاني نفسه في عنوان الجدول قال: وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية المعتمدة، فأحببت إثباته تسهيلاً للأمر، ولا ألزم بصحة جميع ما فيه، فإنّ في جملة منه خلافاً.

الخامس: خلف ولدين:

إنّ الإمام خلف ولدين: أحدهما الحجة القائم المهدي صلوات الله عليه، والآخر موسى. ويستفاد هذا القول من قصّة تفتيش إبراهيم بن مهزيار أو عليّ بن مهزيار أو كليهما عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام، ولتوضيح المسألة لنستعرض القصّتين، ثمّ نعلّق عليهما: قال الصدوق عليه السلام في كمال الدين: حدّثنا محمد بن موسى المتوكّل عليه السلام قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار قال: قدمت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن عليّ الأخير عليه السلام فلم أقع على شيء منها، فرحلت منها إلى مكة مستبحثاً عن ذلك، فبينما أنا في الطواف إذ تراءى لي فتى أسمر اللون، رائع الحسن جميل المخلّة، يطيل التوسّم فيّ، فعدت إليه مؤملاً منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابة.

ثمّ قال: من أيّ البلاد أنت؟

قلت: رجل من أهل العراق. قال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز.

فقال: مرحباً بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني؟ قلت: دعي فأجاب،

قال: رحمة الله عليه ما كان أطول ليلة وأجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار؟

قلت: أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقني ملياً ثمّ قال: مرحباً بك يا أبا إسحاق ما فعلت بالعلامة

التي وشّجت بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: لعلّك تريد الخاتم الذي آتاني الله به من الطيّب أبي محمد الحسن عليه السلام؟

فقال: ما أردت سواه. فأخرجته إليه، فلمّا نظر إليه استعبر وقبّله، ثمّ قرأ كتابته فكانت:

يا الله يا محمد يا عليّ.

ثم قال: بأبي يداً طالما جلّت فيه.

وتراخى بنا فنون الأحاديث - إلى أن قال لي - يا أبا إسحاق أخبرني عن عظيم ما توحّيت بعد الحج؟

قلت: وأبيك ما توحّيت إلا ما سأستعلمك مكنونه.

قال: سل عما شئت فأني شارح لك إن شاء الله؟

قلت: هل تعرف من أخبار آل أبي محمد الحسن عليه السلام شيئاً؟

قال لي: وأيم الله إنني لأعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليه السلام ثم إنني لرسولهما إليك قاصداً لإنبائك أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والاكتمال بالتبرّك بهما، فارتحل معي إلى الطائف، وليكن ذلك في خفية من رجالك واكتتام.

قال إبراهيم: فشخصت معه إلى الطائف أتخلّل رملة فرملة، حتّى أخذ في بعض مخارج القلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد أشرفت على أكمة رمل تتلأأ لتلك البقاع منها تلاًوؤاً، فبدرني إلى الإذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني، فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنّاً «م ح م د» ابن الحسن عليه السلام وهو غلام أمرد ناصع اللون واضح الجبين، أبلغ الحاجب، مسنون الخدين، أفنى الأنف، أشمّ أروع كأنه غصن بان، وكأنّ صفحة غرّته كوكب درّي، بخده الأيمن خال، كأنه فتاة مسك على بياض الفضّة، وإذا برأسه وفرة سمحاء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت مارأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وسكينة وحياءاً.

فلما مثل لي أسرع إلى تلقّيه، فأكبت عليه ألثم كلّ جارحة منه. فقال لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق لقد كانت الأيام تعذني وشك لقائك، والمعاتب بيني وبينك على تشاحط الدار وتراخي المزار، تتحيل لي صورتك حتّى كأنّ لم نخل طرفة عين من طيب المحادثة وخيال المشاهدة، وأنا أحمد الله ربي ولبي الحمد على ما قيّض من التلافي، ورقّه من كربة التنازع والاستشراف عن أحوالها متقدّمها ومتأخّرها.

فقلت: بأبي أنت وأمي ما زلت أفحص عن أمرك بلداً فبلداً منذ استأثر الله بسيدي أبي محمد عليه السلام، فاستغلق عليّ ذلك، حتّى من الله عليّ بمن أرشدني إليك ودلّني عليك، والشكر لله على ما أوزعني فيك من كريم اليد والطول. ثمّ نسب نفسه وأخاه موسى واعتزل بي ناحية.

ثمّ قال: إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها، إسراراً لأمري، و تحصيناً لمحلي، لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوالّ، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت

صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحلّ الأمر وينجلي الهلع. وكان ﷺ أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما إن أشعت إليك منه جزءاً أغناك عن الجملة.

[واعلم] يا أبا إسحاق أنّه قال ﷺ: يا بنيّ إنّ الله جلّ ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجدي في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها، وإمام يؤتمّ به و يقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده، وأرجو يا بنيّ أن تكون أحد من أعدّ الله لنشر الحقّ وطء الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقاصيها؛ فإنّ لكلّ وليّ لأولياء الله عزّ وجلّ عدواً مقارعاً وضداً منازعاً، افتراضاً لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الإلحاد والعناد، فلا يوحشتك ذلك.

واعلم أنّ قلوب أهل الطاعة والإخلاص تُزجّ إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلّة والاستكانة، وهم عند الله بررة أعزّاء يبرزون بأنفس مختلّة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوزروه على مجاهدة الأضداد، خصّهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتّساع العزّ في دار القرار، وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أمورك تفزّ بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظّ بما تحمد غبّه إن شاء الله، وكأنّك يا بنيّ بتأييد نصر الله [و] قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعب [و] قد حان، وكأنّك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنّك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ في مثاني العقود، وتصافي الأكفّ على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأبراهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدّسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذّبة أفئدتهم من رجس الشقاق، ليّنة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحقّ وأهله، فإذا اشتدّت أركانهم، وتقوّت أعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام، إذ تبتعت في ظلال شجرة دوحه تشعبت أفنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّة، فعندها يتلأّل صبح الحقّ وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان، ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق وسلام الرّفاق، يودّ الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نوحك مجازاً، تهتّر بك أطراف الدنيا بهجة، وتشر عليك أغصان العزّ نضرة، وتستقرّ بواني الحقّ في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كلّ عدوّ، وتصر كلّ وليّ، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ولا جاحد غامط، ولا شائن مبغض، ولا معاند كاشع، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ

الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً.

ثم قال: يا أبا إسحاق: ليكن مجلسي هذا عندك مكتوماً إلا عن أهل التصديق والأخوة الصادقة في الدين، إذ بدت لك أمارات الظهور والتمكّن فلا تبطن بإخوانك عنّا و باهر^١ المسارعة إلى منار اليقين و ضياء مصابيح الدين، تلق رشداً إن شاء الله.

قال إبراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً أقتبس ما أوّدي إليهم من موضّحات الأعلام و نيرات الأحكام و أروّي نبات الصدور من نضارة ما أذّخره الله في طبائعه من لطائف الحكم و طرائف فواضل القسم، حتّى خفت إضاعة مخلّفي بالأهواز لتراخي اللقاء عنهم، فاستأذنته بالقفول، وأعلمته عظيم ما أصدر به عنه من التوحّش لفرقته و التجرّع للظعن عن محالّه، فأذن و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله و لعقبتي و قرباتي إن شاء الله.

فلما أزف ارتحالي و تهيأ اعتزام نفسي غدوت عليه مودّعاً و مجدّداً للعهد، و عرضت عليه ما لا كان معي على خمسين ألف درهم، و سألته أن يتفضّل بالأمر بقبوله منّي.

فابتسم و قال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك، فإنّ الشقة قذفة، و فلوأت الأرض أمامك جمة و لا تحزن لإعراضنا عنه، فإنّا قد أحدثنا لك شكره و نشره و ربضناه عندنا بالتذكرة و قبول المسنة، فبارك الله فيما خوّلك و أدام لك مانّوك و كتب لك أحسن ثواب المحسنين و أكرم آثار الطائعين، فإنّ الفضل له و منه، و أسأل الله أن يرّدك إلى أصحابك بأوفر الحظّ من سلامة الأوبة و أكناف الغبطة بلبين المنصرف، و لا أوعث الله لك سبيلاً، و لا حيّر لك دليلاً، و استودعه نفسك و ديعه لا تضيع و لا تزول بمَنّه و لطفه إن شاء الله.

يا أبا إسحاق: قنعنا بعوائد إحسانه و فوائد امتنانه، و صان أنفسنا عن معاونة الأولياء لنا عن الإخلاص في النية، و إمحاض النصيحة، و المحافظة على ما هو أنقى و أبقى و أرفع ذكراً.

قال: فأقفلت عنه حامداً لله عزّ و جلّ على ما هدايني و أرشدني، عالماً بأنّ الله لم يكن ليعطل أرضه و لا يخلّيها من حجة واضحة، إمام قائم، و ألقيت هذا الخبر المأثور و النسب المشهور توخياً للزيادة في بصائر أهل اليقين، و تعريفاً لهم ما منّ الله عزّ و جلّ به من إنشاء الذرية الطيبة و التربة الزكية، و قصدت أداء الأمانة و التسليم لما استبان، ليضاعف الله عزّ و جلّ الملة الهادية و الطريقة المستقيمة المرضية، قوة عزم، و تأييد نيّة، و شدّة أزر و اعتقاد عصمة، و الله يهدي

١. بهر عليه، أي غلبه وفاق على غيره في العلم و المسارعة. وفي بعض النسخ: «ناهر المسارعة».

من يشاء إلى صراط المستقيم^١.

و روى القصة الأخرى في ص ٤٦٥ من نفس الكتاب وقال:

حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: وجدت في كتاب أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن علي الطبري، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي علي بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي إذ رأيت ما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجّ فإنك تلقى صاحب زمانك.

قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرح مسرور، فمازلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح، و فرغت من صلاتي و خرجت أسأل عن الحاج، فوجدت فرقة تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج فمازلت كذلك حتى خرجوا، و خرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي و سلّمت متاعي إلى ثقات إخواني، و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فمازلت كذلك، فلم أجد أثراً ولا سمعت خبراً، و خرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي و سلّمت رحلي إلى ثقات إخواني، و خرجت أسأل عن الخبر وأقفوا الأثر، فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، و خرجت مع من خرج حتى وافيت مكة و نزلت فاستوثقت من رحلي، و خرجت أسأل عن آل أبي محمد عليه السلام، فلم أسمع خبراً ولا وجدت أثراً، فمازلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري و عائباً على نفسي و قد جنّ الليل، فقلت: أرقب إلى أن يخلو لي وجه الكعبة لأطوف بها، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يعرفني أملي فيها، فبينما أنا كذلك و قد خلا لي وجه الكعبة إذ قمت إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيّب الرائحة منترز ببردة، متّشح بأخرى، و قد عطف بردائه على عاتقه فرعته.

فالتفت إليّ فقال: ممّن الرجل؟

فقلت: من الأهواز.

فقال: أتعرف بها ابن الخصيب.

فقلت: رحمه الله دُعي فأجاب.

فقال: رحمه الله، لقد كان بالنهار صائماً وبالليل قائماً وللقرآن تالياً ولنا موالياً.

فقال: أتعرف بها عليّ بن إبراهيم بن مهزيار؟

فقلت: أنا عليّ.

فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن، أتعرف الصريحين؟

قلت: نعم.

قال: ومن هما؟

قلت: محمد وموسى.

ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد عليه السلام؟

فقلت: معي.

فقال: أخرجها إليّ.

فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصّه «محمد وعليّ» فلمّا رأى ذلك بكى [ملياً ورنّ شجياً،

فأقبل يبكي بكاءً] طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فلقد كنت إماماً عادلاً ابن أئمة

وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك عليه السلام.

ثم قال: يا أبا الحسن صر إلى رحلك وكن على أهبة من كفايتك حتّى إذا ذهب الثلث من

الليل وبقي الثلثان فالحق بنا فإنك ترى منك [إن شاء الله].

قال ابن مهزيار: فصرت إلى رحلي أطيل التفكير حتّى إذا هجم الوقت فقممت إلى رحلي

وأصلحته وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتّى لحقت الشعب، فإذا أنا بالفتى هناك

يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسرت بسيره حتّى جاز بي

عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف.

فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في أهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتّى فرغ وفرغت، ثم قال

لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها، وسلم وعفّر وجهه في التراب ثم ركب وأمرني

بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتّى علا الذروة.

فقال: المح هل ترى شيئاً؟

فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكأ.

فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكأ.

فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئاً؟

فلمحت: فإذا أنا بكثيب من رمل فوقه بيت من شعر يتوقد نوراً.

فقال لي: هل رأيت شيئاً؟

فقلت: أرى كذا وكذا؟

فقال لي: يابن مهزيار طب نفساً وقرّ عيناً فإنّ هناك أمل كلّ مؤمل.

ثم قال لي: انطلق بنا فسار وسرت حتّى صار في أسفل الذروة.

ثم قال: انزل، فها هنا يذلّ لك كلّ صعب، فنزل ونزلت حتّى قال لي: يابن مهزيار خلّ عن

زمام الراحلة.

فقلت: على من أخلفها وليس ها هنا أحد؟

فقال: إنّ هذا حرم لا يدخله إلّا وليّ، ولا يخرج منه إلّا وليّ. فخلّيت عن الراحلة، فسار

وسرت، فلما دنا من الخباء سبقني. وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك.

فما كان إلّا هنيئة فخرج إليّ وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤلك.

قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نمط عليه نزع أديم أحمر متكىء على

مسورة أديم، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام، ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق،

ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزجّ

الحاجبين، أدعج العينين، أقرنى الأنف، سهل الخدين، على خدّه الأيمن خال، فلمّا أن بصرت به

حار عقلي في نعته وصفته.

فقال لي: يابن مهزيار كيف خلفت إخوانك في العراق؟

قلت: في ضنك عيش وهناة، قد تواترت عليهم سيوف بني الشيبان.

فقال: قاتلهم الله أنّى يؤفكون، كأنّي بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربّهم ليلاً ونهاراً.

فقلت: متى يكون ذلك يابن رسول الله؟

قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لا خلاق لهم، والله ورسوله منهم براء، وظهرت

الحرمة في السماء ثلاثاً، فيها أعمدة كأعمدة اللجين تتلأأ نوراً، ويخرج السروسي من أرمينية

وآذربيجان يريد وراء الرّيّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبل طالقان، فيكون بينه

وبين المروزي وقعة صيلمانية، يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما، فعندها

توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافي باهات، ثمّ يوافي واسط العراق. فيقيم بها سنة

أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان، فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري، وقعة شديدة، تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفتنين، وعلى الله حصاد الباقيين.

ثم تلا قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم أتيناها أمراً ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس﴾^١.

فقلت: سيدي يابن رسول الله ما الأمر؟

قال: نحن أمر الله و جنوده.

قلت: سيدي يابن رسول الله حان الوقت؟

قال: «واقتربت الساعة وانشق القمر»^٢.

وقفة للتأمل:

المستفاد من هاتين الروایتين هو أن للإمام الحسن العسكري عليه السلام ولدين هما محمد عليه السلام وموسى، وهذا شاذ وخلاف المشهور.

و يمكننا فضلاً عن ذلك أن نسجل عدّة ملاحظات على هاتين القصّتين أهمّهما:

١. اشتراك القصّتين في المحور الأساسي - البحث عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام - وتشابههما في طريقة ظهور الدليل وأسلوب المحاورة والسؤال عن الخصيبي وطريقة المسير إلى اللقاء يجعل الظنّ قوياً في أنّهما قصة واحدة، ويغلب الظنّ أيضاً على أنّها وقعت - على فرض صحّتها - لإبراهيم بن مهزيار. وأنّ ورود اسم عليّ بن إبراهيم بن مهزيار حصل نتيجة اشتباه أو سقط في السند، والمسألة مورد تحقيق، ولعلماء الرجال في ذلك أقوال، يخرجنا التعرّض إليها عن اختصاص هذا الكتاب^٣.

٢. نفس محور القصّتين الأساسي وهو البحث عن أخبار آل أبي محمد عليه السلام يؤدّي إلى الشكّ في أصل القصّتين، إذ أنّ أمراً أساسياً كهذا، أي مسألة الحجّة بعد الحسن عليه السلام، وطريقة الرجوع إليه من خلال السفراء الأربعة - خاصة السفير الأول عثمان بن سعيد - لا يحتمل أن يكون خافياً على رجل مثل إبراهيم بن مهزيار، فكيف ترك الطريق إليه وأخذ يسأل في الكوفة والمدينة

١. بونس: آية ٢٤.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٦٥.

٣. راجع معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٣٠٦.

ومكّة عن أخبار آل أبي محمد ﷺ ممّن لا اطلاع له ولا معرفة بذلك.

٣. قول دليل اللقاء في قصة عليّ بن إبراهيم بن مهزيار متسائلاً: أتعرف الصريحين؟ وإجابة عليّ: نعم؛ وسؤال دليله مرة أخرى: ومن هما؟ وإجابة عليّ: محمد وموسى. هذه المحاورّة تكشف عن أنّ وجود أخ الحجّة (موسى) كان معروفاً عند أمثال عليّ بن إبراهيم بن مهزيار. فكيف خفي الأمر على السفراء وهم خاصة الخاصة من الشيعة بحيث لا نملك نصّاً عن أحدهم يحدثنا به عن وجود موسى، الأمر الذي يؤدّي إلى الشكّ في أصل القصة. مع العلم أنّ الشيخ الطوسي رحمه الله أورد هذه القصة في كتاب الغيبة^١ بسند آخر عن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، غير أنّه لم يرد فيها ذكر الصريحين محمد وموسى.

السادس: لم يكن له ولد سوى الحجّة المنتظر:

إنّ الإمام العسكري رحمه الله لم يكن له ولد سوى المهدي المنتظر ﷺ.

وهذا هو المعروف والمشهور بين الشيعة الإمامية، ويدلّ عليه ما أشير إليه في أول البحث عن الشيخ المفيد في الإرشاد والطبرسي في تاج المواليد: قال: «أمّا الحسن بن عليّ العسكري رحمه الله فلم يكن له ولد سوى صاحب الزمان ﷺ، ولم يخلف ولداً غيره ظاهراً وباطناً»^٢. وابن شهر آشوب قائلاً: «وولده القائم لا غير»^٣.

١. الغيبة، ص ١٥٩.

٢. تاج المواليد، ص ١٣٥.

٣. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢١.

الفصل الخامس

سموّ مقامه عليه السلام و منزلته في عصره عليه السلام

لا شكّ في قصور غير المعصوم عن إدراك حقيقة المعصوم من كلّ ناحية؛ لذا فلا بدّ لنا في البدء من الاعتراف بعجزنا عن الإحاطة بمقامه ومقام آبائه عليه السلام عند الله تعالى، بل وبمقامه عند آبائه عليه السلام.

بلى يمكننا الحديث فيما ظهر من ذلك من ظاهر ما حملته الروايات الشريفة من ذلك ولا نتعدّاه؛ إذ رحم الله امرءاً عرف حدّه فوقف عنده.

لكنّنا يمكننا رسم صورة مقربة غير تامّة لمقامه عليه السلام و منزلته الروحيّة و السياسيّة و الاجتماعيّة من خلال ما يعكسه معاصروه من أعداء و أولياء في تعاملهم معه أو في الحديث عنه على تفاوت مراتبهم و مواقعهم الاجتماعيّة.

فلنستطلع ملامح هذه الصورة من خلال ما تيسّر لنا عن عصره من رواية:

١. مقامه الرفيع عند والده عليه السلام:

إنّ أوّل من عاصره و عرفه حقّ معرفته والده الإمام الهادي عليه السلام، فإنّه وإن حجب ولده عن الناس ولم يطلّع أحداً على مقامه الرفيع إلّا عن خاصّة أوليائه؛ حفظاً على بقاء نسل الإمامة، غير أنّه قال ما يعكس شيئاً من حقيقته، فنراه يعرف ولده الحسن العسكري عليه السلام للفهفكي حينما سأله عن القائم مقامه قائلاً عليه السلام: «أبو محمد أنصح آل محمد غريزة و أوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه تنتهي عرى الإمامة و أحكامها، فما كنت سائلي

فسله عنه، فعنده ما يُحتاج إليه»^١.

٢. مقامه عليه السلام عند معاصريه من خلفاء بني العباس:

للإمام العسكري عليه السلام بين الناس وخصوصاً بين خلفاء بني العباس في عصره ووزرائهم، مقامٌ سامٌّ ومرتبة رفيعة حتّى أنّهم بلغوا الغاية في إعظامه وتبجيله.

وإليك نماذج ثلاثة من إعظام المعتمد العباسي له:

١. روي أنّه دخل على الإمام يوماً وتضرّع إليه، وسأل منه أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة^٢.
٢. وأخرجه مرّة من الحبس ليزيل الشكّ عن أمّة جدّه ويقف أمام المنحرفين قائلاً له: «أدرك دين جدّك»^٣ وكان اعتقاده بأنّ المنجي ومزيل الشكّ عن أمّة رسول الله محمد ﷺ في ذلك الوقت هو الحسن العسكري لا غير.

٣. وقال المعتمد لجعفر بن عليّ حينما طلب منه أن يعطيه مقام أخيه الحسن بعده: «اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا، إنّما كانت بالله عزّ وجلّ، ونحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان الله يأبى إلّا أن يزيده كلّ يوم رفعة؛ لما كان فيه من الصيانة وحسن السمّة والعلم والعبادة، فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك، لم نغنّ عنك في ذلك شيئاً».

٣. مقامه عليه السلام عند وزراء بني العباس:

روى الصدوق عمّن حضر مجلس أحمد بن عبيد الله بن خاقان، وهو عامل السلطان يومئذٍ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشدّهم عداوة لهم، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى، ومذاهبهم وصلاحيهم وأقدارهم عند السلطان؛ فقال أحمد: «...فإني كنت قائماً ذات يوم على رأس أبي - وهو يوم مجلسه للناس - إذ دخل عليه حجّابه فقالوا: إنّ ابن الرضا عليه السلام على الباب. فقال بصوت عال: انذروا له! فدخل رجل أسمر أعين حسن القامة جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلاله وهيبه.

١. الكافي، ج ١، ص ٣٢٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٢، ح ٩.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٣٠.

٣. الفصول المهمة، ص ٢٦٩.

٤. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٩.

فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات، ولا أعلم فعل هذا بأحد من بني هاشم ولا بالقواد، ولا بأولياء العهد.

فلما دنا منه عانقه وقبّل وجهه ومنكبّه وأخذ بيده فأجلسه على مصلاه الذي كان عليه، وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه، وجعل يكلمه ويكثيه ويفدّيه بنفسه وبأبويه وأنا متعجب ممّا أرى منه، إذ دخل عليه الحجاب فقالوا: الموقّق قد جاء، وكان الموقّق إذا جاء ودخل على أبي تقدّم حجّابه وخاصّة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج.

فلم يزل أبي عليه مقبلاً يحدثه حتّى نظر إلى غلمانه الخاصّة فقال حينئذٍ: إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمد! ثمّ قال لغلمانه: خذوا به خلف السماطين كيلا يراه الأمير - يعني الموقّق؛ فقام وقام أبي فعانقه وقبّل وجهه ومضى.

فقلت لحجّاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي فعل به أبي هذا الذي فعل؟

فقالوا: هذا رجل من العلوية، يقال له: الحسن بن عليّ، يُعرف بابن الرضا.

فازددت تعجباً، فلم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتّى كان الليل، وكانت عادته أن يصليّ العتمة ثمّ يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان، فلما جلس جئت وسلّمت وجلست بين يديه.

فقال: يا أحمد ألك حاجة؟

قلت: نعم، يا أبي، إن أذنت لي سألتك عنها.

فقال: قد أذنت لك يا بنيّ فقل ما أحببت.

فقلت: يا أبي، من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإكرام والتبجيل، وفديته بنفسك وأبويك؟

فقال: يا بنيّ ذاك ابن الرضا، إمام الرافضة.

ثمّ سكت ساعة ثمّ قال: يا بني، لوزالت الخلافة من بني العباس ما استحقّها أحد من بني هاشم غير هذا، وإنّه يستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانته نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبيلاً خيراً فاضلاً^١.

قال ابن شهر آشوب: «و اجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد، بل برئوا منه، ولقبوه الكذاب، فورد إلى عبدالله بن خاقان وقال: اجعل لي مرتبة أخى وأنا أوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار! فزبره وقال: يا أحمق، إنَّ السلطان جرَّد السيف في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك فلم يتهياً له، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتب ثم أمر أن يحجب عنه»^١.

٤. أحمد بن عبيد يتحدّث عن مقام الإمام العسكري:

قال أحمد بن عبيد الله بن خاقان: «ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ الرضا، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه وكرمه ونبله ومنزلته عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديهم إياه على ذوي السنّ والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء والكتّاب وعوام الناس»^٢.

وقال أيضاً: «ما رأيت أنقع ظرفاً ولا أغض طرفاً ولا أعفّ لساناً وكفّاً من الحسن العسكري»^٣.

وأضاف أحمد قائلًا: «فما سألت عنه من بني هاشم ومن القوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلّا وجدته عندهم في غاية الإجلال والإعظام والمحلّ الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه وغيرهم، وكلّ يقول: هو إمام الرافضة، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه»^٤.

٥. مقامه عليه السلام عند الولاية في عصره:

روى البحراني عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام، عن أبي يعقوب يوسف بن زياد، وعليّ بن زياد عليه السلام حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمد عليه السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له مبجلين، إذ مرّ علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعهم رجل مكفوف، والحسن مشرف من روزنته، فلما رآه والي البلد ترجل عن دابّته إجلالاً له.

١. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٢.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٤٠.

٣. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٣.

٤. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٢.

فقال الحسن بن عليّ ﷺ: «عد إلى موضعك، فعاد وهو معظم له...»^١.

٦. مقامه ﷺ عند بختيشوع طبيب المتوكل:

و قال بختيشوع - حينما أراد أن يرسل بعض تلامذته ليفصد الإمام العسكري -: «طلب منّي ابن الرضا مَنْ يفصده، فصر إليه، وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن تعترض عليه في ما يأمرك به...»^٢.

٧. مقامه عند أهل الكتاب:

١. روي عن أبي جعفر أحمد القصير البصري، قال: حضرنا عند سيّدنا أبي محمد ﷺ بالعسكر، فدخل عليه خادم - من دار السلطان - جليل.

فقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني، يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألنا مسألتك أن تتركب إلى داره وتدعو لابنه بالسلامة والبقاء. فأحب أن تتركب وأن تفعل ذلك، فإنّا لم نجشّمك هذا العناء إلاّ لأنّه قال: نحن نتبرّك بدعاء بقايا النبوة والرسالة.

فقال مولانا ﷺ: الحمد لله الذي جعل النصراني أعرف بحقنا من المسلمين.

ثم قال: أسرجوا لنا.

فركب حتّى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين، وحوله القسيسون والشماسة والرهبان، وعلى صدره الإنجيل، فتلقاه على باب داره.

و قال له: يا سيّدنا أتوسّل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به ممّا إلّا غفرت لي ذنبي في عناك، وحقّ المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله، ما سألت أمير المؤمنين ما سألتك هذا إلّا لأنّا وجدناكم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله.

فقال مولانا ﷺ: الحمد لله.

و دخل على فرشه والغلامان على منصّة وقد قام الناس على أقدامهم.

١. مدينة المعاجز، ص ٥٧٠.

٢. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٢.

فقال: أمّا ابنك هذا فباق عليك، وأمّا الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت!

فقال أنوش: والله يا سيدي إنّ قولك الحقّ ولقد سهل عليّ موت ابني هذا لما عرّفتني أنّ الآخر يسلم، ويتولاكم أهل البيت!

فقال له بعض القسيسين: مالك لا تسلم؟

فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك.

فقال مولانا عليه السلام: صدق، ولولا أن يقول الناس: إنا خبرناك بوفاة ابنك ولم يكن لك كما أخبرناك، لسألنا الله تعالى بقاءه عليك.

فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلّا ما تريد!

قال أبو جعفر أحمد القصير: مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيّام، وأسلم الآخر بعد سنة، ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد عليه السلام^١.

٢. ومن جملة كبراء النصاري في عصره، راهب دير العاقول، الذي سمع بكراماته الغريبة، ورآه وأسلم على يديه، وكان أعلم الناس في النصرانيّة بالطبّ.

فإنّه لما قرأ كتاب بختيشوع الطبيب حول فصد الإمام العسكري نزل من ساعته، وقال لتلميذ بختيشوع: أنت الرجل الذي فصدت؟ قلت نعم. قال: طوبى لأمّك.

وركب بغلاً ومَرَّ، فوافينا سرّ من رأى، وقد بقي من الليل ثلثه.

قلت: أين تحبّ؟ دار أستاذنا، أو دار الرجل؟ قال: دار الرجل.

فصرنا إلى بابه قبل الأذان، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال: أيّكما راهب دير العاقول؟ فقال: أنا، جعلت فداك.

فقال: انزل، وقال لي الخادم: احتفظ بالبعثتين، وأخذ بيده ودخلا.

فأقمّت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار، ثمّ خرج الراهب وقد رمى بشياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاء، وقد أسلم. فقال: خذني الآن إلى دار أستاذك.

فصرنا إلى دار بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه ثمّ قال: ما الذي أزالك عن دينك؟

قال: وجدت المسيح فأسلمت على يده! قال: وجدت المسيح؟

قال: أو نظيره، فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلاّ المسيح، وهذا نظيره في آياته وبراهينه. ثمّ انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات^١.

٨. مقامه عند علماء عصره:

اكتسب الإمام العسكري ﷺ مقاماً رفيعاً بين علماء عصره وقالوا فيه ما يحير العقول، فمن الذين عاصر الإمام من العلماء هو أبو عمرو الجاحظ، وقال فيه: «و من الذين يعدّ من قريش، أو من غيرهم، ما بعد الطالبين في نسق واحد، كلّ منهم عالم زاهد ناسك، شجاع، جواد، طاهر، زاكٍ، فمنهم خلفاء، ومنهم مرشحون، ابن ابن ابن ابن هكذا إلى عشرة، وهم الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ، وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من العجم»^٢.

٩. مقامه ﷺ عند الناس:

وكان ﷺ معظماً عند عامّة الناس، بحيث كانوا يأتونه من كلّ مكان شوقاً إلى زيارته. وكان يحضره ملاً عظيم من الناس؛ اشتياقاً إلى رؤيته في اليوم الذي كان يركب إلى دار الخلافة:

فقد روى الطوسي، عن أبي عليّ بن همام، عن شاكري أبي محمد ﷺ قال: «كان أستاذي صالحاً من بين العلويين، لم أرقط مثله ...، وكان يركب إلى دار الخلافة في كلّ اثنين وخميس. وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم، ويغصّ الشارع بالدوابّ والبغال والحمير والضجّة، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم، وإذا جاء أستاذي سكنت الضجّة، وهذا سهيل الخيل، ونهاق الحمير، وتفرّقت البهائم، حتّى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقّى من الدواب تحفّه ليزحمها ثمّ يدخل في مرتبته التي جعلت له. وإذا أراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة أبي محمد، سكن صياح الناس وسهيل الخيل، وتفرّقت الدواب حتّى يركب ويمضي»^٣.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦١.

٢. الحياة السياسية للإمام الرضا، ص ٤٠٣ نقلاً عن آثار الجاحظ، ص ٢٣٥.

٣. غيبة الطوسي، ص ١٢٨؛ دلائل الإمامة، ص ٢٢٦.

١٠. ما قاله المؤرخون بشأنه عليه السلام:

و لنختم هذا الفصل بذكر ما جاء في بعض الكتب و المؤلفات في القرون الأخيرة، في التعريف بشأن الإمام العسكري عليه السلام و مقامه الشريف وإن كان ما ذكرناه فيه غنى و كفاية.

١. محمد بن طلحة الشافعي:

قال: و أما مناقبه: فاعلم أنّ المنقبة العليا و المزية الكبرى التي خصّه الله بها و قلّده فريدها و منحه تقليدها و جعلها صفة دائمة لا يُبلي الدهر حديثها ولا تنسى الألسنة تلاوتها و ترديدها: أنّ المهدي محمداً نسله المخلوق منه، و ولده المنتسب إليه، بضعته المنفصلة عنه^١.

٢. ابن الصبّاح المالكي:

قال: «مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام دالّة على أنّه السري ابن السري، فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمتري، و اعلم أنّه يبعث^٢ مكرمة فسواه بائعها و هو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع، و نسيج وحده من غير منازع، و سيد أهل عصره و إمام أهل دهره، أقواله سديدة و أفعاله حميدة، و إذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، و إن انتظموا عقداً كان مكان الواسطة الفريدة، فارس العلوم الذي لا يجارى و مبين غوامضها، فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المحدث في سرّه بالأموال الخفيات، الكريم الأصل و النفس و الذات، تغمّده الله برحمته، و أسكنه فسيح جنانه، بمحمد ﷺ آمين^٣.

٣. العلامة سبط بن الجوزي:

قال: هو الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن عليّ بن

١. مطالب السؤل، ص ٧٨.

٢. الظاهر أنّه: إن بيعت.

٣. الفصول المهمة، ص ٢٧٤.

الحسين بن علي بن أبي طالب ... وكان عالماً ثقة، روى الحديث عن أبيه، عن جده، ومن جملة مسانيده حديث في الخمر عزيز ...^١.

٤. العلامة محمد أبو الهدى الأفندي:

قد علم المسلمون في المشرق والمغرب: أن رؤساء الأولياء وأئمة الأصفياء من بعده عليه الصلاة والسلام من ذريته وأولاده الطاهرين يتسلسلون بطناً بعد بطن وجيلاً بعد جيل إلى زمننا هذا، وهم الأولياء، الأولياء بلا ريب، وقادتهم إلى الحضرة القدسية المحفوظة من الدنس والعيب، ومن في الأولياء الصدر الأول بعد الطبقة المشرفة بصحبة النبي الكريم كالحسن والحسين والباقر والكاظم والصادق والجواد والهادي والتقي والنجي والعسكري^٢.

٥. الشبراوي الشافعي:

قال: الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب أيضاً بالعسكري، ولد ﷺ بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وتوفي ﷺ يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله من العمر ثمان وعشرون سنة، ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده.

فلله در هذا البيت الشريف والنسب الخضم المنيف، وناهيك به من فخار، وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط، متعادلون، ولسهم المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلة، فلقد طاول السماك على ونبلاً، وسما على الفرقددين منزلة ومحلاً، واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير ولا بإلاً، انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلئ، وتناسقوا في الشرف فاستوى الأول والتالي، وكما اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلول في تشيت شملهم والله يجمعهم، وكما ضيعوا من حقوقهم ما لا يهملهم ولا يضيعه، أحياناً الله على حبهم وأماتنا عليه، وأدخلنا في من ينتمون في الشرف إليه ﷺ وكانت وفاته بسر من رأى ودفن

١. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

٢. إحقاق الحق، ج ١٩، ص ٦٢١؛ ضوء الشمس، لأبي الهدى أفندي، ج ١، ص ١١٩.

بالدار التي دفن فيها أبوه^١.

٦. العلامة السيد عباس المكي:

قال: ترجمة أبي محمد الإمام الحسن العسكري بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم، وبقيّة نسبه أشهر من القمر، ليلة أربعة عشر، يعرف هو وأبوه بالعسكري؛ لأنّ المعتصم لما بنى مدينة سرّ من رأى انتقل إليها بعسكره، فقبل لها: العسكرية فنسب إليها الحسن وأبوه، وكانت ولادة الحسن العسكري يوم الخميس في بعض شهور إحدى و ثلاثين ومائتين، وقيل: سادس ربيع الأول، وقيل: ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة. وقيل: الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول، وقيل: جمادي الأول سنة ستين ومائتين بسرّ من رأى، ودفن بجانب قبر أبيه، وأمّا فضائل الإمام فلا تحصرها الألسن^٢.

٧. ابن شدقم:

قال: «كان الحسن العسكري إماماً هادياً وسيّداً عالياً ومولى زكياً»^٣.

٨. ركن الدين الحسيني:

قال: «الإمام العسكري أبو محمد ... مناقبه وفضائله وكراماته لا تحصى ... وإنّ المنقبة العليا التي خصّه الله بها وقلّده بها أنّ المهدي عليه السلام هو ولده»^٤.

٩. الهاشمي الحنفي:

قال: «وكثر أتباعه وذاع صيته واتّجهت إليه الأنظار ودسّ له المعتمد العباسي سماً فتوفي منه»^٥.

١. الإتحاف بحبّ الأشراف، ص ١٧٨.

٢. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٦٠؛ نزهة الجليس للمكي، ج ٢، ص ١٢٠.

٣. حياة الإمام العسكري للقرشي، ص ٦٦؛ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، ص ٦٣.

٤. حياة الإمام العسكري، ص ٦٦.

٥. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٥؛ أئمة الهدى، ص ١٣٨.

١٠. يوسف النبهاني:

قال: الحسن العسكري أحد أئمة ساداتنا آل البيت العظام و سادتهم الكرام ﷺ أجمعين. ذكره الشبراوي في الإتحاف بحب الأشراف، ولكنه اختصر ترجمته ولم يذكر له كرامات، وقد رأيت له كرامة بنفسي، وهو أنني في سنة ١٢٩٦ هـ سافرت إلى بغداد، من بلدة كوي سنجق، أحد قواعد بلاد الأكراد وكنت قاضياً فيها، ففارقتها قبل أن أكمل العدة المعيّنة؛ لشدة ما وقع فيها من الغلاء والقحط اللذين عمّا بلاد العراق في تلك السنة، فسافرت على الكلك وهو ظروف يشدون بعضها إلى بعض، ويربطون فوقها الأخشاب ويجلسون عليها، فلما وصل الكلك قبالة مدينة سامراء وكانت مقرّ الخلفاء العباسيين، فأحببنا أن نزور الإمام الحسن العسكري، وخرجنا لزيارته، فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لي روحانية لم يحصل لي مثلاً قط ...^١.

١١. البستاني:

قال: الحسن الخالص بن عليّ الهادي ذكروا له كثيراً من المناقب المعروفة في أهل هذا البيت الطالبين، وظهر عليه الفهم والحكمة منذ حدثه ... وقد ذكروا له كرامات كثيرة ولا سيما حينما حبس مع من حبس في أيام المعتمد العباسي، وكان مقامه بسرّ من رأى، ولما توفي تراكضت الناس وتعطلت الأسواق وأغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتّاب والقضاة والمعدلون إلى جنازته ...^٢.

١٢. العباس بن نور الدين:

قال: «أبو محمد الإمام الحسن العسكري: نسبه أشهر من القمر ليلة أربعة عشر يعرف هو وأبوه بالعسكري، وأما فضائله فلا يحصرها اللسان»^٣.

١. حياة الإمام العسكري، ص ٦٧؛ جامع كرامات الأولياء، ج ١، ص ٣٨٩.

٢. دائرة المعارف للبستاني، ج ٧، ص ٤٥.

٣. حياة الإمام العسكري، ص ٦٩؛ نزعة المجلس، ج ٢، ص ١٨٤.

١٣. السيد محمود أبو الفيض المنوفي:

قال: فلهذا درّ هذا البيت الشريف والنسب المنيف، وناهيك به من فخار وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعاً من أكرم أرومة وطيب جرثومة، وهم كأسنان المشط في الفضل متساوون، والمجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي، فلقد طاول السماك عُلَيَّ ونبلاً، وسما على الفرقدين منزلة ومحلاً؛ ومن أولاده عليه السلام... ١.

١٤. الشيخ المفيد:

قال: كان الإمام بعد أبي الحسن بن عليّ بن محمد، ابنه أبي محمد الحسن بن علي، لاجتماع خلال الفضل فيه، وتقدّمه على كافة أهل عصره، فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرئاسة من العلم والزهد، وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم، وكثرة الأعمال إلى الله عزّ وجلّ... ٢.

١٥. ابن شهر آشوب المازندراني:

قال: هو الحسن الهادي بن عليّ... مذلّل الصعاب، نقي الجيب، بريء من العيب، أمين على الغيب، معدن الوقار بلا شيب، خافض الطرف، واسع الكفّ، كثير الحياء، كريم الوفاء قليل الإفتاء، لطيف الغذاء، كثير التبسم، سريع التحكّم، أبو الخلف؛ مكنتي أبو محمد عليه السلام... ٣.

١٦. علي بن عيسى الأربلي:

قال: قلت: مناقب سيّدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على أنّه السري ابن السري، فلا يشكّ في إمامته أحد ولا يمترى. واعلم أنّه متى بيعت مكرمة أو اشترت فسواه بائعها وهو المشتري، يضرب في السورة والفخار بالقдах الفائزة، وإذا أجزى كريم للشرف والمجد فاز بالجائزة، واحد زمانه غير مدافع، ونسيج وحده غير منازع، وسيّد

١. مهمل الصفا، ص ١١١.

٢. الإرشاد، ص ٣٣٤.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢١.

أهل عصره، وإمام أهل دهره، فالسعيد من وقف عند نهيه وأمره، فله العلاء، الذي علا على النجوم الزاهرة، والمحتد الذي قرع العظماء عند المنافرة والمفاخرة، والمنصب الذي ملك به معادتي [سعادتي - ظ] الدنيا والآخرة، فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة، والمزايا الظاهرة، والأخلاق الشريفة الطاهرة؟ أقواله سديدة، وأفعاله رشيدة، وسيرته حميدة وعهوده في ذات الله وكيده، فالخيرات منه قريبة، والشرور عنه بعيدة، إذا كان أفاضل زمنه قصيدة كان ﷺ بيت القصيدة، وإن انتظموا عقداً كان مكان الواسعة والفريدة، وهذه عادة قد سلكها الأوائل، وجرى على منهاجها الأفاضل، وإلا كيف تقاس النجوم بالجنادل؟! وأين فصاحة قس من فهاهة باقل؟! فارس العلوم الذي لا يجاري، ومبين غامضها فلا يجادل ولا يماري، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المطلع بتوفيق الله على أسرار الكائنات، المخبر بتوفيق الله عن الغائبات، المحدث في سرّه بما مضى وبما هو آت، الملهم في خاطره بالأموال الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات، صاحب الدلائل والآيات والمعجزات، مالك أزمّة الكشف والنظر، مفسر الآيات، مقرّر الخير، وارث السادة الخير، ابن الأئمة أبوالمنتظر، فانظر إلى الفرع والأصل، وجدد النظر، واقطع بأنهما ﷺ أضوء من الشمس وأبهى من القمر، وإذا تبين زكاء الأغصان تبين طيب الثمر، فأخبارهم ونعوتهم ﷺ عيون التواريخ وعنوان السير:

شرف تتابع كابر عن كابر
كالرمح أثبواً على أثوب
والله! أقسم أن من عدّ محمداً ﷺ جدّاً وعلياً أباً وفاطمة أمّاً والأئمة آباءً والمهدي ولداً جدير أن يطول السماء علاءاً وشرفاً، والأملاك سلافاً وذاتاً وخلفاً، والذي ذكرته من صفاته دون مقداره، فكيف لي باستقصاء نعوته وأخباره! لساني قصير، وطرف بلاغي حسير!! فلهذا يرجع عن شأنه وصفاته كليلاً، ويتضاءل لعجزه وقصوره، وما كان عاجزاً ولا ضئيلاً^١.

١٧. وقال القطب الراوندي:

وأما الحسن بن عليّ العسكري ﷺ فقد كانت خلائقه كأخلاق رسول الله ﷺ وكان رجلاً

أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حديث السن، له بسالة تذلل لها الملوك، وله هيئة تسخر له الحيوانات كما سخرت لأبائه عليه السلام بتسخير الله لهم إياها، دلالة وعلامة على حجب الله تعالى.

وله هيئة حسنة، تعظمه الخاصة والعامة اضطراراً، ويبجلونه ويقدرّونه لفضله وعفاه وهديه وصيائنه وزهده وعبادته وصلاحه وإصلاحه.

وكان جليلاً نبيلاً، فاضلاً كريماً، يحتمل الأثقال، ولا يتضعع للنوائب، أخلاقه على طريقة واحدة خارقة للعادة^١.

وقفة للتأمل:

لوتأملنا فيما مرّ بنا من روايات هذا الفصل، خصوصاً فيما قاله الأعداء الذين عاصروه، نراه عليه الشخصية العظيمة التي ملأت وجدان الأمة في عصرها، والتي لا مثيل لها ولا بديل، فإن طغاة عصره - ومنهم المعتمد العباسي - كانوا يعتقدون به غاية الاعتقاد، رغم محاصرتهم له وتضييقهم عليه، فهذا الخليفة العباسي يلتبس منه مرة الدعاء له بالبقاء عشرين سنة، وأخرى يخرج من الحبس ويطلب منه أن يزيل الشك عن قلوب المسلمين، فلو لم يعتقد بأنه إمام مستجاب الدعوة لما طلب منه أن يدعو له، وهكذا لو لم يعلم أنه الفرد الوحيد الذي يقدر أن يقف أمام الراهب^٢. ويزيل الشك عن أمة رسول الله لما أخرجه من الحبس.

ولو تأملنا فيما قاله عبيد وابنه - أيضاً - وفيما قاله بخيشوع الطبيب، وذلك الراهب النصراني - الذي كان أعلم أهل النصرانية على الأرض يومئذٍ - لملأت مظلومية هذا الإمام العظيم حزناً ولضاق صدرنا ممّا جنى عليه أكثر الكتاب والمؤرخين قديماً وحديثاً، الذين أخفوا كل شيء حتى اسمه ونسبه الشريف. ولم يذكره إلا القليل منهم.

لا أدري ما عذر المؤرخين الذين عاشوا في عصره، كالطبري وغيره، ورأوا وسمعوا حوله أشياء ممّا لو ذكروه في توارихهم لكانوا أقرب إلى الإنصاف ممّا هم عليه بالفعل، لكنهم لم يذكروا ولم يشبّثوا في الغالب إلا اسمه وسنة وفاته فقط.

وما عذر أرباب التأليف وكتاب الطبقات الذين دونوا كل شيء، من حقّ وباطل وصحيح

١. الخرائج، ج ٢، ص ٩٠١.

٢. الفصول المهمة، ص ٢٦٩.

وسقيم، حتّى لقد كتبوا كلّ شيء عن الفسقة والفجرة والضعفاء والمجاهيل وأصحاب المذاهب الفاسدة، ولكنهم مع الأسف تركوا ذكر الإمام العسكري ﷺ الذي كان له مئات القضايا والحوادث والمناقب.

فهل من الإنصاف أن مؤرّخاً يملأ كتبه من ذكر الحوادث التاريخية الكاذبة، ومن ذكر تراجم الجوّاري والمغنيّات والراقصات التي كانت تغصّ بها قصور الخلفاء المستهترين، ويترك ذكر الإمام العسكري ﷺ.

و يعتذر بعضهم لعدم ذكر مناقبه ومآثره بأنّه لم تطل أيامه في الدنيا ليظهر للناس مآثره ومزاياه^١.

والذي يجرح القلب قول بعضهم، كابن حجر - ذاك الحاقّد على أهل البيت - حيث يتعرّض لذكر الإمام الحسن العسكري ﷺ فيقول: ضعّفه ابن الجوزي في الموضوعات^٢.
والعجب هنا من ابن الجوزي كيف يشهد بصحّة الحديث المرويّ عنه في كتابه المسمّى بتحريم الخمر ويقول:

أشهد بالله لقد سمعت أبا عبدالله الحسين بن عليّ يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبدالله بن عطا الهروي ... يقول أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن عليّ العسكري ... إلخ.
ثمّ ينقل في آخره عن الفضل بن دكين قوله:

«هذا حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة الطاهرة ورواه جماعة عن رسول الله»^٣.
ثمّ يجعله في الضعفاء في كتاب آخر له، حينما ينقل حديثاً في مناقب الزهراء يكون في سنده الحسن بن عليّ، يقول:

هذا حديث موضوع والحسن بن عليّ صاحب العسكر هو الحسن بن عليّ بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري آخر من تعتقد فيه الشيعة بالإمامة، روى هذا الحديث عن آبائه وليس بشيء^٤.

١. تاريخ الدول للقرماني، ص ١١٧.

٢. لسان الميزان، ج ٢، ص ٢٤٠.

٣. راجع تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

٤. الموضوعات لابن الجوزي، ج ١، ص ٤١٤.

1. 1. 2019 14:00:00
2. 1. 2019 14:00:00
3. 1. 2019 14:00:00

4. 1. 2019 14:00:00
5. 1. 2019 14:00:00
6. 1. 2019 14:00:00

7. 1. 2019 14:00:00
8. 1. 2019 14:00:00
9. 1. 2019 14:00:00

10. 1. 2019 14:00:00
11. 1. 2019 14:00:00
12. 1. 2019 14:00:00

13. 1. 2019 14:00:00
14. 1. 2019 14:00:00
15. 1. 2019 14:00:00

16. 1. 2019 14:00:00
17. 1. 2019 14:00:00
18. 1. 2019 14:00:00

19. 1. 2019 14:00:00
20. 1. 2019 14:00:00
21. 1. 2019 14:00:00

22. 1. 2019 14:00:00
23. 1. 2019 14:00:00
24. 1. 2019 14:00:00

25. 1. 2019 14:00:00
26. 1. 2019 14:00:00
27. 1. 2019 14:00:00

الفصل السادس

مناقبه و معالي أموره عليه السلام

أ. شدة خوفه من الله عز وجل:

و من جملة معالي أموره والصفات البارزة فيه عليه السلام شدة خوفه من الله عز وجل في صباه، فإنه وإن كان القارئ قد يستغرب ممّا يقرأ بأن الإمام لما ينظر إلى الحطب والنار يبكي خوفاً من الله ثم يغشى عليه وهو صبيّ، ولكن ليس بغريب ولا بعجيب من أهل العصمة والطهارة عليهم السلام.

روى الشبلنجي عن درة الأصداف قال: «وقع للبهلول معه أنه رآه وهو صبيّ يبكي والصبيان يلعبون، فظنّ أنه يتحسّر على ما بأيديهم فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال: يا قليل العقل ما للعب خلقتنا، فقال له: فلماذا خلقتنا؟

قال: للعلم والعبادة. فقال: من أين لك ذلك؟ فقال من قوله تعالى: ﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾^١ ثم سأله أن يعظه موعظة فوعظه بأبيات ثم خرّ الحسن عليه السلام مغشياً عليه، فلما أفاق قال له: ما نزل بك وأنت صغير ولا ذنب لك؟

فقال: «إليك عنّي يا بهلول إنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار، وإنّي أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم»^٢.

وأضاف في إحقاق الحقّ عن كتاب وسيلة المالّ الأبيات الذي لم يذكرها الشبلنجي وقال: ثمّ قال: فقلت: يا بنيّ أراك حكيماً فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

١. المؤمنون: آية ١١٥.

٢. نور الأبصار، ص ١٨٣؛ الصواعق المحرقة، ص ٢٠٧.

أرى الدنيا تجهّز بانطلاق
مشمّرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحَيّ
ولا حيّ على الدنيا بباقي
كأنّ الموت والحدثان فيها
إلى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويداً
و منها خذ لنفسك بالوثاق^١

ب . زهده عليه السلام:

روى الطبري بسنده عن أبي نعيم، قال: وجّهت المفوّضة كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يباحثون أمره.
قال كامل بن إبراهيم: قلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتي وقال بمقاتلي. فلما دخلت على سيّدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه.
فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله؟!
فقال مبتسماً: يا كامل بن إبراهيم! وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن، فقال: يا كامل! هذا الله عزّ وجلّ وهذا لكم فخرجت ...^٢

وقفة للتأمّل:

إنّ من أخلاق الإمام وشؤونه الخاصّة به أن يكون وضعه المادي والظاهري، وخصوصاً في المأكل والملبس، مساوياً مع أضعف الأئمة؛ لكيلا يؤثّر الفقر في وجوه بعض المسلمين، الذين كانوا يعانون الفقر المادي، ولما كان غالب المسلمين في بداية الإسلام حالتهم ضعيفة جداً، كان اللازم على أئمة العدل وأهل بيت العصمة أن يلبسوا من الثياب أخشنها ويأكلوا من الطعام أجشها، كما فعله النبي الكريم ﷺ والإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ولكن بمرور خمسين عاماً على ظهور الإسلام تغيّرت الشرايط وتحسّنت أوضاع المسلمين؛ ولذلك نرى أنّ الأئمة الذين عاشوا في ذلك الزمان، كالباقر والصادق عليه السلام مثلاً تغيّرت أوضاعهم من حيث الظاهر، وصاروا كأوساط المسلمين فإنّنا نرى أنّهم لم يغيّروا ظاهراً إلّا بعد التغيير الذي حصل في عامة

١. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٣.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٧٣؛ إنبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥؛ غيبة الطوسي، ص ١٤٨.

المسلمين، ولو أنهم لم يفعلوا ذلك وبقوا على لبس تلك الألبسة التي كان يلبسها جدّهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لأعرض عامّة الناس عنهم، ولا تهموهم بالرهبانية التي أبطلها الإسلام، ولكن رغم هذا التغيير في الظاهر لم يتركوا سنّة الأنبياء والأولياء المقربين، وكانوا يلبسون الثياب الخشنة ملاصقة للبدن تحت الثياب الناعمة ولم يشعر بذلك أحد.

وكان هذا العمل منهم تماماً في مقابل المرائين، كالثوري وعباد البصري^١ وغيرهما من المتزهدين المتصنّعين، الذين كانوا يلبسون الثياب الخشنة في الظاهر والثياب الناعمة تحتها لخداع العامة، ونتيجة خداع هؤلاء المرائين تخيل بعض الغفلة والجهلة، بأنّ الإسلام الصحيح هو ما يعرضه الثوري وأمثاله؛ ولذلك أخذ ينتقد الأئمة، وخصوصاً الإمام العسكري، وإنّ لم يظهره وكان يخفيه في النفس فقط ويقول: كيف يجوز للإمام أن يلبس الثياب الناعمة، ويترك طريقة هؤلاء المتزهدين؟!

تخيّل هذا المعنى، كامل بن إبراهيم حينما دخل على الإمام العسكري، فاضطرّ الإمام ﷺ أن يدفع الشبهة التي حصلت في ذهن كامل وأمثاله، ممّا رآه من هؤلاء المتزهدين، وما رآه من الإمام ﷺ، ولذلك نرى الإمام ﷺ يكشف عمّا كان مستوراً من كلّ أحد، ويُري كامل ذلك الثوب الخشن الذي كان قد لبسه تحت ثيابه؛ كي ينتبه بأنّ أمثال الثوري ليسوا على الطريقة المستقيمة، بل هدفهم إغواء الناس فقط.

ج . عباداته ﷺ:

وأما عباداته ﷺ فهي أظهر من الشمس وأشهر من أن تُذكر، وقد عرفه الخاصة والعامة بكثرة العبادة والمناجاة والابتهاال إلى الله عزّ وجلّ، ليلاً ونهاراً، ويشهد بذلك مَنْ حُبس معه، بل مَنْ تأثر بعبادته ومناجاته من الأعداء والموكّلين به. وإليك نماذج منها:

١. عبادته ﷺ في حبس صالح بن وصيف:

روى المفيد بسنده عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل

العباسيون على صالح بن وصيف عندما حُبس أبو محمد عليه السلام فقالوا له: ضَيِّقْ عليه ولا توسّع، فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وُكِّلْتُ به رجلين شرَّ مَنْ قدرت عليه فقد صاراً من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكِّلين فقال لهما: ويحكم ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟

فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائضنا وداخلنا ما لانملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك - العباسيون - انصرفوا خائبين^١.

٢. عبادته عليه السلام في حبس النحرير:

وعنه عن الكليني عن علي بن محمد، عن جماعة من أصحابنا قالوا: سلّم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير، وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتق الله فإنك لا تدري مَنْ في منزلك؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال: والله لأرميته بين السباع، ثم استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها فلم يشكّوا من أكلها، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائماً يصلي وهي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره^٢.

٣. الشاكري يصف عبادته عليه السلام:

وقال محمد الشاكري: كان أستاذي أصلح مَنْ رأيت من العلويين والهاشميين، ما كان يشرب النبيذ، وكان يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وأنتبه وأنام وأنتبه، وهو ساجد^٣.

٤. تأثير الإمام علي بن نارمش:

وروى الكليني بسنده عن محمد بن إسماعيل قال: حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب، وقيل له: افعَلْ به وافعل، فما أقام عنده إلّا يوماً حتّى وضع خديّه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس

١. الإرشاد، ص ٣٤٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٨.

٢. الإرشاد، ص ٣٤٤؛ إعلام الوری، ص ٣٦٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩.

٣. دلائل الإمامة، ص ٢٢٧.

بصيرة، وأحسن الناس فيه قولاً^١.

٥. عباداته ﷺ في حبس علي بن جرين:

لما حبس المعتمد الإمام عند علي بن جرين في سنة ستين ومائتين كان يسأل علياً عن أخباره في كل وقت، فيخبره أنه يصوم النهار ويصلي الليل^٢.

٦. صومه ﷺ في السجن:

و عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر، أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر... وكان الحسن ﷺ يصوم النهار، فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله مولاه إليه في جؤنة مختومة، وكنت أصوم معه^٣.

١. الكافي، ج ١، ص ٥٠٨؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٢.

٢. مهج الدعوات، ص ٢٧٥؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣.

٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٦.

میں نے اپنے اس دور کے تمام اہل علم و فضل سے اس بارے میں مشورہ کیا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

میں نے اپنے اس فیصلے کو اپنے قریبی دوستوں سے بھی بتایا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

میں نے اپنے اس فیصلے کو اپنے قریبی دوستوں سے بھی بتایا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

میں نے اپنے اس فیصلے کو اپنے قریبی دوستوں سے بھی بتایا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

میں نے اپنے اس فیصلے کو اپنے قریبی دوستوں سے بھی بتایا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

میں نے اپنے اس فیصلے کو اپنے قریبی دوستوں سے بھی بتایا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

میں نے اپنے اس فیصلے کو اپنے قریبی دوستوں سے بھی بتایا۔ ان میں سے بعض نے کہا کہ یہ ایک بڑی بڑی بات ہے۔ اس کے لیے بہت سی باتیں کرنی ہوں گی۔ لیکن میں نے ان کی باتوں کو نظر انداز کیا۔ میں نے اپنے دل سے یہ فیصلہ کر لیا کہ میں اس بات کو کرنا چاہتا ہوں۔

الفصل السابع

معجزاته ودلائل إمامته عليه السلام

كان من دأب المؤرخين قديماً وحديثاً أن يُفردوا باباً خاصاً في معجزات كلِّ إمام و يُوردوا كلَّ ما يتعلّق بمعجزاتهم، فمثلاً أورد القطب الراوندي رحمته الله في الخرائج أربعين مورداً من معاجزه، وهكذا السيّد البحراني في مدينة المعاجز مائة و اربعة و ثلاثين مورداً، و الحرّ العاملي في إثبات الهداة مائة و ستّة و ثلاثين مورداً، و المجلسي في البحار واحداً و ثمانين مورداً، حول معاجزه و معالي أموره عليه السلام، ولكنهم كرّروا بعض هذه المعجزات في بعض الفصول، و نحن نكتفي في هذا الفصل على عدد يسير منها، و نحيل الباقي الى الفصول الأخرى؛ و ذلك لارتباطه - قوياً - بالموضوع المبحوث فيه أولاً، و للتحرّز من التكرار ثانياً.

أمّا معجزاته و دلائل إمامته فكثيرة منها:

١. تلميذ بختيشوع الطيب يفصد الإمام:

ما رواه القطب الراوندي قال: و منها ما حدث به نصراني متطبّب بالريّ يقال له: مرعبدا، و قد أتى عليه مائة سنة و نيّف و قال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكّل، و كان يصطفيني، فبعث إليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا عليه السلام: أن يبعث إليّ بأخصّ أصحابه عنده ليفصده، فاختارني و قال: قد طلب منّي ابن الرضا من يفصده، فصر إليّ و هو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء، فاحذر أن تعترض عليه فيما بأمرك به، فمضيت إليّ فأمر بي إلى حجرة و قال: كن هاهنا إلى أن أطلبك. قال: و كان الوقت الذي دخلت إليّ فيه جيّداً محموداً للفصد، فدعاني في وقت غير محمود له، و أحضر طشتاً عظيماً ففصدت الأكحل.

فلم يزل الدم يخرج حتّى امتلأ الطشت، ثمّ قال لي: اقطع. فقطعت وغسل يده وشدّها، وردّني إلى الحجرة، وقُدّم من الطعام الحارّ والبارد شيء كثير، وبقيت إلى العصر، ثمّ دعاني فقال: سرّح، ودعا بذلك الطشت، فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت، فقال: اقطع. فقطعت وشدّ يده، وردّني إلى الحجرة فبثّ فيها. فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت، وقال: سرّح. فسرّحت، فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت، ثمّ قال: اقطع فقطعت، وشدّ يده، وقُدّم إليّ تحت ثياب وخمسين ديناراً وقال: خذها، وأعذر وانصرف، فأخذت وقلت: يأمرني السيّد بخدمة؟ قال: نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول. فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصّة. فقال: أجمعت الحكماء على أنّ أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمان من الدم، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً، وأعجب ما فيه اللبن.

ففكّر ساعة، ثمّ مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصدة ذكراً في العالم فلم نجد.

ثمّ قال: لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطبّ من راهب بدير العاقول. فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته، فأشرف عليّ فقال: مَنْ أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع. قال: أمعك كتابه؟ قلت نعم، فأرخص لي زيبلاً فجعلت الكتاب فيه، فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال: أنت الذي فصدت الرجل؟ قلت: نعم.

قال: طوبى لأُمّك! وركب بغلاً، وسرنا، فوافينا سرّ من رأى وقد بقي من الليل ثلثه، قلت: أين تحبّ دار أستاذنا أم دار الرجل؟ قال: دار الرجل، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأول، ففتح الباب، وخرج إلينا خادم أسود وقال: أيّكما راهب بدير العاقول؟

فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل. وقال لي الخادم: احتفظ بالغلتين وأخذ بيده ودخلا، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثمّ خرج راهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثياباً بيضاً وأسلم، فقال: خذني الآن إلى دار استاذك، فصرنا إلى باب بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه، ثمّ قال: ما الذي أزالك عن دينك؟

قال: وجدت المسيح وأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟! قال: أو نظيره، فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلّا المسيح، وهذا نظيره في آياته

وبراهينه، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات^١.

٢. رواية الفصد برواية الكليني:

ورواه الكليني مختصراً: عن علي بن محمد، عن الحسن بن الحسين قال: حدثني محمد بن الحسن المكفوف قال: حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصاري: أن أبا محمد ﷺ بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر، فقال لي: افصد هذا العرق، قال وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمراً أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لا أفهمه، ثم قال لي: انتظر وكن في الدار، فلما أمسى دعاني وقال لي: سرح الدم فسرحته. ثم قال لي: أمسك فأمسكت. ثم قال لي: كن في الدار، فلما كان نصف الليل أرسل إليّ وقال لي: سرح الدم، قال: فتعجبت أكثر من عجيبي الأول وكرهت أن أسأله، قال: فسرحته فخرج دم أبيض كأنه الملح. قال: ثم قال لي: احبس. قال: فحبست قال: ثم قال: كن في الدار، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنائير، فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بخيشوع النصراني، فقصصت عليه القصة. قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول، ولا أعرفه في شيء من الطب، ولا قرأته في كتاب، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فأخرج إليه. قال: فاكترت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز، ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر، قال: فقال لي: أنظرنني أياماً فأنظرته ثم أتيته متقاضياً، قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل، فعله المسيح في دهره مرة^٢.

٣. الإمام يؤدي دين أبي هاشم الجعفري:

روى المجلسي، عن الخرائج عن أبي هاشم: أنه ركب أبو محمد ﷺ يوماً إلى الصحراء وركبت معه فبينما يسير قدّامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان عليّ قد حان أجله، فجعلت أفكر في أيّ وجه قضاؤه؟ فالتفت إليّ وقال: الله يقضيه، ثم انحنى على قبروس سرجه فخطّ بسوطه خطّة في الأرض،

١. الخرائج والجرائح، ج ١، ص ٤٢٢؛ حلية الأبرار، ج ٢، ص ٩٥؛ الوسائل، ج ١٢، ص ٧٥، ح ٢؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٠، ح ٢١؛ ج ٦٢، ص ١٣٢، ح ١٠٢؛ مدينة المعاجز، ص ٥٧٣، ح ٧٩.
٢. الكافي، ج ١، ص ٥١٢.

فقال: يا أباهاشم انزل فخذ واكتم، فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفي و سرنا. فعرض لي الفكر، فقلت: إن كان فيها تمام الدين، وإلا فإني أرضي صاحبه بها، ونحب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها. فالتفت إليّ، ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الأولى، ثم قال: انزل وخذ واكتم، قال: فنزلت، فإذا بسبيكة فجعلتها في الخف الآخر، و سرنا يسيراً ثم انصرف إلى منزله وانصرف إلى منزلي. وجلست وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت، ثم نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقصير ولا إسراف، ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت^١.

٤. علم الإمام العسكري بما في النفس والغائب:

روى البحراني عن ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا محمد بن بحرين سهل الشيباني قال: حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله القمي - في حديث له مع أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام وأحمد بن إسحاق الوكيل في حديث الصرر التي أظهر القائم عليه السلام الحلال والحرام منها وقال أبو محمد عليه السلام: صدقت يا بني ثم قال: يابن إسحاق احتملها بأجمعها لتردها، أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها و اتتنا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته، فلمّا انصرف أحمد بن إسحاق لياأته بالثوب نظر إليّ أبو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قال: على حالها يا مولاي.

قال: فسل قرة عيني، وأوماً إلى الغلام: يعني القائم عليه السلام ثم ساق الحديث بالمسائل والجواب

عنها وقد هيأ سعد أربعين مسألة، يسأل عنها ... إلى أن قال سعد في الحديث: ثم قام مولانا الحسن بن عليّ الهادي للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً.

فقلت: ما أبكاك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي إحضاره.

فقلت: لا عليك فأخبره. فدخل عليه، وانصرف من عنده متبسماً وهو يصليّ على محمد وآله محمد. فقلت: ما الخير؟

قال: وجدت الثوب مبسوطةً تحت قدمي مولانا ﷺ يصليّ عليه.

قال سعد: فحمدنا الله عزّ وجلّ على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا الحسن بن عليّ ﷺ أياماً فلا نرى الغلام بين يديه^١.

٥. علم الإمام العسكري بالأجال:

قال سعد: فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا، فانصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً، وقال: يا بن رسول الله: قد دنت الرحلة واشتدّت المحنة، ونحن نسأل الله أن يصليّ على محمد المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أمّك، وعلى سيّدي شباب أهل الجنة عمّك وأبيك، والأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وأن يصليّ عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله تعالى أن يُعليّ كعبك ويكبّت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلمّا قال هذه الكلمة استعبر مولانا ﷺ حتّى استهلّت دموعه وتقاطرت عبراته. ثم قال: يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططاً، فإنّك ملاق الله في صدرك هذا. فخرّ أحمد مغشياً عليه، فلمّا أفاق، قال: سألتك بالله، وبحرمة جدّك إلّا شرّفتني بخرفة أجعلها كفنّاً.

فأدخل مولانا ﷺ يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنّك لم تعدم ما سألت، والله تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ حَمَّ أحمد بن إسحاق و ثارت عليه علّة صعبة آيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطناً بها ثم قال: تفرّقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي. فانصرفنا عنه و رجع كلّ واحد منّا إلى مرقده.

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابني فكرة، ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم، خادم مولانا أبي محمد عليه السلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و صبرنا بمحجور رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم و تكفينه، فقوموا لدفنه، فإنّه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم.

ثم غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالكاء و العويل حتّى قضينا حقّه، و فرغنا من أمره عليه السلام^١.

٦. الإمام يكلم غلمانه بلغاتهم:

و عن أبي حمزة، عن نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرّة يكلم غلمانه و غيرهم بلغاتهم، و فيهم روم و ترك و صفالبة، فتعجّبت و قلت: هذا ولد هنا و لم يظهر لأحد حتّى مضى أبو الحسن و لا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي.

فأقبل عليّ، فقال: إن الله بيّن حجّته من بين سائر خلقه، و أعطاه معرفة كلّ شيء، فهو يعرف اللغات و الأسباب و الحوادث، و لولا ذلك لم يكن بين الحجّة و المحجوج فرق^٢.

٧. شاكري يصف الإمام و يتحدث عن معالي أموره:

و في دلائل الإمامة عن أبي الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: كنت في دهليز لأبي علي محمد بن همام على دكّة و صفها، فمرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعة، فسلم على محمد بن همام فردّ عليه و مضى.

فقال أبو عليّ: أتدري من هذا؟ قلت: لا.

قال شاكري لمولانا أبي محمد الحسن عليه السلام: أفتشتهي أن تسمع من حديثه عنه شيئاً.

١. مدينة المعاجز، ص ٥٦٨.

٢. الخرائج و الجرائع، ج ١، ص ٤٣٦.

قلت: نعم ... قال شاكري.

و استدعاه يوماً الخليفة فشقّ ذلك عليه، وخاف أن يكون سعى إليه به بعض من يحسده من العلويين والهاشميين على مرتبته، فركب ومضى إليه، فلمّا حصل في الدار قيل له: إنّ الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك وانصرف.

قال: فلمّا انصرف جاء إلى سوق الدوابّ وفيها من الضبّة والهادمة واختلاف الناس شيء كثير، فسكنت الضبّة بدخوله وهدأت الدوابّ، فجلس إلى نخّاس كان يشتري له الدوابّ فجاء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه، فباعوه إيّاه بوكس، فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه، فقمّت - لعلمي أنّه لا يقول إلّا ممّا لا يؤذيني^١ - فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهدأ ولم يتحرّك، وجئت لأمضي به فجاء النخّاس وقال: ليس يُباع، فأمرني بتسليمه إليهم، فأراد النخّاس ليأخذه، فالتفت إليه الفرس التفاتة فهرب منه منهزماً، وركب فمضينا، فلحقنا النخّاس وقال: إنّ صاحبه يقول: أشقت من رده، فإن كان قد علم ما فيه من العبس فليشتره.

فقال أستاذي: قد علمت. فقال: قد بعثك.

فقال لي: خذه، فأخذه وجئت به إلى الاصطبل فما تحرّك ولا آذاني، ولما نزل أستاذي أخذ بأذنه اليمنى فرقاه، ثم أخذ بأذنه اليسرى فرقاه، فوالله لقد كنت أ طرح الشعر له فأطرحه بين يديه فلا يتحرّك، هذا ببركة أستاذي.

قال أبو محمد: قال أبو عليّ بن همام: هذا الفرس يقال له: الصوّول، يزحم بصاحبه حتّى يزحم به الحيطان، ويقوم على رجله ويلطم صاحبه^٢.

٨. الإمام العسكري وابن صاحبة الحصاة:

وروى الشيخ الطوسي، عن سعد بن عبدالله الأشعري، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد ﷺ فاستؤذن لرجل من أهل اليمن، فدخل عليه رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية.

فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟

١. وفي البحار: «فقلت إنّ لا يقول لي ما يؤذيني».

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٢٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٥١؛ غيبة الطوسي، ص ١٢٨ - ١٢٩.

فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع فيها آبائي بخواتيم، فانطبعت. ثم قال: هاتها.

فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فطبع فيها فانطبع، وكأني أقرأ نقش خاتمه الساعة «الحسن بن علي».

ثم نهض الرجل وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض، أشهد أن حقك الحق الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة، وإليك انتهت الحكمة والولاية، وأنت ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل بك.

فسألته عن اسمه، فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام^١.

٩. أبو جعفر الطبري يطلب من الإمام معجزة:

وفي الدلائل الإمامة قال أبو جعفر^٢: قلت للحسن بن علي عليه السلام أرني معجزة خصوصية أحدث بها عنك.

فقال: يا ابن جرير لعلك ترتد. فحلفت له ثلاثاً.

فرايته غاب في الأرض تحت مصلاه ثم رجع ومعه حوت عظيم فقال: جئتكم به من الأبحر السبعة. فأخذته معي إلى مدينة السلام وأطعمت منه جماعة من أصحابنا^٣.

١٠. الإمام العسكري والبغلة العاصية:

وروى العلامة المجلسي عن المناقب والخرائج عن أحمد بن الحرث القزويني قال: كنت مع أبي بسر من رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً، وكان يمنع ظهره واللجام، وجمع الرواض، فلم تكن لهم حيلة في ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيء فيأمر أن يركبها وإما أن يقتله! فبعث إلى أبي محمد الحسن ومضى معه أبي.

١. غيبة الطوسي، ص ١٢٢؛ إعلام الوری، ص ٣٥٣؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٢٨؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢٠؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٥؛ إثبات الوصية ص ٢١١؛ مدينة المعاجز، ص ٥٦٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٢.

٢. محمد بن جرير الطبري.

٣. دلائل الإمامة، ص ٢٢٤.

فلما دخل الدار نظر أبو محمد ﷺ إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فوضع يده على كتفه فغرق البغل، ثم صار إلى المستعين فرحّب به وقال: الجم هذا البغل.
فقال: أبو محمد لأبي: الجمه. فقال المستعين: الجمه أنت يا أبا محمد فقام أبو محمد فوضع طيلسانه فالجمه، ثم رجع إلى مجلسه.
فقال: يا أبا محمد، اسرجه.
فقال أبو محمد لأبي: اسرجه.
فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد.
فقال أبو محمد ثانية فأسرجه ورجع.
فقال: ترى أن تركبه.
قال: نعم، فركبه أبو محمد ﷺ من غير أن يمتنع عليه، ثم ركضه في الدار، ثم حمّله على الهملجه فمشى أحسن مشي ثم نزل فرجع إليه.
فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين.
فقال أبو محمد ﷺ لأبي: خذه، فأخذه وقاده^١.

١١. التجاء يونس النقاش بالإمام العسكري:

و عن كافور الخادم: كان يونس النقاش يغشي سيّدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال: يا سيّدي أوصيك بأهلي خيراً.
قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل.
قال: ولم يا يونس؟ وهو يبتسم.
قال: وجه إليّ ابن بغا بفصّ ليست له قيمة، أقبلت أنقشه فكسرت به باثنين و موعدة غد وهو ابن بغا، إمّا ألف سوط أو القتل.
قال: امض إلى منزلك إلى غد فرح فما يكون إلّا خيراً!
فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتبس الفصّ.
قال: امض إليه فلن ترى إلّا خيراً. قال: وما أقول له يا سيّدي؟

قال: فتبسّم وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك به فلا يكون إلا خيراً.
 قال: فمضى وعاد، وقال: قال لي يا سيدي: الجواري اختصن فيمكنك أن تجعله اثنين
 حتّى نغنيك!
 فقال عليه السلام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمذك حقّاً، فأَيّ شيء قلت له؟
 قال: قلت له أمهلني حتّى أتأمّل أمره. فقال: أصبت^١.

١٢. الإمام العسكري و حديث البساط:

و عن علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام بالعسكر.
 قال^٢ لي: يا عليّ بن عاصم أنظر إلى ما تحت قدميك. فنظرت ثلاثاً، فوجدت شيئاً ناعماً.
 فقال لي: يا عليّ، أنت على بساط قد جلس عليه و وطئه كثير من النبيّين والمرسلين والأئمّة
 الراشدين.

فقلت: يا مولاي لا أتعل ما دمت حيّاً إعظماً لهذا البساط!
 فقال: يا عليّ إنّ هذا الذي في قدمك من الخفّ جلد ملعون نجس رجس لم يقرّ بولايتنا
 وإمامتنا.
 فقلت: وحقّك يا مولاي لا لبست خفّاً ولا نعلأبداً، فقلت في نفسي: كنت أشتهي أن أرى هذا
 البساط بعيني.
 فقال: أدن يا عليّ، فدنوت فمسح بيده المباركة على عيني فعدت بالله بصيراً، فأدرت عيني
 في البساط.

فقال لي: هذه قدم آدم و موضع جلوسه، وهذه قدم قابيل إلى أن لعن و قتل هابيل، وهذه قدم هابيل،
 وهذا أثر شيث، وهذا أثر أخنوخ، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر هلايل، وهذا أثر ثادر، وهذا أثر إدريس،
 وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر نوح، وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشذ، وهذا أثر أيوب، وهذا أثر هود،
 وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر لوط، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس،
 وهذا أثر أبو قصي الناس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعوسا، وهذا أثر إسرائيل، وهذا أثر يوسف،
 وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى بن عمران، وهذا أثر هارون، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر زكريا،

١. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٧.

٢. في البحار: «فقال لي».

وهذا أثر يحيى، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر ذي الكفل، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الإسكندري، وهذا أثر سابور، وهذا أثر لؤي، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر هاشم، وهذا أثر عبدالمطلب، وهذا أثر عبدالله، وهذا أثر السيد محمد وهذا أثر أمير المؤمنين، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر الحسين، وهذا أثر علي بن الحسين، وهذا أثر محمد بن علي، وهذا أثر جعفر بن محمد، وهذا أثر موسى بن جعفر، وهذا أثر علي بن موسى، وهذا أثر محمد بن علي، وهذا أثر علي بن محمد، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر ابني المهدي إته قدو طئه و جلس عليه.

فقال علي بن عاصم: فخيّل لي والله من ردّ بصري ونظرت إلى ذلك البساط وهذه الآيات كلّها أنّي نائم وأنّي أحلم بما رأيته.

فقال لي أبو محمد عليه السلام: اثبت يا عليّ فما أنت بنائم ولا يحلم، فانظر إلى هذه الآثار، واعلم أنّها لمن أهمّ دين الله فمن زاد فيهم كفر ومن نقص أحداً كفر، والشاكّ في الواحد منهم كالشاكّ الجاحد لله، غصّ طرفك يا عليّ.

فغضضت طرفي محجباً، فقلت: يا سيدي ممّن تقول إنّهم في مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبّي أهولاء؟

ثمّ قال: إذا علم ما قال لم يأت. فقلت: يا سيدي ما علمي بهم علّمنيهم حتّى لا أزيد ولا أنقص منهم. قال: يا عليّ الأنبياء والرسل والأنمة هؤلاء الذين رأيت آثارهم في البساط لا يزدون ولا ينقصون، والمائة الألف والأربعة والعشرون الألف تنبّؤا من أنبياء الله ورسله وحججه فأمنوا بالله وعملوا ما جاءتهم به الرسل من الكتب والشرائع، فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وكلّهم هم المؤمنون، وهذا عددهم عندما هبط آدم من الجنّة إلى أن بعث الله جدّي رسول الله ﷺ.

فقلت: الحمد لله والشكر لذلك هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله^١. قلت: وقد روى العلامة المجلسي رحمه الله هذه المعجزة بصورة أخرى عن بعض المؤلّفات، وقال فيه: قال علي بن عاصم: فأهويت على الأقدام كلّها فقبلتها وقبلت يد الإمام وقلت له: أنّي عاجز عن نصرتكم بيديّ، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم واللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيدي؟ فقال عليه السلام: حدّثني أبي عن جدّي رسول الله ﷺ قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلمّا لعن أحداً أعداءنا

صاعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه، وقالوا: اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرته أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إني قد أجبتُ دعاءكم في عبدي هذا، وسمعت نداءكم، وصليت على روحه مع أرواح الأبرار، وجعلته من المصطفين الأخيار^١.

١٣. الإمام العسكري عليه السلام ومذعي التشيع:

وفيه: عن تفسير الإمام العسكري، عن أبي يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن زياد عليه السلام: حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليه السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له مبجلين إذ مرّ علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعه رجل مكفوف، والحسن بن علي مشرف من روزنته، فلما رآه والي الوالي ترجل عن دابته إجلالاً، فقال الحسن بن علي عليه السلام: عد إلى موضعك. فعاد وهو معظّم له.

وقال: يابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فأنهته بأنه يريد نقيبته والسرقة منه فغضبت عليه، فلما هممت بأن أضربه خمسمائة - وهذا سبيلي فيمن أتتهم ممن أخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا أطيق مدافعتي - فقال لي: اتق الله ولا تتعرض لسخط الله، فإني من شيعة أمير المؤمنين وشيعة هذا الإمام، أبي القائم بأمر الله، فكففت وقلت: أنا ما ربك عليه، فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلك ألف سوط، وجئتك يابن رسول الله، فهل هو من شيعة علي كما ادّعى؟

فقال الحسن بن علي عليه السلام: معاذ الله ما هذا من شيعة علي وإنما ابتلاه في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام.

فقال: كفيتني مؤنته، الآن أضربه خمسمائة لا حرج علي فيها! فلما نحاه بعيداً قال: ابطحوه، فبطحوه وأقام عليه جلادين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، قال: أوجعاه، فأهويا إليه بعضيهما فكان لا يصيبان إسته شيئاً، إنما يصيب الأرض فضجر من ذلك وقال: ويلكم تضربون الأرض، اضربوا إسته، فذهبوا يضربون إسته فعدلت أيديهم، فجعل يضرب بعضهم بعضاً ويصيح ويتأوه، فقال لهم: ويحكم أمجانين أنتم؟! يضرب بعضهم بعضاً، اضربوا الرجل، فقالوا:

ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً، قال: فقال: يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة وقال: أحيطوا به، فأحاطوا به فكان يعدل بأيديهم وترفع عصيهم إلى فوق وكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته وقال: قتلتموني قتلكم الله، ما هذا؟!

قالوا: ما ضربنا إلا إياه. ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا، فجاءوا يضربونه بعد.

فقال: يا ويلكم إيتاي تضربون؟ قالوا: والله لا نضرب إلا الرجل.

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجاة برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟ قالوا: شئت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب.

فقال الرجل: يا عبدالله الوالي أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يصرف عني هذا الضرب؟ وويلك ردني إلى الإمام وامتل في أمره.

قال: فردّه الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي عليه السلام.

فقال: يا بن رسول الله، عجباً لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء!!

فقال الحسن بن علي عليه السلام للوالي: يا عبدالله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدّها لا بتلي بجميع عذابك له. ولبقي في الطبق ثلاثين سنة، ولكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عني لا على من يدريك^١، خلّ عنه فإنه من مواليينا ومحبيينا وليس من شيعتنا.

فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟

قال الإمام عليه السلام: الفرق أنّ شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهيها فأولئك شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير ما فرضنا ممّا فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: فأنت فقد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لا ابتلاك الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط وسجن ثلاثين سنة المطبق.

فقال: وماهي يا بن رسول الله؟

قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات؛ لأنّ المعجزات ليست له إنّما هي لنا أظهره الله تعالى إبانة لحجبنا وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت: شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى الميت معجزة، أفهي للميت أم لعيسى، أو ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله،

١. في التفسير المنسوب إلى العسكري، ص ٣١٨: «لإطلاق كلمة على ما عني لا على تعمد كذب».

أهلي للطير أو ليعسى، أو ليس الذين جُعِلوا قردة خاسئين أفهي من معجزة القردة أو لنبي ذلك الزمان؟ فقال الوالي: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي قال له أنا من شيعة علي: يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام إنما أنت من محبيه، إن شيعة علي الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وهم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهه عن خلاف صفاته، وصدقوا محمداً في أقواله وصوبوه في كل أفعاله وقالوا: إن علياً بعده سيّد إمام وقوام همام، ولا يعدله من أمة محمد أحد، ولا كلهم إذا جمعوا في كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة، وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله وقمع الموت عليهم أو وقعوا عليه، وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولي أقول لك هذا بل أقوله عن قول محمد ﷺ فذلك قوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قضا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة، وأعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله»^١.

١٤. مرور القلم على القرطاس والإمام يصلي:

ومن معالي أموره عليه السلام ما روي عن أبي هاشم، قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام، وكان يكتب كتاباً، فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة، فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره، فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس^٢.

١٥. الإمام يخبر جعفر بن محمد بأنه سيرزق ولداً:

وروي أيضاً عن أبي علي الملكي وأبي عبد الله جعفر بن محمد الراهبر مزي أنهم نظروا إلى سيّدنا أبي محمد وهو يسير في الموكب، قال جعفر بن محمد: فكنّت أحب أن أرزق ولداً، فقلت في نفسي: يا سيدي يا أبا محمد أرزق ولداً؟ فنظر إلي وقال برأسه: نعم.

١. مدينة المعاجز، ص ٥٦٩.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٠، ح ١١٧؛ عيون المعجزات، ص ١٣٤.

فقلت في نفسي: يكون ذكراً؟ فقال برأسه: لا. فكانت أنثى^١.

١٦. مولاة لأبي محمد تتحدث عنه ﷺ:

و روى الراوندي عن إسحاق بن يعقوب عن بدل مولاة أبي محمد ﷺ قالت: كنت رأيت من عند رأس أبي محمد ﷺ نوراً ساطعاً إلى السماء، وهو نائم^٢.

١٧. الإمام العسكري ﷺ يقع في البئر:

و روى الحرّ العاملي عن الصراط المستقيم قال: ووقع الإمام ﷺ وهو طفل ببئر وأبوه يصلي، فصاح النسوان فلماً فرغ من صلاته قال: لا بأس به فأروه وقد ارتفع به الماء إلى رأس البئر^٣.

١٨. إخبار الإمام بجنون الجارية:

و روى الحرّ العاملي عن المسعودي قال: وروى محمد بن الحسن بن شمون قال: كتب إليه ابن عمنا محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه، فكتب إليه: لا تشتريها فإن بها جنوناً، وهي قصيرة العمر مع جنونها، قال: فما ضربت عن أمرها، ثم مرت بعد أيام ومعني ابني عليّ، فقلت: أشتري أن أستعيد عرضها وأراها، فأخرجها إلينا فبينما هي واقفة بين أيدينا حتى صار وجهها في قفاها؛ فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيام وماتت^٤.

١٩. الإمام العسكري ﷺ يكلم الذئب:

و فيه أيضاً قال: وروى صاحب كتاب مناقب فاطمة و ولدها ﷺ، قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: رأيت الحسن بن عليّ السراج يكلم الذئب فكلمه، فقلت: أيها الإمام الصالح سل هذا الذئب عن أخ لي بطبرستان خلّفته أشتري أن أراه، فقال: إذا اشتيت أن تراه فانظر إلى شجرة دارك بسرّ من رأى، وكان قد أخرج في داره عيناً ينبع منه عسلاً ولبناً، فكنا

١. الهداية الكبرى، ص ٣٨٦.

٢. الخرائج، ج ١، ص ٤٤٣، ح ٢٥.

٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٣، ب ٣١، ف ١٥، ح ١٣٣؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٠٨، ب ١٠، ح ٢٣.

٤. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٤، ب ٣١، ف ١٧، ح ١٣٥؛ إثبات الوصية، ص ٢١٣.

نشرب منه وننزود^١.

٢٠. إخباره بخيانة الخدم في الأموال:

روى القطب الراوندي عن أبي هاشم الجعفري قال: لما مضى أبو الحسن عليه السلام صاحب العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله وشأنه، وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرها.

فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه، فجلس ثم دعا أولئك الخدم فقال لهم: إن صدقتموني عما أحدثكم فيه فأنتم آمنون من عقوبيتي، وإن أصررتم على الجحود دللت على كل ما أخذه كل واحد منكم، وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني، ثم قال: أنت يا فلان أخذت كذا وكذا [أكذلك هو؟ قال: نعم يا بن رسول الله قال: فردّه.

ثم قال: وأنت يا فلانة، أخذت كذا وكذا، أكذلك هو؟ قالت: نعم. قال: فردّيه [فذكر لكل واحد منهم ما أخذه، و صار إليه حتى ردّوا جميع ما أخذوه^٢.

٢١. لا تشك أخاك وأحسن إليه:

روى الصدوق عن أبي جعفر علي بن أحمد البزرجي قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق، وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى، لم يذكر أبو جعفر اسمه وكنت أصلي، فلما سلّمت قال لي: أنت قمّي أو رازي؟ فقلت: أنا قمّي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم. فقال: أنا من ولده، قال: كان لي أب وله أخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّ مائة دينار، فقال الأخ الكبير: ادخل على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام واسأله أن يلفظ للصغير لعلّه يرّد مالي، فإنّه حلّو الكلام.

فلما كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام قلت:

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٢، ح ١٢٤؛ دلائل الإمامة، ص ٢٢٤ بتفاوت.

٢. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٠، ب ١٢، ح ١؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٠٩، ح ٩؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢٠٦، ح ١ باختصار.

أدخل على أشناس التركي صاحب السلطان، فأشكو إليه، قال: فدخلت على أشناس التركي وبين يديه نرد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن عليّ ﷺ فقال لي: أجب فقامت معه، فلما دخلت على الحسن بن عليّ ﷺ قال لي: كان لك إلينا أول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك قد رُدَّ. ولا تشك أخاك، وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه، فلما خرج تلقاه غلاماً يخبره بوجود الكيس ...^١

٢٢. إخباره عن سنة وفاته:

روى ابن طاووس بسنده عن الحميري، عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمد قالت: قال لي يوماً من الأيام: تصيبي في سنة ستين ومائتين حرازه، أخاف أن أنكب منها نكبة، قالت: وأظهرت الجزع وأخذني البكاء. فقال: لا بدّ من وقوع أمر الله، لا تجزعي، فلما كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة وتجسّس الأخبار حتّى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرين، وحبس جعفر أخاه معه، وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت، فيخبره أنّه يصوم النهار ويصليّ الليل. فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك، فقال له: امض الساعة إليه واقراءه منّي السلام وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحباً. قال عليّ بن جرين: فجئت إلى باب الحبس فوجدت حماراً مسرّجاً، فدخلت عليه فوجدته جالساً وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشته، فلما رأيته نهض فأدّيت إليه الرسالة فركب، فلما استوى على الحمار وقف. فقلت له: ما وقوفك يا سيّدي؟ فقال لي: حتّى يجيء جعفر، فقلت إنّما أمرني بإطلاقك دونه، فقال لي: ترجع إليه، فنقول له: خرجنا من دار واحدة جميعاً، فإذا رجعت وليس هو معي كان فيّ مالا خفاء به عليك فمضى، فقال: يقول لك: قد أطلقت جعفرًا لك؛ لأنّي حبسته بجنايته على نفسه وعليك وما يتكلّم به، وخلّى سبيله فصار معه إلى داره^٢.

٢٣. امض وكفن هذا:

روى المجلسي عن محمد بن الحسن بن ذوير، عن أبيه قال: كان يغشى أبا محمد العسكري

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٥١٧؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٤٧.

٢. مهج الدعوات، ص ٢٤٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣.

بسرّ من رأى كثيراً وأنه أتاه يوماً فوجده وقد قدّمت إليه دابّته ليركب إلى دار السلطان، وهو متغيّر اللون من الغضب، وكان بجنبه رجل من العامة، وإذا ركب دعا له، وجاء بأشياء يشنّع بها عليه، وكان عليه السلام يكره ذلك. فلمّا كان في اليوم، زاد الرجل في الكلام والّجّ، فسار حتّى انتهى إلى مفرق الطريقين، وضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدوابّ، فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه، فدعا عليه السلام بعض خدمه وقال له: امض وكفّن هذا فتبعه الخادم، فلمّا انتهى عليه السلام إلى السوق، ولحق معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه، وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله، ووقف الغلام فكفّنه كما أمره، وسار عليه السلام وسرنا معه^١.

٢٤. إيتاك وجارتك المعروفة بالعُهر:

و روى أيضاً عن الحسن بن طريف قال: وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتّع ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك. وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال، فمال إليها قلبي، وكانت عاهراً، لا تمنع يدَ لامسٍ فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة، فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتّع؟ فكتب: إنّما تحيي سُنّة و تميت بدعة، ولا بأس، وإيتاك وجارتك المعروفة بالعُهر وإن حدّثتك نفسك، إنّ آباي قالوا: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأة معروفة بالهتك، وهي جارة وأخاف استفاضة الخبر فيها. فتركناها ولم أتمتّع بها، و تمتّع بها شاذان بن سعد، رجل من إخواننا وجيراننا، فاشتهر بها حتّى علا أمره وصار إلى السلطان وغرم بسببها مالاً نفيساً، وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي^٢.

٢٥. يا أباهاشم خذ واعذرنا:

روى البحراني عن الكليني عن عليّ بن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد الحاجة، فحكّ بسوطه الأرض، قال: وأحسبه غطّاه بمنديل، وأخرج خمسمائة دينار، فقال: يا أباهاشم خذ واعذرنا^٣.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٦؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٣٠؛ الخرائج، ج ٢، ص ٧٨٣، ح ١٠٨.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩١؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢١٣.

٣. مدينة المعاجز، ص ٥٦١.

٢٦. أتحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار:

روى ابن شهر آشوب مرسلًا عن إسماعيل بن محمد العباسي، قال: شكوت إلى أبي محمد ﷺ الحاجة، وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه، فقال: أتحلف بالله كاذباً، وقد دفنت مائتي دينار، وليس قولي لك هذا دفعا عن العطية، أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني مائة دينار، ثم أقبل عليّ فقال: إنك تحرم الدنانير التي دفنتها في أحوج ما تكون إليها، وذلك أنني اضطررت وقتاً ففتشت عنها فلم أجدها، فنظرت فإذا ابن عمّ لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب^١.

٢٧. ثمانمائة درهم إلى علي بن إبراهيم وولده محمد:

روى الكليني عن علي بن محمد، عن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ﷺ قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل - يعني أبا محمد - فإنه قد وصف عنه سماعة فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه وما رأيته قط، قال: فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة، ومائتا درهم للدين، ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم: مائة أشتري بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج إلى الجبل. قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال، يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا، قال لأبي: يا علي! ما خلّقت عنا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة، وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار، مائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا...^٢.

٢٨. اختبار الإمام في الطريق:

قال ابن طاووس: ومن ذلك في دلائل مولانا الحسن العسكري ﷺ ما رويت ونقلت من خطّ

١. المناقب، ج ٤، ص ٤٣٢؛ الفصول المهمة، ص ٣٦٨.

٢. الكافي، ج ١، ص ٤٢٤؛ الإرشاد، ص ٣٤١؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٠؛ روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٧؛

ناقب المناقب، ص ٢٤٩؛ روضة الصفا، ج ٣، ص ٥٧، حبيب السير، ج ٢، ص ٩٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٨.

من حدّثه محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، وهو شيخنا المفيد رضوان الله عليه، قال ما هذا لفظه: حدّثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن أبي محمد، هارون بن موسى التلعكبري... قال: أنفذني والذي مع بعض أصحابه إلى صاعد النصراني لأسمع منه ما روي عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، فوصلنا إليه، فرأيت رجلاً معظماً، فأعلمته قصدي فأدنانني وقال:

حدّثني أبي أنّه خرج وإخوته وجماعة من أهل البصرة إلى سرّ من رأى، لأجل ظلامه من العامل، فأنا بسرّ من رأى في بعض الأيام إذ بمولانا أبي محمد عليه السلام على بغلة وعلى رأسه شاشة وعلى كتفه طيلسان. فقلت في نفسي: هذا الرجل يدّعي بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب، فإن كان الأمر على هذا فليحوّل مقدّم الشاشة إلى مؤخرها، ففعل.

فقلت: هذا اتفاق ولكن فليحوّل طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن، ففعل ذلك وهو يسير، فوصل إليّ فقال: يا ثابت لم لا تشغل بأكل حيتانك عمّا لا أنت منه ولا إليه. قال: وكنا نأكل السمك. هذا لفظ حديثه، نقلناه كما رأيناه ورويناه، وأسلم صاعد وكان وزيراً للمعتمد^١.

الفصل الثامن

قصار حكمه ﷺ

أ:

١. «إِنَّ لِلسَّخَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ، وَلِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ جَبْنٌ، وَلِلْاِقْتِصَادِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ بَخْلٌ، وَلِلشَّجَاعَةِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ»^١.
٢. «إِنَّ لِكَلَامِ اللَّهِ فَضْلاً عَلَى الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَلِكَلَامِنَا فَضْلٌ عَلَى كَلَامِ النَّاسِ كَفَضْلِنَا عَلَيْهِمْ»^٢.
٣. «الْإِشْرَاكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الْمَسْحِ الْأَسْوَدِ، فِي اللَّيْلَةِ الْمَظْلَمَةِ»^٣.
٤. «أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةَ الْحَقُودِ»^٤.
٥. «إِنَّكُمْ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، مَنْ يَزْرَعُ خَيْراً يَحْصِدْ غَبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرّاً يَحْصِدْ نَدَامَةً، لِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ، لَا يَسْبِقُ بَطِيءٌ بِحِظَّةً، وَلَا يُدْرِكُ حَرِيصٌ مَا لَمْ يَقْدِرْ لَهُ، مَنْ أَعْطَى خَيْراً فَاللَّهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ وَقِيَ شَرّاً فَاللَّهُ وَقَاهُ»^٥.
٦. «أَوْرَعَ النَّاسُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشَّبْهَةِ، أَعْبَدَ النَّاسُ مَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَرَائِضِ، أَزْهَدَ النَّاسُ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ، أَشَدَّ النَّاسُ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ»^٦.
٧. «إِذَا كَانَ الْمُقْضِي كَائِناً فَالضَّرَاعَةُ لِمَاذَا؟»^٧.

١. ٢٠١. من حكم أهل البيت، ص ١٧١.

٢. تحف العقول، ص ٥١٧.

٣-٦. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٧. نزعة الناظر في تنبيه الخواطر، ص ٧٣.

٨. «احذر كل ذكي ساكن الطرف»^١.

٩. «أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته»^٢.

١٠. «إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نfert فودّعوها»^٣.

١١. «إن الوصول إلى الله عزّ وجلّ سفر لا يُدرك إلّا بامتطاء الليل»^٤.

١٢. «أولى الناس بالمحبّة من أمّلوه»^٥.

١٣. «ادفع المسألة ما وجدت التحمّل يمكنك، فإنّ لكل يوم خيراً جديداً. والإلحاح في الطلب يسلب البهاء إلّا أن يفتح لك باب يحسن الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف وربما كانت تغيير الحال واشتغالها عن الصلاح إلى الفساد نوعاً من آداب الله عزّ وجلّ. وللحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنّها تُنال في أوانها، والمدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح لك فيه، فتق بخبرته في أمورك، ولا تعجل حوائجك في أول وقتك فيضيق قلبك ويعشاك القنوط»^٦.

١٤. «أحسن ظنّك ولو بحجر، يطرح الله فيه سرّه، فتتناول نصيبك منه، فقلت: يابن رسول الله ولو بحجر؟ فقال: ألا تنتظر إلى الحجر الأسود»^٧.

١٥. «أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد ﷺ صلّوا في عشائرهم واشهدوا جنازتهم وعودوا مرضاهم وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودة وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة

١. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.

٢. نفس المصدر.

٣. نفس المصدر، ص ٩٩.

٤. نفس المصدر.

٥. نفس المصدر، ص ١٠٠؛ البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٩.

٦. نزهة الناظر، ص ٧٢.

٧. البحار، ج ٧٥، ص ١٩٧.

القرآن والصلاة على النبي ﷺ، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات...»^١.

١٦. «إن الله يخص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفوا عن كثير منهم»^٢.

١٧. «أجمع بين الصلاتين ترى ما تحب»^٣.

١٨. «إن الله يمهل الظالم حتى يقول: قد أهملني، ثم يأخذه أخذه رابية، إن الله حمد نفسه عند هلاك

الظالم، فقال: فقطع دابر القوم الذين ظلموا، والحمد لله رب العالمين»^٤.

ب:

١٩. «بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً أو يأكله غائباً، إن أعطي

حسده وإن أبتلي خائنه»^٥.

٢٠. «بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها»^٦.

ت:

٢١. «التواضع نعمة لا يحسد عليها»^٧.

ج:

٢٢. «جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره»^٨.

٢٣. «جُعِلَت الخبائث في بيت، وجُعِلَ مفتاحه الكذب»^٩.

٢٤. «الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرحه الحلم غصص

الغيظ»^{١٠}.

ح:

٢٥. «حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن»^{١١}.

١. تحف العقول، ص ٥١٨.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٨٧.

٤. أعلام الدين، ص ٣١٥.

٥. تحف العقول، ص ٥١٨.

٦. نفس المصدر، ص ٥١٧.

٧. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.

٨. تحف العقول، ص ٥٢٠.

٩. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.

١٠. نزهة الناظر، ص ٧٣.

١١. من حكم أهل البيت، ص ١٧١.

٢٦. «حَبَّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبَّ الفجَّار للأبرار فضيلة للأبرار وبغض الفجَّار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجَّار خزي على الفجَّار»^١.

خ:

٢٧. «خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان»^٢.

٢٨. «خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشر من الموت ما إذا نزل بك أحببت

الموت»^٣.

٢٩. «خير إخوانك من نسي ذنبك إليه وذكر إحسانك إليه»^٤.

ز:

٣٠. «رياضة الجاهل وردُّ المعتاد عن عادته كالمعجز»^٥.

س:

٣١. «السَّهْرُ أَلذُّ لِلْمَنَامِ، والجوع أزيد في طيب الطعام»^٦.

ص:

٣٢. «صديق الجاهل تعب»^٧.

غ:

٣٣. «الغضب مفتاح كل شر»^٨.

ف:

٣٤. «الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا»^٩.

ق:

٣٥. «قد سعدنا دُرَى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة،

١. تحف العقول ص ٥٢٠.

٢. نفس المصدر، ص ٥١٧.

٣. نفس المصدر، ص ٥٢٠.

٤. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.

٥. تحف العقول، ص ٥٢٠.

٦. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.

٧. تحف العقول، ص ٥٢٠.

٨. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

فنحن ليوث الوغى وليوث الندى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصاييح الأمم ومفاتيح الكرم. فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حَدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً. وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين»^١.

٣٦. «قلب الأحق في فمه، وفم الحكيم في قلبه»^٢.

ك:

٣٧. «كفاك أدباً تجنّبك ما تكره من غيرك»^٣.

ل:

٣٨. «ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنّما العبادة كثرة التفكير في أمر الله»^٤.

٣٩. «لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض»^٥.

٤٠. «ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون»^٦.

٤١. «لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه»^٧.

٤٢. «لا تمار فيذهب بهأوك، ولا تمازح فيُجترأ عليك...»^٨.

٤٣. «لو عقل أهل الدنيا خربت»^٩.

٤٤. «اللاحق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شرّه»^{١٠}.

٤٥. «لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلّا العارف...»^{١١}.

١. البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٨.

٢. تحف العقول، ص ٥١٩.

٣. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٨.

٤. تحف العقول، ص ٥١٨.

٥. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٦ و ٧. نفس المصدر، ص ٥٢٠.

٨. نفس المصدر، ص ٥١٦.

٩. نزعة الناظر و تنبيه الخاطر، ص ٧٢.

١٠. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.

١١. نزعة الناظر، ص ٧٢.

٤٦. «لا تطلب الصفاء ممّن كدرت عليه، ولا النصيح ممّن صرفت سوء ظنّك إليه، فإنّما قلب غيرك لك كقلبك له»^١.

٤٧. «للقلوب خواطر من الهوى، والعقول تزجر وتزاد، في التجارب علم مستأنف، والاعتبار يفيّد الرشاد، وكفاك أدباً لنفسك تجنّبك ما تكره من غيرك»^٢.

م:

٤٨. «من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم»^٣.
٤٩. «من سأل آية أو برهاناً فأعطي ما سأل، ثمّ رجع عمّن طلب منه الآية عذّب ضعف العذاب، ومن صبر أعطي التأييد من الله، والناس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنشرة نسأل الله السداد، فإنّما هو التسليم أو العطب، والله عاقبة الأمور»^٤.

٥٠. «من الذنوب التي لا تغفر: ليتني لا أوأخذ إلاّ بهذا»^٥.
«ما أدري ما خوف امرئ ورجاؤه ما لم يمنعاه من ركوب شهوة إن عرضت له، ولم يصبر على مصيبة إن نزلت به»^٦.

٥١. «من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس»^٧.
٥٢. «من الجهل الضحك من غير عجب»^٨.
٥٣. «من الفواقير التي تقصم الظهر: جارّ إن رأى حسنة أطفأها، وإن رأى سيّئة أفشاها»^٩.
٥٤. «المؤمن بركة على المؤمن وحبّة على الكافر»^{١٠}.
٥٥. «من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة»^{١١}.
٥٦. «من تعدّى في طهوره كان كناقضه»^{١٢}.

١. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.

٢. نزّه الناظر، ص ٧٢.

٣. تحف العقول، ص ٥١٦.

٤. نفس المصدر، ص ٥١٧.

٥. نزّه الناظر، ص ٧٣.

٦. نفس المصدر، ص ٥١٧.

٧. تحف العقول، ص ٥١٧.

٨. نفس المصدر، ص ٥١٩.

٩. نزّه الناظر، ص ٧٣.

١٠. تحف العقول، ص ٥٢٠.

٥٧. «من أكثر المنام رأى الأحلام».^١
٥٨. «ما ترك الحق عزيز إلا ذلّ، ولا أخذ به ذليل إلا عزّ».^٢
٥٩. «من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه».^٣
٦٠. «ما من بليّة إلا والله فيها نعمة تحيط بها».^٤
٦١. «ما أقيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله».^٥
٦٢. «من آنس بالله استوحش من الناس».^٦
٦٣. «من لم يتّق وجوه الناس، لم يتّق الله».^٧
٦٤. «من كان الورع سجيّته والإفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، وتحصّن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه».^٨
٦٥. «من مدح غير المستحقّ فقد قام مقام المتهّم».^٩
٦٦. «من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي».^{١٠}
٦٧. «من صام عشر أشهر رمضان متواليات دخل الجنة».^{١١}
٦٨. «المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره والمطالبة ... تذللّ للمقادير نفسك، واعلم أنّك غير نائل بالحرص إلا ما كتب لك ...».^{١٢}

ن:

٦٩. «نائل الكريم يحبك إليه ويقربك منه، ونائل اللئيم يباعذك منه ويغضبك إليه».^{١٣}

و:

٧١. «الوحشة من الناس على قدر الفتنة بهم».^{١٤}

١-٥. البحار، ج ٦١، ص ١٩٠.

٦. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩.

٧. نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص ١٤٥.

٨-١٠. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ٩٩ وقال الديلمي ص ٣١٤: «من كان الورع سجيّته. والكرم طبيعته. والحلم خلّته كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه».

١١. الخصال، ص ٤٤٥.

١٢. حياة الإمام الحسن العسكري، ص ١٠٠، وفي البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٩ بعد بالشرة: «ولا تدفع بالإمساك عنها».

١٣. البحار، ج ٧٨، ص ٣٧٩.

١٤. نفس المصدر، ج ٧٠، ص ١١١.

۷۵ ماہ کا ہے۔

٨٥

As always, the only way to get a good idea of the situation is to see it for yourself.

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد

17. What is the purpose of the study?

7. How many times have you been married?

Journal of Management Studies, 19(1), 67-80.

It is a pleasure to have you here, and we hope you will enjoy the day.

... ..

It may be seen that the

IT is a very good thing that the

VF. 100. 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

17. The following is a list of the names of the persons who have been appointed to the various positions in the organization of the American Society of International Law, for the year 1910-1911:

[illegible][illegible]

18. What is the purpose of the study?

[illegible]

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1033-1036.

$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4}$

[illegible]

الفصل التاسع

روايته عن آبائه عليه السلام

لقد روى الإمام العسكري عليه السلام عن أبيه، عن آبائه روايات كثيرة وعديدة في مختلف المسائل والموضوعات. وإليك نماذج منها:

١. الإمام علي بن أبي طالب يعود صعصعة في مرضه:

روى الطبري عن الشيخ أبي محمد الحسن بن محمد بن نصر، قال: حدّثنا الأسعد منصور بن الحسن بن علي بن المرزبان، قال: حدّثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن الحسن الأنبوراني، قال: حدّثنا علي بن موسى الصائغ، قال: حدّثنا الطيّب القواصري، عن سعد بن أبي القاسم الحسين بن مأمون، قال: حدّثنا أبو نصر محمد بن محمد القاشاني، قال: حدّثنا أبو يعقوب بن إسحاق بن محمد بن أبان بن لاحق النخعي، أنّه سمع مولانا الحسن الأخير عليه السلام يقول: سمعت أبي يحدث عن جدّه علي بن موسى، أنّه قال: اعتلّ صعصعة بن صوحان العبدي فعاده مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه، فلمّا استقرّ بهم المجلس فرح صعصعة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك.

ثمّ نظر إلى فھر في وسط داره، فقال لأحد أصحابه: ناولنيه. فأخذه منه وأداره في كفّه، فإذا به سفرجلة رطبة فدفعها إلى أحد أصحابه وقال: قطعها قطعاً وادفع إلى كلّ واحد منّا قطعة، وادفع إلى صعصعة قطعة وإليّ قطعة، ففعل ذلك فأدار مولانا عليه السلام القطعة من السفرجلة في كفّه فإذا بها تفاحة فدفعها إلى ذلك الرجل وقال له: اقطعها وادفع إلى كلّ واحد قطعة وإلى صعصعة قطعة وإليّ قطعة: ففعل ذلك، فأدار مولانا علي عليه السلام قطعة التفاحة في كفّه فإذا هي حجر فھر. فرمى بها إلى وسط

الدار، فأكل صعصعة قطعتين واستوى جالساً وقال: شفيتني وزدت في إيماني وإيمان أصحابك صلوات الله عليك يا أمير المؤمنين^١.

٢. حديث خلق الله عز وجل آدم وحواء:

روى المجلسي في البحار عن ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبد الله الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاة، عن عبد الله بن محمد، عن أبي محمد العسكري، عن آبائه عليه السلام؛ قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم وحواء تبخترا في الجنة، فقال آدم لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله إلى جبرئيل: ائت بعدي الفردوس الأعلى، فلما دخل الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك، يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام؛ قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين. قال آدم: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تُخلق بأربعة آلاف سنة^٢.

٣. حديث خاتم فاطمة عليها السلام:

قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون، عن أبي علي محمد بن همام [قال أبو علي] وعلى خاتم أبي جعفر السمان عليه السلام: لا إله إلا الله الملك الحق المبين فسأله عنه فقال: حدّثني أبو محمد - يعني صاحب العسكري عليه السلام - عن آبائه عليهم السلام أنهم قالوا: كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضة عقيق، فلما حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن، فلما حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام قال الحسين عليه السلام: فاشتبهت أن أنقش عليه شيئاً، فرأيت في النوم المسيح عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام، فقلت له: يا روح الله ما أنقش على خاتمي هذا؟ قال: انقش عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فاتّه أول التوراة وآخر الإنجيل^٣.

١. نوادر المعجزات، ص ٥٦ و ٥٧، ح ٢٢.

٢. البحار، ج ٤٣، ص ٥٢.

٣. الغيبة، ص ١٨٠.

٤. حديث كَلِمَ الشَّمْسُ يَا عَلِيّ:

قال الخوارزمي: وأخبرني شهر دار [بن شيرويه] هذا إجازة، أخبرني عبدوس هذا كتابة، حدّثني الشيخ أبو الفرج محمد بن سهل، حدّثني أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن تركان، حدّثني زكريا بن عثمان أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدّثني الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الجزّار، حدّثني عبدالرحمن بن القاسم الهمداني، حدّثني أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن الناصح عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن الثقة محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن الزكي زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، عن المصطفى محمد الأمين سيّد الأولين والآخرين ﷺ أجمعين أنّه قال: لعليّ بن أبي طالب ﷺ: يا أبا الحسن كَلِمَ الشَّمْسُ، فَإِنَّهَا تَكَلِّمُكَ، قال عليّ ﷺ: السَّلام عَلَيْكَ يَا أَيْتَهُ الْعَبْدَةُ الصَّالِحَةُ الْمُطِيعَةُ لِلَّهِ. فَقَالَتِ الشَّمْسُ: وَ عَلَيْكَ السَّلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحِبِّينَ، يَا عَلِيّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ، يَا عَلِيّ: أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ أَنْتَ. وَأَوَّلُ مَنْ يَجِيءُ مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ أَنْتَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسِي مُحَمَّدٌ ﷺ ثُمَّ أَنْتَ. قال: فَانْكَبَّ سَاجِداً وَعَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ بِالْدمُوعِ فَانْكَبَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَقال: يَا أَخِي وَحِبِّي أَرْفَعُ رَأْسَكَ فَقَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ أَهْلَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ^١.

٥. حديث إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا:

قال العلّامة البدخشي في كتابه: «و روي أيضاً عن الحافظ أبي محمد أحمد بن محمد

البلاذري قال: حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى إمام عصره عند الإمامية بمكة، قال: حدثني أبي علي بن محمد المقتي، قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى، قال: حدثني أبي جعفر الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله عز وجل سيد السادات: إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي^١.

٦. حديث شارب الخمر كعابد الوثن:

قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: «و من جملة مسانيد حديث في الخمر عزيز، ذكره جدِّي أبو الفرج في كتابه المسمى بتحريم الخمر، ونقلته من خطّه و سمعته يقول: أشهد بالله فقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطاء الهروي يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمن بن أبي عبيد البيهقي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الدينوري يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمد بن علي بن الحسين العلوي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أحمد بن عبد الله السبيعي يقول: أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد بن علي بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي محمد بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن الحسين يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي الحسين بن علي يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمد رسول الله ﷺ يقول: أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهد بالله على اللوح المحفوظ أنّه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد وثن.

و لما روى جدِّي هذا الحديث في كتابه تحريم الخمر قال: قال أبو نعيم الفضل بن دكين: هذا

حديث صحيح ثابت روته العترة الطيبة الطاهرة، ورواه جماعة عن رسول الله ﷺ، منهم ابن عباس وأبوهريرة وأنس وعبدالله بن أبي أوفى الأسلمي في آخرين^١.

٧. خطبة الإمام علي عليه السلام في جامع الكوفة:

وقال أيضاً في ص ١٢١: أخبرنا أبو طاهر الخزيمي أنبأنا أبو عبدالله الحسين بن علي أنبأنا عبدالله بن عطاء الهروي، أنبأنا عبدالرحمن بن عبيد الثقفي أنبأنا الحسين بن محمد الدينوري، أنبأنا عبدالله بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبدالله الهاشمي، حدّثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام، قال: خطب أبي أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله ﷺ فقال بعد حمد الله: لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْشِئَ الْمَخْلُوقَاتِ وَيَبْدَعَ الْمَوْجُودَاتِ أَقَامَ الْخَلَاقَ فِي صُورَةٍ قَبْلَ دَحِ الْأَرْضِ وَرَفَعَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ أَفَاضَ نُورًا مِنْ نُورِ عِزِّهِ نَلْمَعُ قَيْسًا مِنْ ضِيَائِهِ وَسَطَعَ ثُمَّ اجْتَمَعَ فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَفِيهَا هَيْئَةُ نَبِيِّنَا ﷺ، فَقَالَ لَهُ تَعَالَى: أَنْتَ الْمُخْتَارُ وَعِنْدَكَ مُسْتَوْدَعُ الْأَنْوَارِ وَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْمُنْتَخَبَ الرِّضَا الْمُنْتَجَبَ الْمُرْتَضَى، مِنْ أَجْلِكَ أَضَعُ الْبَطْحَاءَ وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ وَأَجْرِي الْمَاءَ وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ عِلْمًا لِلْهُدَايَةِ وَأُودِعُ أَسْرَارَهُمْ مِنْ سِرِّي بِحَيْثُ لَا يَشْكُلُ عَلَيْهِمْ دَقِيقٌ، وَلَا يَغِيبُ عَنْهُمْ خَفِيٌّ، وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّتِي عَلَى بَرِيَّتِي وَالْمُنْتَبِهِينَ عَلَى قُدْرِي وَالْمُطَّلِعِينَ عَلَى أَسْرَارِ خَزَائِنِي، ثُمَّ أَخَذَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمُ الشَّهَادَةَ بِالرَّبُوبِيَّةِ وَالْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَأَنَّ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ وَالنُّورَ مَعَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَخْفَى الْخَلِيفَةَ فِي غَيْبِهِ وَغَيْبِهَا فِي مَكُونِ عِلْمِهِ، وَنَصَبَ الْعَوَالِمَ وَمَوْجَ الْمَاءِ وَأَثَارَ الزَّبَدِ وَأَهَاجَ الدِّخَانِ، فَطَفَأَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارِ ابْتِدَعِهَا وَأَنْوَاعِ اخْتَرَعَهَا، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَا فِيهَا ثُمَّ قَرْنَ بِتَوْحِيدِهِ نَبُوَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ صَفِيَّتِهِ، فَشَهِدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَ مَا فِي الْأَرْضِ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ، فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ أَبَانَ لِلْمَلَائِكَةِ فَضْلَهُ وَأَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ، فَجَعَلَهُ مُحَرَّبًا وَقَبْلَةً لَهُمْ، فَسَجَدُوا لَهُ وَعَرَفُوا حَقَّهُ، ثُمَّ بَيَّنَّ لآدَمَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ النُّورِ وَ مَكُونِ ذَلِكَ السِّرِّ، فَلَمَّا حَانَتْ أَيَامُهُ أُوْدِعَهُ شَيْئًا، وَلَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ الْفَاخِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ ثُمَّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَدَبَهُمْ سِرًّا وَعِلَانِيَةً،

واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السرّ اللطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذرّ قبل النسل، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى إلى السرّ و انتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر و غامض العلم، و من غمرته الغفلة و شغلته المحنة استحقّ البعد، ثمّ لم يزل ذلك النور ينتقل فينا و يتشعشع في غرائزنا، فنحن أنوار السماوات و الأرض و سنن النجاة، و فينا مكنون العلم و إينا مصير الأمور، و بمهدينّا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة و منقذ الأمة و منتهى النور و غامض السرّ، فليمنّ من استمسك بعروتنا، و حُسر على محبتنا.

٨. حديث الإسراء:

و حدّثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدّثني أحمد بن الفضل، قال: حدّثني بكر بن أحمد القصري قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب عليّ بن أبي طالب بذي الفقار، وأنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه عليّ بن أبي طالب نظروا إلى وجه ذلك الملك، فقلت: يا ربّ هذا أخي عليّ بن أبي طالب وابن عمّي؟ فقال: يا محمد هذا ملك خلّفته على صورة عليّ يعبدني في بطنان عرشي، تكتب حسناته و تسبيحه و تقدّسه لعليّ بن أبي طالب إلى يوم القيامة^١.

٩. الإمام الهادي يدخل على مريض وهو يبكي:

و بهذا الإسناد عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: دخل عليّ بن محمد عليّ مريض من أصحابه وهو يبكي و يجزع من الموت فقال له: يا عبدالله تخاف من الموت؛ لأنّك لا تعرفه. أرايتك إذا اتّسخت و تقدّرت و تأدّيت من كثرة القدر و الوسخ عليك، و أصابك قروح و جرب، و علمت أنّ الغسل في حمام يزيل ذلك كلّهُ، أما تريد أنّ تدخله فتغسل ذلك عنك أو ما تكره أنّ تدخله فيبقى ذلك عليك؟ قال: بلى، يا بن رسول الله قال: فذاك الموت هو ذلك الحماّم، وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك و تنقيتكم من سيئاتكم، فإذا أنت وردت عليه و جاوزته فقد نجوت من كل غمّ

وهم وأذى، ووصلت إلى كل سرور وفرح، فسكن الرجل واستسلم ونشط، وغمض عين نفسه ومضى لسبيله^١.

وسئل الحسن بن علي بن محمد ﷺ عن الموت ما هو؟ فقال: «هو التصديق بما لا يكون، حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن الصادق ﷺ قال: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً، فإن الميت هو الكافر، إن الله عز وجل يقول: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن»^٢.

١٠. أبوذر الغفاري يسأل الرسول الأعظم:

ابن ورام مرسلًا قال: قال الإمام الحسن بن علي العسكري ﷺ: «حدثني أبي عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ كان من خيار أصحابه عنده أبوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله! إن لي غنيمات قدر ستين شاة أكره أن أبدو فيها وأفارق حضرتك وخدمتك، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها، فكيف أصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: أبد فيها، فبدا فيها.

فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله: يا أباذر! فقال: لبّيك يا رسول الله! فقال: ما فعلت في غنيماتك؟ قال: يا رسول الله! إن لها قصّة عجيبة. فقال: وما هي؟ قال: يا رسول الله! بينما أنا في صلاة إذ عدا الذئب على غنمي فقلت: يا ربّ صلاتي، يا ربّ غنمي، وآثرت صلاتي على غنمي.

فاخطر الشيطان ببالي: يا أباذر أين أنت أن عدت الذئب بغنمك وأنت تُصلي فأهلكتها كلّها، وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به، فقلت للشيطان: يبقى توحيد الله والإيمان بمحمد رسول الله ﷺ وموالة أخيه سيّد الخلق بعده علي بن أبي طالب، وموالة الأئمة الطاهرين من ولده، ومعاداة أعدائهم، وكلّما فات من الدنيا بعد ذلك سهل، وأقبلت على صلاتي.

فجاء ذئب فأخذ حملاً فذهب به - وأنا أحسّ به - إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين واستنفذ الحمل وردّه إلى القطيع، ثم نادى: يا أباذر أقبل على صلاتك فإن الله قد وكّني بغنمك إلى أن تُصلي، فأقبلت على صلاتي وقد غشّيني من التعجّب ما لا يعلمه إلا الله، فجاءني الأسد وقال: امض إلى محمد وقرأه السلام وأخبره: أن الله قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، ووكل

أسداً بغنمه يحفظها، فعجب مَنْ ذلك مَنْ حول رسول الله ﷺ»^١.

١١. يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا علي بن الحسن السائح قال: سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: «حدثني أبي، عن أبيه عن جده عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي! لا يحبك إلا من طابت ولادته، ولا يبغضك إلا من خبث ولادته، ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر، فقام إليه عبدالله بن مسعود فقال عليه السلام: يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة والكافر في حياتك ببغض علي وعداوته، فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك، إنما أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريره فقال: يا بن مسعود! علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسن إمامكم بعده وخليفتي عليكم، فإذا مضى فابني الحسين إمامكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم، تسعهم قائم أمتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، لا يحبهم إلا من طابت ولادته، ولا يبغضهم إلا من خبث ولادته، ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر. من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عز وجل، ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني، ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل؛ لأن طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله، ومعصيتهم معصيتي، ومعصيتي معصية الله عز وجل، يا بن مسعود! إياك أن تجد في نفسك حرجاً مما أقضي فتكفر، فوعزة ربي ما أنا متكلف ولا ناطق عن الهوى في علي والأئمة من ولده. ثم قال عليه السلام: وهو رافع يديه إلى السماء: اللهم وال من والي خلفائي وأئمة أمتي بعدي، وعاد ممن عاداهم، وانصر من نصرهم، واخذل من خذلهم، ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك، ظاهراً أو خافياً مغموراً؛ لئلا يبطل دينك وحجتك وبرهانك وبيّناتك، ثم قال عليه السلام: يا بن مسعود! قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، وإن تمسكتم به نجوتم، والسلام على مَنْ اتبع الهدى»^٢.

١. مسند الإمام العسكري، ص ٢٨٥: مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٠١.

٢. كمال الدين، ص ٢٦١.

الفصل العاشر

المأثور عنه عليه السلام في أصول الاعتقاد

لقد وردت عن الإمام العسكري عليه السلام روايات عديدة في أصول العقيدة، وروى هو أيضاً في ذلك عن آبائه عليهم السلام وإليك نماذج منها:

١. روى الصدوق في التوحيد عن محمد بن القاسم المفسر عليه السلام قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: «قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يا بن رسول الله صف لنا ربك؛ فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال الرضا عليه السلام: إنّ من يصف ربّه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، أعرفّه بما عرف به نفسه من غير رؤية. وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، ومدانٍ في بعده لا بنظير، لا يمثّل بخليقته ولا يجور في قضيتّه، الخلق إلى ما علم منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، ولا يعلمون خلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملترق، وبعيد غير مُتَقَصِّص، يحقّق ولا يمثّل، ويوحّد ولا يبعّض، يعرف بالآيات، ويثبت بالعاملات، فلا إله غيره، الكبير المتعال»^١.

فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، فإنّ معي من ينتحل موالاةكم ويزعم أنّ هذه كلّها صفات علي عليه السلام وأنّه هو الله ربّ العالمين.

قال: فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه وتصبّب عرقاً، وقال: «سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون. أو ليس علي عليه السلام كان آكلًا في الآكلين وشاربًا في الشاربين، وناكحًا في الناكحين ومحدثًا في المحدثين؟ وكان مع ذلك مصلياً خاشعاً خاضعاً بين يدي الله عز وجلّ ذليلاً وإليه أوهاً منيباً، أفمن كان هذه صفته يكون إلهاً؟! فإن كان هذا إلهاً فليس منكم أحد إلّا وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها.

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: ما عرف الله تعالى من شبيهه بخلقه ولا عدله من نسب إليه ذنوب عباده»^١.

٢. روى الصدوق بسنده عن سهل بن زياد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد: منهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة. فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؛ فعلت متطوّلًا على عبدك، فوقع عليه بخطه: سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق ليس بمخلوق، يخلق الله تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، ويصوّر ما يشاء وليس بمصوّر، جلّ ثناؤه وتقدّست أسمائه، وتعالى أن يكون له شبيه، هولا غير، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير»^٢.

٣. وروي عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟

فوقع: «يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم عليّ وعلى آبائي أن يرى.

قال: وسألت هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ فوقع عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظّمته ما أحبّ»^٣.

٤. روى الصدوق عن محمد بن القاسم الجرجاني المفسّر عليه السلام قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة - عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجلّ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال: الله هو

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، ص ٥١.

٢. التوحيد، ص ١٠١، ح ١٤.

٣. التوحيد، ص ١٠٨، ح ٢؛ البحار، ج ٤، ص ٤٣، ح ٢١.

الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه و تقطع الأسباب من جميع ما سواه، يقول بسم الله الرحمن الرحيم، أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحقق العبادة إلا له، المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر عليّ المجادلون و حيروني؟.

فقال له: يا عبدالله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم.

قال: فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تنجيك؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك؟

فقال: نعم.

قال الصادق: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

ثم قال الصادق: ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم، فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: وقام رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: أخبرني: عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم. فقال علي بن الحسين عليه السلام: «حدثني أبي عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه؟ فقال: إن قولك: الله أعظم اسم من أسماء الله عز وجل، وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق.

فقال الرجل: فما تفسير قوله: الله؟

قال: هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه و تقطع الأسباب من كل من سواه، وذلك أن كل مترأس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم، وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كُفي همّه عاد إلى شركه، أما تسمع الله عز وجل يقول: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ

إن شاء و تنسون ما تشركون ﴿١﴾ فقال الله عزّ وجلّ لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حال وذلة العبودية في كلّ وقت، فالإي فافزعوا في كلّ أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته، فإنّي إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحقّ من سئل وأولى من تضرّع إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم، أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا يحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، المجيب إذا دُعي، الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، الرحيم بنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا، خفف علينا الدين و جعله سهلاً خفيفاً و هو يرحمنا بتميّزنا من أعدائه، ثمّ قال: قال رسول الله: من حزنه أمر تعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم و هو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإمّا يعدّ له عند ربّه و يدّخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين» ٢.

٥. روى الصدوق أيضاً عن محمد بن القاسم الأسترابادي، قال: حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد و عليّ بن محمد بن سيّار عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾ ٣ قال: «جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحرّ و الحرارة فتحرّقكم، و لا شديدة البرد فتجمدكم، و لا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، و لا شديدة التنّ فتعطّبكم، و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم و أبنيّتكم و قبور موتاكم، ولكنه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و تتماسكون و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم و قبوركم و كثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿و السماء بناء﴾ أي سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿و أنزل من السماء ماء﴾ يعني المطر نزله من العلى ليبلغ قُلل جبالكم و تلالكم و هضابكم و أوهادكم، ثمّ فرّقه رذاذاً و ابلاً و هطلاً و طلاً لتكشفه أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة

١. الأنعام، آية ٤٠ و ٤١.

٢. التوحيد، ص ٢٣٠ و ٢٣١، ح ٥.

٣. البقرة: آية ٢٢.

يفسد أَرْضِيكُمْ وأشجاركم وزروعكم وثماركم، ثم قال عز وجل: ﴿فَأَخْرِجْ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ أي أشباهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء، وأنتم تعلمون أنها لا تقدر على شيء من هذا النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى^١.

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الفصل الحادي عشر

المآثور الفقهي عنه عليه السلام

١. باب الطهارة:

١. روى الكليني عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام هل يجري دم البق مجرى دم البراغيث، وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البق على البراغيث فيصلّي فيه وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقّع عليه السلام: «يجوز الصلاة و الطهر منه أفضل»^١.

٢. أخبرني الحسين بن عبيد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن راشد قال: قال الفقيه العسكري عليه السلام: «ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق»^٢.

٢. باب الصلاة:

٣. أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: هل يصلّي في قلنسوة حرير محض أو قلنسوة ديباج؟ فكتب عليه السلام: «لا تحلّ الصلاة في حرير محض»^٣.

٤. أحمد بن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سعد الأشعري قال: سألته عن الثوب الإبريسم

١. الكافي، ج ٣، ص ٦٠.

٢. الاستبصار، ج ١، ص ١١٨، ب ١٧، ح ٤.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٣٩٩، ح ١٠؛ الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٥، ب ٢٢٥، ح ١.

هل يصلّي فيه الرجل؟ قال: «لا»^١.

٥. محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله: هل يصلّي في قلنسوة عليها وبر مالا يؤكل لحمه أو تكّة حرير محض أو تكّة من وبر الأرنب؟ فكتب: «لا تحل الصلاة في الحرير المحض فإن كان الوبر ذكياً حلت الصلاة فيه إن شاء الله»^٢.

٦. وكتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمد الحسن عليه السلام يسأله عن الصلاة في القرمز، فإن أصحابنا يتوقّفون عن الصلاة فيه. فكتب: لا بأس مطلقاً، الحمد لله.

قال مصنف هذا الكتاب: وذلك إذا لم يكن القرمز من إبريسم محض، والذي نهى عنه هو ما كان من إبريسم محض^٣.

٧. وكتب إليه في الرجل يجعل في جيبه بدل القطن قرّاً، هل يصلّي فيه؟ فكتب: «نعم لا بأس به» يعني قرّ المعز، لا قرّاً الإبريسم^٤.

٨. محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن حفص المروزي عن الرجل العسكري عليه السلام قال: «إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ويذهب، ثم تظلم، فإذا بقي ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب، وهو وقت صلاة الليل، ثم تظلم قبل الفجر، ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق، قال: ومن أراد أن يصلّي في نصف الليل فيطول، فذلك له»^٥.

٩. محمد بن علي بن محبوب، عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إليه - يعني أبا محمد عليه السلام - يجوز للرجل أن يصلّي ومعه فأرة مسك؟ فكتب: «لا بأس به، إذا كان ذكياً»^٦.

١٠. عنه، عن محمد بن عيسى العبيدي عن سليمان بن حفص المروزي، قال: قال الفقيه العسكري عليه السلام: «يجب على المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصر فيها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرّة، لتنام الصلاة»^٧.

١. الاستبصار، ج ١، ص ٣٨٥، ب ٢٥٥، ح ٢.

٢. نفس المصدر، ص ٣٨٣، ب ٢٢٣، ح ١١.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٧١، ب ٣٩، ح ٥٧.

٤. نفس المصدر، ح ٥٨.

٥. التهذيب، ج ٢، ص ١١٨، ح ٤٤٥.

٦. التهذيب، ج ٢، ص ٣٦٢، ب ١٧، ح ٣٣.

٧. نفس المصدر، ج ٣، ص ٢٣٠، ح ١٠٣.

١١. علي بن محمد، عن محمد بن أحمد بن مطهر أنه كتب إلى أبي محمد ﷺ يخبره بما جاءت به الرواية: أن النبي ﷺ كان يصلي في شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعة، منها الوتر وركعة الفجر. فكتب ﷺ: «فَضَّ الله فاه، صَلَّى من شهر رمضان في عشرين ليلة، كل ليلة عشرين ركعة، ثماني بعد المغرب، واثنيتي عشرة بعد العشاء الآخرة، واغتسل ليلة تسع عشرة و ليلة إحدى وعشرين و ليلة ثلاث وعشرين، و صَلَّى فيهما ثلاثين ركعة: اثنتي عشرة بعد المغرب، و ثماني عشرة بعد عشاء الآخرة، و صَلَّى فيها مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد عشر مرّات، و صَلَّى إلى آخر الشهر كل ليلة ثلاثين ركعة، كما فسّرت لك»^١.

٣. باب الصوم:

١٢. قال السيّد ابن طاووس: وجدت مروياً عن جدّي أبي جعفر الطوسي بإسناده، قال: أخبرنا أبو أحمد - أيده الله تعالى - قال: حدّثنا أبو الهيثم محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي رمته، من أهل كفرنوتا بنصيبين، قال: حدّثني أبي قال: دخلت على الحسن العسكري ﷺ في أوّل يوم من شهر رمضان و الناس بين متيقّن و شاكّ فلمّا بصر بي قال لي: «يا أبا إبراهيم في أيّ الحزبين أنت في يومك؟

قلت: جعلت فداك يا سيّدي إنّي في هذا قصدت. قال: فإنّي أعطيك أصلاً إذا ضبطته لم تشكّ بعد هذا أبداً. قلت: يا مولاي منّ عليّ بذلك.

فقال: تعرف أيّ يوم يدخل المحرم، فإنك إذا عرفته كُفيت طلب هلال شهر رمضان. قلت: وكيف يجزي معرفة هلال محرّم عن طلب هلال شهر رمضان؟

قال: ويحك، إنّه يدلك عليه فتستغني عن ذلك. قلت: بيّن لي يا سيّدي كيف ذلك؟ قال: فانتظر أيّ يوم يدخل المحرم، فإن كان أوّل الأحد فخذ واحداً، وإن كان أوّل الاثنين فخذ اثنين، وإن كان الثلاثاء فخذ ثلاثة، وإن كان الأربعاء، فخذ أربعة، وإن كان الخميس فخذ خمسة، وإن كان الجمعة فخذ ستّة، وإن كان السبت فخذ سبعة، ثمّ احفظ ما يكون وزد عليه عدد أثنتك وهي اثنا عشر ثمّ اطرح ممّا معك سبعة سبعة، فما بقي ممّا لا يتّم سبعة فانظر كم هو، فإن كان سبعة فالصوم السبت، وإن كان ستّة فالصوم الجمعة، وإن كان خمسة فالصوم الخميس،

وإن كان أربعاً فالصوم الأربعاء، وإن كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، وإن كان اثنين فالصوم يوم الاثنين، وإن كان واحداً فالصوم يوم الأحد، وعلى هذا فابن حسابك تصبه موافقاً للحق إن شاء الله تعالى»^١.

١٣. محمد بن يحيى عن محمد قال: كتبت إلى الأخير عليه السلام: رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام وله وليان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً خمسة أيام أحد الوليين، وخمسة أيام الآخر؟ فوقع عليه السلام: «يقضي عنه أكبر وليه عشرة أيام ولأبى، إن شاء الله»^٢.

١٤. وكتب حمزة بن محمد إلى أبي محمد عليه السلام: لم فرض الله الصوم؟ فورد في الجواب: «ليجد الغني مسّ الجوع، فيمّنّ على الفقير»^٣.

١٥. روى الصدوق عن أبي الحسن علي بن الحسن بن الفرج المؤذن، قال: حدّثني محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام يقول لرجل في داره: «يا أبا هارون من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنة»^٤.

١٦. وروى محمد بن عيسى، عن علي بن بلال، قال: كتبت إلى الطيّب العسكري عليه السلام: هل يجوز أن تعطى الفطرة عن عيال الرجل، وهم عشرة، أقلّ أو أكثر، رجلاً محتاجاً موافقاً؟ فكتب عليه السلام: «نعم، افعل ذلك»^٥.

٤. كتاب الخمس والزكاة:

١٧. روى الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك، روي لنا أنّ ليس لرسول الله ﷺ من الدنيا إلّا الخمس، فجاء الجواب: «أنّ الدنيا وما عليها لرسول الله ﷺ»^٦.

١٨. وقال الشيخ الطوسي: وروى الرّيان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: ما الذي يجب عليّ يا مولاي في غلّة رحي في أرض قطيعة لي وفي ثمن سمك وبردّي وقصب أبيّعه من

١. مسند الإمام العسكري، ص ٢٤٤؛ الإقبال، ص ١٤.

٢. الكافي، ج ٤، ص ١٢٤، ح ٥؛ الاستبصار، ج ٢، ص ١٠٨، ب ٥٧، ح ٤.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٣، ب ٢١، ح ٣؛ الكافي، ج ٤، ص ١٨١، ح ٦ بتفاوت وفيه «... مضى ... فيحنّ...».

٤. الخصال، ص ٥٩، أبواب العشرة.

٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ١١٧.

٦. الكافي، ج ١، ص ٤٠٩، ح ٦.

أجمة هذه القطيعة؟ فكتب: «يجب عليك فيه الخمس، إن شاء الله تعالى»^١.

٥. باب الحج:

١٩. وروى سعيد بن عبد الله، عن موسى بن الحسن، عن أبي علي أحمد بن محمد بن مطهر قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ: إني دفعت إلى ستة أنفس مائة دينار وخمسين ديناراً ليحجوا بها فرجعوا ولم يشخص بعضهم، وأتاني بعض فذكر: أنه قد أنفق بعض الدنانير وبقيت بقية، وأنه يرّد عليّ ما بقي، وأني قد رمت مطالبة من لم يأتيني بما دفعت إليه. فكتب ﷺ: «لا تعرض لمن لم يأتك، ولا تأخذ ممن أتاك شيئاً ممّا يأتيك به، والأجر قد وقع على الله عزّ وجلّ»^٢.

٢٠. وكتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمد ﷺ: أعلمك يا مولاي: أن مولاك عليّ بن مهزيار أوصى أن يحجّ عنه من ضيعة صير ربعها لك حجة في كلّ سنة بعشرين ديناراً، وأنه منذ انقطع طريق البصرة تضاعفت المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين ديناراً، وكذلك أوصى عدّة من مواليك في حجّتين. فكتب ﷺ: «تجعل ثلاث حجج حجّتين، إن شاء الله تعالى»^٣.

٢١- وكتب إليه عليّ بن محمد الحضيني: أن ابن عمّي أوصى أن يحجّ عنه بخمسة عشر ديناراً في كلّ سنة، فليس يكفي، فما تأمرني في ذلك؟ فكتب ﷺ: «تجعل حجّتين في حجة، إن شاء الله عالم بذلك»^٤.

٦. باب النكاح والطلاق:

٢٢. روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ: امرأة أَرْضعت ولد الرجل هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوَّج ابنه هذه المرضعة، أم لا؟ فوقّع ﷺ: «لا، لا تحلّ له»^٥.

٢٣. وكتب محمد بن الحسن الصفّار إلى أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ في امرأة مات عنها زوجها وهي في عدّة منه، وهي محتاجة لا تجد من ينفق عليها، وهي تعمل للناس، هل يجوز

١. التهذيب، ج ٤، ص ١٣٩، ح ١٦.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٦٠، ب ١٤٨، ح ٥.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢، ب ١٦٦، ح ٢؛ الكافي، ج ٤، ص ٣١٠، ح ١، بتفاوت.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢، ب ١٦٦، ح ٣؛ الكافي، ج ٤، ص ٣١٠، ح ٢.

٥. الكافي، ج ٥، ص ٤٤٧، ح ١٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٠٦، ب ١٤٦، ح ٩.

لها أن تخرج وتعمل وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة في عدتها. قال: فوقع عليه السلام: «لا بأس بذلك، إن شاء الله»^١.

٢٤. وكتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في امرأة طلقها زوجها ولم يجر عليها النفقة للعدة، وهي محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة؟ فوقع عليه السلام: «لا بأس بذلك، إذا علم الله الصحة منها»^٢.

٧. باب القضاء والشهادات:

٢٥. محمد بن يحيى قال: كتب محمد إلى أبي محمد عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم فيلزمه فيقول له: أنصرف إليك إلى عشرة أيام وأقضي حاجتك، فإن لم أنصرف فلك علي ألف درهم حالة من غير شرط، وأشهد بذلك عليه، ثم دعاهم إلى الشهادة. فوقع عليه السلام: «لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلا بالحق، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلا الحق، إن شاء الله»^٣.

٢٦. محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام، في رجل باع ضيعته من رجل آخر، وهي قطاع أرضين، ولم يعرف الحدود في وقت ما أشهده. وقال: إذا ما أتوك بالحدود فأشهد بها، هل يجوز له ذلك، أو لا يجوز له أن يشهد؟ فوقع: «نعم يجوز، والحمد لله»^٤.

٢٧. وكتب إليه: هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية فشهدوا أن حدود هذه القرية التي باعها الرجل هي هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة - ولم يسم الحدود - أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة وشهدوا له، أم لا يجوز لهم أن يشهدوا، وقد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها؟ فوقع عليه السلام: «لا يشهد إلا على صاحب الشيء وبقوله، إن شاء الله»^٥.

٢٨. وكتب إليه في رجل قال لرجلين: أشهد أن جميع الدار التي له في موضع كذا وكذا بحدودها كلها لفلان ابن فلان، وجميع ماله في الدار من المتاع والبنية لا تعرف المتاع أي شيء

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٢٨، ب ١٥٩، ح ١٢.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٢٢، ب ١٥٤، ح ١١.

٣. الكافي، ج ٥، ص ٣٠٧، ح ١٤.

٤. الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢، ح ٤.

٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٢، ح ١٣.

هو؟. فوق ﷺ: «يصلح إذا أحاط الشراء بجميع ذلك إن شاء الله»^١.

٢٩. وكتب محمد بن الحسن الصفار ﷺ إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر ويسمع كلامها إذا شهد عدلان أنها فلانة بنت فلان، التي تشهدك وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتى تبرز وتثبتها بعينها؟ فوق ﷺ: «تتقّب و تظهر للشهود، إن شاء الله».

و هذا التوقيع عندي بخطه ﷺ^٢.

٣٠. كتب محمد بن الحسن الصفار ﷺ إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: هل تقبل شهادة الوصي للميت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟ فوق ﷺ: «إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدعي يمين».

٣١. وكتب إليه: أيجوز للوصي أن يشهد لوارث الميت صغيراً أو كبيراً بحق له على الميت أو على غيره، وهو القابض للوارث الصغير وليس للكبير بقابض؟ فوق ﷺ: «نعم، و ينبغي للوصي أن يشهد بالحق ولا يكتم شهادته».

وكتب إليه: أو تقبل شهادة الوصي على الميت بدين مع شاهد آخر عدل؟ فوق ﷺ: «نعم، من بعد يمين»^٣.

٣٢. وكتب إليه في رجل كانت له قطاع أرضين، فحضره الخروج إلى مكة، والقرية على مراحل من منزله، ولم يكن له من المقام ما يأتي بحدود أرضه، وعرف حدود القرية الأربعة فقال للشهود: اشهدوا أنني قد بعث من فلان - يعني المشتري - جميع القرية التي حد منها كذا والثاني والثالث والرابع، وإنما له في هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك وإنما له بعض هذه القرية وقد أقر له بكلها؟ فوق ﷺ: «لا يجوز بيع ما ليس يملك، وقد وجب الشراء من البائع على ما يملك»^٤.

٣٣. وكتب: هل يجوز للشاهد الذي أشهد بجميع هذه القرية أن يشهد بحدود قطاع الأرض التي له فيها إذا تعرف حدود هذه القطاع بقوم من أهل هذه القرية، إذا كانوا عدولاً؟ فوق ﷺ:

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٣، ح ١٠؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢، ذيل حديث ٤ بتفاوت.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٠، ب ٢٩، ح ٢؛ الاستبصار، ج ٣، ص ١٩، ب ١٣، ح ٢.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٣، ح ١؛ الكافي، ج ٧، ص ٣٩٤، ح ٣.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٢، ح ١١؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢، ذيل حديث ٤.

«نعم، يشهدون على شيء مفهوم معروف»^١.

٨. باب الوصية:

٣٤. عِدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: رجل كان له ابنان فمات أحدهما وله ولد ذكور وإناث، فأوصى لهم جدّهم بسهم أبيهم، فهذا السهم الذكر والأنثى فيه سواء؟ أم للذكر مثل حظّ الأنثيين؟ فوقع عليه السلام: «ينفذون وصيّة جدّهم، كما أمر، إن شاء الله»^٢.

٣٥. كتب محمد بن الحسن الصفّار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: رجل كان وصيّ رجل، فمات وأوصى إلى رجل آخر، هل يلزم الوصيّ وصيّة الرجل الذي كان هذا وصيّته؟ فكتب عليه السلام: «يلزمه بحقه، إن كان له قبله حقّ، إن شاء الله»^٣.

٣٦. وكتب محمد بن الحسن الصفّار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: رجل أوصى بثلاث ماله في مواليه، الذكر والأنثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظّ الأنثيين من الوصيّة؟ فوقع عليه السلام: «جائز للميت ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء الله»^٤.

٣٧. ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: امرأة أوصت إلى رجل، وأقرّت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبهه وصفر ونحاس وكلّ ما لها، أقرّت به للموصي إليه، وأشهدت على وصيّتها، وأوصت أن يحجّ عنها من هذه التركة حجّتان، ويعطي مولاة لها أربعمئة درهم، وماتت المرأة وتركت زوجاً فلم ندر كيف الخروج من هذا، واشتبه الأمر علينا، وذكر كاتب: أنّ المرأة استشارته وسألته أن يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصيّ، فقال: لا يصحّ تركتك إلّا بإقرارك له بدين بشهادة الشهود، وتأمريه بعدها أن ينفذ ما توصينه به، فكتب له بالوصية على هذا وأقرّت للوصي بهذا الدين، فأريك أدام الله عزّك في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا وتعريفنا بذلك لنعمل به، إن شاء الله؟ فكتب بخطه عليه السلام: «إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً، فيخرج الدين من رأس المال، إن شاء الله، وإن لم يكن الدين حقّاً، أنفذها ما أوصت به من ثلثها؛ كفى أو لم يكف»^٥.

١. الكافي، ج ٧، ص ٤٠٢.

٢. نفس المصدر، ص ٤٥، ح ١.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٦٨، ب ١٢١، ح ١.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥٥، ب ١٠٣، ح ٣؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٥، ح ٢.

٥. الاستبصار، ج ٤، ص ١١٣، ب ٦٨، ح ٩.

٣٨. كتب محمد بن الحسن الصفار [رحمته الله] إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: رجل أوصى إلى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة والآخر بالنصف؟ فوقع ﷺ: «لا ينبغي لهما أن يخالفا الميِّت ويعملان على حسب ما أمرهما، إن شاء الله».

وهذا التوقيع عندي بخطه ﷺ^١.

٣٩. وكتب سهل بن زياد الآدمي إلى أبي محمد ﷺ: رجل له ولد ذكور وإناث، فأقر بضبعة أنها لولده، ولم يذكر أنها بينهم على سهام الله وفرائضه، الذكر والأنثى فيه سواء؟ فوقع ﷺ: «ينفذون وصية أبيهم على ما سمى، فإن لم يكن سمى شيئاً ردوها على كتاب الله عز وجل، إن شاء الله»^٢.

٤٠. محمد قال: كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد ﷺ: رجل أوصى إلى ولده وفيهم كبار قد أدركوا وفيهم صغار، أيجوز للكبار أن ينفذوا وصيته ويقضوا دينه لمن صحَّ على الميِّت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار؟ فوقع ﷺ: «نعم، على الأكابر من الولدان أن يقضوا دين أبيهم، ولا يحبسوه بذلك»^٣.

٤١. فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبدوس قال: أوصى رجل بتركته متاع وغير ذلك لأبي محمد ﷺ فكتبت إليه: جعلت فداك، رجل أوصى إليّ بجميع ما خلف لك، وخلف ابنتي أخت له فأريك في ذلك؟ فكتب إليّ: «بع ما خلف وابعث به إليّ فبعث وبعث به إليه، فكتب إليّ: قد وصل»^٤.

٤٢. وروى محمد بن عيسى العبيدي عن الحسن بن راشد قال: سألت العسكري ﷺ عن رجل أوصى بثلثه بعد موته فقال: ثلثي بعد موتي بين مواليّ ومواليّ أبي، ولأبيه موال يدخلون في مواليّ أبيه في وصيته بما يسمون مواليه أم لا يدخلون؟ فكتب ﷺ: «لا يدخلون»^٥.

٤٣. روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن مالك، قال: كتبت إليه: رجل مات وجعل كل شيء له في حياته لك، ولم يكن له ولد، ثم إنه أصاب بعد ذلك

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥١، ب ٩٩، ح ١: الكافي، ج ٧، ص ٤٦، ح ١، بتفاوت وفيه: رجل مات وأوصى: الاستبصار، ج ٤، ص ١١٨، ب ٧٣، ح ١.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٥٥، ب ١٠٣، ح ٢: الكافي، ج ٧، ص ٤٥، ذيل ح ١.

٣. الكافي، ج ٧، ص ٤٦، ح ٢.

٤. الاستبصار، ج ٤، ص ١٢٣، ب ٧٤، ح ١٨.

٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٣، ح ٩.

ولدأ ومبلغ ماله ثلاثة آلاف درهم، وقد بعثت إليك بألف درهم، فإن رأيت - جعلني الله فداك - أن تعلمني فيه رأيك لأعمل به؟ فكتب: «أطلق لهم»^١.

٤٤. وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهمداني، قال: كتب محمد بن يحيى: هل للوصي أن يشتري شيئاً من مال الميت إذا بيع فيمن زاد فيزيد، ويأخذ لنفسه؟ فقال: «يجوز إذا اشترى صحيحاً»^٢.

٩. باب الوقف:

٤٥. ما رواه محمد بن الحسن الصفار قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوقف الذي يصح كيف هو؟ فقد روي أن الوقف إذا كان غير مؤقت فهو باطل مردود على الورثة، وإذا كان مؤقتاً فهو صحيح فمضى، وقال قوم: إن المؤقت هو الذي يذكر فيه أنه وقف على فلان وعقبه، فإذا انقضى فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها. قال آخرون: هذا مؤقت إذا ذكر أنه لفلان وعقبه ما بقوا، ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والذي هو غير مؤقت أن يقول: هذا وقف، ولم يذكر أحداً، فما الذي يصح من ذلك وما الذي يبطل؟ فوقع عليه السلام: «الوقوف بحسب ما يوقفها، إن شاء الله»^٣.

١٠. باب الإرث:

٤٦. علي بن محمد، عن محمد بن أبي عبدالله، عن إسحاق بن محمد بن محمد النخعي قال: سأل الفهكي أبا محمد عليه السلام: المسكين الضعيف تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد عليه السلام: «إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجال». فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبدالله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبو محمد عليه السلام عليّ فقال: «نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء، والجواب منّا واحد، إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا

١. الكافي، ج ٧، ص ٥٩.

٢. نفس المصدر.

٣. الاختصار، ج ٤، ص ١٠٠، ب ٦٢، ح ٢: من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٦، ب ١٢٨، ح ١، باختصار، وفيه «... فوقع عليه السلام: الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها، إن شاء الله»؛ الكافي، ج ٧، ص ٣٧، ح ٣٤.

في العلم سواء، ولرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ فضلها»^١.

٤٧. وعنه [محمد بن يحيى] وعلي بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم، عن عبد الله بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ: امرأة ماتت وترك زوجها وأبويها أو جدّها أو جدّتها كيف يقسم ميراثها؟ فوقّع ﷺ: «للزوج النصف، وما بقي فلأبوين»^٢.

٤٨. وكتب محمد بن الحسن الصفّار ﷺ إلى أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ: رجل مات وترك ابن ابنة وأخاه لأبيه وأمه لمن يكون الميراث؟ فوقّع ﷺ في ذلك: «الميراث للأقرب، إن شاء الله»^٣.

١١. باب المعيشة:

٤٩. وفي الخرائج قال: ومنها ما قال أبوهاشم: دخل الحجّاج بن سفيان العبدى على أبي محمد ﷺ فسأله عن المبايعة قال: ربّما يابعننا الناس فنواضعهم المعاملة إلى الأصل. قال: «لا بأس، الدينار بالدينارين بينهما خرزة».

فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون.

فالتفت إليّ فقال: إنّما الرّبا الحرام ما قصد به الحرام فإذا جاوزت حدود الرّبا وزويت عنه فلا بأس، الدينار بالدينارين يداً بيد، ويكره ألا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع»^٤.

٥٠. وكتب محمد بن الحسن الصفّار ﷺ إلى أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ في رجل اشترى من رجل بيتاً في دار له، بجميع حقوقه وفوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت الأسفل أم لا؟ فوقّع ﷺ: «ليس له إلّا ما اشتراه باسمه وموضعه إن شاء الله»^٥.

٥١. وروي عن محمد بن عليّ بن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه ﷺ في رجل كانت له رحي على نهر قرية، والقرية لرجل أو لرجلين، فأراد صاحب القرية أن يسوق الماء إلى قرية في غير هذا النهر الذي عليه هذه الرحي ويعطل هذه الرحي، أله ذلك أم لا؟ فوقّع ﷺ: «يتقي الله، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضارّ أخاه المؤمن».

١. الكافي، ج ٧، ص ٨٥، ح ٢؛ كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢١٠.

٢. الكافي، ج ٧، ص ١١٤، ح ١٠؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١٦١، ب ٩٧، ح ٣.

٣. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٩٦، ب ١٤٠، ح ٢؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١٦٧، ب ٩٩، ح ٥.

٤. الخرائج، ج ٢، ص ٦٨٩، ح ١٣.

٥. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٣، ب ٧٢، ح ٩.

و في رجل كانت له قناة في قرية فأراد رجل آخر أن يحفر قناة أخرى فوقه، فما يكون بينهما في البعد حتى لا يضرّ بالأخرى في أرض إذا كانت صعبة أو رخوة. فوقع عليه السلام: «عليه على حسب أن لا يضرّ أحدهما بالآخر، إن شاء الله»^١.

٥٢. وكتب محمد بن الحسن الصفّار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: رجل يبذرق القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف و يشارطونه على شيء مستمى، أله أن يأخذه منهم أم لا؟ فوقع عليه السلام: «إذا واجر نفسه بشيء معروف أخذ حقه، إن شاء الله»^٢.

٥٣. محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إلى الرجل أسأله عن رجل اشترى جزوراً أو بقرة للأضاحي، فلما ذبحها وجد في جوفها صرة فيها دراهم أو دنانير أو جوهرة، لمن يكون ذلك؟ فوقع عليه السلام: «عرّفها البائع فإن لم يكن يعرفها فالشيء لك، رزقك الله إياه»^٣.

٥٤. وكتب محمد بن الحسن الصفّار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: رجل حلف البراءة من الله عزّ وجلّ أو من رسول الله ﷺ فحنث، ما توبته و ما كفّارته؟ فوقع عليه السلام: «يطعم عشرة مساكين، لكلّ مسكين مدّ، و يستغفر الله عزّ وجلّ»^٤.

٥٥. محمد بن يحيى قال: كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل استأجر أجيراً يعمل له بناء غيره، و جعل يعطيه طعاماً و قطناً و غير ذلك، ثمّ تغيّر الطعام و القطن من سعره الذي كان أعطاه إلى نقصان أو زيادة، أychتسب له بسعر يوم حاسبه؟ فوقع عليه السلام: «يحتسب له بسعر يوم شارطه فيه، إن شاء الله».

و أجاب عليه السلام في المال يحلّ على الرجل، فيعطي طعاماً عند محلّه و لم يقاطعه ثمّ تغيّر السعر. فوقع عليه السلام: «له سعر يوم أعطاه الطعام»^٥.

٥٦. محمد بن يحيى، قال: كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل اشترى من رجل ضيعة أو خادماً بمال أخذه من قطع الطريق أو من سرقة، هل يحلّ له ما يدخل عليه من ثمرة هذه

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٥٠، ب ٧١، ح ١٠، ورواه الكليني في الكافي، ج ٥، ص ٢٩٣، ح ٥، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد ... بتفاوت.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٠٦، ح ٨٨.

٣. الكافي، ج ٥، ص ١٣٩، ح ٩.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٣٧، ب ٩٨، ح ٥٨؛ الكافي، ج ٧، ص ٤٦١، ح ٧.

٥. الكافي، ج ٥، ص ١٨١، ح ٣.

الضيعة، أو يحلّ له أن يطاء هذا الفرج الذي اشتراه من السرقة، أو من قطع الطريق؟ فوقّع ﷺ: «لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحلّ استعماله»^١.

٥٧. محمد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إليه في رجل كان له على رجل مالا، فلمّا حلّ عليه المال أعطاه بها طعاماً أو قطناً أو زعفراناً، ولم يقاطعه على السعر، فلمّا كان بعد شهرين أو ثلاثة ارتفع الزعفران والطعام والقطن أو نقص بأيّ السعريّن يحسبه؟ قال: لصاحب الدين سعر يومه الذي أعطاه؛ وحلّ ماله عليه، أو السعر الثاني بعد شهرين أو ثلاثة يوم حاسبه. فوقّع ﷺ: «ليس له إلّا على حسب سعر وقت ما دفع إليه الطعام، إن شاء الله»^٢.

٥٨. محمد بن الحسن، قال: كتبت إليه ﷺ في رجل باع بستاناً فيه شجر وكرم، فاستثنى شجرة منها، هل له ممّر إلى البستان إلى موضع شجرته التي استثنّاها؟ وكم لهذه الشجرة التي استثنّاها من الأرض التي حولها، بقدر أغصانها أو بقدر موضعها التي هي نابتة فيه؟ فوقّع ﷺ: «له من ذلك على حسب ما باع وأمسك، فلا يتعدّى الحقّ في ذلك، إن شاء الله»^٣.

٥٩. وكتب محمد بن الحسن الصفّار إلى أبي محمد ﷺ في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، وفيها زرع ونخل وغيرها من الشجر، ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه وذكر فيه: أنّه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والخارجة منها، أيدخل الزرع والنخل والأشجار في حقوق الأرض، أم لا؟ فوقّع ﷺ: «إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها، فله جميع ما فيها، إن شاء الله»^٤.

٦٠. محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ: رجل دفع إلى رجل وديعة فوضعها في منزل جاره فضاعت، فهل يجب عليه إذا خالف أمره وأخرجها من ملكه؟ فوقّع ﷺ: «هو ضامن لها، إن شاء الله»^٥.

٦١. وروي عن محمد بن علي بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه ﷺ في رجل دفع ثوباً إلى القصار ليقصره، فدفعه القصار إلى قصّار غيره ليقصره، فضاع الثوب، هل يجب على القصار أن يرد ما دفعه إلى غيره إن كان القصار مأموناً: فوقّع ﷺ، «هو ضامن له إلّا أن يكون

١. الكافي، ج ٥، ص ١٢٥، ح ٨؛ الاستبصار، ج ٣، ص ٦٧، ب ٤٠، ح ٢.

٢. التهذيب، ج ٦، ص ١٩٦، ح ٥٧.

٣. التهذيب، ج ٧، ص ٩٠، ح ٢٤.

٤. نفس المصدر، ص ١٣٨، ح ٨٤.

٥. الكافي، ج ٥، ص ٢٣٩، ح ٩؛ الفقيه، ج ٣، ص ١٩٤، ب ٩٤، ح ٣، بتفاوت.

ثقة مأموناً، إن شاء الله»^١.

١٢. أحكام الجنائز:

٦٢. وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: كم حدّ الماء الذي يغسل به الميت؟ كما روي أنّ الجنب يغتسل بستّة أرطال من ماء، والحائض بتسعة أرطال، فهل للميت حدّ من الماء الذي يغسل به؟ فوقّع عليه السلام: «حدّ غسل الميت حتّى يطهر، إن شاء الله تعالى». وهذا التوقيع في جملة توقيعاته عندي بخطّه عليه السلام في صحيفة^٢.

٦٣. قال: [محمد بن يحيى، قال: كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام] وكتب إليه: هل يجوز أن يغسل الميت وماؤه الذي يصبّ عليه يدخل إلى بئر كنيف؟ أو الرجل يتوضّأ وضوء الصلاة أن يصبّ ماء وضوئه في كنيف؟ فوقّع عليه السلام: «يكون ذلك في بلاليع»^٣.

١٣. باب الأولاد:

٦٤. وكتب عبدالله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام: أنّه روى عن الصالحين عليه السلام أن: اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإن الأرض تضجّ إلى الله عزّ وجلّ من بول الأغلف، وليس - جعلني الله فداك - لحجّامي بلدنا حذق بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، عندنا حجّام من اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين، أم لا؟ فوقّع عليه السلام: «يوم السابع فلا تخالفوا السنن إن شاء الله»^٤.

١. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٦٣، ب ٧٦، ح ١٤.

٢. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٨٦، ب ٣٣، ح ٥١؛ الاستبصار، ج ١، ص ١٩٥، ب ١١٦، ح ١؛ الكافي، ج ٣، ص ١٥٠، ح ٣؛ من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ٨٦، ب ٣٣، ح ٥١.

٣. الكافي، ج ٣، ص ١٥٠، ذيل ح ٣.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣١٤، ب ١٤٩، ح ١٧؛ الكافي، ج ٦، ص ٣٥، ح ٣، بتفاوت يسير.

الفصل الثاني عشر

تفسيره عليه السلام

و من جملة خدماته العظيمة التي قدّمها عليه السلام إلى الأمة الإسلامية، ما ألّقه من دروس في التفسير ممّا عنده من العلم، وذلك بصورة حلقات وبشكل محاضرات، كانت تملأ على الحسن بن خالد البرقي أو على شخصين من الشيعة الإمامية، كانا قد لجأ إليه عليه السلام، وحسب الرواية فإنّ هذه الحلقات دامت مدّة سبع سنين، كان الإمام خلالها يلقي ممّا عنده حول تفسير الآيات وتأويلها، وكانوا يكتبون كلّ ما يدلي عليه السلام إلى أن كان هذا التفسير.

ولا يخفى على القارئ الكريم أنّ القول قد اختلف قديماً وحديثاً حول هذا التفسير الحاضر، المنسوب إليه. فكثير من الأعاضم عدّوه من الكتب المعتمدة بين الشيعة الإمامية، كالصدوق والطبرسي والراوندي وابن شهر آشوب والكركي والشهيد الثاني والمجلسي الأول والثاني والحرّ العاملي والفيض الكاشاني والبحراني والحويزي العروسي والحسن بن سليمان والشيخ الأنصاري والطبسي وغيرهم، ورّدّه قسم آخر منهم كابن الغضائري والعلامة الحلّي والنفري والداماد والأردبيلي والقهطائي والبلاغي والخوانساري، وتأمل فيه آخرون قائلين إنّ شأن هذا التفسير شأن سائر الروايات الواردة عنهم عليه السلام يريدون بذلك أنّه لا بدّ من التحقق في صحّة ما ورد فيه، فما كان منه معتبر الإسناد فمقبول وإلّا فمردود^١.

و من الواضح أنّ كلّ ما قيل أو يقال، يرتبط بهذا التفسير الموجود برواية الشيخ الصدوق عن المفسّر الإسترابادي، وإلّا فإنّ التفسير الذي كتبه وجمعه الحسن بن خالد البرقي من إملاء

١. انظر مكتبته العلامة الشيخ رضا الأستاذي المطبوع في آخر تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٧٢١.

الإمام، وكان عدد مجلداته مائة وعشرين مجلداً، كما صرح به ابن شهر آشوب^١ فلا كلام فيه؛ لأنه لم يكن لذلك عين ولا أثر، ولم يضعف ابن خالد البرقي حتى يكون فيه كلام، بل وثقه علماء الرجال كلهم، ومنهم الرجالي الكبير أحمد بن العباس النجاشي^٢.

ولا يخفى أيضاً على القارئ أنّ هدفنا الوحيد من طرح هذا البحث هو أن نثبت بأن الإمام العسكري عليه السلام قدّم إلى الأمة الإسلامية أكبر ثروة علمية في علوم القرآن، وقد أثبتنا ذلك بشهادة ابن شهر آشوب. وأمّا أنّ هذا التفسير الموجود هو الذي نقل عن الإمام أم لا؟ فهو أمر آخر وسوف نشير إليه، إن شاء الله.

أ. وأمّا كيفية كتابة هذا التفسير:

قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق: حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي عليه السلام: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي عليه السلام: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الإسترابادي الخطيب عليه السلام: قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإمامية - قال:

كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباد، وكنا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقّب بالداعي إلى الحق - إمام الزيدية - وكان كثير الإصغاء إليهم؛ يقتل الناس بسعائاتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد، أبي القائم عليه السلام، فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليه السلام فلما رأنا قال: «مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبّل الله تعالى سعيكما، وآمن روعكما وكفاكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أنّنا لم نشكّ في صدق مقاله، فقلنا: فما تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث،

١. قال ابن شهر آشوب في معالم العلماء، ص ٣٤: «الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الإمام عليه السلام، مائة وعشرون مجلداً».

٢. قال النجاشي في رجاله، ص ٤٥: «الحسن بن خالد بن محمد بن علي البرقي أبو علي أخو محمد بن خالد، كان ثقة له كتاب النوادر».

ووعيده إيانا شديد؟!

فقال ﷺ: خلفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالساعة ولا بوعيد المسعى إليه، فإن الله عزّ وجلّ يقصم الساعة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأترا لما أمرا وخرجا وخلفانا هناك، وكنا نختلف إليه فيتلقانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسة. فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكم خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزائه أعداءهما، وصدق وعدي إياهما جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن مشتتاً على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما.

قال: ففرحنا وقلنا: يابن رسول الله فإذن نأتي [على جميع] علوم القرآن ومعانيه؟

قال ﷺ: كلا، إن الصادق عليه السلام علم - ما أريد أن أعلمكما - بعض أصحابه، وفرح بذلك، وقال: يابن رسول الله ﷺ قد جمعت علم القرآن كله؟ فقال: قد جمعت خيراً كثيراً وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مدداً﴾^١ ويقول: ﴿ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾^٢ وهذا علم القرآن ومعانيه وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا القرآن؟ ولكن القدر الذي أخذته، قد فضلك الله تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك.

قالا: فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج قاصد من عند أبويننا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيدية واستصفى ماله ... فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبويننا أن الداعي إلى الحقّ «الحسن بن زيد» قد وفى لنا بجميع عداوته، وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد.

فلما سمع الإمام عليه السلام بهذا قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن، ثمّ قال: قد وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني، وواظبا عليّ، يوفرّ الله تعالى من السعادة حظوظكما.

١. الكهف: آية ١٠٩.

٢. لقمان: آية ٢٧.

فأول ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن وأهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين. نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط له...^١.
كان هذا خلاصة ما نقل حول تدوين هذا التفسير الشريف.

ب . الاختلاف في التفسير الموجود:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في التفسير المنسوب إليه عليه السلام فمنهم من قبله وأخذ عنه ومنهم من رده، وإليك خلاصة ما قيل في ذلك.

١. أن المفسر الاسترابادي ضعيف كذاب:

قال ابن الغضائري: إن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي - الذي روى عنه الصدوق - ضعيف كذاب^٢.

أقول: قد قرّر في محله أنه لا اعتبار بتضعيفات ابن الغضائري، وقد أجاب المحدث الخبير الميرزا النوري عن هذا الإشكال قائلاً:

إن الصدوق الآخذ عن محمد بن القاسم المصاحب الذي قد أكثر منه النقل عنه من هذا الكتاب في أكثر كتبه، وما يذكره إلا ويعقبه بقوله: رضي الله عنه أو رحمه الله، وقد يذكره مع كنيته، كيف خفي عليه ضعفه وكذبه، وعرفه الغضائري بعد قرون^٣!

و ثانياً: كيف يروي الصدوق عن هذا الكذاب الضعيف في أكثر كتبه ويكثر عنه، وحتى في كتابه من لا يحضره الفقيه^٤، ثم يصرح في أول كتاب الفقيه قائلاً:

ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما روه، بل قصدت إلى إيراد ما أفني وأحكم بصحته وأعتقد فيه أنه حجة فيما بيني وبين ربي تقدّس ذكره وتعالى قدرته، وجميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول وإليها المرجع^٥.

١. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص ٩.

٢. انظر رجال العلامة الحلي، ص ٢٥٦؛ مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٦٦٢؛ مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥.

٣. مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٦٦٣.

٤. من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٢٧، ح ٢٥٨٦.

٥. نفس المصدر، ج ١، ص ٣.

٢. الراويان لهذا التفسير مجهولا الحال:

قال العلامة الحلي رحمه الله:

في الخلاصة عند ذكر محمد بن القاسم: روى عنه أبو جعفر بن بابويه، ضعيف كذاب، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار^١.

أقول: وكيف يقال: إنهما مجهولا الحال في حين أن الشيخ الصدوق - كما أشرنا إليه في أول السند - والعلامة الطبرسي في أول الاحتجاج، يصرّحان بأنهما كانا من الشيعة الإمامية. نعم، إنهما غير معروفين، وأين هذا من جهل حالهما؟!

٣. أن هذا التفسير مروى عنهما عن أبيهما عن الهادي رحمه الله:

وقال ابن الغضائري أيضاً:

إن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار يرويان هذا التفسير عن أبيهما، عن أبي الحسن الثالث رحمه الله^٢.

أقول: لقد أشرنا إلى سند هذا الكتاب ولم نجد لهذا الادّعاء، محلاً؛ لأنّ الصدوق رحمه الله نقل هذا التفسير عن المفسر الإسترابادي، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار، ولم يكن في السند ما يدلّ على أنّهما روياه عن أبيهما عن الإمام الهادي رحمه الله، بل روياه عن الإمام العسكري رحمه الله.

٤. التفسير موضوع عن سهل الديباجي:

وقال ابن الغضائري أيضاً: «إنّ هذا التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه»^٣.

أقول: العجب من ابن الغضائري و تناقضه، فإنّه تارة يقول بأنّ التفسير مروى عن رجلين مجهولين: أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد، والآخر علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما

١. الخلاصة، ص ٢٥٦، انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥، نقلاً عن ابن الغضائري.

٢. انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥.

٣. نفس المصدر، عن ابن الغضائري.

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وتارة يقول: والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه.
و ثانياً: لقد مرّ بنا السند إلى هذا الكتاب، ولم نجد لهذا الشخص عيناً ولا أثراً، فكيف يقول:
أنّ هذا التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه؟!
و ثالثاً: من الممكن أن يكون لسهل عن أبيه تفسير، وفيه أكاذيب وموضوعات، ولكن أين
ذلك من هذا التفسير؟!

قال الحرّ العاملي عليه السلام في الفائدة الخامسة في ردّ هذه الشبهة:

و هذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال: لأنّ ذلك يروي عن أبي الحسن
الثالث عليه السلام وهذا عن أبي محمد عليه السلام، وذاك يرويه سهل الديباجي عن أبيه، وهما غير المذكورين
في سند هذا التفسير أصلاً، وذاك فيه أحاديث من المناكير، وهذا خال من ذلك، وقد اعتمد
عليه رئيس المحدثين ابن بابويه عليه السلام فنقل منه أحاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه
وسائر كتبه، وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا^١.

٥. التفسير يشتمل على أحاديث منكّرة وأخبار كاذبة:

و من جملة الإشكالات الواردة على هذا التفسير، هو أنّه يشتمل على أحاديث منكّرة
وأخبار كاذبة، وإسناده إلى المعصوم اختلاق واقتراء^٢.
أقول: وهذا الإشكال أيضاً يرجع أصله إلى ابن الغضائري^٣ وليسته أشار إلى بعض هذه
الأكاذيب والمنكرات. نعم، يمكن أن يكون قد غنى بذلك بعض المعاجز الغريبة في هذا
الكتاب، ولم تذكر في باقي الكتب.

و قال التستري مشككاً صحّة هذا الكتاب:

لو لم يكن هذا الكتاب جعلاً لنقل هذه العجيبة التي نقلها عن النبي وأمير المؤمنين وباقي

١. وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٥٩. لقد نقل عن هذا التفسير عدد كثير من العلماء في كتبهم كالصدوق في التوحيد ومعاني
الأخبار و علل الشرائع و عيون الأخبار و صفات الشيعة و الأمالي وابن شهر آشوب في المناقب، والحسن بن سليمان
في المحتضر، والشهيد في منية المريد، والطبرسي في الاحتجاج، والتجفي في تأويل الآيات وأبي القوارس في تنبيه
الخواطر، والفيض في المحجة البيضاء، والحرّ العاملي في الوسائل والجواهر السنية وإنبات الهداة، والبحراني في
غاية المرام والبرهان و مدينة المعاجز و حلية الأبرار، والمجلسي في البحار، والحراني في عوالم العلوم والمعارف،
والحويزي في نور الثقلين، والقندوزي في ينابيع المودة وغيرهم.

٢. انظر ما كتبه الشيخ رضا الأستاذ المطبوع في آخر تفسير العسكري، ص ٧١٧ نقلاً عن شارح النجاة، ص ١١٨.

٣. انظر مجمع الرجال، ج ٦، ص ٢٥.

الأئمة عليهم السلام ولرواها علماء الإمامية، وأيضاً لو كان الكتاب من العسكري عليه السلام لنقل شيئاً منه علي بن إبراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي، اللذان كانا في عصره عليه السلام، ومحمد بن العباس بن مروان، الذي كان مقارباً لعصره عليه السلام في تفاسيرهم، والكل موجود، ليس في شيء منها أثر منه^١.

أقول: لو كان المبنى هكذا، فاللزام أن نسقط أمثال كتاب بصائر الدرجات وغيره عن درجة الاعتبار، وما الفرق بينه وبين هذه الكتب التي لم ينقل ما روي فيها أحد من قدماء الإمامية في كتبهم ومصنفاتهم، ولماذا لم ينقل القمي في تفسيره أو الصدوق في كتبه عن كتاب الصفار، في حين أنهما كانا في عصره أو قريباً من عصره؟ ولعل العلماء الذين عاصروه أو كانوا بعده لم يعثروا على هذه المعجزات حتى يوردوها في كتبهم.

و ثانياً: لقد مرّ بنا كلام الحرّ العاملي رحمته الله في هذا المجال، من أنّ الذي فيه المنكرات هو ما نقله سهل عن أبيه، لا هذا التفسير.

نعم، لقد جاء في هذا التفسير حول حبس المختار^٢ في عهد الحجاج وفراره من السجن، وأخذه الثأر من قتلة الحسين عليه السلام، وهذا مما ينافي ما قاله المؤرخون بأنه قُتل في فتنة مصعب بن الزبير سنة ٦٧. والإنصاف أنّ هذا أيضاً لا يقدح باعتبار الكتاب، فلو كانت مثل هذه الأخطاء التاريخية الجزئية قدحاً، لأمكن القدح والإعراض عن مثل كتاب الكافي أيضاً، حيث إنه روى في المجلد الثامن ما ينافي قول سائر المؤرخين بأن يزيد دخل المدينة بعد توليه الخلافة يريد الحجّ، مع أنّه لم يخرج من الشام فكيف بذهابه إلى المدينة وإلى الحجّ؟! وإليك النصّ كما جاء في الروضة:

ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه فقال له يزيد: أقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرقتك.

فقال له الرجل: والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً، ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والإسلام، وما أنت بأفضل منّي في الدين، ولا بخير منّي، فكيف أقرّ بما سألت؟

١. الأخبار الدخيلة، ج ١، ص ٢١٢.

٢. انظر تفسير الإمام العسكري، ص ٥٤٧.

٣. الكامل لابن الأثير، ج ٤، ص ٢٦٧.

فقال له يزيد: إن لم تقر لي، والله قتلتك.

فقال الرجل: ليس قتلك إياي بأعظم من قتلك الحسين بن علي عليه السلام بن رسول الله. فأمر به فقتل، ثم أرسل إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال له: مثل مقاتله للقرشي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: رأيت إن لم أقر لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالأمس؟ فقال يزيد - لعنه الله -: بلى! فقال له علي بن الحسين عليه السلام: قد أقررت لك بما سألت، أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع. فقال له يزيد لعنه الله: أولى لك، حققت دمك، ولم ينقصك ذلك من شرفك^١.
و ثالثاً: يمكننا أن نقول في الجواب بمقالة العلامة المجلسي عليه السلام حيث قال مجيباً لهذه الشبهة: ثم أعلم أن في مثل هذا الخبر إشكالاً، وهو أن المعروف في السير أن هذا الملعون لم يأت المدينة بعد الخلافة بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار. فنقول: مع عدم الاعتماد على السير لاسيما مع معارضة الخبر، يمكن أن يكون اشتبه على بعض الرواة، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة، وهو مسلم بن عقبة، كما مر^٢.

٦. أن مثل هذا التفسير لا يليق بالإمام:

قال السيد الخوئي: «إن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع، وجلّ مقام عالم محقق أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالإمام عليه السلام»^٣.
أقول: قال المجلسي الأول في دفع هذه الشبهة:

«و توهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن يُنسب إلى المعصوم مردود، ومن كان مرتبطاً بكلام الأئمة يعلم أنه كلامهم عليه السلام، واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني، ونقل أخباراً كثيرة عنه في كتبه، واعتماد التلميذ - الذي كان مثل الصدوق - يكفي، عفا الله عنا وعنهم»^٤.

٧. عدم موافقة مدّة حضورهما عنده مدّة إمامته:

وأودّ أن أشير في ختام البحث إلى إشكال سابع، وهو كيف يمكن الموافقة بين مدّة إمامة الإمام العسكري عليه السلام التي دامت ستّ سنوات، وقول يوسف بن محمد بن زياد وابن سيار بأن هذه

١. الكافي، ج ٨، ص ٢٣٤، ح ٣١٣.

٢. البحار، ج ٤٦، ص ١٣٨.

٣. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٤٧.

٤. روضة المتقين، ج ١٤، ص ٢٥٠.

المحاضرات دامت سبع سنين؟ إذ جاء في السند الذي قدّمناه، قولهم: فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد [أبي القائم] وأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي... فكتبنا في مدّة مقامنا عنده، وذلك سبع سنين، نكتب في كلّ يوم منه مقدار ما ننشط له...^١.

إذن، فهما قد دخلا مع أبيهما بلدة سامراء في أيام إمامة الإمام العسكري ﷺ وإلاّ لما استأذنا عليه ﷺ وما التجأ إليه، ولو كان ذلك في إمامة الهادي ﷺ لكان ثمة ذكر له في القصة على الأقل.

فإذا ثبت أنّ دخولهم إلى سامراء كان في أيام إمامة الحسن ﷺ فهما إذن قد دخلا سامراء بعد سنة ٢٥٤.

فإذا كان رحيل الإمام إلى جوار رحمة ربّه في سنة ٢٦٠ من الهجرة، فإنّ مدّة إمامته تكون ستّ سنوات، وهذا يعني أنّهم حضروا عنده ستّ سنوات على أكثر تقدير، فكيف ينسجم هذا مع قولهما: فكتبنا في مدّة مقامنا عنده وذلك سبع سنين، نكتب في كلّ يوم منه مقدار ما ننشط له...^٢.

١. تفسير الإمام العسكري، ص ٩.

٢. نفس المصدر.

الباب الثاني

عصره عليه السلام

- الفصل الأول: مع المترددين والشاكين في إمامته.
- الفصل الثاني: الشيعة ومراكزهم في عصره عليه السلام.
- الفصل الثالث: رعايته عليه السلام للشيعة.
- الفصل الرابع: وضع العلويين في عصره.
- الفصل الخامس: ثورة صاحب الزنج.
- الفصل السادس: موقفه عليه السلام من الانحرافات والبدع.
- الفصل السابع: مع خلفاء عصره.
- الفصل الثامن: الإمام الحسن عليه السلام والدور الخاص.
- الفصل التاسع: نظام الأموال والوكلاء.
- الفصل العاشر: أصحابه ورواة حديثه.
- الفصل الحادي عشر: الإمام العسكري على فراش المرض.
- الفصل الثاني عشر: الحوادث المؤلمة بعد استشهاد الإمام.

1945-1946

20

... ..

1941 11 11 1941 11 11 1941 11 11 1941 11 11

2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 2680, 2681, 26

1992-1993

Journal of Management Studies, 20(6), 791-802.

[illegible]

1. *Journal of the American Medical Association*, 1990; 263: 1025-1028.

Localities: ...

...and the fact that the *Journal* is a journal of the American Psychological Association, the largest and most influential of the professional organizations in the field of psychology, is a source of great strength and authority for the *Journal*.

Journal of Management Studies, 20(6), 791-806.

[illegible]

عصره عليه السلام

لقد أشرنا قبل هذا إلى أنّ عصر الإمام العسكري لو لم يكن من أشدّ العصور التي مرّت على الأئمة المعصومين، فعلى الأقلّ كان من العصور الصعبة جدّاً، بحيث كان يعدّ ذلك العصر عصر اختناق واضطراب وانحراف وفساد.

المسلمون عامّة والشيعيّة بصورة خاصّة يهدّدهم مأساة الانحراف، وهم مع ذلك يعانون أشدّ المحن والأذى، والعلويون مشرّدون ومطاردون وقد ملئت السجون والمقابر منهم. ولقد وصف الإمام عليه السلام ذلك العصر الذي كان يعيشه في دعائه الذي كتبه في جواب أهل قم لرفع الظلم والأذى عنهم قائلاً:

اللهم وقد شملنا زيغ الفتن واستولت غشوة الحيرة، وقارعنا الذلّ والصغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك، وابتزّ أمورنا معادن الأبن ممّن عطّل حكمك وسعى في إتلاف عبادك وإفساد بلادك، اللهم وقد عاد فينا دولة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للأئمة، فاشترت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في أبشار أهل الذمّة، ولّي القيام بأمورهم فاسق كلّ قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشعب الكبد الحرّى من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضية، وأسراء مسكنة، وخلفاء كآبة وذلة...^١.

و صوّرنا عصره عليه السلام ضمن فصول، كما يلي.

الفصل الأول

مع المترددين والشاكين في إمامته عليه السلام

واجه الإمام العسكري عليه السلام أيام إمامته مشاكل كثيرة وصعبة جداً، منها ما واجهه في بداية أمره من كثرة المترددين والشاكين في إمامته بعد أبيه، ولقد كانوا يكتابونه ويراسلونه في ذلك، بل كانوا يأتون إليه ويختبرونه حتى في الطريق، إلى أن أزعجوه من كثرة سؤالهم إياه، فخرج في بعض توقيعاته ما يشير إلى ذلك معاتباً بعضهم، قائلاً:

أ. عتاب الإمام عن بعض الشيعة:

ما مُني أحد من آبائي بمثل ما مُنيت به من شك هذه العصاة فيّ، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فلشكّ موضع، وإن كان متصلاً ما اتّصلت أمور الله، فما معنى هذا الشك؟!^١

ب. مكاتبة هارون بن مسلم و جواب الإمام:

وروى المسعودي عن سعد بن عبدالله، عن هارون بن مسلم قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام أنا و جماعة نسأله عن وصيّ أبيه، فكتب: «قد فهمت ما ذكرت، وإن كنتم إلى هذا الوقت في شكّ فإنّها المصيبة العظمى، أنا وصيّيه، وصاحبكم بعده، بمشاهدة من الماضي، أشهد الله تعالى و ملائكته وأوليائوه على ذلك، فإن شككنتم بعدما رأيتم خطي و سمعتم مخاطبتي

فقد أخطأتم حظّ أنفسكم وغلطتم الطريق»^١.

ج. اختبار الإمام في الطريق:

و روى أيضاً عن الحميري، عن جماعة من الصيبريين من ولد إسماعيل بن صالح: أنّ الحسن بن إسماعيل بن صالح كان في أول خروجه إلى سرّ من رأى للقاء أبي محمد عليه السلام ومعه رجلان من الشيعة، وافق قدومه ركوب أبي محمد عليه السلام.

قال الحسن بن إسماعيل: فتفرّقنا في ثلاث طرق وقلنا: إن رجع في أحدهما رآه رجل منّا، فانتظرناه فعاد عليه في الطريق الذي فيه الحسن بن إسماعيل، فلما طلع وحاذاه قال: قلت في نفسي: اللهم إن كان حجّتك حقاً وإمامنا فليمسّ قلنسوته فلم أستتم ذلك حتّى مسّها، وحركها على رأسه.

فقلت: يا ربّ إن كان حجّتك فليمسّها ثانياً فضرب بيده فأخذها عن رأسه، ثمّ ردّها، وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم، فتقدّمه إلى درب آخر، فلقيت صاحبّي وعرفتهما ما سألت الله في نفسي وما فعل، فقالا: فتسأل ونسأل الثالثة، فطلع وقربنا منه فنظر إلينا ووقف علينا، ثمّ مدّ يده إلى قلنسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده، وأمرّ يده الأخرى على رأسه وتبسّم في وجوهنا، وقال: كم هذا الشكّ!؟

قال الحسن: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت حجّة الله وخيرته.

قال: ثمّ لقيناه بعد ذلك في داره، وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها^٢.

د. الأسباب التي دعت إلى ذلك:

وأما الأسباب التي دعت إلى أن يتردّد بعض الشيعة في إمامة الإمام الحسن العسكري فمنها:

١. الظروف السياسية الصعبة:

الظروف السياسية الصعبة التي كان الإمام الهادي يعيشها، حيث كان النظام العباسي قد ضيّق

١. إثبات الوصية، ص ٣٢٨.

٢. نفس المصدر، ص ٢٤٦.

عليه أشدّ التضيق في المدينة أولاً، ثمّ جلبه إلى سامراء لمراقبته عن قرب، ولفصله عن الناس حوالي عشرين عاماً، ففرضت كلّ هذه الضغوط والمضايقات أن لا يعلم كثير من الشيعة خاصة و الناس عامة بتنصيبه على إمامة الإمام الحسن العسكري ﷺ بعده.

٢. الخوف على حياة الإمام العسكري:

و ممّا دعا الإمام الهادي ﷺ إلى أن لا يتوسّع في الإعلان عن إمامة ولده الحسن ﷺ، هو الخوف على حياته والحرص على إبقاء نسل الإمامة من بعده، ولذلك كان الهادي ﷺ يحرص على إبقائه بعيداً عن الأضواء والأنظار، بحيث لم يعرفه أحد إلا القليل، ولعلّ حياة أخيه محمد بن عليّ كانت سترّاً عليه، حتّى خفيت معرفته - أيضاً - عن كثير من العلويين، ويشهد بذلك: أنّه لمّا دخل مشقوق الجيب على والده في موت أخيه، سأل كلّ من كان هناك عنه وعن نسبته من الإمام الهادي، إلى أن قيل لهم: هذا هو الحسن بن عليّ العسكري.

و من أجل الحفاظ عليه من كيد الأعداء، نراه لم يصرّح بإمامته إلّا في الأشهر الأخيرة من حياته ﷺ، ويشهد مواليه على ذلك، كما أشرنا إليه في النصّ عليه.

ولقد بقي الإمام والحال هذه حتّى استشهد والده العظيم، واجتمع الناس لتشييعه، وأكثرهم لا يعرفه ولا يعرف من الإمام من بعد الإمام الهادي ﷺ.

قال المسعودي في ذلك:

و حدّثنا جماعة، كلّ منهم يحكي أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة من بني هاشم من الطالبين والعبّاسيين، واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر عندهم أمر أبي محمد ﷺ، ولا عرف خبرهم إلّا النقات الذي نصّ أبو الحسن ﷺ عندهم عليه...^١

ولا استغراب، فقد قام الإمام الصادق ﷺ بمثل هذا؛ حفظاً على ولده الإمام موسى بن جعفر ﷺ وكذلك فعل الإمام الحسن العسكري نفسه ﷺ؛ حفظاً على ولده الإمام الحجة فإنه ﷺ لم يصرّح حتّى بولادته إلّا عند القليل من خواصّه.

ولعلّ هذا الامر كان هو السبب في أن يتردّد بعض الشيعة في الاعتقاد بإمامة الحسن ﷺ بعد أبيه، وإن رجعوا فوراً حينما رأوا الآيات والدلائل.

٣. الاعتقاد بإمامة محمد بن علي العسكري عليه السلام:

و ثمة سبب آخر لتردد بعض الشيعة في إمامته عليه السلام، وهو الاعتقاد بإمامة أخيه محمد بن علي، فإن كثيراً من الشيعة كانوا يعتقدون بأنه الإمام بعد أبيه، حتى أنهم كانوا يقومون تعظيماً له حينما كان يدخل على أبيه، ولقد نهاهم الإمام عن ذلك وكان يقول: عليكم بصاحبكم، وكان يشير إلى ابنه أبي محمد العسكري عليه السلام.

ولقد استفاد بعض الجهلة والخونة من هذه العقيدة الموهومة في حياة الإمام الهادي وحتى بعد موت محمد بن علي، بل حتى بعد استشهاد الإمام الهادي، كابن ماهويه وأصحابه وزمرته وجعفر بن علي الكذاب؛ لإغراء الناس وحرفهم عن الحق، بادعائهم أنه الإمام، وأنهم الباب إليه.

روى الحضيضي عن الحسين بن حمدان قال: لقيت أبا الحسن بن ثوابة وأبا عبدالله أحمد بن عبدالله الجمال شيخاً، كان مع أبي الحسن بن ثوابة في داره ببغداد بالجانب الشرقي في عسكر المهدي، وسألتهما عما علماه من أمر الإمام بعد أبي محمد عليه السلام فقالا لي: إن أبا الحسن عليه السلام كان أشار في حياته إلى أبي جعفر؛ محمد ابنه، ومضى أبو جعفر في حياة أبي الحسن عليه السلام وعاش أبو الحسن بعده أربع سنين وعشرة أشهر، وكان فارس بن حاتم بن ماهويه يدعي أنه باب أبي جعفر، فأمر سيدنا أبو الحسن بلعن فارس بن حاتم، ووقعت الشبهة عند المقصرة والمرتابين من الشيعة، وكان الحق والأمر لأبي الحسن عليه السلام.

و ادعى جعفر أنه كان باب أبي جعفر بعد فارس بن حاتم بن ماهويه، وأمر ذلك من سيدنا أبي محمد عليه السلام، وألقاه إلى رجلين قبلاً ذلك عنه ودعيا الناس، فأمر سيدنا بطلبهما فهربا إلى الكوفة وأقاما بها إلى أن مضى أبو محمد عليه السلام^١.

الفصل الثاني:

الشيعة ومراكزهم في عصره عليه السلام

تركّز وجود الشيعة في زمن العسكري عليه السلام في مناطق مهمّة كثيرة كالكووفة و بغداد و نيسابور و قمّ و آبه و المدائن و خراسان و اليمن و الري و آذربيجان و سامراء و جرجان و البصرة، و عشرات من المدن الأخرى. و نذكر هنا باختصار أهمّ المدن الشيعية في ذلك العصر:

١. الكوفة:

من أهمّ المدن الشيعية وأكبرها في عصر الإمام العسكري مدينة الكوفة، قال المظفر في ذلك:

تأسست الكوفة عام ١٧ هجرية، ومزّ زمن طويل والكوفة تعدّ أكبر حاضرة في العراق، ومزّت عليها أدوار شتى في العمران من الارتفاع والانحطاط، هكذا كان شأن التشيع فيها، فتراه مرّة يكاد أن يخيم على المدينة كلّها كما كان ذلك أيام أمير المؤمنين عليه السلام وأيام آخر، وتارة يسئل عليه أعداؤه سيف الانتقام، فيتضاءل أمره ويستتر بين الغرف والبيوت كما كان ذلك أيام زياد و ابنه و الحجاج و أمثالهم من أمراء الجور ... وكانت أوائل الغيبة الكبرى بلدة عامرة، غير أنّها لم تكن بتلك السعة والحضارة اللتين كانتا على عهد المنصور وما قبله، واستقلّ بها التشيع في القرون الوسطى من أيام بني العباس، أي بعد القرن الثالث والرابع من الهجرة ...^١

وأضاف قائلاً:

ولا تسل عن الكوفة في ذلك اليوم^١، بل وفيما قبله وما بعده فإنها من أكبر مدن الشيعة في الولاة^٢.

٢. بغداد:

وأما بغداد في ذلك اليوم فكانت تُعدّ أيضاً من المراكز المهمة للشيعة، وعلى حدّ تعبير المظفر أنّه كان يسكنها خلق كثير من الشيعة^٣، والدليل على ذلك تعيين الإمام العسكري عليه السلام عثمان بن سعيد العمري والدهقان وغيرهم من الوكلاء فيها، بل كانت بغداد هي مكان الوكيل الرابط بين جميع الوكلاء وبين الإمام العسكري عليه السلام، وكذلك بين الشيعة وبين الإمام عليه السلام.

٣. سامراء:

قال المظفر:

و ظهر التشيع جلياً بعد أن أقام الإمامان فيها، وشاهد الناس مالهما من علم وسجيا حميدة ومزايا دلّت على أنّهما فرعان من شجرة النبوّة ووارثان لذلك العلم الإلهي، على الرغم من مناوأة العباسيين لهما^٤.

وقال أيضاً:

وما زال التشيع فيها راسخ القدم إلى أن حاربه الأيوبي في تلك الجهات، وأقضى أثره بعد أمد بعيد -السلطان سليم العثماني- وجرت على ذلك السياسية العثمانية من بعده، ولو لم يكن إلّا مراد الرابع محارباً للشيعة في هذه المناطق البعيدة عن المجتمع الشيعي لكفى في إخفاء التشيع وهرب الظاهرين من رجاله، ولقد نزع عنها ثلّة من الناس هرباً بأرواحهم، وكان منهم سدنة ذلك الحرم المقدّس^٥.

١. يقصد به أيام حياة الإمام العسكري عليه السلام.

٢. تاريخ الشيعة، ص ٦٢.

٣. انظر نفس المصدر.

٤. نفس المصدر، ص ١٠١.

٥. تاريخ الشيعة، ص ١٠٢.

٤. نيسابور:

و من جملة المناطق الشيعية التي أظهرت أشدّ الحبّ والولاء لأهل البيت ﷺ بلدة نيسابور، فإنّ ولاءهم لأهل البيت كان يرجع إلى زمن الصادق ﷺ بل وما قبله والشاهد عليه أمور - نكتفي بذكر بعضها؛ رعاية للاختصار -:

١. روى ابن شهر آشوب عن أبي عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل: أنّه اجتمعت العصاة بنيسابور، واختاروا محمد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وألفي شقة من الثياب، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقة خام ... وقالوا: ادفع إلى الإمام ... ١.

٢. واستقبل الشيعة والموالون الإمام عليّ بن موسى الرضا استقبالاً عظيماً لم ير مثله، حينما مرّ على بلدة نيسابور قاصداً مرو، وكتب عنه حوالي مائة ألف إنسان، الحديث المعروف بـ «سلسلة الذهب» الذي حدّث به الناس.

٣. والشاهد الثالث: أنّ الإمام العسكري ﷺ عيّن عليهم إبراهيم بن عبدة النيسابوري وكيلاً عنه، ليقبض من مواليه الحقوق الشرعية.

كلّ ذلك يؤيد أنّ بلدة نيسابور يومئذٍ كانت مركزاً للشيعة والموالين لأهل البيت ﷺ.

٥. قم:

و من المناطق المهمة التي كانت تعدّ من المراكز الرئيسية، بل كانت تعدّ أكبر مركز للشيعة في عصره ﷺ مدينة قم المقدّسة، بل كانت ولا تزال طوال عصر الغيبة مركزاً مطمئناً لنشر فقه أهل البيت ﷺ و حديثهم.

قال العلامة المظفر:

وأصبحت - قم - في عهده وعهد أبيه ﷺ من قُبَل، عاصمة كبرى من عواصم العلم الشيعية، وفيها من رواتهما ما لا عدّ له، ومن المؤلّفين في الحديث وفنون العلم جمّ غفير ٢.

١. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٢٩١.

٢. تاريخ الشيعة، ص ٦٢.

لولا القميون لضاع الدين:

قدّمت هذه المدرسة العلمية الكبيرة في عصره عليه السلام أكبر خدمة للجوامع الشيعيّة، حيث نشرت علوم أهل بيت العصمة وأحاديثهم وفضائلهم، حتّى قيل فيهم: لولا القميون لضاع الدين^١.
والحقّ هو كما قيل فيهم؛ لأنّنا إذا تصفّحنا تأريخ ذلك العهد لرأينا أنّ قمّ كانت من البلدان الآمنة لنشر أحاديث أهل البيت وفضائلهم، في كلّ الآفاق.

سلام الله على أهل قمّ:

ولمّا كثرت هذه النشاطات والخدمات الخالصة تجاه الإسلام والمسلمين عامّة وأهل البيت عليه السلام خاصّة صارت تأتيتهم التأييدات منهم بالسنة مختلفة، منها قول الصادق عليه السلام مشيراً إلى عيسى بن عبدالله: سلام الله على أهل قمّ يسقي الله بلادهم الغيث، وينزل الله عليهم البركات، ويبدّل الله سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء الفهماء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة^٢.

الازدهار العلمي في قمّ في عصر الغيبة:

وازدهرت هذه المدينة المقدّسة شيئاً فشيئاً، حتّى صارت في زمن الغيبة الصغرى أعلى مركز علمي في العالم الإسلام، حيث اجتمع فيها العلماء والرواة والشخصيات العلمية كسعد بن عبدالله الأشعري وغيره، وتربّى على أيديهم الفطاحل في مختلف العلوم الإسلامية، وتوجّهت إليها القلوب المشتاقة؛ لتنهّل من علوم أهل البيت عليه السلام.

ومما يؤيّد قولنا هذا، ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة عن توجّه السفير الثالث للإمام الحجّة بهم والعناية بعلماهم، بإرساله كتاب التأديب إليهم للنظر فيه.

قال: وأخبرني الحسين بن عبيدالله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القميّ، قال: حدّثني سلامة بن محمد (قال): أنفذ الشيخ الحسين بن روح عليه السلام كتاب التأديب إلى قمّ، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم، فكتبوا إليه: أنّه

١. سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٤٦.

٢. نفس المصدر.

كلّه صحيح وما فيه شيء يخالف إلّا قوله: الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير من كلّ واحد صاع^١.

مدينة قمّ في المستقبل:

وستبقى هذه البلدة الطيبة وهي عشّ آل محمد ﷺ كما كانت مركزاً علمياً، وعليها المدار في العلوم والمعارف الإسلامية، كما هي الآن في زماننا هذا، مهد لنشر آثار أهل البيت ﷺ إضافة إلى أنّها غدت مركزاً لقيادة الثورة الإسلامية العظيمة، التي سيّدها سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير، الإمام المجاهد السيد روح الله الموسوي الخميني ﷺ وصارت بحمد الله ومنّه حجة على الخلائق، كما قال الإمام الصادق ﷺ: «سيأتي زمان تكون بلدة قمّ وأهلها حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره صلوات الله عليه»^٢.

وعنه ﷺ: «ستخلوا الكوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها: قمّ، وتصير معدناً للعلم والفضل، حتّى لا يبقى مستضعف في الدين، حتّى المخدّرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فجعل الله قمّ وأهله حجة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة قائمنا إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لتدفع عن قمّ وأهله، وما قصده جبّار بسوء إلّا قاصم الجبّارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو، ويُنسي الله الجبّارين في دولتهم ذكر قمّ وأهله، كما نسو ذكر الله»^٣.

اضطهاد القيمّين في عصره ﷺ:

فتكت الحكومات العباسية بأهل قمّ مراراً، ولقد لاقى أهل قمّ أشدّ المحن والبلاء في زمان موسى بن بغا، الحاكم الذي نصبته الدولة العباسية لإيذاء الناس بسبب ولائهم لأهل البيت.

قال التفريشي في ترجمة محمد بن محمد بن رباط الكوفي: محمد بن محمد بن رباط الكوفي قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن عبد الله بن سعيد الطبري ببغداد، قال: حدّثنا عمّي إبراهيم بن عبد الله بن سعيد، قال: لمّا توجّه موسى بن بغا إلى قمّ فوطئها وطأة خشنّة وعظم بها

١. كتاب الغيبة، ص ٢٤٠.

٢. سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٤٥.

٣. البحار، ج ٦٠، ص ٢١٣.

ما كان فعل بأهلها، فكتبوا بذلك إلى أبي محمد عليه السلام صاحب العسكر يسألونه الدعاء لهم، فكتب إليهم: أن ادعوا بهذا الدعاء في وتركهم^١.

و الدعاء طويل وإليك شطر منه:

«اللهم ولا تدع للجور دعامة إلا قصمتها، ولا جنة إلا هتكته، ولا كلمة مجتمعة إلا فرقته، ولا سرية ثقل إلا خففتها، ولا قائمة علو إلا حططتها، ولا رافعة علم إلا نكستها، ولا خضراء إلا أبرتها.

اللهم فكور شمس، و حط نور، و اطمس ذكره، و ارم بالحق رأسه، و فض جيوشه، و ارفع قلوب أهله.

اللهم ولا تدع منه بقية إلا أفنيت، ولا بنية إلا سويت، ولا حلقة إلا قصمت، ولا سلاحاً إلا أكلت، ولا حداً إلا فللت، ولا كراعاً إلا اجتحت، ولا حاملة علم إلا نكست.

اللهم وأرنا أنصاره عبايد بعد الألفة، و شتى بعد اجتماع الكلمة، و مقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة...»^٢.

أعلام المدرسة القميّة:

و تخرج في هذه الجامعة العلميّة العظيمة آلاف من الفحول، منهم العلماء و الفقهاء و المفسرين و أصحاب الأصول و المصنّفات و حملة الأحاديث.

و كما صرح المحدث القميّ كان في زمن عليّ بن بابويه القميّ في قمّ مئتا ألف محدّث^٣ و حيث لا يسعنا أن نذكر أسماء هؤلاء المحدثين جميعاً في هذا المجال المحدود، فإننا نذكر أعاضهم، و في الكتب الرجالية كفاية لمن أراد المزيد و المعرفة و التفصيل في هذا الصدد:

١. زكريا بن آدم:

قال النجاشي في حقّه: «ثقة جليل القدر، و كان له وجه عند الرضا عليه السلام»^٤.

و روى الكشي عن محمد بن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حمزة، عن

١. نقد الرجال، ص ٣٣١. انظر أنوار المشتمعين للشيخ محمد علي بن حسين بن علي بن بهاء الدين، ص ١٥٨.

٢. مهج الدعوات، ص ٦٤.

٣. الفوائد الرضوية، ص ٢٨٢.

٤. رجال النجاشي، ص ١٢٤.

زكريا بن آدم، قال: قلت للرضا عليه السلام: إنني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم. فقال: لا تفعل فإن أهل بيتك يدفع عنهم البلاء، كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام^١.

زكريا بن آدم، المأمونة على الدين والدنيا:
روى المفيد في الاختصاص: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن الوليد، عن علي بن المسيب قال: قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة ولست أصل إليك في كل وقت فعمن أخذ معالم ديني؟
فقال: من زكريا بن آدم القمي المأمون على الدين والدنيا^٢.

٣. محمد بن الحسن الصفار:
و منهم: محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، قال النجاشي:
كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب منها:
كتاب الصلاة ... كتاب بصائر الدرجات
توفي محمد بن الحسن الصفار، بقم، سنة تسعين ومائتين لله^٣.

٣. علي بن الحسين بن موسى بن بابويه:
و منهم: شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم وفقههم وثقتهم، ابن بابويه القمي، عليه السلام.
قال الشيخ عباس القمي في حقه:
أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، العالم الفقيه المحدث الجليل، بل شيخ القميين في عصره وفقههم وثقتهم، صاحب المقامات العالية والدرجات الرفيعة، التي تنبئ عنها ما في التوقيع الشريف عن الإمام العسكري: أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقهني يا أبا الحسن^٤.

١. رجال الكشي، ص ٤٩٦.

٢. الاختصاص، ص ٨٣.

٣. رجال النجاشي، ص ٢٥١؛ الفهرست، ص ١٤٣، الرقم ٦١١.

٤. سفينة البحار، ج ١، ص ١١٠.

وقال أيضاً:

قال شيخنا الشهيد في محكيّ اللكزى: إنّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة عليّ بن بابويه إذا أعوزهم النصّ ثقة واعتماداً عليه.
توفي سنة ٣٢٩ وهي توافق عدد «يرحمه الله» وهي سنة تناثر النجوم ... ودفن بقمّ في جوار الحضرة الفاطمية^١.

٤. سعد بن عبدالله القميّ:

و منهم: سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القميّ، أبو القاسم شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها، كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقي وجوههم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبدالملك الديقي وأبا حاتم الرازي وعباس البرهقي ولقي مولانا أبا محمد عليه السلام.
توفي سعد عليه السلام سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين^٢.

٥. جعفر بن الحسين:

و منهم: جعفر بن الحسين بن عليّ بن شهر يار أبو محمد المؤمن القميّ، شيخ أصحابنا القميّين، ثقة، انتقل إلى الكوفة وأقام بها، وصنّف كتاباً في المزار وفضل الكوفة ومساجدها ... وتوفي جعفر بالكوفة سنة أربعين وثلاثمائة^٣.

٦. الشيخ الصدوق:

و منهم: محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ، أبو جعفر نزيل الري، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، وله كتب كثيرة منها كتاب التوحيد ... ومات عليه السلام بالري سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة^٤.

١. نفس المصدر.

٢. رجال النجاشي، ص ١٢٦.

٣. نفس المصدر، ص ٨٩.

٤. نفس المصدر، ص ٢٧٦.

٧. محمد بن علي بن محبوب:

و منهم محمد بن علي بن محبوب الأشعري القمي، أبو جعفر شيخ القميين في زمانه ثقة، عين، فقيه، صحيح المذهب، له كتب منها: كتاب النوادر، كتاب الصلاة...^١.

٨. محمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري:

و منهم: محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعري، أبو علي شيخ القميين ووجه الأشاعرة، متقدم عند السلطان ودخل على الرضا عليه السلام، وسمع وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، له كتاب الخطب وكتب أخرى...^٢.

٩. محمد بن يحيى العطار:

و منهم: محمد بن يحيى، أبو جعفر العطار القمي، شيخ أصحابنا في زمانه، ثقة، عين، كثير الحديث، له كتب، منها: مقتل الحسين، و كتاب النوادر...^٣.

١. رجال النجاشي، ص ٢٤٦.

٢. نفس المصدر، ص ٢٣٩.

٣. نفس المصدر، ص ٢٥٠.

الفصل الثالث

رعايته عليه السلام لشييعته

اهتم الإمام العسكري عليه السلام اهتماماً بالغاً بشييعته والقيام بشؤونهم رغم التضيق الذي كان عليه، فكان عليه السلام يأمرهم أحياناً بالاجتماع في بعض البيوت بعد صلاة المغرب والعشاء ويحضر مجلسهم وأخرى يحضر اجتماعهم في البلدان البعيدة كجرجان، وكان يوصيهم بالتحفظ عن مكائد الحكومات ويرشدهم، وغير ذلك الذي سقف على كل ذلك في هذا الفصل إن شاء الله.

أ. توصياته وإرشاداته المباشرة:

اهتم الإمام عليه السلام اهتماماً بالغاً بحفظ شييعته ومواليه في عصره؛ لعلمه عليه السلام بأنهم مغضوب عليهم ومطاردون من قبل الدولة، ومعرضون للقتل والتشريد وغير ذلك، فكان الإمام العسكري عليه السلام يحذّرهم بشتى الطرق والأساليب، ليقىهم مكائد الحكومات الظالمة والأعداء. وإليك نماذج من عنايته عليه السلام بشييعته:

١. ألزم بيتك حتى يحدث الحادث:

روى الكليني بسنده عن علي بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً: «ألزم بيتك حتى يحدث الحادث.

فلما قتل بريحه، كتب إليه أن قد حدث الحادث فما تأمرني؟

فكتب إليه: ليس هذا الحادث، هو الحادث الآخر. فكان من أمر المعتز ما كان»^١.

٢. فتنة تخصك، فكن حلساً من أحلاس بيتك:

روى الأربلي عن الحميري، عن علي بن محمد بن زياد أنه خرج إليه توقيع أبي محمد (ع) : «فتنة تخصك، فكن حلساً من أحلاس بيتك. قال: فتابتي نائبة فرغت منها، فكتب: لا، أشد من هذه». فطلبت بسبب محمود ونودي علي من أصابني فله مائة ألف درهم»^٢.

٣. هذا ليس منكم فاحذروه:

روى الطبرسي عن كتاب أحمد بن زياد الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبو هاشم داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الأحمر، أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان، إذ ورد علينا أبو محمد الحسن (ع) وأخوه جعفر، فخففنا له - إلى خدمته - وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقال: إنه علوي، قال: فالتفت أبو محمد (ع) فقال: «لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم، وأوماً إلى الجمحي أن يخرج، فخرج، فقال أبو محمد (ع): هذا ليس منكم فاحذروه، فإن في ثيابه قصّة قد كتبها إلى السلطان يخبره ما تقولون فيه». فقام بعضهم إليه ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة ...^٣.

٤. ألا لايسلمن عليّ أحد ولايشير بيده:

ومما حذر شيعته أيضاً حفظاً على حياتهم أنه أمرهم (ع) في يوم من الأيام قبل خروجه إلى لقاء المعتمد أن لايسلم عليه أحد، بل ولايشير إليه بيده؛ كيلا يُعرفوا فيقعوا في المهالك والأخطار، فقد روى المجلسي، عن علي بن جعفر، عن الحلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد (ع) يوم ركوبه، فخرج توقيع: «ألا لايسلمن عليّ أحد ولايشير إليّ بيده ولا يومئ، فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم»^٤.

١. الكافي، ج ١، ص ٥٠٦؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٠٠.

٢. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٩٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٧؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٥٢.

٣. إعلام الوری، ص ٣٥٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٦؛ نور الأنصار، ص ١٨٣؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٤.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٩.

٥. إِيَّاكَ أَنْ تَجَاوِبَ مَنْ يَشْتَمُنَا:

روى ابن شهر آشوب، عن أبي هاشم الجعفرى، عن داود بن الأسود - وقاد حَمَامُ أَبِي مُحَمَّد - قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام، فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكف، فقال: «صر بهذه الخشبة إلى العمري».

فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء: صر على البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل فانشقت، فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتاب، فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كُمِّي، فجعل السقاء يناديني و يشتمني ويشتم صاحبي، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي، لم أعلم ما في رجل الباب. فقال: و لم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها، وإياك أن تجاوب مَنْ يشتمنا، أو تعرّفه مَنْ أنت، فإتّنا ببلد سوء و مصر سوء و امض في طريقك، فإنّ أخبارك و أحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك»^١.

٦. أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَدْعَتْ لَهَلَكْتَ:

روى المسعودي، عن إسحاق بن محمد بن عبدالعزيز البلخي قال: أصبحت يوماً و جلست في شارع سوق الغنم، فإذا أنا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل يريد باب العامة بسرّ من رأى، فقلت في نفسي: تراني إن صحت: يا أيّها الناس! هذا حجّة الله عليكم. فاعرفوه، يقتلونني. فلمّا دنا مِنِّي ونظرت إليه، أو ما إليّ بأصبعه السبّابة و وضعها على فيه أن اسكت، فأسرت إليه حتّى قبّلت رجله فقال لي: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَدْعَتْ لَهَلَكْتَ، ورأيتك تلك الليلة يقول: إنّما هو الكتمان أو القتل فابقوا على أنفسكم»^٢.

٧. فِتْنَةٌ تَظَلِّكُمْ، فَكُونُوا عَلَى أَهْبَةٍ!

و في الكشف عن الصميري قال: كتب إليّ أبو محمد عليه السلام: «فتنة تظلكم فكونوا على أهبة».

١. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٧.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٤٣.

فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم، وكانت لهم هنة لها شأن، فكتبت إليه أهي هذه؟ قال: لا، ولكن غير هذه فاحترسوا».

فلما كان بعد أيام كان من أمر المعتز ما كان^١.

٨. الدفاع المسلح عن آل جعفر:

روى ابن شهر آشوب عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري^٢ من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك، فكتب إليه: تكفونهم إن شاء الله تعالى».

قال: فخرج إليهم في نفر يسير، والقوم يزيدون على عشرين ألفاً، وهو في أقل من ألف فاستباحهم^٣.

٩. لا تنازع ابن عمك في أمر الإمامة:

روى المجلسي عن الخرائج، عن يحيى بن المرزبان، قال: التقيت مع رجل من أهل السيب، سيماء الخير، فأخبرني: أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد عليه السلام وغيره، فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة.

فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنتاً: إن مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثم نظر وردّه، قلت به.

فلما حاذاني مدّ يده إلى رأسه فكشفه، ثم برق عينيه فيّ، ثم ردّهما، ثم قال: «يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة؟

قلت: خلفته صالحاً.

قال: لا تنازعه.» ثم مضى^٤.

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٧؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٨.

٢. قال العلامة المجلسي في مرآة العقول، ج ٦، ص ١٥٣: المراد بجعفر، الطيّار رضي الله عنه. وقيل: لعل المراد بجعفر بن المتوكل؛ لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل أن يدعي الخلافة، وقتل جمعاً من الأمراء وبعث جيشاً لقتل الجعفري، وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل، استبصر الحق ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب، فلما حوّر بنزول الجيش بساحته، كتب إلى أبي محمد وسأله الدعاء لدفع المكروه، فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث.

٣. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٣١؛ الكافي، ج ١، ص ٥٠٨؛ الإرشاد، ص ٣٤٢؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٠.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٠؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٨.

١٠. ابتهاجه ﷺ لإرشاد الشيعة بعضهم بعضاً:

روى الطبرسي عن أبي يعقوب وأبي الحسن أنهما قالاً: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليه السلام، فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة، قد امتحن بجُهال العامة، يمتحنونه في الإمامة ويحلّفونه، فكيف يصنع حتّى يتخلّص منهم؟ فقلت له: كيف يقولون؟ قال: «يقولون: أتقولون: إنّ فلاناً هو الإمام بعد رسول الله ﷺ؟! فلابدّ لي أن أقول: نعم، وإلاّ أثنوني ضرباً، فإذا قلت: نعم، قالوا لي: قل والله. فقلت لهم: نعم، وأريد به نعماً من الأنعام: الابل والبقر والغنم.

قلت: فإذا قالوا: والله، فقل: ولى، أيّ ولى، تريد عن أمر كذا، فإنّهم لا يميّزون، وقد سلمت.

فقال لي: فإنّ حقّقوا عليّ، فقالوا: قل والله؛ وبيّن الهاء.

فقلت: قل والله، برفع الهاء، فإنّه لا يكون يميناً إذا لم يخفّض. فذهب ثمّ رجع إليّ.

فقال: عرضوا عليّ وحلّفوني فقلت كما لقننتي.

فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله ﷺ: الدالّ على الخير كفاعله، لقد كتب الله لصاحبك

بتقيته بعدد كل من استعمل التقيّة من شيعتنا ومواليّنا ومحبّينا حسنة، وبعده من ترك التقيّة منهم

حسنة، أدناها حسنة لو قبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك بإرشادك إياه مثل ماله»^١.

١١. هل القرآن مخلوق أم لا؟:

قال أبو هاشم: إنّي قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن، أهو

مخلوق أم غير مخلوق؟ والقرآن سوى الله.

فأقبل عليّ فقال: «أوما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت ﴿قل هو الله أحد﴾ خلق الله

لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملاّ من الملائكة إلّا خشعوا لها، وقال: هذه نسبة الرّب

تبارك وتعالى»^٢ وجاء في ثاقب المناقب: فبدأنّي وقال: «إنّ الله خالق كلّ شيء وما سواه

مخلوق»^٣.

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٦.

٢. الخرائج، ج ٢، ص ٦٨٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٤، ح ٩.

٣. ثاقب المناقب، ص ٢٤٩.

١٢. الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله:

و روى الطبرسي عن أبي يعقوب، يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن، علي بن محمد بن سيار أنهما قالاً: قلنا للحسن أبي القاسم عليه السلام: إن قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان، اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم، وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنهما افتتنا بالزُهرة، وأرادوا الزنا بها، وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرّمة، وأن الله يعذبهما ببابل، وأن السحرة منهما يتعلّمون السحر، وأن الله مسخ هذا الكوكب الذي هو الزُهرة.

فقال الإمام عليه السلام: «معاذ الله من ذلك إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطف الله، فقال عزّ وجلّ فيهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^١.

وقال: ﴿وَلِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ * يَسْبَحُونَ الليل والنهار لا يفترون^٢ ﴿وَقَالَ فِي الْمَلَائِكَةِ ﴿يَلْ عِبَادِ مَكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْملُونَ﴾^٣ إلى قوله: ﴿مُشْفِقُونَ﴾ كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء في الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا، وكالأئمة، أفيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس والزنا وشرب الخمر؟! ثم قال: أولست تعلم أن الله لم يدخل الدنيا من نبي أو إمام من البشر؟ أو ليس يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُلْنَا (يعني إلى الخلق) إِلَّا رَجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾^٤، فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاماً وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله.

قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً.

فقال: لا، بل كان من الجنّ! أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^٥ فأخبر أنه كان من الجنّ، وهو الذي قال: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ نَارِ السَّمُومِ﴾^٦.

١. التحريم: آية ٦.

٢. الأنبياء: آية ٢٠.

٣. الأنبياء: آية ٢٧.

٤. يوسف: آية ١٠٩.

٥. الكهف: آية ٥١.

٦. الحجر: آية ٢٧.

و قال الإمام ﷺ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَنْ الرضا، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ، وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ، وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ بِهِمْ، أَنَّهُمْ لَا يَوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وِلَايَتِهِ وَ يَنْقُطُونَ بِهِ مِنْ عَصَمَتِهِ، وَ يَنْضَمُّونَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَحَقِّينَ لِعَذَابِهِ وَ نَقْمَتِهِ.

قالا: فقلنا له: فقد رُوي لنا: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ لَمَانَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْإِمَامَةِ، عَرَضَ اللَّهُ وِلَايَتَهُ عَلَى فَيَامٍ وَ فَيَامٍ^١ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَبَوْهَا، فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضِفَادِعَ. فقال: معاذ الله! هؤلاء المتكذِّبون علينا، الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟! قلنا: لا.

قال: فكذلك الملائكة! إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ عَظِيمٌ، وَ إِنَّ خُطْبَهُمْ لَجَلِيلٌ^٢.

١٣. معنى قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ﴾^٣:

و سأل محمد بن صالح الأرميني، الإمام أبا محمد ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ﴾ فقال: «له الأمر من قبل أن يأمر به و له الأمر من بعد أن يأمر بما يشاء». فقلت في نفسي: هذا قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^٤. قال: فنظر إليَّ و تبسَّم ثم قال: ألا له الخلق و الأمر تبارك ربُّ العالمين^٥.

١٤. معنى قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبِتُ﴾:

سأل محمد بن صالح الأرميني الإمام أبا محمد ﷺ عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

فقال أبو محمد ﷺ: هل يمحو الله إلّا ما كان و هل يثبت إلّا ما لم يكن، فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم: لا يعلم الشيء حتّى يكون، فنظر إليَّ أبو محمد فقال: تعالى الجبار

١. القيام - بفتح الفاء و كسرهما - الجماعة من الناس و غيرهم.

٢. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. الروم: آية ٤.

٤. الأعراف: آية ٥٤.

٥. كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢١٠.

الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه، فقلت: أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه. وأنت على منهاج أمير المؤمنين وعلمه»^١.

١٥. الأمر أعجب مما عجبت منه يا أباهاشم:

وقال الأربلي: وقال أبو هاشم كنت عند أبي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾^٢.

قال أبو محمد عليه السلام: «ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيقرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه.

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه وجزيل ما حملة. فأقبل أبو محمد عليه السلام علي فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أباهاشم وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن»^٣.

١٦. الظالم لنفسه هو الذي لا يقر بالإمام:

وعن داود بن القاسم الجعفري قال: سألت أبا محمد عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ﴾^٤ قال: «كلهم من آل محمد عليه السلام، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام.

قال: فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطى الله آل محمد، على محمد وآله السلام.

فنظر إلي أبو محمد عليه السلام فقال: الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظيم شأن آل محمد، فاحمد الله، فقد جعلت متمسكاً بحبلهم تدعى يوم القيامة، بهم، إذا دعي كل أناس بإمامهم، فأبشر يا أباهاشم فإنك على خير»^٥.

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٩.

٢. الأعراف: آية ١٧٢.

٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٩؛ ثاقب المناقب، ص ٢٤٨.

٤. الفاطر: آية ٣٢.

٥. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٨؛ الخواص، ج ٢، ص ٦٨٧، ح ٩.

١٧. الشرك في الناس أخفى من ديب النمل:

و في الخراج قال: قال أبو هاشم سمعته يقول: «من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي: إن هذا لهو الدقيق وينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء». فقال: صدقت يا أباهاشم ألزم ما حدثتك به نفسك، فإنَّ الشرك في الناس أخفى من ديب [النمل على الصفا - أو قال] الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء»^١.

١٨. التقدير من أهل المعروف:

روى المجلسي عن المناقب الخراج قال: قال أبو هاشم ﷺ: سمعته يقول: «إنَّ في الجنة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلاَّ أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّف من حوائج الناس، فنظر إليّ وقال: نعم، قدم على ما أنت عليه، فإنَّ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أباهاشم ورحمك»^٢.

١٩. من تواضع لإخوانه فهو من الصديقين:

و في الاحتجاج قال: وبالإسناد المتكرّر ذكره عن الحسن العسكري ﷺ أنّه قال: «أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأنًا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعه عليّ بن أبي طالب ﷺ حقًا، ولقد ورد على أمير المؤمنين ﷺ أخوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما، ثمَّ أمر بطعام فأحضر، فأكلا منه ثمَّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لبيس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً، فوثب أمير المؤمنين ﷺ فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصبّ على يدي؟!»

قال: اقعِد واغسل يدك، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يراك وأخوك الذي لا يميّز منك ولا يفضّل عليك يخدمك، يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في

١. الخراج، ج ٢، ص ٦٨٨، ح ١.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٨.

ممالكه فيها، فقعد الرجل. فقال له علي عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجلته، و تواضع لله بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، كما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً، ففعل الرجل. فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية، وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرتي دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن. ثم قال الحسن العسكري عليه السلام: فمن اتبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً^١.

٢٠. وصايا و دروس هامة إلى شيعته عليه السلام:

و عن الحضيّني عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: خرجت أنا والحسن بن مسعود والحسين بن إبراهيم و عتاب و طالب ابنا حاتم و محمد بن سعيد و أحمد بن الخصيب و أحمد بن جنان من جنبل إلى سامراء في سنة سبع و خمسين و مائتين، فعدلنا من المدائن إلى كربلاء، فرأينا أثر سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان، فلقينا إخواننا المجاورين بسامراء لمولانا أبي محمد الحسن عليه السلام لنهنته بمولد مولانا المهدي عليه السلام، فبشرنا إخواننا أنّ المولود كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان^٢ ليال خلت من شعبان وهو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ببغداد، فزرنّا أبا الحسن موسى بن جعفر بن محمد و أبا محمد جعفر و محمد بن علي عليه السلام و سعدنا إلى سامراء، فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء قبل التهنئة، فجهرنا بالبكاء بين يديه، ونحن ما ينيف عن سبعين رجلاً من أهل السواد، فقال: إنّ البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها، فطيبوا نفساً و قزوا عينا، فوالله إنكم على دين الله الذي جاء به ملائكته و كتبه و رسله، و إنكم كما قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه قال: إياكم أن تزهّدوا في الشيعة، فإنّ فقيرهم الممتحن المتقي عند الله يوم القيامة له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة و مضر، فإذا كان هذا لكم من فضل الله عليكم و علينا فيكم فأبّي شيء بقي لكم، فقلنا بأجمعنا: الحمد لله و الشكر له، و لكم يا ساداتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة، فقال: بلغتموها بالله بطاعتكم إياه و اجتهادكم بطاعته و عبادته و موالاتكم لأوليائه و معاداتكم لأعدائه.

قال عيسى بن مهدي الجوهري: فأردنا الكلام و المسألة، فأجابنا قبل السؤال: أما فيكم من

١. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٧.

٢. والأصح أنّه عليه السلام ولد ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين، انظر الكافي، ج ١، ص ٥١٤.

أظهر مسألتني عن ولدي المهدي؟ فقلنا: واين هو؟ فقال: استودعته الله كما استودعت أم موسى ابنها، حيث ألقته في اليم إلى أن رده الله إليها، فقالت طائفة منّا: إي والله لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا قال: و منكم من سأل عن اختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام، وأنا أثبتكم بذلك فافهموا، فقالت طائفة أخرى: إي والله يا سيّدنا لقد أضمرنا. فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى جدّي رسول الله ﷺ إني قد خصصتك وعلياً وحجّجي منه ليوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال: صلاة إحدى وخمسين والتختم باليمين وتغفير الجبين، والأذان والإقامة مثنى وحّي على خير العمل، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والآيتين، والقنوت وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية، وصلاة الفجر مغلسة، واختصاب الرأس واللحية والوشمة، فخالقنا من أخذ حقّاً وحزبه في الصلاة، فجعل أصل التراويح في ليالي شهر رمضان عوضاً من صلاة [إحدى وخمسين] كلّ يوم وليلة، وكتف أيديهم على صدورهم عوضاً عن تغفير الجبين، والتختم باليسرى عوضاً عن التختم باليمين، والإقامة فرادى خلاف مثنى، والصلاة خير من النوم خلاف حّي على خير العمل، والإخفاء عن القنوت، وصلاة العصر إذا اصفرّت الشمس خلافاً على بيضاء نقية، وصلاة الفجر عند تلاحف بزوغ الشمس خلافاً على صلاتها مغلسة، وهجر الخضاب والنهي خلاف على الأمر به واستعماله، فقال أكثرنا: فرّحت^١ عتاً يا سيّدنا. قال: نعم، في أنفسكم ماتسألون عنه وأنا أثبتكم به: والتكبير على الميّت خمساً وكبر غيرنا أربعاً، فقلنا: يا سيّدنا هو ممّا ردّنا^٢ أن نسأل عنه، فقال ﷺ: أوّل من صُلّي عليه من المسلمين خمساً: عمّنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله، فإنّه لما قُتل قلق رسول الله ﷺ قلقاً شديداً، وحزن عليه حتّى عدم صبره وعزّاه، فقال رسول الله: والله لأقتلنّ عوضاً عن كلّ شعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش. فأوحى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^٣ وإمّا أحبّ الله جلّ ثناؤه أن يجعل ذلك في المسلمين، لأنّه لو قتل بكلّ شعرة من حمزة ﷺ ألف رجل من المشركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج، وأرادوا دفنه بلا غسل، فأحبّ أن يلقي الله مضرّجاً بدمائه، وكان قد أمر بتغسيل الموتى فدفنه بثيابه، فصارت سنّة في المسلمين، لا يغسل شهداؤهم، وأمره الله أن يكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة، ويستغفر له بين

١. في المخطوطة، ص ٦٩: فرّجت.

٢. في المخطوطة، ص ٦٩: أردنا.

٣. النحل: آية ١٢٦ و ١٢٧.

كلّ تكبيرتين منها، فأوحى الله سبحانه إليه: أتني قد فضّلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظم منزلته عندي وكرامته عليّ، ولك يا محمد فضل على المسلمين وكبر على كلّ مؤمن ومؤمنة فأني أفرض عليك وعلى أمتك خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كلّ يوم وليلة و ثوابها، وأكتب له أجرها.

فقام رجل منّا فقال: يا سيّدنا من صلّى الأربعة فقال: ما كبرها تيمناً ولا عدوياً ولا ثالثهما من بني أمية ولا من بني هند، فمن كبرها طريد جدّي رسول الله ﷺ وإنّ طريده مروان بن الحكم؛ لأنّ معاوية وصّى يزيد بأشياء منها، وقال: خائف عليك يا يزيد من أربعة: من عبد الله بن عمر ومن مروان بن الحكم وعبيد الله بن زياد والحسين بن علي، وملك يا يزيد منه.

فأتا مروان بن الحكم فإذا أنا متّ و جهّزتموني و وضعتوني على نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم صلّ على أبيك قل: ما كنت أعصى أمره فقد أمرني أن لا يصليّ عليه إلّا عمي مروان، فقدّمه و تقدّم على ثقات موالينا يحملون سلاحاً مجرّداً تحت أثوابهم، فإذا تقدّم [مروان] للصلاة وكبّر الله أربع تكبيرات واشتغل بالدعاء الخامسة فقبل أن يسلم فيقتلوه؛ فإنّك تراح منه فكبر أربع تكبيرات فسمى الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه و توقّي معاوية و حمل على نعشه و جعل الصلاة عليه. فقالوا إلى يزيد: تقدّم فقال ما أوصاه أبوه فقدّموا مروان وكبّر أربعاً، و خرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة، فاشتغل الناس إلى أن كبّروا الخامسة فأفلت مروان بن الحكم منه و ستّوا بقي التكبير على الميت أربع تكبيرات، ثلثا يكون مروان مبدعاً. فقال قائل منّا: يا سيّدنا يجوز أن يكون أربعة تقية؟ فقال: هي خمسة لا تقية فيها، التكبيرات على الميت خمس و التعقيب في دبر كلّ صلاة و تربيع القبور و ترك المسح على الخفين، فقام ابن الخليل القبسي فقال: سيدنا إنّ الصلوات الخمس وأوقاتها ستّة من رسول الله ﷺ ولا الخمس منزلة في كتاب الله. فقال: يرحمكم الله ما استسنّ رسول الله ﷺ إلّا ما أمره الله به فقال: أمّا صلوات الخمس فهي عند أهل البيت كما فرض الله سبحانه و تعالى على رسوله، وهي إحدى و خمسين ركعة في ستّة أوقات، أبينها لكم من كتاب الله تقدّست أسماؤه، وهو قوله تعالى في وقت الظهر ﴿يا أيّها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾^١ فأجمع المسلمون أنّ السعي صلاة الظهر، وأبان و أوضح في حقّها في كتاب الله كثيراً. و صلاة العصر بينهما في قوله تعالى: ﴿أقم الصلوة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾^٢ إنّ طرفيه صلاة الفجر

١. الجمعة: آية ٩.

٢. هود: آية ١١٤.

وصلاة العصر و﴿زلفاً من الليل﴾ ما بين العشائين يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ... من بعد صلوة العشاء﴾^١ فتيبين صلاة الفجر وحد صلاة الظهر وبين صلاة العشاء الآخرة؛ لأنه لا يضيع ثيابه للنوم إلا بعدها وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ وأجمع الناس على أن السعي هو إلى صلاة الظهر ثم قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^٢ فأكد بيان الوقت وصلاة العشاء من أنها في غسق الليل وهي سواده، فهذه أوقات الخمس الصلوات وأمر ﷺ بصلاة الوقت السادس وهو صلاة الليل فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَل ... ترتيلاً...﴾^٣ وبيّن النقص والزيادة، فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ ... علم أن لا تُحْصَوْه...﴾^٤ فأنزل الله فرض الوقت السادس مثل أوقات الخمسة، ولولا ثمان ركعات من صلاة الليل لما تمت إحدى وخمسون ركعة فضجنا بين يديه ﷺ بالحمد والشكر على ما هدانا إليه^٥.

ب. حضوره في بيوت الشيعة سرّاً:

ومن رعايته للشيعة أنه كان ﷺ يعين أحياناً - حسب ما يراه من المصلحة - بيتاً من بيوت الشيعة في سامراء، ويأمر الشيعة بالاجتماع هناك بعد صلاة العشاء ليلتقي بهم، وكانوا يجتمعون هناك بأمره ﷺ، ويعرضون مشاكلهم ومسائلهم الشرعية عليه.

قال السيد المرتضى في عيون المعجزات: «وحدثني أبو التحف المصري، يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق بن أبان ﷺ قال: كان أبو محمد ﷺ يبعث إلى أصحابه وشيعته: صيروا إلى موضع كذا وكذا، وإلى دار فلان بن فلان؛ العشاء العتمة في ليلة كذا، فإنكم تجدوني هناك. وكان الموكّلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حُبس فيه ﷺ بالليل والنهار، وكان يعزل في كلّ خمسة أيام الموكّلين ويولّي آخرين، بعد أن يجدد عليهم الوصيّة بحفظه والتوفّر على ملازمة بابه، فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع، وكان ﷺ قد سبقهم إليه، فيرفعون حوائجهم إليه فيقضي لهم على منازلهم وطبقاتهم، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات

١. النور: آية ٥٨.

٢. الإسراء: آية ٧٨.

٣. المزمّل: آية ٢.

٤. المزمّل: آية ٢٠.

٥. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.

والمعجزات، وهو في حبس الأضداد»^١.

حضوره إلى مناطقهم البعيدة بطريقة الإعجاز:

روى القطب الراوندي عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن الشريف الجرجاني: «حجبت سنة، فدخلت على أبي محمد عليه السلام؛ «سرّ من رأي» وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال - قبل أن قلت له ذلك -: «ادفع ما معك إلى المبارك خادمي. قال: ففعلت وخرجت وقلت: إن شيعتك بجرجان يقرأون عليك السلام. قال: أولست منصرفاً بعد فراغك من الحجّ؟ قلت: بلى.

قال: فإنّك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة و سبعين يوماً، و تدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار، فأعلمهم أنّي أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشداً، فإنّ الله سيسلمك و يسلم ما معك، فتقدّم على أهلك و ولدك و يولد لولدك الشريف ابن، فسّمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، و سيبلغه الله و يكون من أوليائنا.

فقلت: يابن رسول الله، إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك، يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلّبين في نعم الله بجرجان.

فقال: شكر الله لأبي إسحاق، إبراهيم بن إسماعيل صنيعته إلى شيعتنا، و غفر له ذنوبه، و رزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحقّ، فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سمّ ابنك أحمد.

فانصرفت من عنده و حجبت و سلّمني الله حتّى وافيت جرجان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر؛ على ما ذكره عليه السلام، و جاءني أصحابنا يهنّئونني، فأعلمتهم أنّ الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم، فتأهبوا لما تحتاجون إليه و أعدّوا مسائلكم و حوائجكم كلّها.

فلمّا صلّوا الظهر و العصر اجتمعوا كلّهم في داري، فوالله ما شعرنا إلّا و قد وافانا أبو محمد عليه السلام فدخل إلينا و نحن مجتمعون، فسلمّ هو أولاً علينا، فاستقبلناه و قبلنا يده، ثمّ قال: إنّي كنت

وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر و العصر بسرّ من رأى و صرت إليكم لأجدد بكم عهداً، وها أنا جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم و حوائجكم كلّها.

فأول من انتدب لمساءلته النضر بن جابر، قال: يابن رسول الله! إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ أشهر، فادع الله له أن يردّ عليه عينيه. قال: فهاته.

فمسح بيده على عينيه فعاد بصيراً، ثمّ تقدّم رجل فرجل يسألونه حوائجهم، و أجابهم إلى كلّ ما سألوه، حتّى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، وانصرف من يومه ذلك^١.

ج . المراسلات:

كانت المراسلة - أيضاً - من أساليب رعايته ﷺ للأمة الإسلامية بعامّة، وللشيعة بخاصّة.

ولقد وجد هو و مریدوه ﷺ فيها متنفساً في الأجواء الخانقة المحيطة به وبهم، و منفذاً يمكنهم من خلاله الفوز بدعائه لهم، والحصول على رأيه ﷺ في الكثير من القضايا التي كانت تواجههم.

و إليك نماذج منتقاة من هذه المكاتبات.

١. معنى من كنت مولاة فعليّ مولاة:

و في البحار: قال: حدّثني الحسن بن طريف، قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله: ما معنى قول رسول الله ﷺ «لأُمير المؤمنين: من كنت مولاة فعليّ مولاة».

قال: أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة^٢.

٢. معنى الحديث الصعب المستصعب:

روى الصدوق بسنده إلى محمد بن عيسى بن عبيد عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ: روي لنا عن آبائكم ﷺ: «أنّ حديثكم صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان». قال:

فجاء الجواب: «إنّما معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرج به إلى ملك مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرج به إلى نبيّ مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرج به إلى مؤمن مثله، إنّما معناه أن لا يحتمله في

١. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٤: كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢١٧؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٢.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠: كشف الغمّة، ج ٣، ص ٢١٣؛ معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٥٥.

قلبه من حلاوة ما هو في صدره، حتّى يخرجّه إلى غيره»^١.

٣. معنى الوليعة:

و عن سفيان بن محمد الضبعي، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ قلنا، في نفسي -لا في الكتاب- من ترى المؤمنين هاهنا، فرجع الجواب: «الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر. و حدّثك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع، فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله وإيماننا فيجيز أمانهم»^٢.

٤. سؤال الحسن بن ظريف و جوابه:

روى الكليني عن إسحاق قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم إذا قام، بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمتي الربع، فأغفلت خبر الحمى. فجاء الجواب: سألت عن القائم، وإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام، لا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل لحمتي الربع، فأنسيت، فاكتب في ورقة، وعلّقه على المحموم فإنّه يبرأ بإذن الله. إن شاء الله: يا نار كوني برداً و سلاماً على إبراهيم. فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام، فأفاق»^٣.

٥. هل الإمام يحتلم؟!

و عن البحار عن محمد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام: هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعده ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك، فردّ الجواب: «الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً، قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان، كما حدّثك نفسك»^٤.

١. معاني الأخبار، ص ١٨٨، ح ١.

٢. معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦١ والآية في سورة التوبة: ١٦.

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٠٩؛ مدينة المعاجز، ص ٥٦٢؛ معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦١.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٣.

٦. الناس في طبقات شتى:

وقال الأربلي: وحدثني القاسم الهروي قال: خرج توقيع من أبي محمد ﷺ إلى بعض بني أسباط قال: كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل، فكتب إلي: وإنما خاطب الله عز وجل العاقل، وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين. فقالوا: ساحر وكاهن وكذاب، وهدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أن الله عز وجل يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت، ولو أحب أن لا يظهر حقاً ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين، يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة، وينطقون في أوقات، ليقضي الله أمره وينفذ حكمه.

الناس في طبقات شتى والمستبصر على سبيل نجاة، متمسك بالحق متعلق بفرع أصيل، غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأً.

وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه. وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل؛ حسداً من عند أنفسهم، فدع من يذهب يميناً وشمالاً، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي. وذكرت ما اختلف فيه موالي، فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعت، وإتياءك والإذاعة وطلب الرئاسة، فإنهما يدعوان إلى دار الهلكة. ذكرت شخوصك إلى فارس، فأشخص، خار الله لك، وتدخل مصر انشاء الله آمناً، وأقرىء من تنق به موالي السلام، ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة، وأعلمهم أن المذيع حرب لنا^١.

٧. كتابه ﷺ إلى ابن بابويه القمي:

وكتب الإمام ﷺ إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي: واعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله أحسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين أما بعد:

أوصيك يا شيخي ومعتدي وفقهني أبا الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي - وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته - بتقوى الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإنه لا يقبل الصلاة من مانع الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب، وبكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم والتفقه في الدين، والتثبت في الأمر، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن الله عز وجل قال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل، فإن النبي ﷺ أوصى علياً فقال: «يا علي عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل» ومن استخف بصلاة الليل فليس منا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليها، وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإن النبي قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولاتزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي يا أبا الحسن علي، وأمر جميع شيعتي بالصبر، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد وآله^١.

٨. كتابه عليه السلام إلى أهل قم وآبه:

وكتب عليه السلام إلى أهل قم وآبه كتاباً، ما لفظه:

«إن الله تعالى بجوده وأفته، قد منَّ على عباده بنبيّه محمد ﷺ بشيراً ونذيراً، وفقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهديته، وغرس قلوب أسلافكم الماضين - رحمة الله عليهم - وأصلابكم الباقين، تولى كفايتهم، وعمرهم طويلاً في طاعته، حب العترة الهادية، فمضى من مضى علي وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قدموا، وجدوا غب ما أسلفوا»^٢.

٩. كتابه أيضاً إليهم:

وكتب عليه السلام إليهم - أيضاً - ما لفظه: «نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، والقرابة

١. معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦٤.

٢. نفس المصدر.

الواشجة بيننا وبينكم قوية، وصيّة أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبابنا ومشايخكم، فلم يزل على كلّ جملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله من الحال القريبة والرحم الماسّة، يقول العالم -سلام الله عليه- إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأتمه وأبيه»^١.

١٠. الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا:

وفي البحار: عن محمد بن الحسن بن ميمون، قال: كتبت إليه أشكو الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله ﷺ: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا، فرجع الجواب: «إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، كما حدّثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عتّا فإلى النار»^٢.

١١. دعاؤه لعمر بن أبي مسلم:

روى الأربلي عن الدلائل، عن عمرو بن أبي مسلم قال: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً، ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء بالفرج سريعاً، فجاء الجواب: «يأتيك الفرج سريعاً، وأنت مالك داره، فمات بعد شهر واشترت داره فوصلتها بداري ببركته»^٣.

١٢. دعاؤه ﷺ لمحمد بن محمد القلانسي:

وعنه عن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتب محمد أخي إلى أبي محمد ﷺ وامرأته حامل مقرب - أن يدعو الله أن يخلّصها ويرزقه ذكراً ويسمّيه، فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: «رزقك الله ذكراً سوياً ونعم الاسم محمد وعبدالرحمن فولدت اثنتين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه والآخر سويّ، فسّمى واحداً محمداً والآخر - صاحب الزوائد - عبدالرحمن»^٤.

١. معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٦٤: مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٥.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٢: إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٦، ح ٩٨.

٤. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٨.

١٣. دعاؤه للسروري بالغنى:

و عنه - أيضاً - عن محمد بن حمزة السروي قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، وكان لي مؤاخياً إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملت، فأوصلها، وخرج الجواب علي يده: «أبشر، فقد أتاك الله بالغنى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم وهي واردة عليك، فاشكر الله، و عليك بالاعتقاد، وإياك والإسراف فإنه من فعل الشيطنة، فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران، وإذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع إلي أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد عليه السلام فاستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي...»^١.

١٤. دعاؤه لمحمد بن الحسن:

روى المجلسي، عن محمد بن الحسن قال: لقيت من علّة عيني شدة فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب، قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلأ أكحلها.

فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداها ذاهبة، وكتب بعده: «أردت أن أصف لك كحلأ، عليك بصبر مع الأثمد كافوراً وتوتياً يجلو ما فيهما من الغشاء ويبس الرطوبة». قال: فاستعملت ما أمرني به عليه السلام، فصحت والحمد لله^٢.

١٥. من أدعيته عليه السلام:

و عن العلامة المجلسي قال: وعن أبي هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً، فكتب إليه أن أدع بهذه الدعاء: «يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين، يا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي في عمري، وامن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري.

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك، فأقبل عليّ

١. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٤؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، ح ١٠١.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

أبو محمد ﷺ فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إذ كنت بالله مؤمناً ورسوله مصداً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثم أبشر»^١.

١٦. لا تأمن إن أسأت أن يبتز عمرك:

و روى الحضيضي بسنده عن عبد الحميد بن محمد ومحمد بن يحيى الخرقى، قالوا: دخلنا على أبي الحسن علي بن بشر وهو غليل قلق، فلما رأنا استغاث بنا، وقال: ادعوا الله لي بالإقالة وأنفذوا كتاباً خطته بيدي إلى مولاي أبي محمد الحسن ﷺ مع من تتقون به، فقلنا: يا علي أين الكتاب؟

فقال: جنبي. فأدخلنا أيدينا تحت مصلاه فأخذناه وفضضناه لنقرأه فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ونحياً، وإذا فيه: «قد قرأنا كتابك، وسألنا الله عافيتك وإقالتك، فإن الله مدّ بعمرك تسعاً وأربعين سنة من بعدما مضى من عمرك، فاحمد الله واشكره، واعمل بما فيه وبما تبغيه ولا تأمن إن أسأت أن يبتز عمرك، فإن الله يفعل ما يريد» فقلنا: يا علي قد قرأ سيدنا كتابك وهذا خطه بكلمة أصابك. فقام في الوقت، أَرْضَى جَارِيَتَهُ وَتَصَدَّقَ بِهَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَرَدَتْ سَفْتَجَةٌ مِنْ أَبِي عَمْرٍ، عَثْمَانُ بْنُ سَعْدِ الْعَمْرِيِّ السَّمَّانُ مِنْ سَامَرَاءَ، عَلَى بَعْضِ تَجَارِ الْكَرْخِ يَحْمِلُ مَالاً إِلَى عَلِيِّ بْنِ بَشَرٍ، فَحَمَلَهُ إِلَيْهِ، فَحَسَبَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ مِنْ مَالِهِ فَوَجَدَ الْمَالَ الْمَحْمُولَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَضْعَافٍ، فَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَالَتِهِ ﷺ^٢.

١٧. احمد الله ولا تجزع:

و كتب ﷺ إلى سيف بن الليث بأنه سيصيبه مصيبة، فليصبر على ذلك، وليحمد الله ولا يجزع، لئلا يحبط عمله وأجره عند المصيبة:

روى الأربلي في كشف الغمة، عن سيف بن الليث قال: خَلَفْتُ ابْنًا لِي عَلِيًّا بِمِصْرَ، عِنْدَ خُرُوجِي مِنْهَا، وَابْنٌ لِي آخِرُ شَرًّا مِنْهُ، هُوَ كَانَ وَصِيِّي وَقِيَمِي عَلَى عِيَالِي وَفِي ضِيَاعِي، فَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ، وَسَأَلْتُهُ الدَّعَاءَ لِابْنِي الْعَلِيلِ فَكُتِبَ إِلَيَّ: «قَدْ عُوْفِي الصَّغِيرُ وَمَاتَ الْكَبِيرُ، الَّذِي وَصَيْتُكَ وَقِيَمْتُكَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَلَا تَجْزَعْ فَيَحْبُطَ أَجْرُكَ» فَوَرَدَ الْكِتَابُ بِالْخَبَرِ: أَنَّ ابْنِي الصَّغِيرَ عُوْفِي مِنْ

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٨: كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١١: المناقب، ج ٤، ص ٤٣٩.

٢. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.

علته، ومات ابني الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام^١.

١٨. اجمع بين الصلاتين ترى ما تحبّ:

وكتب إليه عباس الناقد، قال: تفرّق ما كان في يدي و تفرّق عني حرفائي، فشكوت ذلك إلى أبي محمد عليه السلام، فقال لي: «اجمع بين الصلاتين: «الظهر والعصر ترى ما تحبّ»^٢.

١٩. من إرشاداته الطيبة:

محمد بن يحيى قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام يشكو إليه دماً و صفراء، فقال: إذا احتجمت هاجت الصفراء، وإذا أخرت الحجامه أضرتني الدم، فماترى في ذلك؟ فكتب عليه السلام: «احتجم وكل على إثر الحجامه سمكاً طرياً كباباً، قال: «فأعدت عليه المسألة بعينها، فكتب عليه السلام: «احتجم وكل على إثر الحجامه سمكاً طرياً كباباً بماء و ملح».

قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية و صار غذاي^٣.

٢٠. إرشاد طبي آخر:

و روى المجلسي عن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن البطّخ و كنت به مشعوباً، فكتب إليّ: «لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج»^٤.

٢١. كتاب من بعض مواليه من داخل السجن:

روى العلامة المجلسي عن كتاب العتيق للغروي، قال: يروى عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري صلوات الله عليه إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها فيه ثقل الحديد و سوء الحال و تحامل السلطان، و كتب إليه:

١. كشف الغمة، ج ٣ ص ٢١٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٢.

٢. الكافي، ج ٣، ص ٢٨٧، ح ٦ - محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد.

٣. الكافي، ج ٦، ص ٣٢٤ ح ١٠.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٣.

«يا عبدالله إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم، فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر، واكتب إلى الله عزّ وجلّ رقعة، وأنفذها إلى مشهد الحسين بن عليّ صلوات الله عليه، وارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ، ارفعها حيث لا يراك أحد واكتب في الرقعة:

إلى الله الملك الديان، الممتحن المَنَّان ذي الجلال والإكرام و ذي المنن العظام والأأيادي الجسام، وعالم الخفّيات ومجيب الدعوات و راحم العبرات، الذي لا تشغله اللغات ولا تحيّر الأصوات ولا تأخذه السنوات، من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير.

اللهم أنت السلام، ومنك السلام وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام والمنن العظام والأأيادي الجسام، إلهي مسّني وأهلي الضرّ، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرفّين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللهم إنّني قصدت بابك، ونزلت بفنائك واعتصمت بحبلك واستغثت بك واستجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، إنّّه قد علا الجبابرة في أرضك و ظهوروا في بلادك واتخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم، وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلاءك وكذبوا أولياءك، وتسلّطوا بجبريّتهم ليعزّوا من أذلت و يذلّوا من أعزّزت، واحتجّوا عمّن يسألهم حاجة أو من ينتجع منهم فائدة، وأنت مولاي سامع كلّ دعوة و راحم كلّ عبدة ومقيل كلّ عبثة، و سامع كلّ نجوى وموضع كلّ شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى والأرضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى.

اللهم إنّني عبدك ابن أمتك، ذليل بين برّيتك، مسرع إلى رحمتك، راج لثوابك، اللهم إنّ كلّ من أتيته فعليك يدّني وإليك يرشدني وفيما عندك يرغبني، مولاي وقد أتيته راجياً، سيّدي وقد قصدتك مؤملاً يا خير مأمول و يا أكرم مقصود.

صلّ على محمد وعلى آل محمد، ولا تخبّ أمني ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني واستنقذني ووقّني واكفني.

اللهم إنّني قصدتك بأمل فسيح وأملتك برجاء منبسط، فلا تخبّ أمني ولا تقطع رجائي، اللهم إنّّه لا يخيب منك سائل ولا ينقصك نائل، يا ربّاه يا سيّده يا مولاه يا عماده يا كهفاه يا حصناه يا حرزاه يا لجّاه.

اللهم إنّك أملت يا سيّدي، ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت، فصلّ على محمد وآل محمد،

ولا تردني بالخيبة محزوناً، واجعلني ممن تفضلت عليه بإحسانك وأنعمت عليه بتفضلك، وجدت عليه بنعمتك وأسبغت عليه آلاءك.

اللهم أنت غيائي وعمادي وأنت عصمتي ورجائي، مالي أمل سواك ولا رجاء غيرك، اللهم فصل على محمد وآل محمد، وجد علي بفضلك وامن علي بإحسانك وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، وأنت خير لي من أبي وأمي ومن الخلق أجمعين.

اللهم إن هذه قصتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسؤول وأعز مأمول، اللهم صل على محمد وآل محمد وتعطف علي بإحسانك ومن علي بعفوك وعافيتك، وحسن ديني بالغنى واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك ولساني بذكرك وجوارحي بما يقربني منك.

اللهم ارزقني قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً، و طرفاً غاضاً و يقيناً صحيحاً، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما أجلت، يا رب العالمين و يا أرحم الراحمين، صل على محمد وآل محمد، واستجب دعائي وارحم تضرعي وكف عني البلاء ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسداً، ولا تسلبني نعمة ألبستها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا رب العالمين، و صل الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

د. الإعانات المالية:

اشتهر الإمام العسكري عليه السلام عند الولي والعدو بالجوود والكرم والسخاء و بعلو الهمة وقضاء حوائج الناس، فلذلك كان يقصده القريب والبعيد لحل مشاكله المادية والمعنوية، وإليك بعض ما ورد في ذلك:

١. صرة فيها عشرة دنانير إلى الخزري:

قال الحسن بن عبد الملك القمي في تأريخه: وحكى إبراهيم بن علي بهذا الإسناد عن إبراهيم بن محمد الخزري، أنه قال: قد خفي علي وعلى أخي مكان أبي، فخرجنا من المدينة رجاء نعر على مكانه، فقلت في نفسي: إنه لا طريق إلى ذلك إلا بمصاحبة مولاي الحسن بن علي العسكري عليه السلام والسؤال عنه، كي يخبرني بمكانه.

فقصدت سر من رأى إلى أن دخلتها، فمشيت إلى باب دار أبي محمد عليه السلام في وقت الحر، فلم أر

أحدًا ببابه، فجلست أنتظر خروج أحد من الدار، فإذا بالباب فتحت و خرجت جارية من داخل البيت وقالت: يا إبراهيم بن محمد الخزري.

فبكيت، وقلت: لبيك، أنا إبراهيم بن محمد الخزري.

فقال الجارية: إن مولاي يبلغك السلام ويقول: إن هذه توصلك إلى أبيك، وأعطتني صرة وكان فيها عشرة دنانير، فأخذت الصرة ورجعت، فذكرت في الطريق أنني نسيت أن أسأل مولاي عن خبر أبي وعن مقامه، فأردت الرجوع إليه ثانياً، فذكرت قول الجارية بأن هذه الصرة توصلك إلى أبيك، فعملت أنني سأصل إلى أبي.

فخرجت في طلبه إلى أن وصلت إلى طبرستان فأدركته عند الحسن بن زيد، وقد بقي من الدنانير العشرة دينار واحد.

فقصص عليه القصة وكيفية وصولي إليه، وكنت عنده إلى أن سمّه الحسن بن زيد، فرحلت بعد وفاته منها قاصداً آية^١.

٢. خمسون ديناراً إلى عمرو بن أبي مسلم:

روى المجلسي، عن كتاب النجوم، عن عمرو بن أبي مسلم، أبي علي، قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ، و جاريته حامل، أسأل أن يسمّي ما في بطنها، فكتب أنه «سم ما في بطنها إذا ظهرت. ثم مات بعد شهر من ولادتها، فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمد بن سنان الصوّاف، وقال: اشتر بهذه جارية»^٢.

٣. مائة ألف دينار إلى أبي طاهر بن بلبل:

وعنه، عن الجلاء والشفاء قال أبو جعفر العمري: إن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمداني وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد ﷺ فوقّع في رقعة: «قد أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا لك بمثلها. وهذا يدلّ على أن كنوز الأرض تحت أيديهم»^٣.

١. ترجمة تاريخ قم، ص ٢٣٢.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٢.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٩؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٢٤.

٤. مائتا دينار إلى علي بن زيد:

و روى في الخرائج عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي، قال: صحبت أبا محمد عليه السلام من دار العامة إلى منزله، فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف، قال: أمهل، فدخل ثم أذن لي، فدخلت فأعطاني مائتي دينار وقال: «صيرها في ثمن جارية، فإن جاريك فلانة قد ماتت» وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت فإذا الغلام، قال: ماتت جاريك فلانة الساعة.

قلت: ما حالها؟

قيل: شربت ماء فشرقت فماتت^١.

٥. أربعمائة درهم إلى أبي يوسف الشاعر:

و حدث أبو يوسف الشاعر القصير، شاعر المتوكل، قال: ولد لي غلام وكنت مضيئاً، فكتبت رقاعاً إلى جماعة أستردهم فرجعت بالخبيبة، قال: قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب، فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربع مائة درهم، فقال: يقول لك سيدي: «أنفق هذه على المولود، بارك الله لك فيه»^٢.

٦. خمسون ديناراً إلى رجل من العلويين:

وفيه أيضاً قال: حدث أبو القاسم علي بن راشد قال: خرج رجل من العلويين من سرّ من رأى في أيام أبي محمد عليه السلام إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقاه رجل من همدان، فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من سرّ من رأى.

قال: هل تعرف درب كذا وموضع كذا؟ قال: نعم.

فقال: عندك من أخبار الحسن بن علي شيء؟ قال: لا.

قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل.

قال: فلك عندي خمسون ديناراً، فأقبضها وانصرف معي إلى سرّ من رأى حتى توصلني إلى

١. الخرائج، ج ١، ص ٤٢٦؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٤.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٤؛ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٦.

الحسن بن علي ﷺ. فقال: نعم.

فأعطاه خمسين ديناراً وعاد العلوي معه، ووصلاً إلى سرّ من رأى فاستأذنا على أبي محمد ﷺ، فأذن لهما، فدخلوا وأبو محمد ﷺ قاعد في صحن الدار، فلما نضى إلى الجبلي قال له: «أنت فلان ابن فلان؟ قال: نعم.

قال: أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصيته فجئت تؤدّيها، ومعك أربعة آلاف دينار، هاتها. وقال الرجل: نعم.

فدفع إليه المال، ثمّ نظر إلى العلوي فقال: خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين ديناراً فرجعت معه، ونحن نعطيك خمسين ديناراً، فأعطاه»^١.

٧. ثلاثة آلاف درهم إلى أحمد بن صالح:

و روى الحضيبي عن أحمد بن صالح، قال: خرجت من الكوفة إلى سامراء، فدخلت على مولاي أبي محمد الحسن ﷺ في سنة تسع وخمسين ومائتين، وكان لي أربع بنات. فقال لي: «يا أحمد، أي شيء كان من بناتك؟ فقلت: بخير يا مولاي.

فقال: أمّا الواحدة أمتة فقد ماتت بهذا اليوم، وأمّا سكيّنة تموت في غد، وخديجة وفاطمة فتموتان بأوّل يوم من الهلال المستهل.

فبكيت، فقال: رقةً عليهنّ أم اهتماماً بتجهيزهنّ؟! فقلت: يا مولاي، ما خلفت ما يستر الواحدة منهنّ.

فقال: قم ولا تهتمّ، فقد أمرنا عثمان بن سعيد بإنفاذ ورق بتجهيزهنّ، ويفضل لك بعد تجهيزهنّ بالأكياس، ثلاثة آلاف درهم، وهي ما أن سألت.

قال: قد كان قصدي يا مولاي أن أسألك ثلاثة آلاف درهم حتّى أزوجهنّ وأخرجهنّ إلى أزواجهنّ.

فجهّزتهنّ إلى الآخرة، وذخرت الثلاثة آلاف درهم عليّ، وأقمت إلى أوّل يوم من الهلال ودخلت عليه. فقال: أخرج يا أحمد بن صالح إلى الكوفة، فقد عظم الله أجرك في بناتك».

فخرجت حتى وردت الكوفة [وعندي] الثلاثة آلاف درهم، فلم يزل إخواني من أهل

الكوفة وسائر السواد يستمدّون من تلك الدراهم، وفرّقها عليهم، وما أنفقت منها على نفسي ثلاثين درهماً، ورجعت من قابل ودخلت على مولاي الحسن عليه السلام يوم الجمعة، لثماني ليال خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين، وكان هذا من دلالة^١ عليه السلام.

٨. مائة دينار إلى أبي هاشم الجعفري:

روى إسحاق بن محمد النخعي قال: حدّثني أبو هاشم الجعفري، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس وكَلْب القيد، فكتب إليّ: «أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال؛ وكنت مضيقاً، فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبه إليه، فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه بمائة دينار، وكتب إليّ: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم، واطلبها تأتكَ على ما تحبّ إن شاء الله»^٢.

٩. ثلاثمائة دينار إلى محمد بن أحمد بن علي بن الحسين:

عن حمزة بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان أبي بلي بالشلل وضاق صدره فقال: لأقصدنّ هذا الذي تزعم الإمامية أنه إمام، يعني الحسن بن علي عليه السلام قال: فاكتريت دابةً وارتحلت نحو سرّ من رأى فوافيتها وكان يوم ركوب الخليفة إلى الصيد، فلما ركب الخليفة ركب معه الحسن بن علي فلما ظهروا واشتغل الخليفة باللّهو وطلب الصيد، اعتزل أبو محمد عليه السلام وألقى إلى غلامه الغاشية فجلس عليها، فجئت إلى خرابة بالقرب منه فشددت دابّتي وقصدت نحوه، فناداني: يا أبا محمد لا تدن منّي فإنّ عليّ عيوناً وأنت أيضاً خائف.

قال: فقلت في نفسي: هذا من مخاريق الإمامة ما يدري ما حاجتي قال: فجاءني غلامه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال: يقول لك مولاي: جئت تشكو إليّ الشلل وأنا أدعو الله بقضاء حاجتك، كثر الله ولدك وجعل فيكم أبراراً، خذ هذه الثلاثمائة دينار، بارك الله لك فيها» قال: فما خلاني من ثلاثمائة دينار وكانت معه قال: ولما مات واقتسمنا وجدنا مائتين وثمانين ديناراً ثمّ أخبرتنا خادمة لنا أنّها سرقت منها عشرين ديناراً وسألتنا أن نجعلها في حلّ منها^٣.

١. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.

٢. المستجد (مجموعة نفيسة)، ص ٤٧٢.

٣. الثاقب في المناقب، ص ٥٧٣.

الفصل الرابع

وضع العلويين في عصره عليه السلام

إنَّ من أشدَّ العصور التي مرَّت على العلويين عامَّةً وعلى أهل البيت خاصة، كانت أيام الحكم العباسي، الذي جعل الدفاع عن العلويين شعاراً له في البداية، من أجل الوصول إلى الحكم، لكنَّهم حين استتبَّ لهم الأمر في السيطرة أخذوا يفتكون بالعلويين و يضطهدونهم أيما اضطهاد، فهرب قسم كبير منهم إلى مناطق، وعاشوا وماتوا هناك من دون أن يعرفهم أحد في الغالب، ومع ذلك فقد أُلقي القبض على مئات منهم فقتلوا وصلبوا ونكِّل بهم، ولقد سجَّل التاريخ الصورة التي رسمها لتلك الأيام عيسى بن زيد قائلاً:

إلى الله أشكو مانلاقي وإننا نقتل ظلماً جهرة ونخافُ
و يسعد قوم بحبهم لنا ونشقي بهم والأمر فيه خلاف^١

وكتب أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل واصفاً ذلك العصر:

وكان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقْد عليهم، وسوء الظنِّ والتهمة لهم. واتَّفَق له أنَّ عبيدالله بن يحيى بن خاقان، وزيره، يسيء الرأي فيهم، فحسَّن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيه مالم يبلغ أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كُرب قبر الحسين، وعُفي آثاره ووضع على سائر الطرق مسالْح له، لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة^٢.

١. حياة الإمام العسكري، ص ٢٠١.

٢. مقاتل الطالبين، ص ٣٩٥.

وكتب الشيراوي في الإتحاف:

وخلف بعده ولده، وهو الثاني عشر من الأئمة، أبو القاسم محمد عليه السلام ... وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره؛ لصعوبة الوقت وخوفه من الخفاء، فإنهم كانوا في الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل، ويريدون إعدامهم^١.

أ. إلقاء القبض عليهم وزجهم في السجون:

ولقد قدّم لنا التاريخ قائمة بأسماء بعض المسجونين في زمن الإمام العسكري عليه السلام من العلويين، الذين قضوا نحبهم في السجن، منهم:

١. العقيقي، وهو الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم عبدالله بنت عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^٢.

وقد حبس مع الإمام جمعٌ من الشيعة عند صالح بن وصيف^٣.
٢. عيسى بن إسماعيل، من أحفاد عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وكان أبو الساج حمله، فحبس بالكوفة فمات هناك^٤.

٣. أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حبسه الحرث بن أسد، عامل أبي الساج في دار مروان فمات في حبسه^٥.

٤. علي بن موسى من أحفاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام، حبسه عيسى بن محمد بن المخزومي بمكة، فمات في حبسه^٦.

٥. محمد بن الحسين بن عبدالرحمن، من أحفاد الإمام الحسن الزكي، حمله عبدالله بن عزيز عامل طاهر إلى سمر من رأى^٧.

٦. وعلي بن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال أبو الفرج: «حبسا جميعاً حتى

١. الإتحاف بحسب الأشراف، ص ١٧٩؛ خلفاء الرسول الاثنا عشر؛ ص ٢٦٢.

٢. مقاتل الطالبين، ص ٤٥٦.

٣. نور الأبصار، ص ١٨٣؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٦.

٤ و٥. مقاتل الطالبين، ص ٤٣٤.

٦. مقاتل الطالبين، ص ٤٣٨.

٧. نفس المصدر، ص ٤٣٩.

ماتا في الحبس»^١.

٧. إبراهيم بن موسى من أحفاد الإمام الحسن الزكي، حبسه محمد بن أحمد، عامل المهدي على المدينة، فمات في حبسه، ودفن بالبقيع^٢.

٨. عبدالله بن محمد بن يوسف، من أحفاد الإمام الحسن الزكي، حبسه أبو الساج بالمدينة، ثم توفي في حبسه^٣.

٩. محمد بن الحسين بن محمد، من أحفاد الإمام الحسن الزكي، توفي في الحبس بسر من رأى^٤.

١٠. موسى بن موسى بن محمد بن سليمان، من أحفاد الإمام الحسن الزكي توفي في السجن بسر من رأى^٥.

١١. محمد بن أحمد بن عيسى وابنه أحمد، من أحفاد زيد بن علي، حملهما سعيد الحاجب، فتوفي محمد وابنه في الحبس^٦.

ب . ثورات العلويين في عصره ﷺ:

لقد ثار كثير من العلويين في عصر الإمام العسكري ﷺ على النظام العباسي؛ إيماناً بأنه نظام غاصب للحق، ونتيجة للظلم والضغط الشديد. واليك قائمة بأسماء بعض الثائرين ومناطقهم.

١. الحسين بن محمد بن حمزة:

قال أبو الفرج:

و يعرف بالحرون، خرج بالكوفة بعد يحيى بن عمر، فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم، فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها، وخالفه الطريق حتى صار إلى سر من رأى وقد بويع المعتز فبايع له، وانصرف مزاحم عن الكوفة، فمكث الحسين الحرون مدة ثم هرب، وأراد الخروج ثانية فؤدّ وحُيس بضع عشرة سنة، فأطلقه المعتمد بعد ذلك في

١-٣. نفس المصدر، ص ٤٣٩.

٤-٥. نفس المصدر، ص ٤٤٢.

٦. مقاتل الطالبين، ص ٤٤٣.

سنة ثمان وستين ومائتين، فخرج أيضاً بسواد الكوفة ... فظفر به في آخر سنة تسع وستين ومائتين، فحمل إلى الموقف، فحبسه بواسط، فمكث في محبسه سنة سبعين وإحدى وسبعين، ثم توفي فأمر الموفق بدفنه والصلاة عليه^١.

٢. علي بن زيد بن الحسين:

قال أبو الفرج:

فمّن خرج في هذه الأيام علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان خروجه بالكوفة، بايعه نفر من عوامها وأعرابها ... فوجه إليه المتهدي الشاه بن المكيال في عسكر ضخم، وذلك قبل خروج الناجم بالبصرة، فحدّثني علي بن سليمان الكوفي، قال: قال لي أبي: كنّا مع علي بن زيد، ونحن زهاء مائتي فارس، نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاه بن المكيال، ونحن معه نحيون، فقال لنا علي بن زيد: إنّ القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا أنتم في حلّ من بيعتي، فقلنا: لا والله، لا نفعل هذا أبداً، فأقمنا معه، ووافانا الشاه في جيش عظيم لا يطاق، فدخلنا من رعبه أمر عظيم، فلما رأى مالحقنا من الجزع، قال لنا: اثبتوا وانظروا ما أضع، فنبتنا وانتضى سيفه، ثمّ قنع فرسه وحمل في وسطهم يضربهم يميناً وشمالاً، فأفرجوا له حتّى صار خلفهم وعلا على قلعة فلوح إلينا، ثمّ حمل من خلفهم، فأفرجوا له حتّى عاد إلى موقعه، ثمّ قال لنا: ما تجزعون من مثل هؤلاء؟! ثمّ حمل ثانية ففعل مثل ذلك وعاد إلينا، وحمل الثالثة وحملنا معه، فهزمناهم أقيح هزيمة، فكانت هذه قصته، إلّا أنّ أهل الكوفة لم يخفّوا معه؛ لما لحقهم في أيام يحيى بن عمر من القتل والأسر^٢.

٣. ثورة أحمد بن محمد بن عبد الله:

ومّن خرج في تلك الأيام أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، من الحسنين، وقتله أحمد بن طولون على باب أسوان، وحمل رأسه إلى المعتمد^٣.

١. مقاتل الطالبين، ص ٤٣١.

٢. مقاتل الطالبين، ص ٤٣٥.

٣. نفس المصدر، ص ٤٤٠.

٤. انتفاضة عيسى بن جعفر:

قال ابن كثير في وقائع سنة ٢٥٥: «و في رجب منها ظهر عيسى بن جعفر و علي بن زيد - الحسينيان - بالكوفة، وقتلا بها عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى، واستفحل أمرهما بها»^١.

۳. ترجمه سوره یوسف

بسم الله الرحمن الرحیم
 اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَوَلَدِهِ

الفصل الخامس

ثورة صاحب الزنج

و من الأحداث المهمّة التي وقعت في أيام العسكري عليه السلام خروج رجل عسيف مفسد ادّعى الانتساب إلى العترة الطاهرة و الذّرية الطيبة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب. قال المسعودي: «كان ظهوره ببئر نخل، بين مدينة الفتح وكرخ البصرة، في ليلة الخميس لثلاث بقين من شهر رمضان، سنة خمس وخمسين ومائتين»^١.

١. اسمه ونسبه:

اختلف المؤرّخون في أصله ونسبه، بعد أن اتّفقوا على أنّه لم يكن من العلويين. قال ابن كثير: زعم أنّه - صاحب الزنج - عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولم يكن صادقاً، وإنّما كان عسيفاً - يعني أجيراً - من عبد القيس، و اسمه عليّ بن محمد بن عبد الرحيم وأمه قرّة بنت عليّ بن رحيب بن محمد بن حكيم، من بني أسد بن خزيمة، وأصله من قرية من قرى الري^٢.

وقال المسعودي:

«و أكثر الناس يقول: إنّهُ دعيّ، آل أبي طالب ينكرونه، وكان من أهل قرية من أعمال الريّ،

يقال لها: ورزنين»^٣.

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٥؛ البحار، ج ٥١، ص ٧١.

٢. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٨.

٣. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٤.

وقال ابن أبي الحديد:

و أكثر الناس يقدحون في نسبه، و خصوصاً الطالبين، و جمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس، وأنه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأمه أسدية من أسدين خزيمية، جدّها محمد بن حكيم الأسدي من أهل الكوفة، أحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين عليه السلام على هشام بن عبد الملك، فلما قتل زيد هرب فلحق بالريّ وجاء إلى القرية التي يقال لها: ورزني، فأقام بها مدة، وبهذه القرية، ولد علي بن محمد صاحب الزنج، وبها منشأه، وكان أبوايه - المسمّى عبد الرحيم - رجلاً من عبد القيس، كان مولده بالطالقان، فقدم العراق واشترى جارية سندية، فأولدها محمداً أباه^١.

و قيل: وقد نسب نفسه أيضاً، إلى أربعة من العلويين وهم:

أ. علي بن محمد بن الفضل بن الحسين بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام^٢ وكان هذا الادّعاء و الانتساب منه إلى هذا العلوي، حينما خرج بالنجدين.
ب. و ادّعى أنه يحيى بن عمر أبو الحسين، المقتول بناحية الكوفة^٣ وهذا الادّعاء منه حينما خرج خرجته الثانية بظاهر البصرة.

ج. و انتسب إلى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد^٤ حينما ارتحل إلى بغداد وأقام بها.
د. و انتسب أيضاً إلى يحيى بن زيد حينما صار إليه العلوية الذين كانوا بالبصرة^٥.

٢. آراؤه وعقائده:

قال المسعودي:

كان - صاحب الزنج - يرى رأي الأزارقة من الخوارج؛ لأنّ أفعاله في قتل النساء والأطفال وغيرهم - من الشيخ الفاني وغيره ممّن لا يستحقّ القتل - يشهد بذلك عليه، وله خطبة يقول في أولها: الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر، ألا لا حكم إلا لله. وكان يرى الذنوب كلّها شركاً^٦.

١. شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٢٧.

٢. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٨.

٣ و ٤. نفس المصدر، ص ١٩.

٥. نفس المصدر، ص ٢٩.

٦. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٥.

وكان يقول لأصحابه: لقد عرضت عليّ النبوة فأبيتها. ف قيل له: ولم ذاك؟ قال: إن لها أعباء خفت ألا أطيع حملها^١.

٣. سخافة مزاعمه:

و تكلم ابن كثير حول سخافة بعض مزاعمه قائلاً:

وكان يزعم لبعض من معه أنه يحيى بن عمر، أبو الحسين المقتول بناحية الكوفة، وكان يدعي أنه يحفظ سوراً من القرآن في ساعة واحدة، جرى بها لسانه، لا يحفظها غيره في مدة دهر طويل، وهي سبحان، والكهف وص، وعم، وزعم أنه فكر يوماً - وهو في البادية - إلى أي بلد يسير، فخطب من سحابة: أن يقصد البصرة فقصدها، فلما اقترب منها وجد أهلها مفتريقين على شعبتين سعدية وبلالية، فطمع أن ينضمّ إلى إحداهما، فيستعين بها على الأخرى، فلم يقدر على ذلك، فارتحل إلى بغداد فأقام بها سنة، وانتسب بها إلى محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد، وكان يزعم بها أنه يعلم ما في ضمائر أصحابه، وأن الله يعلمه بذلك^٢.

٤. صاحب الزنج وقتله أهل البصرة:

كانت البصرة وسكانها أكثر من تضرر، نتيجة الفوضى التي سببتها حركة صاحب الزنج، فمنذ ابتداء تمرده كان قد هاجم البصرة عدّة مرّات، وقتل من أهلها مقتلّة عظيمة، وسلب الكثير من أموال الناس وممتلكاتهم خلال إغاراته على البصرة، كما أحرق مسجدها الجامع.

كتب ابن كثير في إحدّاث تلك السنة - ٢٥٧ - قائلاً:

وفي ليلة الرابع عشر من شوال من هذه السنة - ٢٥٧ - كسف القمر وغاب أكثره وفي صبيحة هذا اليوم دخل الجيش الخبيث الزنجي إلى البصرة قهراً، فقتل من أهلها خلقاً وهرب نائبها بغراج ومن معه، وأحرق الزنج جامع البصرة ودوراً كثيرة، وانتهبوا، ثم نادى فيهم إبراهيم بن المهلب، أحد أصحابه الزنجي الخارجي: من أراد الأمان فيلحضر، فاجتمع عنده خلق كثير من أهل البصرة، فرأى أنها فرصة، فغدر بهم، وأمر بقتلهم، فلم يفلت منهم إلا الشاذ.

١. شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٥٨.

٢. البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٨.

كانت الزنج تحيط بجماعة من أهل البصرة، ثم يقول بعضهم لبعض: كيلو، وهي الإشارة بينهم إلى القتل، فيحملون عليهم بالسيوف. فلا يسمع إلا قول: أشهد أن لا إله إلا الله، ومن أولئك المقتولين وضجيجهم عند القتل - أي صراخ الزنج وضحكهم - فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهكذا كانوا يفعلون في كل محال البصرة، في عدة أيام نحسات، وهرب منهم كل مهرب، وحرقوا الكلاً من الجبل إلى الجبل، فكانت النار تحرق ما وجدت من شيء من إنسان أو بهيمة أو آثار أو غير ذلك، وأحرقوا المسجد الجامع، وقد قتل في هؤلاء جماعة كثيرة من الأعيان والأدباء والفضلاء والمحدثين والعلماء فإنا لله وإنا إليه راجعون^١.

وقال ابن أبي الحديد:

و استخفى من سَلَمَ من أهل البصرة في آبار الدور، ولم يقدروا على شيء منها، فكانوا يظهرون ليلاً فيطلبون الكلاب فيذبونها ويأكلونها، والفأر والسنانير، فأفنوها حتى لم يقدروا على شيء منها، فصاروا إذا مات الواحد منهم أكلوه، فكان يراعي بعضهم موت بعض، ومن قدر على صاحبه قتله وأكله، وعدموا مع ذلك الماء. وذكر عن امرأة منهم: أنها حضرت امرأة قد احتضرت وعندها أختها، وقد احتوشوها ينظرون أن تموت، فيأكلوا لحمها، قالت المرأة: فما ماتت حسناء حتى ابتدرناها، فقطعنا لحمها فأكلناه، ولقد حضرت أختها ونحن على شريعة عيسى بن حرب وهي تبكي، ومعها رأس الميت فقال لها قاتل: ويحك ما لك تبكين؟

فقالت: اجتمع هؤلاء على أختي، فما تركوها تموت حسناء حتى قطعوها، وظلموني فلم يعطوني من لحمها شيئاً إلا الرأس، وإذا هي تبكي شاكية من ظلمهم لها في أختها^٢.

٥. اشتباكات مع الدولة العباسية:

لقد جرت بينه وبين الدولة العباسية اشتباكات عظيمة وحروب دامية، طالت أربعة عشر سنة وأربعة أشهر وستة أيام، وقتلوا في هذه الاشتباكات ألوفاً من الرجال والنساء والأطفال، إلى أن قضى عليه الموفق، في سنة سبعين ومائتين^٣.

١. البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٨.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٨، ص ١٥٠.

٣. راجع البداية والنهاية، ج ١١، ص ٤٤؛ تاريخ الطبري، ج ٥، ص ٤٤١.

٦. أسباب ادّعائه الانتساب إلى أهل البيت:

كان هذا عرضاً موجزاً لحركة صاحب الزنج التي حدثت في أيام العسكري ﷺ و طالبت أربع عشرة سنة وأشهرًا، أي أنها بدأت في سنة ٢٥٥ و انتهت في سنة ٢٧٠ من الهجرة بقتل قائدها. والمهم أن نعلم أنه لماذا نسب هذا الرجل نفسه إلى العلويين؟ أمّا السبب في انتسابه إلى العلويين فهو ممّا لم نجد تصريحاً تاريخياً فيه، ولم نلمس أية إشارة إليه.

و يمكن أن يكون قد أراد من هذا الانتساب أن يُغري مظهري الولاء لأهل البيت ﷺ لتأييد حركته، كما استفاد العباسيون من اسم أهل البيت في إغراء الناس للوصول إلى الحكم. و يحتمل أيضاً أنه ادّعى الانتساب إليهم، ليلتحق به بعض العلويين الثوريين، كي يدعموه في إسقاط النظام العباسي.

و يحتمل أيضاً أنه كان يهدف من وراء هذا الادّعاء إلى القضاء على العلويين، و يفنيهم على يد الحكومة الطاغوتية، بحجة أن العلويين يسعون إلى إسقاط النظام العباسي، و يكون بهذه الخطة قد قضى على أكبر عقبة أمام طريقه إلى الحكم لو انتصر على العباسيين.

٧. موقف الإمام العسكري ﷺ من صاحب الزنج:

و أمّا موقف الإمام العسكري ﷺ فنراه ينفي دعوى هذا المفسد بأقصر وأوجز بيان، وإليك النص الوارد في ذلك:

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن محمد بن صالح الخثعمي، قال: عزم أن أسأل في كتابي إلى أبي محمد ﷺ ... عن صاحب الزنج، فأنسيت فورد عليّ جوابه: «... و صاحب الزنج ليس ممّا أهل البيت»^١.

إنّ الإمام ﷺ لم يفصل أكثر من هذا؛ لعل نشير إلى بعضها: -

منها: ما أشار إليه السيد الصدر في الغيبة الصغرى قائلاً:

و لم يسأل الإمام عن التفاصيل السياسية لثورة الزنج؛ لعدم تحمّله مسؤولية بيانها، باعتباره

ليس حاكماً ولا في طريق الحكم، وكلّ من يكون كذلك لا يكون مسؤولاً عن بيان آرائه السياسية كما أسلفنا، مضافاً إلى أن نقد صاحب الزنج في تفاصيله يحتوي على تأييد ضمني للدولة، وبخاصة إذا عرفنا أنّ المنازل في حومة القتال هو الموفق الذي خشي عبيدالله بن خاقان أن يجتمع بالإمام في مجلسه، فاستنكار ثورة الزنج يجب أن يعطى من قبل الإمام بحذر بالغ، بشكل لا يستشعر منه ذلك التأييد، فإنّ الأمر الأول الذي ذكرناه لصاحب الزنج، وهو خروجه على الدولة العباسية، ووقوفه منها موقف المعارض، أمر ينبغي المحافظة على معنويته من حيث كونه مؤدياً إلى إضعاف الحكم وكسر شوكته ... على أنّ هناك فائدة أخرى قد ينالها الإمام وأصحابه من وراء حركة الزنج، فهي في نظرهم وإن كانت واقعاً مؤسفاً، إلاّ أنّها حقيقة يمكن استغلالها؛ وذلك لأنّ الدولة لم تكن من القوة بحيث يمكنها أن تحارب من جبهتين، وأن تُعطي لكل جبهة ثقلها المطلوب، إذن فاتجاهها لحرب الزنج يعني -إلى حدّما - خفّة الضغط على الإمام وأصحابه...^١

كما يمكننا أن نقول: إنّ في جوابه عليه السلام غنى وكفاية عن شرح التفاصيل حوله، فإنّه عليه السلام قد نفى بقوله: «ليس منّا أهل البيت أو ليس من أهل البيت»^٢ عمله ومذهبه ونسبه. وهذا مما أشار إليه المحدث القمي في سفينة البحار. قال: «فنفاه عليه السلام عن أهل البيت، وكان منفيّاً عنهم نسباً ومذهباً وعملاً»^٣.

١. تاريخ الغيبة الصغرى، ج ١، ص ١٨٦.

٢. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٤.

٣. سفينة البحار، ج ١، ص ٥٥٩.

الفصل السادس

موقفه عليه السلام من الانحرافات والبدع

من الأمور المهمة التي يجب أن تُدرس في مجال عصره الانحرافات الفكرية والبدع التي نشأت في أوساط الأمة الإسلامية في عصر الإمام العسكري عليه السلام.
كان لاحتجاز الإمام عليه السلام في سامراء قريباً من أعين السلطان وفصله عن أوساط الأمة الأثر الكبير في خلّو الساحة أمام انتشار الأفكار والاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة، التي انتشرت فعلاً في عصره عليه السلام، لكن الإمام بالرغم من احتجازه في سامراء واستمرار المراقبة عليه ورصد حركاته وسكناته من قبل السلطة الغاشمة آنئذٍ، استطاع أن يؤدي دوره كاملاً في الوقوف بوجه تلك الانحرافات والمبتدعات من العقائد والآراء الفاسدة، عملاً بقول جدّه الرسول الأكرم عليه السلام حيث قال: «إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم، وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقية، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام»^١.
ومن مصاديق موقفه عليه السلام على هذا الصعيد:

١. موقفه عليه السلام من الصوفية:

و من جملة الفرق الفاسدة التي تبرأ الإمام العسكري عليه السلام منها أشدّ البراءة، وحذّر الناس منها هي الفرقة الصوفية، تلك الطائفة التي استطاعت أن تغري البسطاء من المسلمين تحت ستار الإسلام، منذ ظهورها في القرن الثاني، بسبب مبتدعها ومؤسسها أبي هاشم الكوفي.

و الصوفية قوم أشار إليهم الإمام الهادي عليه السلام قائلاً: «إنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتجهّدون لتقييد الأنام، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترتّم والتغنية...»^١.

و بانتشار فكرة التصوّف، بدأ الأئمة عليه السلام بالتصدّي لآرائهم الباطلة.

و من الحملات التي شنتها الأئمة عليه السلام على هذه الطائفة، ماورد في السفينة عن البزنطي، أنّه قال: قال رجل من أصحابنا للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: قد ظهر في هذا الزمان قوم يُقال لهم: الصوفية، فما تقول فيهم؟ قال عليه السلام: «إنهم أعداؤنا فمن مال إليهم فهو منهم، ويُحشر معهم»^٢.

و روى المحدث القمي في السفينة - أيضاً - عن قرب الإسناد، للشيخ الأقدم علي بن بابويه القمي، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن عبد الجبار عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، أنّه قال: سئل أبو عبدالله - يعني جعفر الصادق عليه السلام - عن حال أبي هاشم، فقال عليه السلام: «إنّه كان فاسد العقيدة جداً، وهو الذي ابتدع مذهباً يقال له: التصوّف، وجعله مفراً لعقيدته الخبيثة»^٣.

و روى الأردبيلي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال لأبي هاشم الجعفري:

«يا أبا هاشم سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، و قلوبهم مظلمة منكدرة، السنّة فيهم بدعة، و البدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر، و الفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جاهلون جائرون، و علماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، و أصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، و كلّ جاهل عندهم خبير، و كلّ محيل عندهم فقير، لا يميّزون بين المخلص و المرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض؛ لأنّهم يميلون إلى الفلسفة و التصوّف، و أيم الله إنهم من أهل العدول و التحرف، يبالغون في حبّ مخالفينا و يضلّون شيعتنا و موالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرشاء، و إن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا إنهم قطع طريق المؤمنين و الدعاة إلى نحلة الملحدّين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه و إيمانه.

ثمّ قال: يا أبا هاشم هذا ما حدّثني به أبي عن آبائه عن جعفر بن محمد عليه السلام، و هو من أسرارنا فاكتمه إلّا عن أهله»^٤.

١. ذرائع البيان في عوارض اللسان، ج ٢، ص ٣٧.

٢ و ٣. سفينة البحار، ج ٢، ص ٥٧.

٤. حديقّة الشيعة، ص ٥٩٢؛ الأنوار النعمانية، ج ٢، ص ٢٩٣؛ الاثناعشرية للحزب العالمي، ص ٣٣.

٢. موقفه ﷺ من الواقعة:

و من الطوائف الضالّة المنحرفة عن الحقّ، الواقعة.

و هم قوم وقفوا على إمامة الإمام موسى بن جعفر ﷺ، ولم يقولوا بإمامة ولده الإمام عليّ بن موسى الرضا ﷺ، وكان المؤسس لمذهب الوقف جماعة من أصحاب الصادق والكاظم ﷺ، منهم زياد بن مروان وعليّ بن أبي حمزة و عثمان بن عيسى، وكان سبب توقّفهم هو أنّ زياد بن مروان كانت عنده سبعون ألف دينار من موسى بن جعفر ﷺ فأظهر هو وعليّ بن أبي حمزة و عثمان بن عيسى القول بالوقف؛ طمعاً للمال الذي كان عندهم^١.

إنكار إمامة الرضا ﷺ حرصاً على الدنيا:

روى الطوسي في الغيبة، عن ابن يزيد عن بعض أصحابه، قال:

مضى أبوإبراهيم ﷺ وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار، وخمس جوار ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا ﷺ أن يحملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فإنّي وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه، ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورثته قبلكم، وكلام يشبه هذا، فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه: إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حيّ قائم، ومنّ ذكر أنّه مات فهو مبطل، واعمل على أنّه مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما الجوّاري فقد أعتقتهنّ وتزوّجت بهنّ^٢.

وقد ورد فيهم ذمّ من الرضا والجواد والهادي والعسكري ﷺ وتبرّأوا منهم.

و من التوقيعات التي صدرت عن الإمام العسكري ﷺ في البراءة منهم وممن وقف على الإمام موسى بن جعفر ﷺ مارواه العلامة المجلسي عن أحمد بن مطهر، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد ﷺ من أهل الجبل يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى ﷺ: أتولّاهم أم أتبرّأ منهم؟

١. انظر رجال الكشي، ص ٣٩٣ - ٣٩٦؛ سفينة البحار، ج ١، ص ٥٨١.

٢. الغيبة، ص ٤٣.

فكتب «أترحم على عمك لا رحم الله عمك، وتبرأ منه أنا إلى الله منهم بريء^١، فلا تتوالاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنازتهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله و جحد، أو قال: ثالث ثلاثة، إن الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا».

وكان هذا السائل لم يعلم أن عمّه كان منهم، فأعلمه ذلك^٢.
وقد لقّبوا هذه الطائفة بالمطورة، كما في سؤال إبراهيم بن عتبة حين سأل الإمام العسكري عليه السلام عنهم.

فقد روى المجلسي عن البرائي عن أبي علي عن إبراهيم بن عتبة، قال: كتب إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك، قد عرفت هؤلاء المطورة، فأقنت عليهم في صلواتي؟ قال: نعم، اقنت عليهم في صلواتك^٣.

٣. موقفه عليه السلام من الثنوية:

ومن جملة الفرق والمذاهب المبتدعة التي كانت في عصره عليه السلام هي الثنوية.
قال الشهرستاني صاحب الملل والنحل:
هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم...^٤.

وكتب صاحب مجمع البحرين في الثنوية قائلاً:
و الثنوية من يثبت مع القديم قديماً غيره، قيل: وهم فرق المجوس، يثبتون مبدأين: مبدأ للخير، ومبدأ للشرّ، وهما النور والظلمة، ويقولون بنبوّة إبراهيم عليه السلام وقيل: هم طائفة يقولون: إن كلّ مخلوق مخلوق للخلق الأول. وقد شهد لبطلان قولهم. قوله عليه السلام في وصف الحق تعالى، لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم^٥.

١. وفي كشف الغمة: أنا إلى الله منه بريء.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٤: كشف الغمة، ج ٣، ص ٢١٩.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٧.

٤. الملل والنحل، ج ١، ص ٢٤٤.

٥. مجمع البحرين، ص ١٦.

لا رحم الله الثنوي:

و روى الحرّ العاملي عن كشف الغمة عن أبي سهل البلخي قال: وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه، وكانت الأم مؤمنة والأب ثنوياً. فكتب ﷺ: «رحم الله والدتك والتاء منقوطة»^١.

و روى الكليني عن إسحاق قال: أخبرني محمد بن الربيع الشائي قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سرّ من رأى، وقد علق بقلبي شيء من مقالته، فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب، إذ أقبل أبو محمد ﷺ من دار العامة يوم الموكب، فنظر إليّ وأشار بسباحته أحد أحد، فرد. فسقطت مغشياً عليّ^٢.

٤. موقفه ﷺ من المفوضة:

المفوضة قوم قالوا: إن الله خلق محمداً وفوض إليه خلق الدنيا، الخلاق لما فيها. وقيل: فوض ذلك إلى علي ﷺ^٣.

قال الصدوق في الاعتقادات:

اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفّار بالله جلّ اسمه، وأنهم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروية، ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة...^٤.

مع الكفر توثائي الغالي:

روى المجلسي عن إدريس بن زياد الكفر توثائي قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد ﷺ، فقدمت وعليّ أثر السفر ووعثاؤه، فألقيت نفسي على دكان حمام، فذهب بي النوم، فما انتبهت إلّا بمقرعة أبي محمد ﷺ قد قرعني بها حتّى استيقظت، فعرفته ﷺ فقامت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب، والغلمان من حوله. فكان أوّل من تلقاني به أن قال: «يا إدريس ﴿بل عبادُ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾»^٥

١. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٢٧، ح ١٠٣.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥١١، ح ٢٠؛ الخرائج، ج ١، ص ٤٤٥.

٣. مجمع البحرين، ص ٣٣٢، راجع معجم الفرق الإسلامية، ص ٢٣٥.

٤. شرح الباب الحادي عشر، ص ٩٩، راجع البحار، ج ٢٥، ص ٣٤٢.

٥. الأنبياء: آية ٢٦.

فقلت: حسبي يا مولاي وإِنَّمَا جئت أسألك عن هذا. قال: فتركني ومضى^١.
وروى الرواندي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال: وجّه قوم من المفوضة كامل بن
إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال: فقلت في نفسي لَمَّا دخلت عليه أسأله عن الحديث
المروي عنه عليه السلام: لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتي.
و كنت جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه
فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي: «يا كامل بن إبراهيم.
فاشعررت من ذلك، وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي.
فقال: جئت إلى وليّ الله تسأله لا يدخل الجنة إلّا من عرف معرفتك و قال بمقالتك؟
قلت: إي والله.
قال: إذن والله يقلّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقّة.
قلت: ومن هم؟
قال: قوم من حبّهم لعلّي بن أبي طالب عليه السلام يحلفون بحقّه و ما يدرون ما حقّه و فضله، أي قوم يعرفون
ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً من معرفة الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و نحوها.
ثم قال: و جئت تسأل عن مقالة المفوضة؟ كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيمة الله عزّ وجلّ، فإذا شاء الله
تعالى شئنا، والله يقول: ﴿و ما تشاءون إلّا أن يشاء الله﴾^٢.
فقال لي أبو محمد عليه السلام: ما جلوسك و قد أنبأك بحاجتك، قم»^٣.
فقمّت.

٥. موقفه عليه السلام من الكندي:

روى ابن شهر آشوب: عن أبي القاسم الكوفي في كتاب التبديل: أن إسحاق الكندي كان
فيلسوف العراق في زمانه، أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه بذلك و تفرّد به في منزله،
وأنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام العسكري فقال له أبو محمد عليه السلام: «أما فيكم رجل رشيد
يردع أستاذكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٣؛ المناقب، ج ٤، ص ٤٢٨.

٢. الإنسان: آية ٣٠.

٣. الخرائج و الجرائح، ج ١، ص ٤٥٨؛ غيبة الطوسي، ص ١٤٨.

فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا، أو في غيره؟

فقال أبو محمد ﷺ: أتؤذي إليه ما ألقى إليك؟

قال: نعم.

قال: فصر إليه و تلطّف في مؤانسته و معونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضرني مسألة أسألك عنها، فإنّه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنّه سيقول لك: إنّه من الجائز؛ لأنّه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك، لعلّه قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فيكون واضحاً لغير معانيه.

فصار الرجل إلى الكندي و تلطّف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة.

فقال له: أعد عليّ، فأعاد عليه فتفكّر في نفسه، ورأى ذلك محتملاً في اللغة و سائغاً في النظر.

فقال: أقسمت إليك إلّا أخبرتني من أين لك؟

فقال: إنّه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك.

فقال: كلاً، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة، فعرفني من أين لك هذا؟

فقال: أمرني به أبو محمد ﷺ.

فقال: الآن جئت به، و ما كان ليخرج مثل هذا إلّا من ذلك البيت.

ثمّ إنّه دعا بالنار و أحرق جميع ما كان ألفه^١.

٦. موقفه ﷺ من الجاثليق النصراني:

قال ابن الصبّاغ المالكي: قال أبو هاشم: ثمّ لم تطل مدّة أبي محمد في الحبس إلّا أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المتعمد على الله ابن المتوكّل بخروج الناس إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون و يدعون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، و خرج معه النصراني و الرهبان، و كان فيهم الراهب كلّما مدّ يده إلى السماء و رفعها هطلت بالمطر، ثمّ خرجوا في اليوم الثاني و فعلوا كفعالهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر،

وسقوا سقياً شديداً حتّى استعفوا، فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشكّ وصغا بعضهم إلى دين النصرانية، فشقّ ذلك على الخليفة، فأنفذ إلى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمد الحسن بن عليّ من السجن واثني به، فلمّا حضر أبو محمد الحسن عليه السلام عند الخليفة، قال له: أدرك أمة محمد فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمد عليه السلام: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث. قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟

قال: لا زُيل الشكّ عن الناس، وما وقعوا فيه من هذه الورطة، التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفة. فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عاداتهم وأن يخرجوا الناس، فخرج النصارى وخرج لهم أبو محمد الحسن عليه السلام معه خلق كثير، فوقف النصارى على جاري عاداتهم يستسقون، إلّا ذلك الراهب مديده رافعاً لها إلى السماء، ورفعت النصارى والرهبان على جاري عاداتهم، فغيمت المساء في الوقت ونزل المطر، فأمر أبو محمد الحسن عليه السلام القبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو محمد الحسن عليه السلام ولفّه في خرقة وقال: استسق، فأنكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: عظم نبيّ من أنبياء الله عزّ وجلّ ظفر به هؤلاء من بعض قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبيّ تحت السماء إلّا هطلت بالمطر» واستحسنوا ذلك فامتحنوه فوجدوه كما قال، فرجع أبو محمد الحسن عليه السلام إلى داره بسرّ من رأى، وقد أزال عن الناس هذه الشبهة، وقد سرّ الخليفة والمسلمون ذلك، وكلم أبو محمد الحسن عليه السلام الخليفة في إخراج أصحابه الذين كانوا معه في السجن، فأخرجهم وأطلقهم...^١.

١. الفصول المهمة، ص ٢٦٨؛ الصواعق المحرقة، ص ٢٠٧؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٥ مختصراً، وفيه المتوكّل. وهو تصحيف عن المعتقد.

الفصل السابع

الخلفاء في عصره عليه السلام

عاصر الإمام العسكري عليه السلام سني إمامته التي دامت ست سنوات ثلاثة من خلفاء بني العباس، وهم المعتز والمهتدي والمعتمد:

١. المعتز:

أما المعتز فهو أحمد، وقيل: الزبير^١ المعتز بالله ابن المتوكل، بويع له بسر من رأى يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٢٥٢، وكانت خلافته بعد أن خلع المستعين نفسه من الخلافة ليتقلدها المعتز بالله.

قال ابن كثير:

فلما خلع المستعين نفسه من الخلافة وبايع للمعتز، دعا الخطباء يوم الجمعة رابع المحرم من هذه السنة بجوامع بغداد على المنابر للخليفة المعتز بالله، وانتقل المستعين من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل، هو وعياله وولده وجواريه، ووكل بهم سعيد بن رجاء في جماعة معه، وأخذ من المستعين البردة والقضيب والخاتم، وبعث بذلك إلى المعتز، ثم أرسل إليه المعتز يطلب منه خاتمين من جوهر ثمين عنده، يقال لأحدهما: برج وللآخر: جبل، فأرسلهما...^٣.

١. البداية والنهاية، ج ١، ص ١٠.

٢. راجع تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٠.

٣. البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٠.

الحكم الدموي:

و لم تكن البيعة قد تمت له في أنحاء البلدان حتى أخبر أن ابن مجاهد والي شمشاط تناقل في بيعته له، فأرسل قواته بقيادة حاتم بن زريك إلى شمشاط لقتاله، فأوقع بها، وأخذ حاتم ابن مجاهد وكثيراً ممن امتنع عن البيعة و ضرب أعناقهم^١.

قتل الخليفة المخلوع:

ولمّا فرغ المعتز من شمشاط عزم على قتل الخليفة الذي سلّم إليه الخلافة، يعنى المستعين؛ ولذلك كتب إلى نائبه محمد بن عبدالله بن طاهر أن يجهز جيشاً لقتال المستعين. قال ابن كثير:

في شوال منها - سنة ٢٥٢ - كتب المعتز إلى نائبه محمد بن عبدالله بن طاهر يأمره بتجهيز جيش نحو المستعين، فجهز أحمد بن طولون التركي فوافاه، فأخرجه لست من رمضان، فقدم به القاطول، لثلاث مضي من شوال، ثم قتل، ف قيل: ضرب حتى مات. وقيل: بل غرق في دجيل. وقيل: بل ضربت عنقه. وقد ذكر ابن جرير أن المستعين سأل سعيد بن صالح التركي حين أراد قتله أن يمهل حتى يصلي ركعتين، فأمهله، فلما كان في السجدة الأخيرة قتله وهو ساجد، ودفن جثته في مكان صلاته وأخفى أثره، وحمل رأسه إلى المعتز، فدخل به عليه وهو يلعب بالشطرنج، ف قيل: هذا رأس المخلوع. فقال: ضعه حتى أفرغ من الدست، فلما فرغ نظر إليه وأمر بدفنه، ثم أمر لسعيد بن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم، وولاه معونة البصرة^٢.

كثرة الاضطرابات والفوضى أيام المعتز:

كانت الحكومات العباسية في الغالب منشغلة بمكافحة إرادة الأمة في الخلاص من الظلم والجور والفساد، ومنهمكة في جمع الضرائب المالية، وكان سلاطينهم غارقين في اللهو والفساد وانتهاك الحرمات.

١. راجع تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٠.

٢. البداية والنهاية، ج ١١، ص ١١.

من هنا كانت المواطن الإسلامية تنفجر بالاضطرابات والثورات، تعبيراً عن سخط الأمة على الأوضاع التي تعيشها آنئذٍ.
و لقد كان حصّة حكم المعتزّ وافرّة من تلك الاضطرابات و الفوضى، قال ابن واضح الأخباري:

و لما كثر الاضطراب تأخّرت أموال البلدان و نفذ ما في بيوت الأموال، فوثب الأتراك بكرخ سرّمن رأى، فخرج إليهم و صيف ليسكنهم، فرموه فقتلوه و حرّوا رأسه في سنة ٢٥٣، و تفرّد بقاً بالتدبير، ثمّ تحرّك صالح بن و صيف و اجتمع إليه أصحاب أبيه فصار في منزلته، و ضعف أمر المعتزّ حتّى لم يكن له أمر ولا نهى، و انتقضت الأطراف، و خرج بديار ربيعة رجل من الشراة يقال له: مساور بن عبد الحميد و يعرف بأبي صالح من بني شيبان، ثمّ صار إلى الموصل، فطرد عاملها و سار حتّى قرب من سرّمن رأى، و نزل في المحمدية ثلاثة فراسخ من قصور الخليفة، فدخل القصر و جلس على الفرش، و دخل الحمام و ندب له المعتزّ قائداً و جيشاً بعد قائد و جيش، و هو يهزمهم حتّى كثف جمعه و اشتدّت شوكته^١.

يضرب الخليفة بالدبابيس ليخلع نفسه:

و أضاف ابن كثير:

و لثلاث بقين من رجب من هذه السنة - ٢٥٥ - خُلع الخليفة المعتزّ بالله ... و كان سبب خله أنّ الجند اجتمعوا فطلبوا منه أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فسأل من أمّه أن تقرضه مالاً يدفعهم عنه به فلم تعطه، و أظهرت أنّه لا شيء عندها، فاجتمع الأتراك على خله، فأرسلوا إليه ليخرج إليهم، فاعتذر بأنّه قد شرب دواءً و أنّ عنده ضعفاً، ولكن ليدخل إليّ بعضكم، فدخل إليه بعض الأمراء فتناولوه بالدبابيس يضربونه، و حرّوا برجله و أخرجه و عليه قميص مخرّق ملطّخ بالدم، فأقاموه في وسط دار الخلافة في حرّ شديد حتّى جعل يراوح بين رجله من شدّة الحرّ و جعل بعضهم يلطمه. و هو يبكي، و يقول له الضارب: اخلعها، و الناس مجتمعون، ثمّ أدخلوه حجرة مضيقاً عليه فيها، و ما زالوا عليه بأنواع العذاب حتّى خلع نفسه من الخلافة و ولي بعده المتهدي بالله، ثمّ سلّموه إلى من يسومه سوء العذاب بأنواع المثلثات،

ومنع من الطعام والشراب ثلاثة أيام، حتّى جعل يطلب شربة من ماء البئر فلم يسق، ثمّ أدخلوه سرباً فيه حصّ جبر فدسّوه فيه فأصبح ميتاً، فاستلّوه من الجص سليم الجسد، وأشهدوا عليه جماعة من الأعيان، أنّه مات وليس به أثر^١.

المعتزّ والإمام العسكري عليه السلام:

واصل المعتزّ السير على خطّ أسلافه الطغاة العباسيين في تعاملهم مع الإمام الهادي عليه السلام، في إبقاء الإمام العسكري عليه السلام تحت المراقبة الشديدة في سامراء والاستمرار في التعرّض لإذلاله صلوات الله عليه من خلال التضييق عليه، وسجنه مراراً على يد شرار أعوان الطغاة، وإليك بعض ما نقل في ذلك:

أ. الإمام يسجن عند أشرّ خلق الله:

روى الكليني عن عليّ بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد، عن عليّ بن عبد الغفار، قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف، ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية، على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد عليه السلام، فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وكلت به رجلين من أشرّ من قدرت عليه، فقد صاروا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما: ما تقولان فيه؟ فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كلّهُ، لا يتكلّم ولا يتشاغل، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويدخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين^٢.

ب. الإمام يسجن عند عليّ بن أوتامش:

و روى المفيد عن محمد بن إسماعيل العلويّ، قال: حبس أبو محمد عليه السلام عند عليّ بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليه السلام غليظاً على آل أبي طالب، وقيل له: افعل به وافعل، قال: فما قام إلّا يوماً حتّى وضع خديّه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً، وخرج من

١. البداية و النهاية، ج ١١، ص ١٦.

٢. الكافي، ج ١، ص ٥١٢.

عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً^١.

ج . عزم المعتزّ على قتل الإمام ﷺ:

ولم يكتف المعتزّ بهذه الصنوف من العذاب فعزم على قتل الإمام؛ ولذلك أمر سعيداً الحاجب أن يأخذ الإمام على طريق الكوفة ويقتله هناك.

ولكن الإمام ﷺ لم يمهل هذه المرّة، فقد شكاه إلى الله ودعا عليه، فقتل على إثر دعائه ﷺ في اليوم الثالث.

روى الأربلي عن كتاب الدلائل عن الحسن بن عليّ العسكري ﷺ عن محمد بن عبد الله قال: لمّا أمر سعيد - الحاجب - بحمل أبي محمد ﷺ إلى الكوفة، كتب إليه أبو الهيثم: جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منا؟

فكتب: «بعد ثلاث يأتكم الفرج، فقتل المعتزّ يوم الثالث»^٢.

وروى ابن شهر آشوب في المناقب عن أبي طاهر، قال محمد بن بلبل: تقدّم المعتزّ إلى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثمّ اضرب عنقه في الطريق، فجاء توقيعه ﷺ إلينا: «الذي سمعتموه تكفونه فخلع المعتزّ بعد ثلاث، وقتل»^٣.

وروى الأربلي أيضاً قائلاً: حدّث محمد بن عليّ السمري قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة أبي محمد ﷺ فيها: «إني نازلت الله^٤ في هذا الطاعني، يعني الزبيري وهو آخذه بعد ثلاث» فلما كان في اليوم الثالث، فعل ما فعل به^٥.

تصحيح اشتباه:

روى العلامة المجلسي عن الصيمري خبرين يستفاد منهما أنّ دعاءه لم يكن على المعتزّ، بل كان على المستعين، في حين أنّ هذا خطأ تاريخي.

الخبر الأول: روى المجلسي عن مهج الدعوات من كتاب الأوصياء لعليّ بن محمد بن زياد

١ . الإرشاد، ص ٣٤٢.

٢ . كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٠٦.

٣ . مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣١.

٤ . قال الجزري: نازلت ربي في كذا، أي راجعته وسألته مرّة بعد مرّة.

٥ . كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٧.

الصيمري قال: لَمَّا هَمَّ المستعين في أمر أبي محمد عليه السلام بما هَمَّ، وأمر سعيداً الحاجب بحمله إلى الكوفة، وأن يحدث عليه في الطريق حادثة، انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بأقل من خمس سنين، فكتب إليه محمد بن عبدالله والهيثم بن سياه: بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا وبلغ منا فوق: «بعد ثلاث يأتيكم الفرج».

قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز، وكان كما قال^١.

الخبر الثاني: وفيه أيضاً، قال: وروى أيضاً الصيمري في الكتاب المذكور في ذلك، ما هذا لفظه: وحَدَّث محمد عمر الكاتب، عن علي بن محمد بن زياد الصيمري، صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد، وكان رجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدماً في الكتاب والأدب والعلم والمعرفة. قال: دخلت على أبي أحمد، عبيدالله بن عبدالله بن طاهر، وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها: «إني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغية (يعني المستعين) وهو أخذه بعد ثلاث» فلَمَّا كان في اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما رواه الناس في إحداres إلى واسط وقتله^٢.

أقول: انتساب هذه القضية إلى المستعين خطأ تاريخي؛ لأن خلافة المستعين كانت قبل خلافة المعتز، وقد أشرنا في أول البحث بأن المستعين خلع نفسه في سنة ٢٥٢ من الهجرة وقُتِل بعد شهور بأمر المعتز العباسي، ولقد كانت إمامة الإمام العسكري عليه السلام ابتداءً من سنة ٢٥٤ أي بعد رحلة والده العظيم عليه السلام، التي كانت في هذه السنة، وعليه فلم يدرك الإمام العسكري عليه السلام كإمام إلا قليلاً من خلافة المعتز العباسي، فكيف بإدراكه أيام المستعين الذي كان قبل المعتز؟! إلا أن يقول قائل: بأن هذه القضية اتفقت للإمام العسكري عليه السلام في أيام الإمام الهادي عليه السلام، وأن الإمام العسكري دعا على المستعين حينما عزم على قتله آنئذٍ.

لكن هذا أيضاً لا يوافق الرواية الأولى التي جاء في آخرها: وكان هذا بعد مضي أبي الحسن بأقل من خمس سنين.

فعلى أساس الرواية الأولى المنقولة عن المجلسي، يكون دعاء الإمام عليه السلام في سنة ٢٥٩ من الهجرة، أي في عصر المعتمد العباسي وخلافته، لا المعتز والمستعين.

فاذا أردنا أن نصحح هذه الرواية فلا طريق لنا إلا أن نقول: إن الراوي أو الرواة الذين نقلوا هذا

الحديث، أضافوا جملة (يعني المستعين) للتوضيح، وتصور آخرون أنّ هذه الجملة من أصل الرواية، والشاهد على ما نقول هو أنّ الحرّ العاملي ﷺ نقل هذه الرواية عن القطب الراوندي رحمه الله ولم الرواية، والشاهد عيل ما نقول هو أنّ الحرّ العاملي ﷺ نقل هذه الرواية عن القطب الراوندي رحمه الله ولم يذكر فيه جملة «يعني المستعين»^١.

بل نقل حديثاً آخر عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله فيه تصريح باسم المعتزّ وإليك نصّه: قال: وعنه، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال: حدّثني أبو الهيثم بن سبابة أنّه كتب إليه لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة، وأن يحدث به ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة: جعلني الله فداك، بلغنا خبر قد أقلقنا، وبلغ منّا، فكتب إليه: «بعد ثالث يأتيكم الفرج» فخلع المعتزّ اليوم الثالث^٢.

ويشهد أيضاً على قولنا هذا من أنّ القضية لا علاقة لها بالمستعين، ما تفتّن إليه الأربلي في كشف الغمة، والعلامة المجلسي رحمه الله في مرآة العقول: قال الأربلي:

قلت: قد تقدّم قبل هذا أنّه ﷺ كتب: أنّي نازلت الله في هذا الطاعي، يعني المستعين، والطبرسي لم يعدّ المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه ﷺ وكان هذا وأمثاله من غلط الرواة والنساج، فإنّ المستعين ببيع له في أوائل ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين، وكان مدّة ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، فلا يكون ملكه في أيام إمامة أبي محمد، فكيف ينزل الله فيه، فإنّما أن يكون غير المستعين، أو يكون المنازل أبو الحسن، أبوه ﷺ^٣.

وأما قول العلامة المجلسي في ذيل رواية أحمد بن الحارث القزويني، المرويّة في الكافي، والتي جاء فيها: أنّ المستعين طلب من الإمام العسكري رحمه الله أن يركب البغلة العاصية، يقول: يشكّل هذا بأنّ الظاهر أنّ هذه الواقعة كانت في أيام إمامة أبي محمد بعد وفاة أبيه ﷺ، وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، كما ذكره الكليني وغيره، فكيف يمكن أن تكون هذه في زمان المستعين؟!

فلا بدّ إمّا من تصحيف المعتزّ بالمستعين، وهما متقاربان صورة، أو تصحيف أبي الحسن

١. راجع إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٩.

٢. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٣.

٣. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٢٠.

بالحسن، والأول أظهر؛ للتصريح بأبي محمد في مواضع، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده، وإن كان ممكناً لكنه بعيد.^١

٢. المهدي بالله:

هو أبو عبدالله محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد، الملقّب بالمهدي. قال ابن كثير:

كانت بيعته يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب من هذه السنة - ٢٥٥ - بعد خلع المعتز نفسه بين يديه، وإشهاده عليه بأنّه عاجز عن القيام بها، وأنّه قد رغب إلى من يقوم بأعبائها، وهو محمد بن الواثق بالله، ثمّ مدّ يده فبايعه قبل الناس كلّهم.^٢

المهدي المتزهد:

ولقد اشتهر المهدي بأنّه كان من الخلفاء الزاهدين، وأنّه أكثرهم عبادة وزهادة وخوفاً من الله، حتّى قال فيه ابن الأثير وغيره: «كان المهدي من أحسن الخلفاء مذهباً وأجودهم طريقة وأكثرهم ورعاً وعبادة وزهادة».^٣

ولكن الحقيقة خلاف ذلك، فلقد كان هذا الخليفة متزهداً لا زاهداً. نعم، لقد كان من شدّة زهده وورعه وخوفه من الله أن سعى في إفناء العلويين، وخصوصاً الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام حقداً وحسداً منه عليهم.

روى الكليني عن محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدّثني أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا، فقد بلغني أنّه يتهددك ويقول: والله لأجلّيتهم عن جديد الأرض.

فوقع أبو محمد عليه السلام بخطّه: «ذاك أقصر لعمره، عُدّ من يومك هذا خمسة أيام، ويقتل في اليوم السادس، بعد هوان واستخفاف يمرّ به، فكان كما قال».^٤

١. مرآة المعقول، ج ٦، ص ١٥١.

٢. البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٣.

٣. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٣٣.

٤. الكافي، ج ١، ص ٥١٠، ح ١٦.

الإمام العسكري عليه السلام في سجن المهدي:

و مما يشهد أيضاً على أنّ المهدي سار على خطّ من سبقه من الجائرين، حبسه الإمام عليه السلام غير مرّة.

روى الطوسي عن سعد عن أبي هاشم قال: كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي، ابن الوثاق، فقال: «يا أبا هاشم إنّ هذا الطاغي أراد أن يتعبّث بالله في هذه الليلة، وقد بتر الله تعالى عمره، وجعله الله للقائم من بعده - ولم يكن لي ولد - وسأرزق ولداً». قال أبو هاشم: فلمّا أصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه، وولي المعتمد مكانه، وسلّمنا الله^١.

هلاك المهدي:

ولقد بيّن الجزري في الكامل هذا الذلّ والاستخفاف الذي حلّ بالمهدي إثر دعاء الإمام عليه قائلاً: إنّهم - الأتراك - لمّا رأوا المهدي بدار أحمد بن جميل فاتلهم فأخرجوه، وكان به أثر طعنة، فلمّا رأى الجرح، ألقي بيده إليهم وأرادوه على الخلع، فأبى أن يجيبهم، فمات يوم الأربعاء وأظهره للناس يوم الخميس، وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد، وكانوا خلعوا أصابع يديه ورجليه من كعبيه، وفعلوا به غير شيء حتّى مات^٢.

٣. المعتمد العباسي:

وهو أحمد بن جعفر بن المتوكل، بوع له بالخلافة في اليوم الذي قُتل فيه المهدي، وهو يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٦^٣، وكان عمره حين ولي الخلافة خمساً وعشرين^٤.

المعتمد العباسي يجتهد في قتل الإمام عليه السلام:

كانت للمعتمد مواقف كثيرة، سعى خلالها إلى تصفية الإمام العسكري عليه السلام:

١. الغيبة، ص ١٣٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٣.

٢. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٢٢٣.

٣. تاريخ يعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٧.

٤. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٨.

قال ابن شهر آشوب: وروي أنه سُلم إلى يحيى بن قتيبة، وكان يضيّق عليه، فقالت له امرأته: اتّق الله فإنّي أخاف عليك منه، قال: والله لأرميته بين السباع، ثمّ استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها، ولم يشكّوا في أكلها إياه، فنظروا إلى الموضع فوجدوه قائماً يصليّ، فأمر بإخراجه إلى داره^١.

وقال أيضاً: وروي أنّ يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فو-نداه يصليّ، والأسود حوله، فدخل الأستاذ الغيل^٢ فمزّقه وأكلوه، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد، فدخل المعتمد على العسكري وتضرّع إليه، وسأل أن يدعوه بالبقاء عشرين سنة في الخلافة. فقال عليه السلام: «مدّ الله في عمرك» فأجيب وتوفّي بعد عشرين سنة^٣.

الإمام في سجن عليّ بن جرير:

ولم يترك المعتمد العباسي الإمام العسكري عليه السلام حتّى في الأيام الأخيرة من حياته، فسلمه إلى عليّ بن جرير ليضيّق عليه في السجن، وكان يسأل عن أخباره في كلّ وقت. روى العلامة المجلسي عن ابن الطاووس قال: وروي أيضاً عن الحميري، عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أمّ أبي محمد عليه السلام قال: قال لي يوماً من الأيام: تصيبني في سنة ستّين ومائتين حزازة، أخاف أن أنكب منها، قالت: وأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: لا بدّ من وقوع أمر الله، لا تجزعي. فلمّا كان في صفر سنة ستّين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة وتجسّس الأخبار، حتّى ورد عليها الخبر، حين حبسه المعتمد في يدي عليّ بن جرير وحبس جعفر أخاه معه، وكان المعتمد يسأل عليّاً عن أخباره في كلّ وقت، فيخبره أنّه يصوم النهار ويصليّ الليل...^٤.

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩، بتفاوت عن إعلام الوری و الإرشاد.

٢. الغيل: موضع الأسد.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٣٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٥.

الفصل الثامن

الإمام الحسن عليه السلام والدور الخاص

إضافة إلى المهمّات والمسؤوليات العامّة للإمامة - التي نهض بها الإمام الحسن العسكري عليه السلام - كان هناك دور متميّز اختصّ به عليه السلام، وهو دور الإعداد العملي لمرحلة إمامة ابنه الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام، المرحلة التي ستمتدّ في الزمان إلى ما شاء الله، والتي ستغمر الظلال الحزينة لغيبته؛ المساحة العظمى لهذه المرحلة ... حيث يعتصر الهمّ والغمّ قلوب المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، حزناً لفقده، وشوقاً إلى رؤيته، وتمتدّ هذه الحسرة في الأجيال المؤمنة حتّى يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج والظهور؛ ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

وهذا الدور الخاص الذي نهض به الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كان متشعّب الأطراف والأبعاد.

فمن أطرافه وأبعاده ما يرتبط بالتنويه على السلطان الجائر، الذي يرصد كلّ حركة وسكنة في مراقبة بيت الإمامة؛ حذراً من الوالد وخوفاً من الوليد، الذي سيدمرّ عروش طغاة الأرض أجمعين، حيث أخفى الإمام الحسن عليه السلام كلّ دلائل ولادة الحجة عليه السلام، ولم يورد له ذكر في أي وثيقة قانونية رسمية.

ومن أطرافه وأبعاده ما يرتبط بالأئمة عامّة وبالشيعة خاصّة، في التأكيد على ولادته والتنصيب عليه والتصريح بإمامته، وتهيئته الأرضية لمرحلة الغيبة.

ونشير فيما يلي إلى ما استطعنا رصده - مع الاعتراف بالقصور - من أطراف وأبعاد هذا الدور الخاص:

الأول: كتمان ولادة الحجة عليه السلام:

لقد كنتم الإمام العسكري عليه السلام ولادة ولده الحجة عليه السلام، خوفاً عليه من الأعداء حتى أنه أمر بعض خاصة شيعته كأحمد بن إسحاق وغيره حينما بشرهم بذلك أن يكتموا أمره ويستروا ولادته عن الآخرين، بقوله: «ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً»^١.

بل كنتم حمله أيضاً، حتى عن أخص الخواص، ولم يعلم بذلك أحد حتى القريب من أهل بيته، إلا حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام التي أعلمت بذلك في وقت متأخر جداً، وذلك في النصف من شعبان، وهي ليلة ولادة الحجة بن الحسن المهدي، فإنه عليه السلام دعاها وأخبرها بأن الحجة عليه السلام سيولد.

قالت حكيمة: بعث إليّ أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: «يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي، فإن الله عزّ وجلّ سيترك بوليّه وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي».

قالت حكيمة: فتدخلني لذلك سرور شديد، وأخذت ثيابي عليّ، وخرجت من ساعتني حتى انتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن الدار وجواربه حوله. فقلت: جعلت فداك يا سيدي، الخلف ممّن هو؟ قال: من سوسن».

فأدرت طرفي فيهنّ فلم أر جارية عليها أثر، غير سوسن...^٢.

لا تخبري بما رأيت أحداً:

روى الشيخ الطوسي عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن عليّ، عن حنظلة بن زكريا، قال: حدّثني أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامياً بمحلّ من النصب لأهل البيت عليه السلام، يظهر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول -كلّما لقيني -: لك عندي خبر تفرح به ولا أخبرك به، فأتغافل عنه، إلى أن جمعني وإياه موضع خلوة،

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣٤.

٢. الغيبة، ص ١٤١.

فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به، فقال: كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرضا - يعني أبا محمد الحسن بن عليّ عليه السلام - فغبت عنها دهرًا طويلاً إلى قزوین و غيرها، ثمّ قضى لي الرجوع إليها، فلما وافيتها، وقد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلي و قراباتي، إلّا عجوزاً كانت ربّتي، ولها بنت معها، وكانت من طبع الأول، مستورة صائنة لا تحسن الكذب، وكذلك موالیات لنا بقیين في الدار، فأقمت عندهنّ أياماً ثمّ عزمت الخروج، فقالت العجوزة: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك فقلت لها على جهة الهزاء: أريد أن أصير إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بنيّ أعيدك بالله أن تستهين ما ذكرت، أو تقوله على وجه الهزاء فإنّي أحدثك بما رأيته - يعني بعد خروجك من عندنا بستتين - كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعى ابنتي، وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة، فقال: يا فلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففرغت فناديت ابنتي وقلت لها: هل شعرت بأحد دخل البيت؟ فقالت: لا. فذكرت الله، وقرأت ونمت، فجاء الرجل بعينه، وقال لي مثل قوله، ففرغت وصحت: يا بنتي فقالت: لم يدخل البيت، فاذكري الله ولا تفزعني، فقرأت ونمت، فلمّا كان في الثالثة جاء الرجل، وقال: يا فلانة، قد جاءك من يدعوك و يقرع الباب، فاذهبي معه، وسمعت دقّ الباب. فقممت وراء الباب وقلت: من هذا؟ فقال: افتحي ولا تخافي، فعرفت كلامه وفتحت الباب، فإذا خادم معه إزار، فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي، ولفّ رأسي بالملاء وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدّدة وسط الدار، ورجل قاعد بجانب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت، وإذا امرأة قد أخذها الطلق، وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تقبلها، فقالت المرأة: تعينينا فيما نحن فيه؟

فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلّا قليلاً حتّى سقط غلام، فأخذته على كفيّ، وصحت: غلام غلام. وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشّر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي، فلمّا رددت وجهي إلى الغلام، قد كنت فقدته من كفيّ، فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاء وأخرجني من الدار وردّني إلى داري وناولني صرة وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً، فدخلت الدار، ورجعت إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة، فأنبهتها وسألته: هل علمت بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا. وفتحت الصرة في ذلك الوقت

وإذا فيها عشرة دنائير عدداً.

وما أخبرت بهذا أحداً إلا في هذا الوقت، لما تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزء، فحدثتك إشفافاً عليك، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأنًا ومنزلة، وكلّ ما يدعونه حقّ. قال: فعجبت من قولها، وصرفته إلى السخرية والهزء ولم أسألها عن الوقت، غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبدالله بن سليمان، لما قصدته. قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفر بن أحمد، حتّى سمع معي هذا الخبر...^١.

الثاني: بشارة الخواص من الشيعة بولادته:

وبشّر الإمام العسكري عليه السلام خواصّ شيعته بولادة الحجّة عليه السلام ضمن مكاتباته إليهم، أو حينما كانوا يحضرون عنده.

وإليك ما نقله أحمد بن إسحاق الأشعري مكاتبة ومشافهة عنه عليه السلام، في هذا المجال: روى الشيخ الصدوق عليه السلام بسنده عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ العسكري يقول: «الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتّى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثمّ يظهره فيملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»^٢.

وكتب إلى أحمد بن إسحاق أيضاً يبشّره بولادة الحجّة عليه السلام، ويأمره بالكتمان. روى الصدوق أيضاً بسنده عن أحمد بن إسحاق القميّ، قال: لما وُلد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام، الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: «وُلد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك الله به، مثل ما سرّنا به، والسلام»^٣.

١. غيبة الطوسي، ص ١٤٤.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٨.

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣٣؛ معادن الحكمة، ج ٢، ص ٢٧٥.

الثالث: عرض الإمام الحجّة على الخواص:

ولم يمض على ولادة الحجّة ﷺ ثلاثة أيام إلّا وقد عرضه على الخلّص من أصحابه، بعد أخذ التعهّد منهم بالكتمان، وعدم الإذاعة بخبر ولادته ﷺ، كأحمد بن إسحاق، وعليّ بن بلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح وغيرهم.

١. عرض الإمام الحجّة على الأصحاب في اليوم الثالث:

روى الصدوق بسنده عن أبي غانم الخادم، قال: ولد لأبي محمد ﷺ ولد فسّماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: «هذا صاحبكم من بعدي وخلفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملاًها قسطاً وعدلاً»^١.

٢. عرض الإمام الحجّة على أحمد بن إسحاق:

و روى أيضاً بسنده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ، وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن إسحاق، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ولا يُخلّيها إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟

فنهض ﷺ مسرعاً فدخل البيت ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين. وقال: يا أحمد بن إسحاق: لولا كرامتك على الله عزّ وجلّ وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّهُ سميّ رسول الله ﷺ وكنيته، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. يا أحمد بن إسحاق، مثله في هذه الأمة مثل الخضر، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيّب غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبتّه الله على القول بإمامته ووقّفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه.

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟

فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً

بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

فقال أحمد: فخرجت مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به عليّ، فما السُنَّةُ الجارية فيه من الخضر وذو القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد.

قلت: يابن رسول الله وإنّ غيبته لتطول؟

قال: إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، ولا يبقى إلا من أخذ الله عزّ وجلّ عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق، هذا الأمر من أمر الله وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين، تكن معنا غداً في عليين^١.

قلت: ولا تعارض بين هذه الرواية وما سبق من رواية عن أحمد بن إسحاق بصدد علمه بولادة الحجة، عن طريق المراسلة من قبل الإمام؛ لأنّ من الممكن أنّه رحمه الله أراد بسؤاله عن الحجة بعد الإمام العسكري عليه السلام أن ينال البشرى من طريق المشافهة والحضور، ويحتمل أيضاً أنّه أراد بسؤاله هذا أن يرى الحجة بعينه بعدما اعتقد بولادته من طريق المراسلة ليطمئن قلبه.

٣. عرض الإمام الحجة على أربعين نفرًا من أصحابه:

و روى الطوسي في الغيبة: عن جعفر بن محمد بن مالك الفزازي البرّاز، عن جماعة من الشيعة، منهم عليّ بن بلال، وأحمد بن هلال، ومحمد بن معاوية بن حكيم، والحسن بن أيوب بن نوح، (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يابن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي.

فقال له: اجلس يا عثمان.

فقام مغضباً ليخرج.

فقال: لا يخرجنّ أحد.

فلم يخرج أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح عليه السلام بعثمان فقام على قدميه.

فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم، يابن رسول الله.

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٣٨٤؛ البحار، ج ٥٢، ص ٢٣؛ بشارة الإسلام، ص ١٦٧.

(قال): جئتم تسألونني عن الحجّة من بعدي.

قالوا: نعم.

فاذا غلام كأنه قطعة قمر أشبه الناس بأبي محمد ﷺ.

فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه...»^١.

٤. عرض الإمام الحجّة على يعقوب بن منقوش:

و روى الصدوق في كتابه كمال الدين و تمام النعمة بسنده عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ، وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: يا سيّدي من صاحب هذا الأمر؟

فقال: «ارفع الستر. فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّي المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذؤابة، فجلس على فخذ أبي محمد ﷺ.

ثمّ قال لي: هذا صاحبكم.

ثمّ وثب، فقال له: يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه.

ثمّ قال لي: يا يعقوب، انظر من في البيت، فدخلت فما رأيت أحداً»^٢.

الرابع: التنصيص على الحجّة والتصريح بإمامته:

روى الصدوق بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ ﷺ يقول: كأتي بكم و قد اختلّتم بعدي في الخلف متّي، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله ﷺ، المنكر لولدي كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسوله ثمّ أنكر نبوة رسول الله ﷺ، والمنكر لرسول الله ﷺ كمن أنكر جميع أنبياء الله؛ لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ»^٣.

١. الغيبة، ص ٢١٧؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥؛ ينابيع المودة، ص ٤٦٠.

٢. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٧؛ إعلام الوری، ص ٤١٣.

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٩، راجع معجم أحاديث الإمام المهدي.

وروى الصدوق أيضاً بسنده عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري عليه السلام يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليه السلام: «إن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية؟ فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا بن رسول الله، فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون، ثم يخرج فكأنني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»^١.

الخامس: إرسال والدته المكرمة إلى مكة:

أرسل الإمام العسكري في سنة ٢٥٩ من الهجرة والدته المحترمة إلى مكة المكرمة للحج، أي قبل رحلته بعام واحد، وأمرها أن تستصحب الحجة القائم عليه السلام معها، ولم يتضح لنا أكثر من ذلك، إلا أنه يحتمل أنه عليه السلام أراد أن تبقى والدته بعيداً عن الأحداث الصعبة؛ خوفاً من التعرض إليها وإهانتها من قبل السلطة الجائرة، ويحتمل أنه كان يستهدف بهذا العمل غير ما احتملناه، ولم يبين لنا.

قال المسعودي: ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة الستين، وأحضر صاحب فأوصى إليه وسلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أم أبي محمد عليه السلام مع صاحب عليه السلام جميعاً إلى مكة^٢.

السادس: كتابه الوصية باسم والدته:

وكتب الإمام عليه السلام وصيته قبل رحلته، وأوصى بها إلى أمه، ولم يورد فيها أي ذكر لولده الحجة عليه السلام، لعل كثيرة، منها: التستر عليه من أجل حفظه عليه السلام من كيد الأعداء. روى الصدوق بسنده عن أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا، أخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام في سنة اثنتين وستين ومائتين، فكلّمتها من وراء

١. نفس المصدر.

٢. إنبات الوصية، ص ٢٤٧.

حجاب وسألنها عن دينها فسَمَّت لي من تأتَمَّ بهم، ثم قالت: والحجَّة بن الحسن بن عليّ فسَمَّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك معاينة أو خيراً؟

فقلت: خبراً عن أبي محمد ﷺ كتب به إلى أمّه.

فقلت لها: فأين الولد؟

فقلت: مستور.

فقلت: إلى من تفرع الشيعة؟

فقلت لي: إلى الجدة أم أبي محمد ﷺ.

فقلت لها: أفتدي بمن وصَّيته إلى امرأة؟!

فقلت: اقتداء بالحسين بن عليّ، فإنَّ الحسين بن عليّ ﷺ أوصى إلى أخته زينب بنت عليّ

في الظاهر، فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين ﷺ من علم ينسب إلى زينب، سترأً على عليّ بن الحسين ﷺ.

ثم قالت: إنَّكم قوم أصحاب أخبار، أما روَيْتم أنَّ التاسع من ولد الحسين بن عليّ ﷺ يقسم ميراثه وهو في الحياة^١.

لا شك أنَّ أحمد بن إبراهيم لو عاش في الأوضاع الصعبة التي كان يعيش فيها الإمام العسكري ﷺ لما استغرب من هذا الفعل، فإنَّه لو تأمَّل قليلاً فيما فعله الإمام قبل رحلته، من إرسال أمّه إلى مكَّة المكرمة، وكتابة الوصية باسم والدته، لعرف أنَّ كلَّ ذلك كان حرصاً على حياة ولده الحجَّة القائم ﷺ وتمويهاً على طغاة ذلك الزمان أنَّه لو كان له ولد لكتب الوصية باسمه، أو لذكر اسمه في الوصية على الأقل.

و يؤيِّد ذلك ما قاله الشيخ الطوسي ﷺ في الغيبة في هذا المجال:

فإن قيل: كيف يجوز أن يكون للحسن بن عليّ ﷺ ولد مع إسناده وصَّيته - في مرضه الذي توفي فيه - إلى والدته المسماة بحديث، المكتأة، بأم الحسن، بوقوفه وصدقاته، وأسند النظر إليها في ذلك، ولو كان له ولد لذكره في الوصية، قيل: إنَّما فعل ذلك قصداً إلى تمام ما كان غرضه في إخفاء ولادته، وستر حاله عن السلطان الوقت، ولو ذكر ولده أو أسند وصَّيته إليه لناقض غرضه، خاصَّة وهو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدولة، وأسباب السلطان، وشهود القضاة؛ ليتحرَّس بذلك وقوفه، ويتحفَّظ صدقاته ويتمَّ به الستر على ولده، بإهمال

ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى بَطْلَانِ دَعْوَى
الإمامية في وجود ولد للحسن عليه السلام، كان بعيداً من معرفة العادات.
وقد فعل نظير ذلك؛ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أسند وصيته إلى خمسة نفر، أولهم
المنصور، إذ كان سلطان الوقت، ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها؛ إبقاءً عليه، وأشهد معه الربيع
وقاضي الوقت وجاريته أمّ ولده حميدة البربرية، وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر
أمره وحراسة نفسه، ولم يذكر مع ولده موسى أحداً من أولاده الباقين، لعلمه كان فيهم من
يُدّعي مقامه من بعده، ويتعلّق بإدخاله في وصيته، ولولم يكن موسى عليه السلام ظاهراً مشهوراً في
أولاده، معروف المكان منه، وصحة نسبه، واشتহার فضله وعلمه، كان مستوراً؛ لما ذكره في
وصيته، ولاقتصر على ذكر غيره، كما فعل الحسن بن علي عليه السلام والد صاحب الزمان عليه السلام^١.

السابع: تهيئة الأرضية لعصر الغيبة:

أمّا المسؤولية الثانية التي تحمّلها الإمام عليه السلام فهي تهيئة الأرضية لغيبة ولده الحجة القائم عليه السلام
بمعنى أنّه كان عليه أن يهيئ الناس لمرحلة غيبة إمامهم من بعده. ومن الأعمال التي قام بها
سلام الله عليه تحقيقاً لهذا الغرض:

أ. الاحتجاب:

استخدم الإمام الحسن عليه السلام أسلوب الاحتجاب عن الناس بصورة ملحوظة أكثر ممّا كان
يلحظ في حياة الهادي عليه السلام؛ تمهيداً وإعداداً لذهنية الناس عامّة و الشيعة خاصّة لقبول مرحلة
الغيبة، فلم يكن يلتقي بالناس إلّا في الأيام التي كان يخرج فيها بأمر المعتمد إلى لقائه أو ما يراه
من المصلحة في بعض الأحيان أن يأذن أو يزورهم بنفسه، بل ولم يكن يظهر حتّى لشيعة، على
حدّ قول المسعودي، وكان يكلمهم من وراء الستر.

قال المسعودي:

وروي أنّ أبا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة إلّا عن عدد يسير من
خواصّه، فلمّا أفضى الأمر إلى أبي محمد عليه السلام، كان يكلم شيعة الخواصّ وغيرهم من وراء

الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وأن ذلك إنما كان منه ومن أبيه قبله مقدّمة لغيبة صاحب الزمان، لتألف الشيعة ذلك، ولاتنكر الغيبة، وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار^١.

ب . إرجاع الشيعة إلى الوكلاء:

كما عيّن الإمام العسكري ﷺ نواباً من قبله، داعماً إياهم بالتأييد والتوثيق، كي يكونوا رابطاً بينه وبين شيعته لحلّ مشكلاتهم الدنيّة والدنيويّة، وليألف الشيعة الرجوع إلى النواب مباشرة. وهذا ممّا يظهر من كتابه إلى أحمد بن إسحاق الأشعري مؤيداً نائبه الثقة المأمون عثمان بن سعيد العمري قائلاً: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ثقة الماضي و ثقّي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقول، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّي، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون»^٢. ومن كتابه أيضاً إلى إسحاق بن إسماعيل: «فلا تخرجن من البلد حتّى تلقى العمري رضي الله عنه برضائي فتسلّم عليه و تعرفه و يعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا، فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فاله يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيراً»^٣.

ج . تأييد الكتب الفقهيّة والأصول المصنّفة:

وأيد الإمام العسكري ﷺ بعض الكتب الفقهيّة والأصول التي جمعت في عصره أو قبل ذلك، للعمل والاستهداء بها، وأيد أيضاً أصحاب تلك الكتب وشكر لهم مساعيهم وأنتى عليهم، ودعا الناس للعمل بما فيها كتأييده الفضل بن شاذان و كتابه، وكتاب يونس بن عبد الرحمن وغيره. قال ابن داود: الفضل بن شاذان النيسابوري أبو محمد، من أصحاب الجواد والهادي والعسكري ﷺ متكلّم فقيه جليل القدر، كان أبوه من أصحاب يونس وروى عن أبي جعفر الثاني ﷺ وقيل: عن الرضا ﷺ أيضاً وكان أحد أصحابنا الفقهاء العظام المتكلّمين، حاله أعظم من أن يشار إليها، قيل: إنّه دخل على أبي محمد العسكري ﷺ، فلما أراد أن يخرج سقط عنه كتاب من تصنيفه، فتناوله أبو محمد ﷺ ونظر فيه و ترخّم عليه، وذكر أنّه قال: «أعبط أهل

١. إنبات الوصية، ص ٢٦٢.

٢. غيبة الطوسي، ص ٢١٥.

٣. رجال الكشي، ص ٤٨١.

خراسان لمكان الفضل وكونه بين أظهرهم، وكفاه بذلك فخراً» وروى الكشي ما ينافي ذلك ولا التفات إليه^١.

و روى الكشي عن سعد بن جناح الكشي قال: سمعت محمد بن إبراهيم الوراق السمرقندي يقول: خرجت إلى الحج، فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا، معروف بالصدق والصلاح والورع والخير، يقال له: بورق البوشنجاني - قرية من قرى هراة - وأزوره وأحدث به عهدي قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله، فقال: ... قال بورق: فخرجت إلى سرّمن رأى و معي كتاب يوم و ليلة، فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب، فقلت له: جعلت فداك إنني رأيت أن تنظر فيه، فلمّا نظر فيه و تصفّحه ورقة ورقة، فقال: «هذا صحيح، ينبغي أن يعمل به ...»^٢.

و روى الحرّ العاملي عن رجال النجاشي بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال: عرضت على أبي محمد العسكري عليه السلام كتاب يوم و ليلة ليونس، فقال لي: «تصنيف من هذا؟ قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين.

فقال: أعطاه الله بكلّ حرف نوراً يوم القيامة»^٣.

و روى ابن طاووس في فلاح السائل، عن كتاب أحمد بن عبدالله بن خانبه، قال: حدّث أبو محمد هارون بن موسى عليه السلام قال: حدّثنا أبو علي الأشعري، وكان فائداً من القوّاد، عن سعيد بن عبدالله الأشعري، قال: عرض أحمد بن عبدالله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد، صاحب العسكري الآخر، فقرأه وقال: صحيح فاعملوا به»^٤.

١. رجال ابن داود، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

٢. رجال الكشي، ص ٤٥١.

٣. وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٧٢، ح ٨٠.

٤. فلاح السائل، ص ١٨٣.

الفصل التاسع

نظام الأموال والكلاء

لقد اهتم الإمام العسكري عليه السلام اهتماماً بالغاً بحفظ أموال المسلمين؛ خوفاً من الضياع والتلف، ولذلك عيّن في أكثر المناطق الشيعيّة نوّاباً وكلاءً لأخذ الحقوق الشرعيّة من الناس، و صرفها على المستحقّين والضعفاء، وليكون هؤلاء الوكلاء مأوى للشيعّة في تلك المناطق؛ لحلّ المعضلات والمشاكل الشرعيّة والاجتماعيّة.

ولقد كان عليه السلام يهتم بشؤونهم وبأمورهم ومراقبة أفعالهم، وكيفيّة تعاملهم مع الناس، وكان أيضاً يؤيّدهم قولاً ومكاتبة، كما أيّد العمري وغيره من الوكلاء، وكذلك أيّد أفعالهم، كما أيّد عليّ بن جعفر بصرف الأموال في موسم الحجّ.

ولقد عيّن وكيلاً في بعض المناطق الشيعيّة، وأمر بعض وكلائه، كإبراهيم بن عبدة النيسابوري أن يعطى الحقوق الشرعيّة إليه.

كما عيّن وكيلاً مطلقاً في بغداد، هو عثمان بن سعيد العمري، وأمر الناس والوكلاء أجمع أن يتّصلوا به، ويعطوا كلّ ماله من الحقوق الواجبة، وغير ذلك إليه.

وإليك قائمة بأسماء وكلائه عليه السلام في البلاد.

١. إبراهيم بن عبدة النيسابوري:

من أصحاب الإمام الهادي العسكري عليه السلام وكان من وكلائه عليه السلام بنصّ منه، كما يظهر ذلك من كتابه عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، وعبدالله بن حمدويه البيهقي، وإلى شيعته ومواليه في نيسابور.

أما كتابه إلى إسحاق بن إسماعيل، فإنه كتاب طويل كان قد أوصى فيه شيعته ومواليه بالتحرز عن الخلاف والاختلاف، وجاء فيه: «ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، فلو لا ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل لما أتاكم من خطأ، ولا سمعتم مني حرفاً، من بعد الماضي عليه السلام، أنتم في غفلة عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي، وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة، وفقه الله لمرضاته وأعانته على طاعته... وعليك يا إسحاق وعلى جميع موالئي السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه، وكلّ من قرأ كتابنا هذا من موالئي من أهل بلدك ومن هو بناحيتم، ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق، فليؤدّ حقنا إلى إبراهيم بن عبدة، وليحمل ذلك إبراهيم إلى الرازي عليه السلام أو إلى من يسمّي له الرازي، فإن ذلك عن أمري وأبي. إن شاء الله...»^١.

وكتب الإمام العسكري عليه السلام إلى عبدالله بن حمدويه البيهقي كتاباً ينصّ فيه على وكالة إبراهيم، قال فيه:

«و بعد، فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبدة، ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالئي هناك، فليتّقوا الله وليراقبوا وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيرها، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتي لهم، إن الله واسع كريم»^٢.

وكتب عليه السلام إلى شيعته ومواليه كتاباً ينصّ فيه أيضاً على وكالة إبراهيم بن عبدة قائلاً فيه:

«و كتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبدة بتوكيلي إياه بقبض حقوقي من موالينا هناك. نعم، هو كتابي بخطي إليه، أقمته - أعني إبراهيم بن عبدة - لهم ببلدهم حقاً غير باطل، فليتّق الله حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي وليدفعوها إليه، فقد جوّزت له ما يعمل به فيها، وفقه الله ومنّ عليه بالسلامة من التقصير، برحمته»^٣.

٢. أيوب بن نوح:

ومن وكلائه أيوب بن نوح بن درّاج النخعي أبو الحسين، كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد

١. رجال الكشي، ص ٤٨١.

٢. نفس المصدر، ص ٤٨٦.

٣. نفس المصدر، ص ٤٨٥.

العسكري ﷺ عظيم المنزلة عندهما، وكان شديد الورع كثير العبادة، ثقة في رواياته، وأبوه نوح بن درّاج كان قاضياً بالكوفة، وكان صحيح الاعتقاد...^١

وعده الشيخ في الغيبة في السفراء والوكلاء الممدوحين، وقال: ذكر عمرو بن سعيد المدائني، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري ﷺ بصرياً إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدّامه، فأمره بشيء ثم انصرف، والتفت إليّ أبو الحسن ﷺ وقال: «يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة، فانظر إلى هذا»^٢.

٣. أيوب بن الباب:

لم أعر على ترجمة له في الكتب التي بأيدينا، إلّا ما جاء في رجال الكشي بما ينصّ على وكالته.

قال أبو عمرو:

وقال أحمد بن يعقوب أبو عليّ البيهقي ﷺ: أمّا ما سألت من ذكر التوقيع الذي خرج في الفضل بن شاذان، أنّ مولانا ﷺ لعنه بسبب قوله بالجسم، فأنيّ أخبرك أنّ ذلك باطل، وإنّما كان مولانا أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق، كان يسمّى أيوب بن الباب، يقبض حقوقه، فنزل بنيسابور عند قوم من الشيعة، ممّن يذهب مذهب الارتفاع والغلوّ والتفويض، كرهت أن أسميهم، فكتب هذا الوكيل يشكو الفضل بن شاذان، بأنّه يزعم أنّي لست من الأصل، ويمنع الناس من إخراج حقوقه...^٣

٤. أحمد بن إسحاق الرازي:

عده الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الإمام ﷺ قائلاً: ثقة^٤. وكان الرازي وكيلاً للعسكري ﷺ، كما يظهر من رسالته ﷺ إلى إسحاق بن إسماعيل، إذ جاء فيها:

«فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبدة إلى الرازي ﷺ أو إلى من يسمّي له الرازي،

١. الفهرست للطوسي، ص ٦٤.

٢. الغيبة، ص ٢١٢؛ تاريخ الغيبة الصغرى، ص ٦٢٧.

٣. رجال الكشي، ص ٤٥٤.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠.

فإنّ ذلك عن أمري ورأيي إن شاء الله»^١.

وقال العلامة الحلي في رجاله:

أحمد بن إسحاق الرازي من أصحاب أبي الحسن الثالث، علي بن محمد الهادي عليه السلام ثقة. أورد الكشي ما يدل على اختصاصه بالجهة المقدسة، وقد ذكرته في الكتاب الكبير^٢.

٥. أحمد بن إسحاق الأشعري:

عده الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الجواد^٣ والعسكري عليه السلام قائلاً: قمّي ثقة، وقال في الفهرست: كبير القدر، وكان من خواص أبي محمد عليه السلام ورأى صاحب الزمان، وهو شيخ القميين ووافدهم، وله كتب، منها: كتاب علل الصلاة؛ كبير...^٥.

الشواهد والمؤيّدات على وكالة أحمد بن إسحاق:

أقول: ولم يعدّه الشيخ من وكلائه عليه السلام بل أنّ جمعاً من الأعلام اعتبروا أنّه هو الرازي، الوكيل المصرّح به في رسالة إسحاق بن إسماعيل، كالميزز والحائري وغيرهما^٦، غير أنّ ثمة شواهد ومؤيّدات تثبت وكالته، وهي:

أ. روى الكليني عن علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله، قال: إنّ الحسن بن النضر وأبا صدّام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدّام، فقال: إنّني أريد الحجّ، فقال له أبو الصدّام: أخره هذه السنة، فقال له الحسن بن النضر: إنّني أفرع في المنام، ولا بدّ من الخروج، وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد، وأوصى للناحية بمال، وأمره أن لا يخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهور.

قال: فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكرتيت داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ماتري.

١. رجال الكشي، ص ٤٨٤.

٢. رجال العلامة الحلي، ص ١٤.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٩٨.

٤. نفس المصدر، ص ٤٢٧.

٥. الفهرست، ص ٢٦.

٦. راجع تنقيح المقال، ج ١، ص ٥٠.

ثمَّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتَّى كبسوا الدار، ثمَّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه...^١.

ب. والشاهد الثاني على أنَّه كان وكيلاً للعسكري ﷺ، ما قاله الطبري في دلائله:

وكان أحمد بن إسحاق القميّ الأشعري شيخ الصدوق، وكيل أبي محمد ﷺ، فلما مضى أبو محمد ﷺ إلى كرامة الله عزَّ وجلَّ وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان، تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه من سائر النواحي التي فيها موالِيّ مولانا فتسلّمها، إلى أن استأذن في المسير إلى قم، فخرج الإذن بالمضيّ، وذكر أنَّه لا يبلغ إلى قم، وأنَّه يمرض ويموت في الطريق بخلوان، ومات ودفن بها ﷺ^٢.

ج. ويشهد على ذلك أيضاً ما رواه العلامة المجلسي عن تأريخ قم، قال: رويت عن مشايخ قم أنَّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، كان بقم يشرب الخمر علانية، فقصد يوماً لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلاً في الأوقاف بقم، فلم يأذن له ورجع...^٣.

و ممّا يؤيّد على أنَّه كان وكيلاً للعسكري ﷺ بقم ما أشار إليه البحراني في مدينة المعاجز قال: ما رواه الصدوق بسنده المتّصل إلى سعد بن عبدالله القميّ في حديث له مع أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري ﷺ، وأحمد بن إسحاق الوكيل، في حديث الصرر التي أظهر القائم الحلال والحرام منها... الحديث^٤.

٦. جعفر بن سهيل:

ومن وكلائه ﷺ: جعفر بن سهيل الصيقل، ولا نعرف عنه شيئاً، سوى ما ذكره الشيخ في رجاله بأنَّه وكيل أبي الحسن وأبي محمد وصاحب الدار ﷺ من أصحاب العسكري^٥.
قال السيد الخوئي: «وثقه بعضهم، من أجل أنَّه كان وكيلاً عنهم ﷺ، ولكن تقدّم في المدخل: أنَّه لا ملازمة بين الوكالة والوثاقة»^٦.

١. الكافي، ج ١، ص ٥١٧.

٢. دلائل الإمامة، ص ٢٧٢.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٣.

٤. مدينة المعاجز، ص ٥٦٨، انظر الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢١٣.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩، جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٢.

٦. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٧٤.

٧. حفص بن عمرو العمري:

و يدعى حفص بالجمال، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري قائلاً: حفص بن عمرو العمري، المعروف، و يدعى حفص بالجمال، وله قصة في ذلك^١، وقال الكشي: «و حفص بن عمرو كان وكيل أبي محمد عليه السلام وأما أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه»^٢.

أقول: من المحتمل، بل من المظنون قوياً أنّ حفص هذا هو عثمان بن سعيد العمري لا غير، ولا وجود لهذا الشخص ولا ابنه كما يدّعيه الكشي عليه السلام، والشاهد على ذلك أولاً: أنّه عليه السلام لم يترجم لعثمان بن سعيد ولا لابنه، واكتفى بحفص وابنه.

و ثانياً: كلّ ما قاله في رجاله بحق حفص بن عمرو العمري، فهو منطبق على عثمان بن سعيد العمري وابنه أيضاً.

ولذلك تردّد السيد الخوئي في أنّ لهذا الشخص وجوداً خارجياً، وقال - بعد بحث طويل -: «و المتحصّل ممّا ذكرنا: أنّه لم يعلم وجود لحفص بن عمرو العمري ولا لابنه، فضلاً عن أن يكونا وكيلين»^٣.

٨. عثمان بن سعيد العمري:

و من وكلائه عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، عدّه الشيخ في رجاله تارة: في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: عثمان بن سعيد العمري يكنّى أبا عمرو السّمان، ويقال له: الزّيّات، خدمه وله إحدى عشرة سنة، وله إليه عهد معروف^٤، وتارة في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: عثمان بن سعيد العمري الزّيّات، ويقال له: السّمان، يكنّى أبا عمرو، جليل القدر، ثقة، وكيّله عليه السلام^٥.

و ذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين، وأثنى عليه وروى عدّة روايات في مدحه و جلالته منها: ما رواه عن جماعة، عن أبي محمد، هارون بن موسى، عن أبي عليّ محمد بن همام

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.

٢. رجال الكشي، ص ٤٤٧.

٣. معجم رجال الحديث، ج ٦، ص ١٤٧.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.

الإسكافي، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال: دخلت على أبي الحسن، علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: يا سيدي، أنا أغيب وأشهد، ولا يتهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟

فقال لي صلوات الله عليه: «هذا أبو عمرو الثقة الأمين، ما قاله لكم فعني يقوله، وما أدّاه إليكم فعني يؤدّيه.

فلما مضى أبو الحسن ﷺ وصلت إلى أبي محمد ابنه، الحسن العسكري ﷺ ذات يوم، فقلت له ﷺ مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والمات، فما قاله لكم فعني يقوله، وما أدّى إليكم فعني يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقة المأمون»^١. وفي الخيبة: وروى أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي، قال: أخبرنا أبو نصر، عبدالله بن محمد بن أحمد المعروف بابن برنية الكاتب، قال: حدّثني بعض الشراف من الشيعة الإمامية، أصحاب الحديث، قال: حدّثني أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ، قال: حدّثني الحسين بن أحمد الخضبي، قال: حدّثني محمد بن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسينان، قالوا: دخلنا على أبي محمد الحسن ﷺ بسرّ من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته، حتّى دخل عليه بدر خادمه، فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال له: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن. (في حديث طويل يسوقانه) إلى أن ينتهي إلى: أن قال الحسن ﷺ لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمد ﷺ: امض يا عثمان، فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مال الله، واقبض من هؤلاء نفر اليمينيّين ما حملوه من المال (ثم ساقا الحديث) إلى أن قالوا: ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك، وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم، واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلى، وأنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديّكم»^٢.

أ. المبادلات السريّة بين الإمام والعمرى:

روى ابن شهر آشوب عن أبي هاشم الجعفري، عن داود بن الأسود -وقاد حثام أبي محمد -

١. الخيبة، ص ٢١٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٢٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.

٢. الخيبة، ص ٢١٥.

قال: دعاني سيدي أبو محمد، فدفعت إليّ خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ، فقال: «صر بهذه الخشبة الى العمري، فمضيت؛ فلما صرت إلى بعض الطريق، عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقاء: صر على البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل، فانشقّت، فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب، فبادرت سريعاً، فرددت الخشبة إلى كميّ، فجعل السقاء ينادي ويشتمني ويشتم صاحبي، فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: «لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي! لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إيتاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها، وإيتاك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرّفه من أنت، فإننا ببلد سوء و مصر سوء، وامض في طريقك، فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا، فاعلم ذلك»^١.

ب . حمل الأموال في جراب السمن إلى الإمام:

و قال المامقاني عليه السلام في ترجمة العمري: «و يقال له: العسكري أيضاً؛ لأنّه كان من عسكر سرّ من رأى، و يقال له: السّمان؛ لأنّه يتّجر في السمن؛ تغطيةً على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال، أنفذوا إلى أبي عمرو، فجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيّة وخوفاً»^٢.

٩. علي بن جعفر الهماني:

عدّه الشيخ الطوسي في الوكلاء الممدوحين، قائلاً:

و كان فاضلاً مرضياً، من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام^٣ وعدّه في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: علي بن جعفر، وكيل ثقة^٤. وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: علي بن جعفر، قيّم لأبي الحسن عليه السلام، ثقة^٥.

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٧.

٢. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٤٦؛ الغيبة، ص ٢١٤.

٣. الغيبة الطوسي، ص ٢١٢.

٤. رجال الشيخ الطوسي ص ٤١٨.

٥. نفس المصدر، ص ٤٣٢.

و في الكشي عن محمد بن مسعود، قال: قال يوسف بن السخت: كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن ﷺ، وكان رجلاً من أهل همنياً، من قرى سواد بغداد، فسعي به إلى المتوكل فحبسه، فطال حبسه، واحتال من قبل عبدالله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثة آلاف دينار، فكلّمه عبدالله، فعرض جامعه على المتوكل، فقال: يا عبدالله لو شككت فيك لقلت: إنك رافضي، هذا وكيل فلان، وأنا عازم على قتله.

قال: فتأدّى الخبر إلى علي بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن ﷺ، يا سيدي الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب.

فوقع في رقعة: «أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك» وكان هذا في ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محموراً، فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخليفة كلّ محبوس عرض عليه اسمه، حتى ذكر هو علي بن جعفر فقال لعبدالله: لم لم تعرض عليّ أمره؟ فقال: لا أعود إلى ذكره. قال: خلّ سبيله، وسله أن يجعلني في حلّ، فخلّى سبيله، وصار إلى مكّة بأمر أبي الحسن، فجاور بها، وبرأ المتوكل من علته^٢.

علي بن جعفر و صرف الأموال العظيمة في الحجّ:

و روى الشيخ عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن مخلّد الأيادي، قال: حدّثني أبو جعفر العمري ﷺ قال: حجّ أبو طاهر بن بلال، فنظر إلى علي بن جعفر، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد ﷺ، فوقع في رقعة: «قد كنّا أمرنا له بمائتي ألف دينار، ثمّ أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس و الدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه»^٣.

١٠. القاسم بن العلاء:

من أهل آذربيجان، ومن وكلاء الناحية^٤، وممن رأى الحجّة سلام الله عليه، ووقف على معجزته، قال السنقري: وهو أحد وكلاء العسكري، وقد عمّر مائة و سبعة عشر سنة، منها

١. أثبتنا هذه الكلمة من معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٣١٣.

٢. رجال الكشي، ص ٥٠٥.

٣. الغيبة، ص ٢١٢.

٤. جامع الرواة، ج ٢، ص ١٩.

ثمانون سنة صحيح العينين، لقي العسكريين وحجبت عينه بعد الثمانين وكان الإمام - الحجة - في توقيعه أخبره فيه بموته بعد ورود الكتاب عليه، بأربعين يوماً...^١.
ومما يؤيد على أنه كان وكيلاً للعسكري عليه السلام ما نقله العلامة المجلسي عن الشيخ في المصباح، قال: «إنه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني، وكيل أبي محمد عليه السلام: أن مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان...»^٢.

١١. محمد بن أحمد بن جعفر:

ومن وكلائه أيضاً: أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر، القمي العطار.
عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: محمد بن أحمد بن جعفر (الجعفري) القمي، وكيله عليه السلام أدرك أبا الحسن عليه السلام^٣، وكان رجلاً جليل القدر عظيم المنزلة، كما صرح به أبو حامد المراغي، قال: إنه قال: كتب أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطار، وليس له ثالث في الأرض، في القرب من الأصل يصفنا لصاحب الناحية...^٤.

١٢. محمد بن صالح بن محمد:

ومن وكلائه عليه السلام محمد بن صالح بن محمد الهمداني، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري وقال: محمد بن صالح بن محمد الهمداني، وكيل الدهقان^٥.
وجاء في توقيع من الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل ما ينص على وكالته، ويظهر منه - أيضاً - أن الدهقان كان وكيله عليه السلام في بغداد، قال فيه:
«و يا إسحاق اقرأ كتابنا على البلالي، فإنه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، وقرأه على المحمودي فاه الله، فما أحمدا له؛ لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا»^٦.

قلت ويحتمل قوياً أن المراد بالدهقان هو عروة بن يحيى.

١. الإلهام في علم الإمام، ص ١٤.

٢. البحار، ج ٤٤، ص ٢٠١.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

٤. رجال الكشي، ص ٤٤٩؛ معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٣٣٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ٥٩.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

٦. معجم رجال الحديث، ج ١٦، ص ٢٠٤.

١٣. محمد بن عثمان بن سعيد العمري:

من أجلّة وكلاء الإمام الحجّة عليه السلام، ومن نوابه الخاصين. وجلالته ومقامه عند الإماميّة أظهر من الشمس في رابعة النهار، وتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة^١.
وأما أنّه كان وكيلاً للإمام العسكري عليه السلام أم لا؟ فلم أعثر على شيء يدلّ على ذلك، إلّا ما روي عنه عليه السلام في النصّ على وكالة أبيه من قبله عليه السلام، وقد ذكر ذلك في ترجمة العمري، والذي يستفاد منه أنّ الإمام العسكري عليه السلام قال - بمحضّر جمع من أهل اليمن في حقّ العمري وولده -: «اشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي، وأنّ ابنه محمد وكيل ابني مهديكم»^٢.
فمع أنّ الإمام عليه السلام لم يشر إلى وكالة محمد بن عثمان، بل صرح بأنّه وكيل المهدي عليه السلام، إلّا أنّ الظاهر من قول الشيخ الطوسي في حقّه عليه السلام أنّه أيضاً كان وكيل العسكري عليه السلام، حتّى في حياة والده: قال أبو العباس: وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري عليه السلام عن شيوخه قالوا: لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة عثمان بن سعيد و محمد بن عثمان عليه السلام إلى أن توفي أبو عمر و عثمان بن سعيد عليه السلام وغسله ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وتولّى القيام به، وجعل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته؛ لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة، والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن، وبعد موته في حياة أبيه عثمان بن سعيد...^٣.

١٤. عروة بن يحيى:

النخّاس الدهقان^٤ كان من جملة وكلائه وأصحابه^٥، والمعتمد عليه عند الشيعة في بغداد، كما أشار إليه الإمام العسكري عليه السلام في كتابه إلى إسحاق بن إسماعيل قائلاً فيه: «إذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا...»^٦.
إلّا أنّه قد انحرف عليه اللعنة عن الحقّ وضلّ وأخذ يكذب على أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام

١. غيبة الطوسي، ص ٢٢٣.

٢. نفس المصدر، ص ٢١٦.

٣. غيبة الطوسي، ص ٢٢٠، ٢١٦؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٤٩.

٤. ذكره أرباب الرجال والتراجم في كتبهم تارة بعنوان: عروة بن يحيى، وأخرى: عروة الدهقان، وثالثة عروة الوكيل، ورابعة: عروة النخّاس. وتارة في أصحاب الهادي، وأخرى في أصحاب العسكري. انظر رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠ و ٤٣٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٣٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥٠ - ١٥٢.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

٦. رجال الكشي، ص ٤٨٥.

ويقتطع الأموال لنفسه، وكان من شدة انحرافه وغيظه على أبي محمد العسكري أن أحرق بيت المال الذي سلم إليه من بعد ابن راشد، وتبرأ الإمام منه ولعنه ودعا عليه حتى الصباح، إلى أن أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، بدعاء الإمام العسكري عليه السلام، وحبطت كل خدماته، التي خدم بها العسكري؛ بانحرافه وغلوه في مذهبه.

وإليك بعض النصوص الدالة على انحرافه: قال أبو عمرو الكشي: «حدثني محمد بن قولويه الجمل عن محمد بن موسى الهمداني: أن عروة بن يحيى البغدادي، المعروف بالدهقان، لعنه الله، كان يكذب على أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا وعلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بعده، وكان يقتطع أمواله لنفسه دونه، ويكذب عليه، حتى لعنه أبو محمد عليه السلام، وأمر شيعته بلعنه، ودعا عليه بقطع الأموال، لعنه الله»^١.

الدهقان يحرق خزانة أبي محمد عليه السلام:

قال علي بن سليمان بن رشيد العطار البغدادي: كان يلعنه أبو محمد عليه السلام، وذكر أنه كانت لأبي محمد عليه السلام، خزانة، وكان يليها أبو علي بن راشد عليه السلام، فسلمت إلى عروة، فأخذ منها لنفسه، ثم أحرق باقي ما فيها؛ يغايظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلعنه وبرأ منه ودعا عليه، فما أمهله يومه ذلك وليلته حتى قبضه إلى النار، فقال عليه السلام: «جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا، جلسة، فما انفجر عمود الصبح ولا انطفئ ذلك النار حتى قتل الله عروة لعنه الله»^٢.

توقيع الحجة في لعن الدهقان:

وجاء أيضاً في آخر التوقيع الذي صدر عن الإمام الحجة بلعن أحمد بن هلال العبرثاني، ما يدل على أن الدهقان ملعون ومطروود. حيث قال عليه السلام:

«وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله، وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفرة حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهل، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على محمد وآله وسلم»^٣.

١. رجال الكشي، ص ٤٨٠.

٢. رجال الكشي، ص ٤٨٠؛ تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٥٢.

٣. رجال الكشي، ص ٤٥٠.

الفصل العاشر

أصحابه ورواة حديثه عليه السلام

لقد صحب الإمام الحسن العسكري عدد كثير من الشيعة و الموالين له، ورووا عنه روايات كثيرة في مختلف العلوم والمسائل.

و من شدة اهتمامهم بالرواية عنه والعناية بأحاديثه ما أشرنا إليه في باب الرواية عن آباءه، فتجد أن بعض من روى عنه عليه السلام بدون واسطة أم مع الواسطة، كالبلاذري وابن شيرويه والخوارزمي وغيره، يسند ما رواه معنعناً إلى رسول الله، ثم إلى جبرئيل ثم عن الله، ثم يُشهد الله على صحة الحديث.

و بعضهم كهارون بن موسى، يرسل ولده محمداً من بغداد إلى سامراء ليلتقي بالذي وقعت له قصة مع العسكري ليروي عنه ما جرت بينه وبين الإمام العسكري في الطريق، وهذا لا يكون إلا لشدة اهتمامهم بحديثه و الرواية عنه.

و أمّا نحن فلم نكتف بما نقله الشيخ الطوسي من أصحابه، بل أضفنا إليه أسماء من صحبه -ولو كان قليلاً- وروى عنه قولاً أو فعلاً وهكذا تعرّضنا لذكر من كاتبه وروى عنه بعض المسائل بالمكاتبة وإن لم يشاهده و يلتقي به. و إليك قائمة بأسماءهم:

١. إبراهيم بن أبي حفص: أبو إسحاق الكاتب، شيخ من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، ثقة و جيه، له كتب: منها: الردّ على الغالية، و أبي الخطّاب و أصحابه^١.

١. الفهرست، ص ٧؛ رجال النجاشي، ص ١٤؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٦١.

قال ابن داود: «إبراهيم بن أبي حفص الكاتب، أبو إسحاق كر (من أصحاب العسكري)، ثقة وجه»^١.

٢. إبراهيم بن إدريس: عدّه الأردبيلي في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٢.
و قال: «أبو عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه، أنه قال: رأيته عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد حين أيفع، وقبّلت يديه ورأسه؛ في باب تسمية من رآه عليه السلام»^٣.

٣. إبراهيم الكفر توثائي: المعروف بابن أبي رمثة، دخل على العسكري عليه السلام في أول يوم من شهر رمضان. وروى عنه عليه السلام حكم صوم يوم الشك^٤.

٤. إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام^٥.

وسأل أبو عمرو الكشي أبا النضر محمد بن مسعود العياشي عن عدّة منهم: إبراهيم بن محمد بن فارس. فهو في نفسه لا بأس به...^٦.

٥. إبراهيم بن محمد الهمداني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الرضا والجلواد والهادي عليه السلام^٧ و عدّه ابن داود في أصحابه عليه السلام: «قائلاً:»^٨ «كان وكيلاً له عليه السلام»^٩.
قلت: وقد مرّ ذكره في وكلائه عليه السلام، فراجع هناك.

٦. إبراهيم بن يزيد: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام: «إبراهيم بن يزيد وأخوه أحمد بن يزيد، من أصحابه عليه السلام»^٩.

٧. إبراهيم بن حبيب الأنباري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^{١٠}.

١. رجال ابن داود، ص ١٣.

٢ و ٣. جامع الزواة، ج ١، ص ١٨.

٤. مسند الإمام العسكري، ص ٢٤٤.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠، و ٤٢٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٤٨؛ نقد الرجال، ص ١٣.

٦. رجال الكشي، ج ٤٤٥؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٤٨.

٧. رجال الشيخ الطوسي ص ٣٦٨، ٣٩٧ و ٤٠٩.

٨. رجال ابن داود، ص ١٨.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٩٣.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩.

روى قصّة كتاب أبي عون الأبرش إلى أبي محمد ﷺ و جوابه، و روى عنه إسحاق^١.

٨. إبراهيم بن عبدة: النيسابوري من أصحاب الإمام العسكري ﷺ^٢ و ثقافته^٣ و وكلاته^٤.
و خرج عن أبي محمد ﷺ توقيع إلى إسحاق بن إسماعيل و عبدالله بن حمدويه بتوكيله، و أخذ الحقوق من قبله، و إيصاله إلى الرازي.
و قد تقدّم ذكره في الوكلاء، فراجع.

٩. إبراهيم بن مهزيار: له مكاتبات مع العسكري ﷺ، منها حكم الصلاة في القرمز و غيره^٥.

١٠. إبراهيم بن عليّ: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^٦.

١١. أحمد بن إبراهيم: يكنّى أبا حامد المراغي^٧ من أصحاب العسكري ﷺ قال ابن داود: «إنّه ممدوح، عظيم الشأن»^٨.

روى الكشي عن عليّ بن محمد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: كتب أبو جعفر، محمد بن أحمد بن جعفر القميّ العطار، و ليس له ثالث في الأرض في القرب من الأصل، يصفنا لصاحب الناحية ﷺ، فخرج:
«وقفت على ما وصفت به أبا حامد أعزّه الله بطاعته، و فهمت ما هو عليه، تمّم الله له ذلك بأحسنه، و لا أخلاه من تفضّله عليه و كان الله وليّه، و عليه أكثر السلام و أخصّه»^٩.

١٢. أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل: بن داود بن حمدون، الكاتب النديم، شيخ أهل اللغة و وجههم، أستاذ أبي العباس، و قرأ عليه قبل ابن الأعرابي، و كان خصيصاً بسيدنا أبي محمد

١. معجم رجال الحديث، ج ١، ص ٨٥.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ نقد الرجال، ص ١٠.

٣. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.

٤. رجال ابن داود، ص ١٦.

٥. من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١٧١.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١، ص ١٢٣.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩.

٨. رجال ابن داود ص ٢٣؛ معجم رجال الحديث ج ٢، ص ١٤؛ نقد الرجال، ص ١٦.

٩. رجال الكشي، ص ٤٤٩؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩.

العسكري عليه السلام وأبي الحسن قبله، له كتب منها: أسماء الجبال والمياه والأودية...^١ روى عنه وعن أبيه عليه السلام.^٢

١٣. أحمد بن إسحاق: بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري، أبو علي القمي، وكان وافد القميين، وروى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليه السلام وكان خاصة أبي محمد عليه السلام^٣ ورأى صاحب الزمان عليه السلام^٤، وهو شيخ القميين ووافدهم.^٥
قلت: وقد مر ذكره في وكلائه عليه السلام، فراجع.

١٤. أحمد بن الحسن بن علي بن محمد بن فضال، أبو عبدالله، وكان فطحياً، غير أنه ثقة، ومات سنة ستين ومائتين.^٦ عدّه الشيخ في أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام.^٧

١٥. أحمد بن إدريس: بن أحمد أبو علي الأشعري القمي^٨ المعلم، لحقه عليه السلام ولم يرو عنه^٩، كان ثقة فقيهاً في أصحابنا، كثير الحديث صحيح الرواية، له كتاب نوادر، أخبرني عدة من أصحابنا إجازة عن أحمد بن جعفر بن سفيان عنه: ومات أحمد بن إدريس بالقرعة سنة ست وثلاثمائة من طريق مكة على طريق الكوفة.^{١٠}

١٦. أحمد بن الحارث القزويني: روى عن أبي محمد عليه السلام، وروى عنه أبو علي محمد بن علي بن إبراهيم.^{١١}

-
١. رجال النجاشي، ص ٦٧؛ رجال الطوسي، ص ٤٢٧؛ الفهرست للطوسي، ص ٢٦؛ رجال ابن داود، ص ٢٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤١؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٩.
 ٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.
 ٣. رجال النجاشي، ص ٦٦؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧؛ الفهرست، ص ٥٠؛ رجال البرقي، ص ٦٠؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤١.
 ٤. رجال ابن داود، ص ٢٤.
 ٥. الفهرست للطوسي، ص ٢٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٤؛ نقد الرجال، ص ١٨.
 ٦. جامع الرواة، ج ١، ص ٤٥؛ رجال النجاشي، ص ٥٨؛ الفهرست للطوسي، ص ٢٤؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.
 ٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠، و ٤٢٨؛ نقد الرجال، ص ٢٠.
 ٨. رجال النجاشي، ص ٦٧.
 ٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.
 ١٠. رجال النجاشي، ص ٦٧؛ الفهرست للطوسي، ص ٢٦؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٠؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٤٠.
 ١١. الكافي، ج ١، ص ٥٠٧؛ ح ٤؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٦١.

١٧. أحمد بن حنّان: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سرّ من رأى لتهنئة الإمام العسكري بمولد ولده الحجة^١.

١٨. أحمد بن الحسن الحسيني: روى عنه ﷺ حديثاً في الزاهد في الدنيا. رواه الشيخ الصدوق ﷺ في كتابيه: عيون أخبار الرضا والأمال^٢.

١٩. أحمد بن حماد المحمودي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد ﷺ، قائلاً: «أحمد بن حمّاد المروزي^٣، وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ، قائلاً: أحمد بن حمّاد المحمودي، يكتنى أبا علي^٤».

قلت: وقد احتمل بل ادّعى بعض بأن أحمد بن حمّاد المذكور في رجال الشيخ برقم ٩ في أصحاب الإمام الجواد ﷺ، وهو نفس أحمد بن حمّاد المروزي المرقّم برقم ١٥، في أصحاب الجواد ﷺ أيضاً، الذي هو من أصحاب العسكري ﷺ أيضاً^٥. ولكن فصل الشيخ الطوسي بينهما برقمين خاصين، دليل على خلاف هذا المدّعى. وقد استغرب السيد الخوئي في معجمه^٦؛ بأن يكون أحمد بن حمّاد من أصحاب العسكري؛ وذلك لأنّه توفّي في حياة الجواد ﷺ، ولذلك استظهر بأن يكون هنا سقط من أول هذا الاسم، ويكون الصحيح إذن هو محمد بن أحمد بن حمّاد، وقد حذف محمد بن أوله.

٢٠. أحمد بن صالح: دخل على الإمام العسكري ﷺ في سنة تسع وخمسين ومائتين وتفقد الإمام بناته، وأخبره بموت ابنته آمنة، وبموت بقية بناته خلال الأيام القادمة^٧.

٢١. أحمد بن عبيد الله السبيعي: روى عن العسكري ﷺ حديثاً معنعناً عن رسول الله ﷺ، وروى عنه محمد بن علي بن الحسين العلوي^٨.

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨.

٢. الوسائل، ج ١١، ص ٣١٥، ح ١٦؛ العيون، ج ١، ص ٣١٢.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٩٨.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.

٥ و٦. معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٠٠.

٧. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.

٨. تذكرة الخواص، ص ٣٢٤.

٢٢. أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام^١.
وعدّه البرقي أيضاً في أصحابه عليه السلام^٢.

٢٣. أحمد بن عبدالله بن خانبه: دخل على مولانا العسكري عليه السلام وعرض كتابه عليه، فقرأه وقال: «صحيح فاعملوا به»^٣.

٢٤. أحمد بن محمد البلاذري: روى عنه عليه السلام عن أبيه عن آبائه حديث: «إني أنا الله لا إله إلا أنا ...»^٤.

٢٥. أحمد بن محمد الحضيبي: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب العسكري عليه السلام^٥، وكان ينزل بالأهواز^٦، وعدّه البرقي، في أصحابه عليه السلام^٧.

٢٦. أحمد بن محمد بن سيّار: أبو عبدالله الكاتب، بصري، كان من كتّاب آل طاهر في زمن أبي محمد عليه السلام، ويعرف بالسيّاري^٨. عدّه الشيخ والبرقي في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام^٩.
ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفوّ الرواية، كثير المراسيل، وصنّف كتباً كثيرة، منها: كتاب ثواب القرآن؛ كتاب الطب؛ كتاب القراءة؛ كتاب النوادر ...^{١٠}.

٢٧. أحمد بن محمد: كتب إلى العسكري عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي، فوقع عليه السلام: «ذاك أقصر لعمره ...»^{١١}.

٢٨. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم: روى عنه عن آبائه عليه السلام عن رسول الله ﷺ عن

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٣؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ١٣٩.

٢. رجال البرقي، ص ٦١.

٣. فلاح السائل، ص ١٨٣.

٤. إحقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٧٤.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧؛ معجم رجال الحديث، ص ٣٤١.

٦. جامع الرواة، ج ١ ص ٦٣؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧.

٧. رجال البرقي، ص ٦١.

٨. رجال النجاشي، ص ٥٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٧؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٢٨٩.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٧؛ رجال البرقي، ص ٦١؛ نقد الرجال، ص ٣٢.

١٠. النهروست، ص ٢٣.

١١. الكافي، ج ١، ص ٥١٠، ح ١٦.

جبرئيل عن الله تعالى: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، فمن أقرّ لي بالتوحيد دخل حصني ...»^١.

٢٩. أحمد بن محمد بن مطهر: المشهور بـ «أبي علي المطهري» له مكاتبات مع الإمام العسكري ﷺ منها: أنه كتب إليه يسأله عن بعض مسائل الحج^٢.

٣٠. أحمد بن قصير البصري: حضر عند الإمام العسكري بالعسكر، وذهب معه إلى بيت أنوش النصراني^٣.

٣١. أحمد بن هلال العبرتائي: بغدادي، غال^٤، وورد فيه ذموم من سيّدنا أبي محمد العسكري ﷺ^٥.

وقد مرّ ذكره في موقف الإمام ضد البدع، فراجع.

٣٢. أحمد بن يزيد: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ﷺ قائلاً: أحمد بن يزيد^٦. وروى عنه ابن فضال^٧.

٣٣. إدريس بن زياد: الكفر ثوثائي، ثقة، أدرك أصحاب أبي عبدالله، وروى عنهم^٨ وكان يقول فيهم - الأئمة - قولاً عظيماً، فخرج إلى العسكر للقاء أبي محمد ﷺ، وروى عنه، قوله: «يا إدريس بل عباد مكرمون ...» الحديث^٩.

٣٤. إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ قائلاً فيه: «ثقة»^{١٠}. وهو من الثقات الذين كانت ترد عليهم التوقيعات من قبل

١. عيون الأخبار الرضا، ج ٢، ص ١٣٥.

٢. وسائل الشيعة، ج ٨، ص ١٢٧، ح ٤.

٣. سفينة البحار، ج ١، ص ٢٦٠.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٠.

٥. رجال النجاشي، ص ٦٠؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٣٦٧؛ نقد الرجال، ص ٣٦.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.

٧. جامع الرواة، ج ١، ص ٧٥؛ معجم رجال الحديث، ج ٢، ص ٣٧٧.

٨. رجال النجاشي، ص ٧٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٧٦.

٩. المناقب، ج ٤، ص ٤٢٨؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٣.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨.

المنصوبين للسفارة من الأصل^١.

وكتب إليه الإمام العسكري كتاباً طويلاً ونصّ فيه على وكالة إبراهيم بن عبدة النيسابوري، وإليك نصّه:

رسالة الإمام العسكري إليه:

قال أبو عمرو الكشي: حكى بعض الثقات بنيسابور أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: «يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإياك بستره وتولّاك في جميع أمورك بصنعه، قد فهمت كتابك يرحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا ونسرّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم، ونعتدّ بكلّ نعمة أنعمها الله عزّ وجلّ عليهم، فأتّم الله عليكم بالحقّ ومن كان مثلك، ممّن قد رحمه الله وبصره بصيرتك، ونزع عن الباطل ولم يقم في طغيانه نعمه، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة وليس من نعمته - وإنّ جلّ أمرها وعظم خطرها - إلّا والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها يؤدّي شكرها وأنا أقول:

الحمد لله، مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الآبد، بما ممّن به عليك من نعمته ونجّاك من الهلكة وسهّل سبيلك على العقبة، وأيم الله أنّها لعقبة كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها، ولقد كان منكم أمور في أيّام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه، وفي أيّامي هذه كنتم بها غير محمودي الشأن ولا مسدّدي التوفيق، واعلم يقيناً يا إسحاق: إنّ من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً، إنّها يابن إسماعيل، ليس تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور، وذلك قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه للظالم: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنْسَى﴾^٢ وآية آية يا إسحاق أعظم من حجّة الله عزّ وجلّ على خلقه وأمينه في بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آياته الأولين من النبيّين، وآياته الآخرين من الوصيّين عليه السلام أجمعين ورحمة الله وبركاته، فأين يُتاه بكم وأين تذهبون، كالأنعام على وجوهكم، عن الحقّ تصدّفون وبالباطل تؤمنون

١. جامع الرواة، ج ١، ص ٨٠: معجم رجال الحديث، ج ٣، ص ٣٦: رجال البرقي، ص ٦١.

٢. طه: آية ١٢٦.

و بنعمة الله تكفرون أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب في الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم. إن الله فضلته ومثله لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه، لا إله إلا هو، عليكم، ليميز الخبيث من الطيب وليبتلي الله ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقون إلى رحمته، ولتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية، وكفاهم لكم باباً لتفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد رسول الله ﷺ والأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل تدخل قرية إلا من بابها، فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه محمد ﷺ قال الله عز وجل لنبيه: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^١ وفرض عليكم لأوليائه حقوقه، أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ومعرفكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عز وجل: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾^٢.

واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه، وأن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلا هو، ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، فلولا ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل لما أتاكم من خطأ، ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي ﷺ، أنتم في غفلة عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وماناله منكم، حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة، وفقه الله لمرضاته، وأعانه على طاعته. وكتابي الذي حملة محمد بن موسى النيسابوري، والله المستعان على كل حال، وإنني أراكم مفرطين في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلا هو، وطاعة رسوله ﷺ، وبطاعة أولي الأمر ﷺ، فرحم الله ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم، فما أغر الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي. فقد قال الله عز وجل: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾^٣ وقال تعالى:

١. المائدة: آية ٣.

٢. الشورى: آية ٢٣.

٣. الاسراء: آية ٧١.

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾^١
 وقال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾^٢
 فما أحب أن يدعو الله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من
 حيث بلوغ الأمل في الدارين جميعاً، والكيونة معنا في الدنيا والآخرة.

ياسحاق! يرحمك الله، ويرحم من هو وراءك، بينت لكم بياناً وفشرت لكم تفسيراً، وفعلت
 بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط، ولم يدخل فيه طرفة عين. ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض
 ما في هذا الكتاب لتصدّعت؛ قلقاً وخوفاً من خشية الله، ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ،
 فاعملوا من بعده ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردّون إلى عالم الغيب
 والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾^٣ والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيراً ربّ العالمين، وأنت
 رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبدة، وفقه الله، أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن
 موسى النيسابوري إن شاء الله، ورسولي إلى نفسك وإلى كلّ من خلّفت ببلدك، أن يعملوا
 بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى إن شاء الله، ويقرأ إبراهيم بن عبدة كتابي هذا على
 من خلفه ببلده، حتّى لا يسألوني وبطاعة الله يعتصمون والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنّبون
 ولا يطيعون، وعلى إبراهيم بن عبدة سلام الله ورحمته عليك يا إسحاق وعلى جميع مواليّ
 السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه، وكلّ من قرأ كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك ومن هو
 بناحيتمكم، ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ، فليؤدّ حقّاً إلى إبراهيم بن عبدة،
 وليحمل ذلك إبراهيم إلى الرازي عليه السلام أو إلى من يسمّي له الرازي، فإنّ ذلك عن أمري ورأيي
 إن شاء الله. ويا إسحاق، اقرأ كتابنا على البلالي عليه السلام فإنّه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه،
 وقرأ على المحمودي عافاه الله، فما أحمداً له لطاعته، فإذا وردت بغداد فأقرأه على الدهقان
 وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا، وكلّ من أمكنك من موالينا، فأقرأهم هذا الكتاب
 وينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله تعالى، ولا يكتّم إن شاء الله أمر هذا عمّن شاهده من
 موالينا إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرن الدرب بين أظلاف الخنازير، ولاكرامة لهم، وقد
 وقّعنا في كتابك بالوصول، والدعا لك ولمن شئت، وقد أجبنا شيعتنا عن مسألة والحمد لله،
 فما بعد الحقّ إلّا الضلال، فلا تخرجن من البلد حتّى تلقى العمري عليه السلام برضائي عنه، فتسلّم عليه

١. البقرة: آية ١٤٣.

٢. التوبة: آية ١٠٥.

و تعرفه و يعرفك، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا، فكل ما يحمله إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيراً، سترنا الله وإياكم يا إسحاق بستره، وتوَلّاك في جميع أمورك بصفه، والسلام عليك وعلى جميع موالى ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم كثيراً^١.

٣٥. إسحاق بن الربيع: الكوفي، عدّه ابن شهر آشوب في جملة ثقاته، قائلاً فيه: «و من ثقاته ... وإسحاق بن الربيع الكوفي»^٢.

و قال الخوانساري: «إسحاق بن الربيع، عدّه في المناقب من ثقات العسكري»^٣.

٣٦. إسحاق بن محمد البصري: يكتنّى أبا يعقوب، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الهادي ﷺ قائلاً فيه: يرمى بالغلو^٤، وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ^٥.

٣٧. إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً فيه: «هاشمي عباسي»^٦. وروى عنه ﷺ وروى عنه إسحاق^٧.

٣٨. إسماعيل بن علي النوبختي: دخل على الإمام العسكري ﷺ في حالة الاحتضار، وشاهد ولده الحجة ﷺ^٨.

٣٩. إسحاق بن محمد بن عبدالعزيز البلخي: جلس يوماً في شارع سوق الغنم، فمرّ به الإمام العسكري ﷺ فأراد أن ينادي: أيّها الناس هذا إمام، فأشار الإمام بإصبعه السبابة أن اسكت^٩.

١. رجال الكشي، ص ٤٨١.

٢. مناقب ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٢.

٣. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٢٢٠.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٨.

٥. نفس المصدر، ص ٤٢٨.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٨؛ الجامع في الرجال، ج ١، ص ٢٦٦.

٧. الكافي، ج ١، ص ٥٠٩.

٨. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥.

٩. إثبات الوصية، ص ٢٤٣.

٤٠. إسحاق بن جعفر الزبيرى: كتب إليه الإمام عليه السلام قبل موت المعتز، أن الزم بيتك حتى يحدث الحادث^١.

٤١. أشجع بن الأقرع: كتب إلى العسكري عليه السلام يسأله الدعاء له من وجع عينه...^٢.

٤٢. بشر بن سليمان: النخّاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، هو أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد العسكري عليه السلام، قال له أبو الحسن: «أنتم ثقاتنا أهل البيت» كما في أمالي الطوسي، وفي كتاب الغيبة: روى عنه محمد بن بحر بن سهل الشيباني^٣.

٤٣. بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصري: غلام خليل المحملي. روى عنه عليه السلام عن آبائه عن الصادق: «لا يكون القائم إلا إمام ابن إمام ووصي ابن وصي...»^٤.

٤٤. بورق البوشنجاني: دخل على العسكري عليه السلام في سرّ من رأى، وطلب منه أن يتصفّح في كتاب يوم و ليلة^٥.

٤٥. بهلول: رأى الإمام العسكري عليه السلام وهو صبي يكي، والصبيان يلعبون و وعظه الإمام...^٦.

٤٦. جابر بن يزيد الفارسي: يكتبى أبا القاسم^٧، من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ومن ثقاته عليه السلام^٨.

٤٧. جعفر بن سهيل الصيقل: وكيل أبي الحسن وأبي محمد وصاحب الدار...^٩

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٧.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٥.

٣. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٣٠٩، انظر غيبة الطوسي، ص ١٢٤.

٤. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ١٣١.

٥. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٠.

٦. نور الأبصار، ص ١٨٣.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٤٦.

٨. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٧.

٩. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٥٢. وقد مرّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

ومن أصحابه ﷺ^١.

٤٨. جعفر بن إبراهيم بن نوح: عدّه الشيخ في رجاله^٢، و البرقي^٣، من أصحاب العسكري ﷺ.

٤٩. جعفر بن محمد الرامهرمزي: حدّث نفسه أن يرى برهاناً من الإمام العسكري، فإذا الإمام ارتفع نحو السماء حتّى سدّ الأفق...^٤.

٥٠. جعفر بن محمد القلانسي: كتب إلى أبي محمد العسكري ﷺ، مع محمد بن عبد الجبار، يسأله عن مسائل^٥.

٥١. جعفر بن الشريف الجرجاني: دخل على أبي محمد العسكري بعدما فرغ من الحجّ، ودفع ما حملوه من الأموال إليه ﷺ و وعده الإمام أن يوافي شيعته بجرجان يوم وصوله إلى جرجان، بعد مائة وسبعين يوماً من دخوله على الإمام ﷺ^٦. قال المامقاني:

هذه هي الرواية، وهي صريحة في كون جعفر بن الشريف الجرجاني إمامياً حسن الاعتقاد، مورد عناية مولانا العسكري ﷺ بل يمكن إثبات وثاقته باستئمان أصحابه إياه، بإرسال الأمانات إلى الإمام ﷺ بيده، وإني أعتبر الرجل لذلك وعنايات الإمام ﷺ به من الثقات^٧.

٥٢. الحجاج بن سفيان العبدي: سأل الإمام العسكري ﷺ عن حكم المبايع^٨:

٥٣. الحجاج بن يوسف العبدي: من أصحاب أبي محمد العسكري ﷺ عدّه في الحسن^٩.

٥٤. الحسن بن أحمد المالكي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^{١٠}.

١. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٢٧٩ وفيه «سهل» بدل سهيل.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٩؛ الجامع، ج ١، ص ٣٦٤.

٣. رجال البرقي، ص ٦١.

٤. الهداية الكبرى، ص ٣٨٦.

٥. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٨.

٦. انظر الخرائج، ج ١، ص ٤٢٤؛ الجامع في الرجال، ج ١، ص ٣٨٠.

٧. تنقيح المقال، ج ١، ص ٢١٧.

٨. البحار، ج ٥٠، ص ٢٥٨.

٩. الجامع في الرجال، ص ٤٥٣.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.

روى عن أبيه، وروى عنه علي بن الحسين بن بابويه. ذكره الصدوق في المشيخة، في طريقه إلى إبراهيم بن أبي محمود^١.

٥٥. الحسن بن إسماعيل بن صالح: خرج إلى سرّ من رأى للقاء أبي محمد العسكري عليه السلام و معه رجلان من الشيعة، وافق قدومهم ركوب أبي محمد عليه السلام^٢.

٥٦. الحسن بن أيوب بن نوح: دخل على الإمام العسكري عليه السلام مع جماعة من الشيعة وسأله عن الحجّة، فعرض الإمام عليه السلام ولده الحجّة عليهم^٣.

٥٧. الحسن بن جعفر الفأفائي: يكنى أبا طالب، بغدادي. عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام^٤، وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام^٥.

٥٨. الحسن بن حسين العلوي: دخل على أبي محمد العسكري عليه السلام بسرّ من رأى، فهنّاه بولادة ابنه القائم عليه السلام^٦.

٥٩. الحسن بن خالد البرقي: أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري، من إملاء الإمام عليه السلام، مائة وعشرون مجلداً^٧.

٦٠. الحسن بن راشد: سأل العسكري عليه السلام عن رجل أوصى بثلثه بعد موته...^٨.

٦١. الحسن بن زهير: كان يغشى أبا محمد العسكري عليه السلام بسرّ من رأى كثيراً^٩.

٦٢. الحسن بن ظريف: له مكاتبات مع العسكري، منها كتابه حول التمتع بالمرأة الفاجرة^{١٠}.

١. معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٢٩٣.

٢. إثبات الوصية، ص ٢٤٦.

٣. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤١٥.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٣.

٥. نفس المصدر، ص ٤٢٩.

٦. البحار، ج ٥١، ص ١٦.

٧. معالم العلماء، ص ٣٤.

٨. من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٣، ح ٩.

٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٦.

١٠. نفس المصدر، ص ٢٩١.

٦٣. الحسن بن علي بن نعمان: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ﷺ قائلاً: كوفي^١ مولى بني هاشم، أبوه علي بن النعمان الأعلم^٢، ثقة ثبت، له كتاب نوادر، صحيح الحديث، كثير الفوائد^٣.

٦٤. الحسن بن محمد الأشعري: كان يرد عليه كتاب أبي محمد ﷺ في الإجراء على الجنيد، قاتل فارس وأبي الحسن...^٤.

٦٥. الحسن بن محمد بن بابا: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ^٥، وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ قائلاً: غالي^٦.

٦٦. الحسن بن محمد بن صالح البرزاز: روى عنه ﷺ قوله: «إنّ ابني هو القائم من بعدي...»^٧.

٦٧. الحسن بن محمد العقيقي: من العلويين حبس معه ﷺ، في سجن صالح بن وصيف^٨.

٦٨. الحسن بن مسعود: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سرّمن رأى لتهنئة الإمام العسكري ﷺ بمولد ولده الحجّة^٩.

٦٩. الحسن بن موسى الخشاب: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^{١٠} وأخرى في من لم يرو عنهم قائلاً: «روى عنه الصفّار»^{١١}. وقال النجاشي: «من وجوه أصحابنا، مشهور، كثير العلم والحديث...»^{١٢}.

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.

٢. رجال ابن داود، ص ١١٤.

٣. رجال النجاشي، ص ٢٩.

٤. تقريب المعارف، ص ١٩٦.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٤.

٦. نفس المصدر، ص ٤٣٠.

٧. كمال الدين، ص ٥٢٤.

٨. إثبات الهداة ج ٣ ص ٤١٦.

٩. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.

١١. نفس المصدر، ص ٤٦٢.

١٢. رجال النجاشي، ص ٣١.

وذكره الشيخ في الفهرست، وقال: «له كتاب»^١.

٧٠. الحسن بن النضر: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «الحسن بن النضر، أبو عون الأبرش»^٢.

٧١. الحسين بن إبراهيم: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامراء لتهنئة الإمام العسكري عليه السلام بمولد ولده الحجة^٣.

٧٢. الحسين بن أشكيب: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: خادم القبر^٤. وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام. قائلاً: الحسين بن أشكيب المروزي، المقيم بسمرقند وكش، عالم متكلم مصنف الكتب^٥ وثلاثة في من لم يرو عنهم، قائلاً: الحسين بن أشكيب المروزي، فاضل جليل متكلم فقيه مناظر، صاحب تصانيف، لطيف الكلام، جيد النظر^٦.

وقال النجاشي:

شيخ لنا ثقة مقدّم، ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب أبي الحسن صاحب العسكري عليه السلام، روى عن العياشي فأكثر واعتمد حديثه، ثقة ثقة ثبت، قال الكشي: هو خادم القبر...^٧.

٧٣. الحسين بن الحسن بن أبان: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً:

أدركه عليه السلام، ولم نعلم أنّه روى عنه. وذكر ابن قولويه: أنّه قرابة الصفار وسعد بن عبدالله، وهو أقدم منهما؛ لأنّه روى عن الحسين بن سعيد، وهما يرويان عنه^٨.

٧٤. الحسين بن غياث: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سرّمن رأى لتهنئة الإمام

١. الفهرست، ص ٤٩.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠.

٣. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٣.

٥. نفس المصدر، ص ٤٢٩.

٦. نفس المصدر، ص ٤٦٢.

٧. رجال النجاشي، ص ٣٣؛ رجال ابن داود، ص ١٢١.

٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠؛ رجال ابن داود، ص ١٢٣.

العسكري ﷺ بمولد ولده الحجة^١.

٧٥. الحسين بن مالك: كتب إلى العسكري ﷺ في رجل مات، وجعل كل شيء له في حياته، ولم يكن له ولد، ثم رزق ولداً^٢.

٧٦. الحسين بن محمد بن سعيد: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامراء لتهنئة الإمام العسكري بمولد ولده الحجة^٣.

٧٧. حفص بن عمرو العمري: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري ﷺ قائلاً: «حفص بن عمرو العمري المعروف، ويدعى حفص بالجمال، وله قصة في ذلك»^٤. قلت: وقد مرّت ترجمته في ضمن وكلائه ﷺ، ويحتمل أنه متّحد مع عثمان بن سعيد.

٧٨. حمدان بن سليمان: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ قائلاً: «حمدان بن سليمان بن عميرة، نيسابوري، المعروف بالتاجر»^٥.

وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ قائلاً: «حمدان بن سليمان نيشابوري»^٦، وثالثة في من لم يرو عنهم. قائلاً: «حمدان بن سليمان النيشابوري، روى عنه محمد بن يحيى العطار»^٧. وقال النجاشي: «ثقة، من وجوه أصحابنا...»^٨.

٧٩. حمزة بن محمد: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^٩، قال الشيخ الخوانساري: «أظنّه صالحاً، روى الكليني والصدوق بإسنادهما عن سهل بن زياد عنه، قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أسأله عن الجسم...»^{١٠}.

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨، المخطوطة.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٥٩.

٣. الهداية الكبرى، ص ٦٨، المخطوطة.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٠؛ رجال الكشي، ص ٤٤٦؛ رجال ابن داود، ص ١٢٩؛ الجامع في الرجال، ج ١، ص ٦٤٩.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٤.

٦. نفس المصدر، ص ٤٣٠.

٧. نفس المصدر، ص ٤٧٢.

٨. رجال النجاشي، ص ١٠٠؛ رجال ابن داود، ص ١٣٣.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٢٨٣.

١٠. الجامع في الرجال، ج ١، ص ٦٨٩.

٨٠. حمزة بن محمد السروي: كتب إلى العسكري عليه السلام يسأله أن يدعوله، فجاء الجواب: «لا تبرح، فإن الله يكشف ما بك ...»^١.

٨١. الحلبي: اجتمع مع جماعة من الشيعة بالعسكر، وترصد خروج أبي محمد عليه السلام فخرج توقيع الإمام: «ألا لا يسلّم عليّ أحد»^٢.

٨٢. داود بن أبي زيد: من أهل نيشابور، ثقة، صادق اللهجة، كان من أصحاب علي بن محمد الهادي عليه السلام، وله كتب ذكرها الكشي وابن النديم في كتابيهما^٣.
وعده الشيخ في رجاله في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً:

داود بن أبي زيد، اسمه زنكان، يكنى أبا سليمان، نيسابوري في التجارين في سكة طرخان في دار سختهويه، صادق اللهجة^٤ وتارة في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: داود بن أبي زيد النيسابوري ثقة^٥.

٨٣. داود بن الأسود: وقاد حمام أبي محمد، دعاه الإمام عليه السلام، فدفع إليه خشبة مدوّرة، وأمره أن يدفعها إلى العمري ...^٦.

٨٤. داود بن عامر الأشعري: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «داود بن عامر الأشعري قمي»^٧.

٨٥. داود بن القاسم: بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبوهاشم الجعفري^٨، من أهل بغداد^٩، كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، شريف القدر ثقة^{١٠}.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٤.

٢. نفس المصدر، ص ٢٦٩.

٣. الفهرست، ص ٦٨؛ معالم العلماء، ص ٤٨؛ معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٩٢.

٤. رجال الشيخ الطوسي ص ٤١٥.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٠١؛ معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٩٢.

٦. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٣.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١.

٨. رجال النجاشي ص ١١٣؛ رجال البرقي، ص ٦٠؛ رجال ابن داود، ص ١٤٦؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٨٨؛

جامع الرواة، ج ١، ص ٣٠٧.

٩. الفهرست، ص ٦٧؛ معالم العلماء، ص ٤٧.

١٠. رجال النجاشي، ص ١١٣؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٨٩؛ رجال ابن داود، ص ١٤٦؛ رجال الشيخ الطوسي،

ص ٤٣١.

قال الكشي:

قال أبو عمرو: له منزلة عالية عند أبي جعفر، وأبي الحسن، وأبي محمد صلوات الله عليهم، وموقع جليل على ما يستدلّ بما روى عنهما في نفسه وروايته، وتدلّ روايته على ارتفاع في القول^١.

وقال الشيخ:

جليل القدر، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام، وقد شاهد جماعة، منهم الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الأمر عليه السلام^٢. وقد روى عنهم كلّهم عليهم السلام، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم^٣، وكان مقدّماً عند السلطان، وله كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا، عن أبي المفضل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبدالله عنه^٤.

٨٦. رجاء بن يحيى: بن سامان، أبو الحسين العبر تائي، الكاتب، من أصحاب العسكري والهادي عليه السلام، روى عنه أبو المفضل، محمد بن عبدالله الشيباني، أخبرنا عنه جماعة من أصحابنا^٥.

وقال النجاشي:

روى عن أبي الحسن، عليّ بن محمد عليه السلام صاحب العسكر، وقيل: إنّ سبب وصلته كانت أنّ يحيى بن سامان وكلّ يرفع خبر أبي الحسن وكان إمامياً، فحظيت منزلته^٦.

٨٧. الريان بن الصلت: كتب إلى العسكري عليه السلام يسأله عمّا يجب عليه في غلّة رحي، في أرض قطيعة له...^٧.

٨٨. سعد بن عبدالله: بن أبي خلف، الأشعري القميّ، أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقهها ووجهها. كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً، وسافر في طلب الحديث، لقي من

١. رجال الكشي، ص ٤٧٨.

٢. الفهرست، ص ٦٧؛ مجمع الرجال، ج ٢، ص ٢٨٨.

٣. معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ١٢١.

٤. الفهرست، ص ٦٧.

٥. انظر رجال ابن داود، ص ١٥١.

٦. رجال النجاشي، ص ١١٩.

٧. التهذيب، ج ٤، ص ١٣٩.

وجوهم الحسن بن عرفة ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وأبا حاتم الرازي وعباس البرهقي، ولقي مولانا أبا محمد عليه السلام، ورأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبي محمد، ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه، والله أعلم... توفي سعد عليه السلام، سنة إحدى وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع وتسعين ومائتين^١.

عده الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: «سعد بن عبدالله القمي عاصره، ولم أعلم أنه روى عنه»^٢. وقال في الفهرست:

سعد بن عبدالله القمي: يكنى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة، فمن كتبه: كتاب الرحمة، وهو يشتمل على كتب جماعة منها: كتاب الطهارة، وكتاب الصلاة و...^٣.

٨٩. سفيان بن محمد الضبي: كتب إلى أبي محمد العسكري عليه السلام يسأله عن الوليجة^٤.

٩٠. سليمان بن حفص المروزي: روى عنه عليه السلام: «إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء...»^٥.

٩١. السندي بن الربيع: البغدادي^٦، روى عن أبي الحسن موسى، له كتاب يرويه صفوان بن يحيى وغيره، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدّثنا الحميري، قال: حدّثنا محمد بن عبد الجبار وعلي بن إسماعيل، عن صفوان، عن السندي بكتابه^٧. وعده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً:

سندي بن الربيع، كوفي^٨ وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: سندي بن الربيع ثقة

١. رجال النجاشي، ص ١٢٦؛ رجال ابن داود، ص ١٦٨، و ص ٤٥٧.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١.

٣. الفهرست، ص ٧٥؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٧٦؛ معجم الرجال، ج ٣، ص ١٠٥؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٥٥.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٥.

٥. التهذيب، ج ٢، ص ١١٨.

٦. الفهرست، ص ٨١.

٧. رجال النجاشي، ص ١٣٣.

٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٧٨.

كوفي^١. وثالثة في من لم يرو عنهم ﷺ، قائلاً: السندي بن الربيع بن محمد روى عنه الصقار^٢.

٩٢. سهل بن زياد الآدمي: يكتنّى أبا سعيد الآدمي الرازي^٣، من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكري ﷺ، ثقة^٤، ثقة^٥.

روى الكشي عن نصر بن الصباح قال:

«سهل بن زياد الآدمي الرازي. أبو سعيد، يروي عن أبي جعفر وأبي الحسن وأبي محمد، صلوات الله عليهم»^٦.

وقال النجاشي:

كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد فيه، وكان أحمد بن محمد بن عيسى يشهد عليه بالغلو والكذب، وأخرجه من قم إلى الري، وكان يسكنها، وقد كاتب أبا محمد العسكري ﷺ على يد محمد بن عبد الحميد العطار، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين ... له كتاب التوحيد ... وله كتاب النوادر^٧.

٩٣. سيف بن الليث: كتب إلى أبي محمد في ضيعة له غضبها شفيع الخادم، يسأله تسهيل أمرها ...^٨.

٩٤. شاهويه بن عبدالله الجلاب: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ، قائلاً: «شاهويه بن عبدالله^٩، وأخرى في أصحاب العسكري، قائلاً: شاهويه بن عبدالله الجلاب وصالح أخوه»^{١٠}.

روى عن أبي الحسن الهادي ﷺ وروى عنه إسحاق بن محمد^{١١}.

١. نفس المصدر ص ٤٣١.

٢. نفس المصدر، ص ٤٧٦.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١؛ الفهرست لابن النديم، ص ٢٧٩؛ الفهرست للشيخ الطوسي، ص ٨٠.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠١ و ٤١٦ و ٤٣١.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ٣٣٩.

٦. رجال الكشي، ص ٤٧٤.

٧. النجاشي، ص ١٣٢؛ معالم العلماء، ص ٥٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٣٩٣.

٨. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٥.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦.

١٠. نفس المصدر، ص ٤٣١.

١١. معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ١٣.

٩٥. صالح بن عبدالله الجلاب: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري^١.

٩٦. صاعد النصراني: خرج من البصرة إلى سرّ من رأى للظلمة من العامل، ولقي الإمام العسكري عليه السلام في بعض الأيام في الطريق، وعلى رأسه شاشة، وعلى كتفه طيلسان...^٢.

٩٧. صالح بن أبي حمّاد الرازي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: يكتني أبا الخير^٣ وأخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: «صالح بن مسلمة الرازي يكتني أبا الخير، وثلاثة في أصحاب العسكري عليه السلام^٤، قائلاً: صالح بن أبي حمّاد». وقال الكشي:

قال علي بن محمد القتيبي: سمعت الفضل بن شاذان، يقول في أبي الخير: وهو صالح بن سلمة، أبي حمّاد الرازي: أبو الخير كما كني. وقال علي: كان أبو الفضل يرتضيه ويمدحه، ولا يرضي أبا سعيد الآدمي^٥.

وقال النجاشي:

لقي أبا الحسن العسكري عليه السلام وكان أمره ملتبساً، يُعرف وينكر، له كتب، منها: كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكتاب نوادر، أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله عن صالح بن أبي حمّاد^٦.

كاتبه وروى عنه وسأله عن مسائل، منها: كتابه إلى أبي محمد، وسأله عن الغسل في شهر رمضان، وغير ذلك^٧.

٩٨. طالب بن حاتم: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامراء لتهنئة الإمام العسكري بمولد

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٠٧؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٧٩.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨١.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٢؛ الفهرست، ص ٨٤؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٧.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٧.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ رجال ابن داود، ص ٤٦١؛ معجم رجال الحديث، ج ٩، ص ٥٧.

٦. رجال الكشي، ص ٤٧٣.

٧. رجال النجاشي، ص ١٤٠.

٨. راجع وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٦١، ح ٩.

ولده الحجة رحمه الله.^١

٩٩. عبدان بن محمد الجويمي: ذكره النجاشي في رجاله قائلاً:

عبدان بن محمد الجويمي؛ أبو معاد، له نسخة يرونها عن أبي محمد الحسن بن علي صاحب العسكر رحمه الله، أخبرني محمد بن علي الكاتب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن ركوبة البرذعي، نزيل الشايرزان، قال: حدثنا أبو معاد، عبدان [بن] محمد الجويمي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن علي رحمه الله صاحب العسكر بالأحاديث.^٢

أقول: وعبدان هذا وإن لم يذكره الطوسي رحمه الله في رجاله في عداد أصحاب الإمام العسكري رحمه الله، ولكن يفهم من سند كتابه المذكور في كلام النجاشي، حيث قال: «حدثني أبو محمد الحسن بن علي صاحب العسكر رحمه الله» أنه من أصحابه رحمه الله وإلا لما قال: حدثني.

١٠٠. عباس الناقد: شكى إلى أبي محمد، وروى عنه قوله: «اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ترى ما تحب».^٣

١٠١. عبد العظيم بن عبد الله: بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله، أبو القاسم...^٤

عده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي رحمه الله، وأخرى في أصحاب العسكري رحمه الله قائلاً: «عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رحمه الله».^٥

ورد الري هارباً من السلطان، وسكن سرباً في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي، فكان يعبد الله في ذلك السرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، فكان يخرج مستتراً، فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطريق، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر رحمه الله، فلم يزل يأوي إلى ذلك السرب، ويقع خبره إلى الواحد بعد الواحد من شيعة آل محمد رحمه الله، حتى عرفه أكثرهم، فرأى

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨، (المخطوطة).

٢. رجال النجاشي، ص ٢١٥.

٣. الكافي، ج ٣، ص ٢٨٧.

٤. رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٦٠.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٧ و ٤٢٣؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٥٠.

رجل من الشيعة في المنام رسول الله ﷺ، قال له: إن رجلاً من ولدي يحمل من سكة الموالي، ويدفن عند شجرة التفاح، في باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، وأشار إلى المكان الذي دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة ومكانها من صاحبها، فقال له: لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها، فأخبره بالرؤيا، فذكر صاحب الشجرة: أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا، وأنه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ وقفاً على الشريف والشيعة، يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم ومات ﷺ، فلما جرد ليغسل وجُد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فإذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام^١.

١٠٢. عبد الله بن الحسين: بن سعد القطريلي، أبو محمد الكاتب، كان من خواص سيدنا أبي محمد عليه السلام قرأ على ثعلب، وكان من وجوه أهل الأدب. له كتاب التاريخ^٢.

١٠٣. عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: «عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، كوفي»^٣.
وقال النجاشي:

عبد الله بن أبي عبد الله، محمد بن خالد بن عمر الطيالسي، أبو العباس التميمي، رجل من أصحابنا، ثقة سليم الجنبه، وكذلك أخوه أبو محمد الحسن، ولعبد الله كتاب نوادر...^٤
وقال الكشي: «و أمّا عبد الله بن خالد الطيالسي، فما علمته إلا خيراً ثقة»^٥.

١٠٤. عبد الله بن جعفر: بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري، من أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام^٦ ومن ثقاته^٧ أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه فأكثروا، وصنّف كتباً كثيرة، يعرف منها: كتاب الإمامة؛

١. رجال النجاشي، ص ١٧٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٦٠.

٢. رجال النجاشي، ص ١٥٩؛ رجال العلامة الحلي، ص ١١١؛ رجال ابن داود، ص ٢٠٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٨٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ١٧٥.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

٤. رجال النجاشي، ص ١٥٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٦٧.

٥. رجال الكشي، ص ٤٤٦.

٦. جامع الرواة، ج ١، ص ٤٧٨؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ رجال البرقي، ص ٦١.

٧. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.

كتاب الدلائل؛ كتاب العظمة و التوحيد؛ كتاب الغيبة و الحيرة؛ كتاب فضل العرب؛ كتاب التوحيد و البداء و الإرادة و الاستطاعة و المعرفة؛ كتاب قرب الإسناد إلى الرضا؛ كتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفرين الرضا ﷺ؛ كتاب ما بين هشام بن الحكم و هشام بن سالم؛ القياس و الأرواح؛ و الجنة و النار؛ والحديثين المختلفين؛ مسائل الرجال و مكاتباتهم أبا الحسن الثالث؛ مسائل أبي محمد الحسن ﷺ لعلي بن محمد بن عثمان العمري؛ كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر ﷺ، مسائل أبي محمد و توقيعات، كتاب الطب. أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عنه بجميع كتبه^١، وله مكاتبات مع العسكري ﷺ، أشار الأردبيلي إلى قسم منها^٢.

١٠٥. عبدالله بن حمدويه: البيهقي من أصحاب العسكري ﷺ^٣.

بعث الإمام ﷺ إليه برسالة يخبره فيها بتوكيل إبراهيم بن عبدة النيسابوري و ترحم عليه في آخره. وقد ذكره الكشي بقوله:

و من كتاب له ﷺ إلى عبدالله بن حمدويه البيهقي: و بعد فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبدة ليدفع النواحي و أهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، و جعلته ثقتي و أميني عند موالي هناك، فليتقوا الله، و ليراقبوا و ليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك ولا تأخيرها ولا أشقاهم الله بعضيان أوليائه و رحمهم الله و إياك معهم برحمتي لهم، إن الله واسع كريم^٤.

١٠٦. عبدالله بن محمد: يكتنّى أبا محمد الشامي الدمشقي، يروي عن أحمد بن محمد بن

عيسى و غيره^٥.

و هذا الاسم مشترك بين عبدالله بن محمد الدمشقي، المذكور في رجال الشيخ، في أصحاب الإمام العسكري ﷺ و بين عبدالله بن محمد الشامي، المذكور في رجال الشيخ فيمن لم يرو عنهم، قائلاً فيه: عبدالله بن محمد الشامي، و روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى^٦.

١. رجال النجاشي، ص ١٥٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ١٤٥؛ معالم العلماء ص ٧٣؛ الفهرست، ص ١٠٢.

٢. جامع الرواة، ج ١، ص ٤٧٩.

٣. انظر رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ١٨٤؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٤٨٣.

٤. الكشي، ص ٤٨٦؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤؛ معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٣١٣.

٦. نفس المصدر، ص ٤٨٤.

و يحتمل اتحادهما كما أشار إليه الأردبيلي^١ والسيد الخوئي^٢.

١٠٧. عبدالله بن محمد العابد: سأل الإمام العسكري عليه السلام في مسير له بسرّ من رأى، سنة خمس وخمسين ومائتين، أن يملي عليه الصلاة على النبيّ وأوصيائه...^٣.

١٠٨. عبيدالله بن عبدالله بن طاهر: كتب إليه العسكري عليه السلام: «إني نازلت الله في هذا الطاغى وهو آخذه بعده ثلاث»^٤.

١٠٩. عبدوس العطار: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلاً: «عبدوس العطار كوفي»^٥ وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: «عبدوس العطار»^٦. قال السيد الخوئي:

أقول: الظاهر اتحاده مع عبدوس بن إبراهيم المتقدّم، وإلا كان اللازم على الشيخ ذكر عبدوس بن إبراهيم في رجاله أيضاً، ولا ينافي ذلك توصيفه بالبغدادي تارة، وبالكوفي في أخرى. فإنّه يمكن أن يكون أحدهما باعتبار ولادته، والآخر باعتبار مسكنه^٧.

١١٠. عثمان بن سعيد: العمري: يكتنّى أبا عمرو السمان، ويقال له: الزيّات. من أصحاب الإمام الهادي والعسكري عليه السلام^٨، وذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين، وأثنى عليه^٩. أقول: تقدّم ذكر العمري في وكلائه عليه السلام، فراجع ولا نعيد.

١١١. عروة الوكيل: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: عروة الوكيل قمّي^{١٠}:

١. جامع الرواة، ج ١، ص ٥٠٥.

٢. معجم رجال الحديث، ج ١٠، ص ٣١٣.

٣. البحار، ج ٩٤، ص ٧٣.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٧.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.

٦. نفس المصدر ص ٤٣٣.

٧. معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٤٥.

٨. رجال ابن داود، ص ٢٣٣.

٩. الغيبة، ص ٢١٥.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

قال السيد الخوئي:

«واستظهر الوحيد والميرزا في رجاله الكبير، اتّحاده مع عروة بن يحيى، ولكنّه لا نعرف وجهاً للاستظهار. نعم، الاتّحاد محتمل، والله العالم»^١.
قلت: مرّ ذكره أيضاً في الوكلاء، فراجع ولا نعيد.

١١٢. علي بن بلال: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد ﷺ قائلاً:
علي بن بلال بغدادي ثقة^٢، وأخرى في أصحاب الهادي ﷺ، قائلاً: علي بن بلال بغدادي،
يكنّى أبا الحسن^٣، وثالثة في أصحاب العسكري ﷺ، قائلاً: علي بن بلال^٤.
وقال النجاشي:

علي بن بلال بغدادي انتقل إلى واسط، روى عن أبي الحسن الثالث ﷺ، له كتاب، أخبرنا
أبو عبدالله بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا
محمد بن أحمد بن أبي قتادة ومحمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن بلال بكتابه^٥.

١١٣. علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر: دخل هو ومحمد ابنه على الإمام العسكري بعد أن
ضاق به الأمر، وأعطاه الإمام صرة فيها خمسمائة درهم، ولابنه صرة فيها ثلاثمائة درهم^٦.

١١٤. علي بن بشر: دخل عليه جماعة وهو مريض، وقد كتب كتاباً إلى أبي محمد
العسكري ﷺ، وأراد إرساله بيد من يثق به، فأخذه منه ليرسلوه إليه ﷺ، فإذا قد أجاب الإمام
بكل ما كان يريد قبل إرسال الكتاب إليه^٧.

١١٥. علي بن جعفر الهماني: عدّه الشيخ تارة في أصحاب الهادي ﷺ^٨. وأخرى في

١. معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٥٢.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٤.

٣. نفس المصدر، ص ٤١٧.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

٥. رجال النجاشي، ص ١٩٨.

٦. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٨.

٧. الهداية الكبرى، ص ٣٤١.

٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٨.

أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: «علي بن جعفر قِيم لأبي الحسن عليه السلام ثقة»^١.
 و عَدَّة الشيخ الطوسي في الغيبة في السفراء الممدوحين، قائلاً: «و منهم علي بن جعفر
 الهماني، وكان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام^٢ و عَدَّه ابن شهر آشوب في
 جملة ثقاته عليه السلام»^٣.
 أقول: وقد مرَّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

١١٦. علي بن جعفر بن العباس الخزاعي: عَدَّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام
 العسكري عليه السلام، قائلاً: «علي بن جعفر بن العباس الخزاعي واقفي مروزي»^٤.
 و قال الكشي: «قال محمد بن مسعود: علي بن جعفر بن العباس الخزاعي، كان واقفياً»^٥.

١١٧. علي بن الحسن بن علي بن فضال: بن عمر بن أيمن أبو الحسن، كان فقيه أصحابنا
 بالكوفة و وجههم وثقتهم و عارفهم بالحديث، و المسموع قوله فيه، سمع شيئاً كثيراً، و لم يعثر له
 على زلّة فيه، ولا ما يشينه، و قلّما روى عن ضعيف، و كان فطحياً^٦، كثير العلم واسع الرواية
 و الأخبار، جيّد التصانيف غير معاند، و كان قريب الأمر إلى أصحابنا الإمامية، القائلين بالاثني
 عشر، و كتبه في الفقه مستوفاة في الأخبار حسنة، و قيل: إنها ثلاثون كتاباً...^٧.
 و عَدَّه الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي و العسكري عليه السلام^٨.

و قال الكشي:

قال أبو عمرو: سألت أبا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء، فقال: أمّا علي بن
 الحسن بن علي بن فضال، فما رأيت فيمن لقيت بالعراق و ناحية خراسان أفقه ولا أفضل من
 علي بن الحسن بالكوفة، و لم يكن كتاب عن الأئمة عليهم السلام من كلّ صنف إلّا و قد كان عنده،
 و قد كان أحفظ الناس، غير أنّه كان فطحياً يقول بعد الله بن جعفر، ثم بأبي الحسن موسى عليه السلام،

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢.

٢. الغيبة، ص ٢١٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ٣١٤.

٣. المناقب لابن شهر آشوب، ج ٤، ص ٤٢٣.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤.

٥. رجال الكشي، ص ٥١٣.

٦. رجال النجاشي، ص ١٨١.

٧. الفهرست، ص ٩٢؛ معالم العلماء، ص ٦٥.

٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٩ و ٤٣٣.

وكان من الثقات^١.

١١٨. علي بن الحسن بن سابور: روى ماجرى في زمن الإمام العسكري، من خروج الناس لصلاة الاستسقاء بأمر الخليفة^٢.

١١٩. علي بن الحسن السائح: روى عنه ﷺ عن أبيه عن جدّه عن رسول الله ﷺ قال لعليّ: «يا عليّ لا يحبّك إلّا من طابت ولادته ...»^٣.

١٢٠. علي بن رميس: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ قائلاً: «علي بن رميس بغدادى ضعيف^٤، وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ قائلاً: علي بن رميس»^٥.

١٢١. علي بن الريّان بن الصلت: الأشعري القميّ، قال النجاشي: «ثقة له عن أبي الحسن الثالث نسخه^٦». وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ^٧ وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ^٨.

وقال في الفهرست: «عليّ ومحمد ابنا الريّان بن الصلت، لهما كتاب مشترك بينهما»^٩.

١٢٢. علي بن زيد بن عليّ: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ، قائلاً: «علي بن زيد بن عليّ علوي»^{١٠}.

١٢٣. علي بن سليمان بن داود الرقي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: «علي بن سليمان بن داود الرقي»^{١١}.

١. رجال الكشي، ص ٤٤٥.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٠.

٣. كمال الدين، ص ٢٦١.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.

٥. نفس المصدر، ص ٤٣٣.

٦. رجال النجاشي، ص ١٩٨.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٩.

٨. نفس المصدر، ص ٤٣٣.

٩. الفهرست، ص ٩٠؛ معالم العلماء، ص ٦٨؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٨٠.

١٠ و١١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

و قال المامقاني: «ظاهره كونه إمامياً، ولكن حاله مجهول»^١.

١٢٤. علي بن سليمان بن رشيد العطار: البغدادى. روى عنه عليه السلام قوله: «جلسة لرَبِّي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة ... حتى قتل الله عروة لعنه الله»^٢.

١٢٥. علي بن شجاع: عدّه الأردبيلي في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، قائلاً: «علي بن شجاع نيشابوري [دي]»^٣.

و الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: «علي بن شجاع نيشابورى»^٤.
و قال السيد الخوئي: «روى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وروى عنه علي بن مهزيار. و تقدّم عن الشيخ أيضاً بعنوان علي بن شجاع، و على كلّ حالٍ فالرجل مجهول الحال»^٥.

١٢٦. علي بن عاصم الكوفي: دخل على الإمام العسكري عليه السلام و جلس على البساط الذي جلس عليه الأنبياء والأوصياء، و روى عنه عليه السلام حديثاً حول ذلك البساط^٦ قال المامقاني:

حكى في المعراج عن رسالة أبي غالب الزراري عليه السلام، أنّه قال: كان علي بن عاصم شيخ الشيعة في وقته، و مات في حبس المعتضد، و كان حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه فحبس من بينهم بالمطامير، فمات على سبيل ماء، و أطلق الباقون...^٧.

و عن كتاب أمان الأخطار أنّ علي بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام قبل عمارة مشهده بالناس، فدخل سبع إليه، فلم يهرب منه، و رأى كفّ السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها، فأخرج القصبة منه، و عصر كفّ السبع و شدّه ببعض عمامته، و لم يقف من الزوّار لذلك سواه^٨. وأضاف المامقاني قائلاً:

و ملخص المقال: إنّ الرجل إن لم يعد من الثقات فلا أقلّ من كونه في أعلى درجات الحسن،

١. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩١.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠١.

٣. جامع الرواة، ج ١، ص ٥٨٦.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

٥. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٦٠.

٦. مدينة المعاجز، ص ٥٧٠؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٦؛ راجع الإنصاف، للبحراني، ص ٢٤٩.

٧. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩٤.

٨. أمان الأخطار، ص ١٢٧.

و يقوّي ذلك ما عن مشارق أنوار اليقين في أسرار العسكري ﷺ من رواية لعلي بن عاصم هذا، وفيها، أنّه كان مكفوفاً، فمسح على عينيه فصار بصيراً، إلى أن رأى ما رأى، فعاد مكفوفاً^١.

١٢٧. علي بن عبدالله بن مروان: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: «علي بن عبدالله بن مروان بغدادي»^٢.
وقال الكشي:

سألت أبا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء ... فقال ... وأما علي بن عبدالله بن مروان فإنّ القوم - يعني الغلاة - تمتحن في أوقات الصلوات، ولم أحضره في وقت صلاة، ولم أسمع فيه إلّا خيراً^٣.

١٢٨. علي بن عبدالله الحسيني: دخل مع محمد بن إسماعيل الحسيني على الإمام العسكري ﷺ وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته ...^٤.

١٢٩. علي بن محمد بن إلياس: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^٥.
وقال المامقاني: «عدّ الشيخ الرجل من أصحاب العسكري ﷺ، و ظاهره كونه إمامياً، ولكن حاله مجهول»^٦.

١٣٠. عمرو بن سويد المدائني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^٧.
وأشار المامقاني في رجاله إليه بقوله: «و حاله كسابقه، أي ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»^٨.

١٣١. علي بن محمد بن زياد الصيمري: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ،

١. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٢٩٤.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣.

٣. رجال الكشي، ص ٤٤٥ - ٤٤٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ٩٠؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٩١.

٤. الغيبة، ص ٢١٥.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٥٩٦؛ معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٤٢.

٦. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٠٣.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٢٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١١٧.

٨. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٣٢.

قائلاً: «عليّ بن محمد بن زياد الصيمري^١ وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلاً: عليّ بن محمد الصيمري»^٢.

واختلف فيه، في أنه متّحد مع عليّ بن زياد الصيمري المذكور في رجال الشيخ، في أصحاب الهادي عليه السلام أم مغاير له. ومن المحتمل عدم اتّحادهما، لما فضّلها الشيخ وجعلها تحت رقمين في أصحاب إمام واحد؛ لأنّه لمّا تعرّض لذكر عليّ بن زياد الصيمري في أصحاب الهادي عليه السلام ذكره في رقم ١٢، ولمّا تعرّض لذكر عليّ بن محمد بن زياد ذكره في رقم ٢٥، والظاهر من جعلها تحت رقمين أنّهما متعدّدان، لاشخص واحد.

و ثانياً: أنّه عليه السلام لم يكرّر عليّ بن زياد، في أصحاب العسكري عليه السلام، ومن المحتمل أنّه كان من أصحاب الهادي عليه السلام فقط، وإلا كان عليه أن يذكره أيضاً.

و يحتمل أيضاً اتّحادهما لما نبّه عليه السيد الخوئي في رجاله قائلاً:

و ذكره البرقي في أصحاب الهادي والعسكري عليه السلام، بمثل ما ذكره الشيخ. وقد تقدّم عن الشيخ في رجاله عدّ عليّ بن زياد الصيمري من أصحاب الهادي عليه السلام، و ظاهره مغايرته لعليّ بن محمد بن زياد، ولكن الصحيح أنّهما واحد، وذلك لما تقدّم عن الكافي والإرشاد والغيبة، من أنّ عليّ بن زياد كتب إليه سلام الله عليه، يسأله كفناً، فكتب إليه: إنك تحتاج إليه سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام، وذكر الصدوق عليه السلام ذلك في عليّ بن محمد الصيمري كمال الدين الباب ٤٩ في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام، ذيل الحديث ٢٣، فيعلم من ذلك اتّحاد عليّ بن محمد بن زياد مع عليّ بن زياد^٣.

١٣٢. عليّ بن محمد بن الحسن: قعد هو و جماعة في سامراء بين الحائطين ينتظر رجوع الإمام ليلتقي به، فرجع الإمام فلمّا حاذاهم وقف ومدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وضحك في وجه بعضهم^٤.

١٣٣. علي بن محمد الحضيبي: كتب إلى العسكري عليه السلام حول وصيّته ابن عمّه بالحجّ بخمسة

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٩.

٢. نفس المصدر، ص ٤٣٢.

٣. معجم رجال الحديث، ج ١٢، ص ١٥٤.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٤.

عشر دينار في كل سنة، وليس يكفي...^١.

١٣٤. العمركي بن علي: أبو محمد البوفكي، وبوفك قرية من قرى نيشابور، شيخ من أصحابنا ثقة، روى عنه شيوخ أصحابنا، منهم عبدالله بن جعفر الحميري، له كتاب الملاحم...^٢.
وعده الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري ﷺ، قائلاً فيه: «يقال: إنه اشترى غلماناً أتراكاً بسمرقند للعسكري ﷺ»^٣.

و اختلف في اسمه، وقال الأردبيلي: «وكان سيدنا جمال الدين ﷺ يقول: في رواية صحيحة: إن اسمه علي بن البرفكي، له كتب»^٤.
ومما يؤيد ذلك أن مروياته نقلت، وجاءت عنه بعناوين مختلفة منها: العمركي بن علي الخراساني، ومنها العمركي بن علي النيسابوري، ومنها العمركي البرفكي، ومنها العمركي الخراساني، ومنها العمركي النيسابوري^٥.

١٣٥. عمرو الأهوازي: روى عن أبي محمد العسكري قوله ﷺ بعد ما أراه الحجّة: «هذا صاحبكم من بعدي»، وروى عنه جعفر بن محمد المكفوف^٦.

١٣٦. عمر بن أبي مسلم: أورد الشيخ في رجاله هذا الاسم، في أصحاب الإمام العسكري، في موضعين تحت رقم «١٧ و ٢٤»^٧، ويحتمل اتحادهما، كما هو المحتمل تعددهما أيضاً.
قال السيد الخوئي: «روى عن أبي محمد ﷺ، وعن سيف بن الليث، وروى عنه إسحاق»^٨.

١٣٧. عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور: عده الشيخ في أصحاب الإمام الهادي ﷺ، وقال النجاشي: «عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور أبو موسى السرمن رأى، روى عن

١. الفقيه، ج ٢، ص ٢٧٢.

٢. رجال النجاشي، ص ٢١٥.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢.

٤. جامع الرواة، ج ١، ص ٦٤٥.

٥. راجع معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٧٢.

٦. انظر جامع الرواة، ج ١، ص ٦١٨؛ معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٧٦.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

٨. معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ١٩.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٧.

أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام...^١.

وروى حديث الإسراء عن أبي محمد العسكري^٢، قال المامقاني:

و ظاهره كونه إمامياً... ويؤيد كونه إمامياً ما يأتي في ابن أخيه محمد بن عبيد الله بن أحمد، أنه يروي عن عمّه عيسى بن أحمد بن عيسى عن صاحب العسكر معجزات ودلائل، فماعن كتاب الغيبة من أن محمداً أو عمّه عيسى من العامة لم أفهم وجهه. وإن كان على فرض إماميته، لم يرو فيه مدح يلحقه بالحسن، فتدبر^٣.

١٣٨. عيسى بن صبيح: صاحب الإمام العسكري عليه السلام في سجن المعتمد العباسي، وكان

عارفاً به عليه السلام^٤.

١٣٩. عيسى بن مهدي الجوهري: خرج مع جماعة من الشيعة الى سامراء عليه السلام لتنهئة

الإمام العسكري عليه السلام بمولد ولده الحجة^٥.

١٤٠. الفضل بن الحارث: عدّه الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام^٦.

وقال أبو عمرو الكشي:

أحمد بن كلثوم قال: حدّثني إسحاق بن محمد البصري، قال: حدّثني الفضل بن الحارث، قال: كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن عليه السلام، فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشياً قد شقّ ثوبه، فجعلت أتجّب من جلّالته وما هو له أهل، ومن شدّة اللون والأدمة، وأشفق عيله من التعب، فلمّا كان الليل رأيته عليه السلام في منامي فقال: اللون الذي تعجّبت منه، اختبار من الله لخلق، يختبر به كيف يشاء، إنّها هي لعبرة لأُولي الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذمّ، ولسنا كالناس، فننعب ممّا يتعبون، نسأل الله الثبات والتفكر في خلق الله فإنّ فيه متبعا، واعلم أنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة.

١. رجال النجاشي، ص ٢١٠؛ جامع الرواة، ج ١، ص ٦٤٨.

٢. انظر الإنصاف، ص ٣٣٩؛ دلائل الإمامة، ص ٢٥٤.

٣. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣٥٨.

٤. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٥.

٥. الهداية الكبرى، ص ٣٤٤.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤.

قال أبو عمرو: فدلّ هذا الخبر على أن الفضل مؤتمن في القول، والله أعلم^١.

وقال السيد الخوئي:

أقول: لم يظهر من الرواية ائتمانه في القول ولا مدحه بوجه، على أنها ضعيفة بإسحاق بن محمد البصري، والله العالم^٢. وتوقف العلامة في روايته قائلاً: وليس في الحديث عندي دلالة على مدح أو جرح، فنحن في روايته من المتوقّفين^٣.

١٤١. الفضل بن شاذان: بن الخليل، أبو محمد الأزدي النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني أيضاً ﷺ، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه، وذكر الكنجي: أنه صنّف مائة وثمانين كتاباً، وقع إلينا منها كتاب النقص على الإسكافي، في تقوية الجسم، كتاب...^٤.
وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «الفضل بن شاذان فقيه متكلم، جليل القدر، له كتب ومصنّفات، منها كتاب الفرائض الكبير و...»^٥.

وعده في رجاله تارة في أصحاب الهادي^٦ وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ^٧.
قلت: وقد ورد فيه ذموم من مولانا العسكري ﷺ، كما ذكره الكشي^٨، إلا أن كلّ ذلك غير ثابت^٩، بل ترحّم عليه الإمام ﷺ، وصحّح كتابه الذي كان مع البوشنجي.

روى الكشي عن محمد بن الحسين بن محمد الهروي عن حامد بن محمد الأزدي البوشنجي، الملقّب بفورا، من أهل البوزجان من نيشابور، أن أبا محمد الفضل بن شاذان ﷺ كان وجهه إلى العراق، حيث به، أبو محمد الحسن بن علي ﷺ فذكر أنه دخل على أبي محمد ﷺ، فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه، ملفوف في ردائه، فتناوله أبو محمد ﷺ ونظر فيه، وكان الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان وترحم عليه، وذكر أنه قال: «أغبط أهل خراسان بمكان

١. رجال الكشي ص ٤٨١.

٢. معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ٣٠٨.

٣. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤.

٤. رجال النجاشي، ص ٢١٦.

٥. الفهرست، ص ١٢٤.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٠.

٧. نفس المصدر، ص ٤٣٤.

٨. رجال الكشي، ص ٤٥٢.

٩. راجع معجم رجال الحديث، ج ١٣، ص ٣٢١.

الفضل بن شاذان، وكونه بين أظهرهم»^١.

وقال أيضاً: محمد بن الحسن عدة أخبره أحدهم أبو سعيد محمود الهروي، وذكر أنه سمعه أيضاً أبو عبدالله الشاذاني النيسابوري، وذكر له أن أبا محمد عليه السلام ترحم عليه ثلاثاً، ولأخ^٢.

١٤٢. القاسم بن هشام اللؤلؤي: كوفي^٣، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام، وقال: «يروي عن أبي أيوب»^٤.

وقال في الفهرست: «القاسم بن هشام، له كتاب النهي»^٥.
وقال الكشي:

سألت أبا النصر محمد بن مسعود عن جميع هؤلاء: (ابنا فضال ومحمد بن خالد والقاسم بن هشام...) فقال: ... وأما القاسم بن هشام فقد رأيته فاضلاً خيراً، وكان يروي عن الحسن بن محبوب...^٦.

وقال النجاشي:

القاسم بن هشام اللؤلؤي: أخبرنا ابن نوح عن أبي الحسن بن داود، عن أحمد بن محمد بن عمار، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي بكتابه النوادر^٧.

١٤٣. القاسم الهروي: كتب إلى العسكري يخبره عن اختلاف الموالي، ويسأله عن إظهار دليل على إمامته...^٨.

١٤٤. كامل بن إبراهيم المدني (المزني): وجّهه المفوضة إلى الإمام العسكري عليه السلام يباحثون أمره^٩.

١٤٥. محجل بن محمد بن أحمد بن الحبيب: خرج مع جماعة من الشيعة إلى سامراء لتهنئة

١. رجال الكشي، ص ٤٥٤.

٢. نفس المصدر، ص ٤٤٥.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٤.

٤. الفهرست، ص ١٢٨.

٥. رجال الكشي، ص ٤٤٦؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٢؛ معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٦٧.

٦. رجال النجاشي، ص ٢٢٣.

٧. كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٠٦.

٨. دلائل الإمامة، ص ٢٧٣.

الإمام العسكري بمولد ولده الحجة ﷺ^١.

١٤٦. محمد بن الأقرع: كتب إلى العسكري ﷺ يسأله: أن الإمام هل يحتلم أم لا؟^٢

١٤٧. محمد بن إبراهيم العمري: سجن مع جماعة من الشيعة بسبب قتل عبدالله بن محمد العباسي، وصاحب العسكري ﷺ في السجن^٣.

١٤٨. محمد بن إبراهيم بن مهزيار: عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب العسكري ﷺ^٤، وله قصة معروفة من إيصاله الأموال إلى وكيل الإمام الحجة ﷺ، وقد نقلها الكليني^٥ والصدوق^٦ والمفيد^٧ والكشي^٨ والطوسي^٩ بصور مختلفة. ويفهم منه أنه ﷺ صار وكيلاً للحجة المنتظر ﷺ بعد إيصاله الأموال، وكان على ذلك إلى أن توفي. وقد عدّه السيد بن طاووس من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي ﷺ فيهم^{١٠}. قلت: وقد ضعف السيد الخوئي رجال سند القصة المعروفة عنه، ولم يقل بوكالته، فضلاً عن وثاقته، قائلاً: «فالمحصل: أن وكالة محمد بن إبراهيم بن مهزيار لم تثبت، على أنها لا تدل على الوثاقة، كما تقدّم غير مرة»^{١١}.

١٤٩. محمد بن أحمد الجعفري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري، قائلاً: «محمد بن أحمد الجعفري القمي وكيله ﷺ، أدرك أبا الحسن ﷺ»^{١٢}. وقال في الوجيزة: «إنّه وكيل العسكري، ثقة»^{١٣}.

١. الهداية الكبرى، ص ٦٨، (المخطوطة).

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠.

٣. نفس المصدر، ص ٣٠٦.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

٥. الكافي، ج ١، ص ٥١٨، ح ٥.

٦. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٨٦، الباب ٤٥، ح ٨.

٧. الإرشاد، ص ٣٥١.

٨. رجال الكشي، ص ٤٤٦.

٩. الغيبة، ص ١٧٠.

١٠. جامع الرواة، ج ٢، ص ٤٤.

١١. معجم رجال الحديث، ج ١٤، ص ٢٣٥.

١٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٢٩١.

١٣. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٦٧.

قلت: وقد مرّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

١٥٠. محمد بن أحمد بن المطهر: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام^١. وأخرى في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٢ قائلاً: «محمد بن أحمد بن مطهر، بغدادى يونسى»^٣. قال المامقاني: «وظاهر الشيخ كونه إمامياً. وظاهر العلامة كونه إمامياً معتمداً؛ فلذا عدّه من الحسان، اعتماداً عليهما...»^٤.

١٥١. محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٥ قائلاً: محمد بن أحمد بن نعيم، أبو عبدالله الشاذاني نيسابوري^٦. وقد اختلف في أنّه هل هو متحد مع محمد بن شاذان بن نعيم أم لا، واختلف أيضاً في أنّه هل هو ثقة، أم لا؟ وقد بسط القول فيه المامقاني، وقال - ناقلاً عن الفاضل الجزائري -: «ولكن هذا الرجل مشهور الحال في كونه من الشيعة، وقد ورد في بعض التوقيعات قول الإمام عليه السلام^٧: وأما محمد بن نعيم الشاذاني فهو من شيعتنا...»^٨.

١٥٢. محمد بن إسماعيل الحسني: روى عنه عليه السلام^٩ رواية في وصف الجواد عليه السلام^{١٠}.

١٥٣. محمد بن أيّوب بن نوح: عرض الإمام العسكري ولده الحجّة على أربعين نفر، ومنهم محمد بن أيّوب، وقال: «هذا إمامكم من بعدي»^{١١}.

١٥٤. محمد بن بلال: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^{١٢} قائلاً: «محمد بن بلال ثقة»^{١٣}.

و وثقه العلامة في القسم الأول من خلاصته، بعد أن عدّه من أصحاب العسكري عليه السلام^{١٤}.

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٢.

٢. نفس المصدر، ص ٤٣٥.

٣. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٧٤.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

٥. تنقيح المقال، ج ٢، ص ٧٤.

٦. نوادر المعجزات، ص ١٧٣.

٧. كمال الدين، ص ٤٣٥.

٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.

٩. الخلاصة، ص ١٤٣.

١٥٥. محمد بن حجر: كتب إلى العسكري يشكو إليه عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله^١.

١٥٦. محمد بن الحسن الصفار: مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيدالله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، أبو جعفر الأعرج، كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة عظيم القدر راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب، منها كتاب الصلاة... كتاب بصائر الدرجات... توفي محمد بن الحسن الصفار بقم سنة تسعين و مائتين^٢. وعده الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري^٣ قائلاً: «محمد بن الحسن الصفار، له إليه مسائل، يلقب بموله»^٣. وقال في الفهرست: «و له مسائل، كتب بها إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري^٤.

١٥٧. محمد بن الحسن بن الميمون: له مكاتبات مع العسكري، منها أنه كتب إليه يشكو الفقر^٥.

١٥٨. محمد بن الحسن الكرخي: روى عنه حديث: «يا أبا هارون من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنة»^٦.

١٥٩. محمد بن الحسن بن شمون: عده الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد قائلاً: «بصري»^٧، وأخرى في أصحاب الهادي^٨. وثالثة في أصحاب العسكري^٩ قائلاً: «غالي بصري»^٩.

وذكره ابن داود في القسم الثاني، وقال: «وقف ثم غلا، ضعيف مهافت، لا يلتفت إلى مصنفاته و سائر ما ينسب إليه، عاش مائة وأربع عشرة سنة، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين»^{١٠}.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٦.

٢. رجال النجاشي، ص ٢٥١.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٣٠٥.

٤. الفهرست، ص ١٤٣.

٥. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٩.

٦. الخصال، ص ٤٤٥.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٧.

٨. نفس المصدر، ص ٤٢٤.

٩. نفس المصدر، ص ٤٣٦.

١٠. رجال ابن داود، ص ٥٠٢؛ رجال النجاشي، ص ٢٣٧.

١٦٠. محمد بن الحسين بن أبي الخطاب: أبو جعفر الزيات الهمداني، واسم أبي الخطاب زيد، جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته، له كتاب التوحيد، كتاب المعرفة ... مات محمد بن الحسين سنة اثنتين وستين ومائتين^١.
وعده الشيخ تارة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلاً: «كوفي، ثقة^٢. وأخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلاً: ثقة، من أصحاب أبي جعفر الثاني^٣. وثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: كوفي، زيات^٤.
وقال في الفهرست: «كوفي ثقة، له كتاب اللؤلؤة وكتاب النوادر، أخبرنا بهما ابن أبي جيد، عن ابن الوليد عن الصفار عنه»^٥.

١٦١. محمد بن حفص بن عمر العمري: عده الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٦. وهذا هو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه^٧.

١٦٢. محمد بن حمزة بن الحسن بن عبدالله: بن العباس بن علي بن أبي طالب. سمع أبا محمد عليه السلام: «ولد ولي الله وحجته على عباده وخليفتي من بعدي»^٨.

١٦٣. محمد بن حمزة السروري: كتب إلى أبي محمد العسكري على يد أبي هاشم الجعفري، يسأله أن يدعوله بالغنى^٩.

١٦٤. محمد بن داود القمي: كتب إليه العسكري عليه السلام وإلى محمد بن عبدالله الطلحي، قبل أن يدخل سامراء وأمرهما بالرجوع لشدة الخوف^{١٠}.

١. رجال النجاشي، ص ٢٣٦.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٧.

٣. نفس المصدر، ص ٤٢٣.

٤. نفس المصدر، ص ٤٣٥.

٥. الفهرست، ص ١٤٠.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٣٠٨.

٧. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٠٨.

٨. كشف الحق للغاتون آبادي، ص ٣٣.

٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٢ ويحتمل أن يكون متحداً مع حمزة بن محمد السروي.

١٠. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣١.

١٦٥. محمد بن درياب الرقاشي: كتب إلى أبي محمد العسكري ﷺ يسأله عن معنى المشكاة، في الآية الشريفة^١.

١٦٦. محمد بن ربيع بن سويد السائي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ^٢، وقال المامقاني: «و في التعليقة: إنّه روى عن العسكري ﷺ معجزة، ويظهر من روايته حسن عقيدته»^٣.

١٦٧. محمد بن الرّيان بن الصلت: عدّه ابن داود في أصحاب الهادي والعسكري ﷺ، قائلاً: «محمد بن الرّيان - بالراء والياء المثناة تحت والنون - ابن الصلت الأشعري القميّ دي [جنج] كر [جش]، له مسائل عنه ثقة»^٤.

١٦٨. محمد بن زيد: كاتب العسكري ﷺ يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار، فكتب ﷺ: «لا تشتريها فإنّ بها جنوناً»^٥.

١٦٩. محمد بن سليمان بن الحسن الجهم: ابن بكير بن أعين، أبو طاهر الزراري، عدّه ابن داود في رجاله في أصحاب العسكري ﷺ، قائلاً: أبو طاهر الزراري، كر [كش] حسن الطريقة، ثقة، عين، له إلى مولانا أبي محمد ﷺ مسائل و جوابات [مات] سنة إحدى وثلاثمائة، وبعض أصحابنا أثبتّه [الرازي] وهو غلط إنّما هو الزراري^٦.

قلت: وقد ذكر النجاشي^٧ في رجاله كل ما ذكره ابن داود، لكنّه لم يصرح بأنّه من أصحاب العسكري ﷺ وأمّا الكشي فلم يذكره أصلاً، ويحتمل أن (كش) سهو من بعض نسخ الكتاب، عن (جش) أعني النجاشي.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٩.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ نقد الرجال، ص ٣٠٦؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١١٢.

٣. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١١٦.

٤. رجال ابن داود، ص ٣١٠.

٥. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣٤.

٦. رجال ابن داود، ص ٣١٣؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٢٠؛ تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٢٢؛ نقد الرجال، ص ٣٠٩.

٧. رجال النجاشي، ص ٢٤٥.

١٧٠. محمد بن صالح بن محمد الهمداني: عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب العسكري عليه السلام قائلًا: «محمد بن صالح بن محمد الهمداني، وكيل الدهقان»^١. قلت: قد مرّ ذكره في الوكلاء، فراجع.

١٧١. محمد بن صالح الأرمني: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلًا: «محمد بن صالح الأرمني»^٢. وقال المامقاني: و ظاهره كونه إماميًا، إلّا أنّ حاله مجهول»^٣.

١٧٢. محمد بن صالح الخثعمي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٤.

١٧٣. محمد بن عبد الجبار: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام^٥، وأخرى في أصحاب الهادي عليه السلام، قائلًا: «محمد بن عبد الجبار، وهو ابن أبي الصهبان، قمّي ثقة»^٦. وثالثة في أصحاب العسكري عليه السلام، قائلًا: محمد بن أبي الصهبان، قمّي ثقة»^٧.

ورابعة في مَنْ لم يرو عنهم^٨.

وقال في الفهرست: «له روايات أخبرنا بها ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن سعد، والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عنه»^٩.

وقال الكشي: «محمد بن عبد الجبار ومحمد بن أبي حبّيش وابن فضال رووا جميعاً عن ابن بكير»^{١٠}.

١٧٤. محمد بن عبد الحميد: بن سالم العطار، أبو جعفر، روى عبد الحميد عن أبي الحسن موسى، وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين، له كتاب النوادر، أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان، قال:

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦؛ رجال ابن داود، ص ٣١٦.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٣١؛ نقد الرجال، ص ٣١٢.

٣. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٣٢.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ نقد الرجال، ص ٣١٢.

٥. نفس المصدر، ص ٤٠٧.

٦. نفس المصدر، ص ٤٢٣.

٧. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.

٨. نفس المصدر، ص ٥١٢.

٩. الفهرست، ص ١٤٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٣٥؛ نقد الرجال، ص ٣١٣.

١٠. رجال الكشي، ص ٤٧٣.

حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن جعفر، عنه بالكتاب^١. وعدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الرضا ﷺ، قائلاً:

محمد بن عبد الحميد العطار وأبوه عبد الحميد بن سالم العطار، مولى لبجيلة^٢. وأخرى في أصحاب الإمام العسكري ﷺ، قائلاً: محمد بن عبد الحميد العطار، كوفي، مولى ببجيلة^٣. وثالثة في من لم يرو عنهم قائلاً: محمد بن عبد الحميد، روى عنه ابن الوليد^٤.

وقال في الفهرست: «محمد بن عبد الحميد له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن ابن بطّة عن أحمد بن أبي عبدالله عنه»^٥.

١٧٥. محمد بن عبدوس: كتب إلى العسكري ﷺ في رجل أوصى إليه في كلّ ما خلف له ﷺ، فأراد استطلاع رأيه^٦.

١٧٦. محمد بن عبدالعزيز البلخي: لقي العسكري في شارع الغنم وقد أقبل من منزله يريد دار العامة...^٧.

١٧٧. محمد بن عبدالله الطلحي: كتب الإمام إليه وإلى محمد بن داود القميّ قبل أن يدخل سامراء، وأمرهما بالرجوع لشدة الخوف^٨.

١٧٨. محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني: كتب إلى أبي محمد العسكري ﷺ، يسأله الدعاء له، وأن يرزقه الله ولداً^٩.

١٧٩. محمد الشاكري: كان يخدم الإمام ﷺ، ويقول فيه: كان أستاذي، أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين^{١٠}.

١. رجال النجاشي، ص ٢٣٩؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٣٦؛ نقد الرجال، ص ٣١٣.

٢. رجال الشيخ الطوسي، ص ٢٨٧.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٥.

٤. نفس المصدر، ص ٤٩٢.

٥. الفهرست، ص ١٥٣.

٦. الاستبصار، ج ٤، ص ١٢٣.

٧. البحار، ج ٥٠، ص ٢٩٠.

٨. إثبات الهداة، ج ٣، ص ٤٣١.

٩. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٩.

١٠. دلائل الإمامة، ٢٢٧.

١٨٠. محمد بن علي بن بلال: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام وقال: «محمد بن علي بن بلال، ثقة»^١.

و عدّه في الغيبة في المذمومين الذين ادّعوا البابية لعنهم الله، وقال: و قصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان - نصر الله وجهه - وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها، وادّعاؤه أنّه الوكيل، حتّى تبرأت الجماعة منه ولعنوه...^٢.

أقول: والعجب من الشيخ عليه السلام كيف يوثّقه في رجاله، و يعدّه في المذمومين في غيبته، إلّا أن يريد وثاقته قبل فساد، فيؤخذ بما ثبت له قبل خيانتة.

١٨١. محمد بن علي التستري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: من أهل تستر^٣. وقال المامقاني: «و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول...»^٤.

١٨٢. محمد بن علي القسري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام^٥. وقال المامقاني: «و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»^٦.

١٨٣. محمد بن علي الكاتب: قال المامقاني: «عدّه الشيخ في رجاله، من أصحاب العسكري عليه السلام و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»^٧.

١٨٤. محمد بن علي بن الذراع: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب العسكري عليه السلام^٨. وقال المامقاني: «و ظاهره كونه إمامياً، إلّا أنّ حاله مجهول»^٩.

١٨٥. محمد بن عيسى بن عبيد: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الرضا عليه السلام قائلاً:

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.

٢. الغيبة، ص ٢٤٥.

٣. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥.

٤. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٣.

٥. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٥؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٥٦.

٦ و ٧. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٩.

٨. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧؛ جامع الرواة، ج ٢، ص ١٥٤.

٩. تنقيح المقال، ج ٣، ص ١٥٦.

بغدادى^١، وأخرى في أصحاب الهادي ﷺ قائلًا: محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني بن يونس، ضعيف^٢. وثالثة في أصحاب العسكري ﷺ قائلًا: بغدادى يونسى^٣. ورابعة في من لم يرو عن الأئمة، قائلًا: ضعيف^٤.

ونقل الكشي عن علي بن محمد القتيبي، قال: «كان الفضل يحبّ العبيدي ويثني عليه ويمدحه ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله»^٥.

١٨٦. محمد بن القاسم الهاشمي: كان يدخل على أبي محمد ويعطش عنده ويجلّه أن يدعو بالماء، فكان الإمام يقول: «يا غلام اسقه»^٦.

١٨٧. محمد بن محمد القلانسي: كتب إلى أبي محمد وامرأته حامل مقرب: أن يدعو الله أن يخلصها^٧.

١٨٨. محمد بن محمد الطالقاني (أبو حاتم): روى عنه ﷺ حديثاً مسنداً عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: «يا علي كلم الشمس...»^٨.

١٨٩. محمد بن معاوية بن حكيم: دخل مع جماعة من الشيعة على العسكري ﷺ وسألوه عن الحجّة من بعده^٩.

١٩٠. محمد بن موسى السريعي: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري ﷺ قائلًا: «محمد بن موسى السريعي غالي»^{١٠}.

١٩١. محمد بن موسى بن فرات: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ^{١١}.

١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٩٣.

٢. نفس المصدر، ص ٤٢٢.

٣. نفس المصدر، ص ٤٣٥.

٤. نفس المصدر، ص ٥١١.

٥. رجال الكشي، ص ٤٥١.

٦. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٢.

٧. نفس المصدر، ص ٢٩٨.

٨. مناقب الخوارزمي، ص ٦٣.

٩. الغيبة، ص ٢١٧.

١٠. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٦.

١١. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٥.

وأخرى في أصحاب العسكري عليه السلام^١.

١٩٢. محمد بن يحيى المعاذي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٢ وأخرى فيمن لم يرو عنهم، قائلاً: «محمد بن يحيى المعاذي و... ضعفاء روى عنهم محمد بن أحمد بن يحيى»^٣.

١٩٣. محمد بن يحيى بن زياد: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٤ قائلاً: «محمد بن يحيى بن زياد»^٥.

١٩٤. محمد بن يزداد الرازي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^٦ وأخرى فيمن لم يرو عنهم، قائلاً: «محمد بن يزداد، روى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب»^٧.

١٩٥. موسى بن جعفر وهب البغدادي: روى عن أبي محمد العسكري قوله: «كأنّي بكم وقد اختلفتم من بعدي في الخلف...»^٨.

١٩٦. هارون بن مسلم: بن سعدان، الكاتب السرّ من رائي، كان نزلها، وأصله الأنبار. يكتنى أبا القاسم ثقة، وجه، وكان له مذهب الجبر والتشبيه. لقي أبا محمد وأبا الحسن عليه السلام^٩. و عدّه الشيخ في رجاله، في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام^{١٠} قائلاً: «هارون بن مسلم بن سعدان، الأصل كوفي، تحوّل إلى البصرة، ثمّ تحوّل إلى بغداد، ومات بها»^{١١}.

١٩٧. المعمر السنبسي: سمع أبا محمد العسكري عليه السلام يقول: «أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح الله

١. نفس المصدر، ص ٤٣٧.

٢. نفس المصدر، ص ٤٣٥.

٣. نفس المصدر، ص ٤٩٣.

٤. نفس المصدر، ص ٤٣٧.

٥. نفس المصدر، ص ٤٣٦.

٦. نفس المصدر، ص ٥٠٩.

٧. كمال الدين، ص ٤٠٩.

٨. رجال النجاشي، ص ٣٠٧.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧.

فيه سرّه ...»^١.

١٩٨. معاوية بن حكيم: عرض الإمام العسكري ولده الحجة ﷺ على أربعين نفرًا، ومنهم معاوية، وقال: «هذا إمامكم من بعدي»^٢.

١٩٩. نصير الخادم: سمع أبا محمد ﷺ غير مرة يكلم غلمانهم وغيرهم بلغاتهم، وفيهم روم وترك وصقالبة^٣.

٢٠٠. همام: روى عنه ولده محمد كتابه الذي كتبه إلى أبي محمد العسكري ﷺ يعرفه: أنه ما صح له حمل بولد...^٤.

٢٠١. الهيثم بن سيابة: كتب إلى العسكري ﷺ هو ومحمد بن عبدالله: بلغنا، جعلنا الله فداك، خبر ألقنا وغمنا...^٥.

٢٠٢. يعقوب بن منقوش: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي ﷺ^٦ وأخرى في أصحاب العسكري ﷺ^٧.

٢٠٣. يعقوب بن إسحاق البرقي: عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الإمام الهادي ﷺ^٨ وأخرى في أصحاب العسكري^٩.

٢٠٤. يحيى البصري: عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام العسكري^{١٠}.

٢٠٥. يوسف بن السخت: أبو يعقوب البصري. عدّه الشيخ في رجاله تارة في أصحاب

١. البحار، ج ٧٥، ص ١٩٧.

٢. كمال الدين، ص ٤٣٥.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٦٨.

٤. نفس المصدر، ص ٣٠١.

٥. نفس المصدر، ص ٣١٢.

٦. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٢٦.

٧. نفس المصدر، ص ٤٢٧.

٨. نفس المصدر، ص ٤٢٦.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٧.

١٠. نفس المصدر، ص ٤٣٨.

العسكري عليه السلام قائلاً: «يوسف بن السخت أبو يعقوب بصري^١. وأخرى فيمن لم يرو عنهم، قائلاً: يوسف بن السخت، روى عن محمد بن جمهور العُمي، روى عنه محمد بن أحمد بن يحيى»^٢.

٢٠٦. يونس النقاش: كان يغشي سيدنا الإمام العسكري عليه السلام ويخدمه^٣.

٢٠٧. أبو خلف العجلي: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «أبو خلف العجلي، روى عنه علي بن الحسين بن بابويه عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام»^٤.

٢٠٨. أبو البختري: عدّه الشيخ في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام قائلاً: «أبو البختري، مؤدب ولد الحجاج»^٥.

٢٠٩. أبو الأديان البصري: خدمه، وكان يحمل كتبه إلى المدن والأصهار^٦.

٢١٠. أبو بكر الفهفكي: أراد الخروج من سرّمن رأى، فجلس في شارع أبي قطيعة، إذ طلع أبو محمد وتبسّم في وجهه^٧.

٢١١. أبو سليمان المحمودي: كتب إلى أبي محمد يسأله الدعاء بأن يرزقه ولداً^٨.

٢١٢. أبو غانم الخادم: روى عنه قوله: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم...^٩.

٢١٣. أبو يعقوب: بن إسحاق بن محمد بن أبان بن لاحق النخعي. روى عنه عليه السلام عن أبيه عن جدّه علي بن موسى الرضا، أنّه قال: «اعتلّ صعصعة...»^{١٠}.

١. نفس المصدر، ص ٤٣٧.

٢. نفس المصدر، ص ٥١٧.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٨٢.

٤. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٨.

٥. نفس المصدر، ص ٤٣٨.

٦. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥.

٧. البحار، ج ٥٠، ص ٢٧٣.

٨. نفس المصدر، ص ٢٦٩.

٩. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٣١.

١٠. نوادر المعجزات، ص ٥٦.

الإمام العسكري عليه السلام على فراش المرض

قال المفيد في الإرشاد: «مرض أبو محمد الحسن عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين و مائتين، ومات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة»^١.
لكنّ المستفاد من قول أبي الأديان البصري، المروي في كمال الدين^٢: أن مدّة مرضه عليه السلام كانت أكثر ممّا قاله المفيد عليه السلام، فإنّنا إذا لم نقل: إنّ مدّة مرضه امتدّت أكثر من خمسة عشر يوماً، فعليّنا قبول هذه المدّة على الأقلّ.
وأما سبب هذا المرض فهو ما سنتناوله فيما بعد، غير أنّ المهمّ هنا هو أن نسجّل ردّ فعل الخليفة العباسي ونظامه، عندما علم بمرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

١. إرسال العيون والجواسيس إلى دار الإمام عليه السلام:

قال أحمد بن عبيد بن خاقان: لمّا اعتلّ «ابن الرضا» عليه السلام، بعث «جعفر بن علي» إلى أبي: أنّ ابن الرضا عليه السلام قد اعتلّ فركب أبي من ساعته مبادراً إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين، كلّهم من ثقاته وخاصّته فمنهم نحري، وأمرهم بلزوم

١. الإرشاد، ص ٣٣٥.

٢. قال الصدوق: «وحدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد عليه السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت في علته التي توفّي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كتاباً، وقال: امض بها إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر. وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل...» كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥.

دار الحسن بن عليٍّ، وتعرّف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطبّبين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده في الصباح والمساء.

فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبرهم أنّه قد ضعف، فركب حتّى بكر إليه، ثمّ أمر المتطبّبين بلزومه، وبعث إلى القاضي القضاة^١ فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة متّين يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم وبعث بهم إلى دار الحسن عليه السلام، وأمرهم بلزوم داره ليلاً ونهاراً، فلم يزلوا هناك حتّى توفّي لأيّام مضت من شهر ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين^٢.

وقفة للتأمل:

المستفاد من كلام أحمد بن عبيد هو أنّ النظام العباسي كان يحسب لمرض الإمام حساباً خاصاً؛ ولذلك نرى أنّه لما أخبر جعفر بن عليٍّ عبيد الله بمرض الإمام عليه السلام، قام من فوره إلى الخليفة ثمّ رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خواصّ الخليفة - ومنهم النحرير الذي كان الإمام مسجوناً عنده - قاصدين بيت الإمام العسكري عليه السلام للاستقرار في بيته، وتعرّف خبره وحاله، ونقل تطوّرات حالته الصحيّة في كلّ لحظة إلى المعتمد.

ثمّ يرسل إثر ذلك المتطبّبين إلى بيته تحت عنوان معالجته عليه السلام، ويرسل بعده قاضي القضاة مع عشرة من المعروفين عند هذا القاضي بأمانتهم وورعهم!!! لمراقبة الأوضاع من قريب. الحقيقة أنّ الخليفة كان قد أرسل ثلاث بعثات: بعثة العيون والجواسيس، والبعثة الطبيّة لعنوان المعالجة، وبعثة القضاة لتبرئة النظام؛ من خلال شهادتهم بأنّ الإمام عليه السلام مات حتف أنفه غير مسموم ولا مقتول.

لا شكّ أنّ هذه التصرّفات المدرّسة المريبة التي قام بها الخليفة العباسي ونظامه، تشير بوضوح إلى أنّ السلطة العباسية اجتهدت في التسترّ على أمر خطير، يتعلّق بالسبب الذي أدّى إلى مرض الإمام عليه السلام وهو في ريعان شبابه، هذا الأمر الخطير الذي اطّلع عليه بالتأكيد بعض الأفراد، وخشي المعتمد العباسي من انتشار نبأه في أوساط الناس. فالسلطة العباسية إذن متهمّة بالسبب المؤدّي إلى مرض الإمام عليه السلام، وما ذاك إلّا أنّه مات مسموماً.

١. وفي الفصول المهمة، ص ٢٧١: القاضي بن بختيار.

٢. كمال الدين، ج ١، ص ٤٢.

٢. حالة الاحتضار، برواية النوبختي:

روى الشيخ الطوسي بسنده عن إسماعيل النوبختي قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ في المرضة التي مات فيها - وأنا عنده - إذ قال لخادمه عقيد، وكان الخادم أسود نوبيّاً، قد خدم من قبله عليّ بن محمد ﷺ وهو ربّي الحسن ﷺ فقال: «يا عقيد اغل لي ماءً بمصطكي، فأغلي له، ثمّ جاءت به صقيل الجارية، أم الخلف ﷺ فلما صار القدح في يديه، وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثانياً الحسن ﷺ، فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبيّاً ساجداً فأنتنى به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت أمّه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن ﷺ.

قال أبو سهل: فلما مثّل الصبي بين يديه، سلّم وإذا هو دريّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلما رآه الحسن ﷺ بكى وقال: يا سيّد أهل بيته اسقني الماء، فأتني ذاهب إلى ربّي، وأخذ الصبي القدح المغلّي بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفّتيه ثمّ سقاه، فلما شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضّاه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد ﷺ: أبشر يا بنيّ فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ، وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت ولدي، ووصيي، وأنا ولدتك، وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولدك رسول الله ﷺ، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشّر بك رسول الله ﷺ وسماك وكنّاك، بذلك، عهد إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت. ربّنا إنّه حميد مجيد».

و مات الحسن بن عليّ من وقته، صلوات الله عليهم أجمعين^١.

٣. سنة الرحيل:

أمّا السنة التي انتقل الإمام العسكري فيها إلى جوار ربّه فهي سنة ٢٦٠ هـ، ق باتّفاق

١. غيبة الطوسي، ص ١٦٥: كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٤.

٢. مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٧٢: الباب، ج ٢، ص ٣٤٠؛ حبيب السير، ج ٢، ص ٩٨: الأنوار النعمانية، ج ١، ص ٣٨٤؛

المؤرخين وإن اختلفوا في شهر الوفاة ويومها.

وإليك الأقوال في ذلك:

القول الأول: في اليوم الأول من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة^١.

القول الثاني: في اليوم السادس من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة^٢.

القول الثالث: في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة^٣.

القول الرابع: في شهر ربيع الثاني سنة ٢٦٠ من الهجرة^٤.

القول الخامس: في اليوم الثامن من شهر جمادى الأولى^٥.

وأما المشهور من بين هذه الأقوال فهو القول الثالث، كما صرح به الشيخ المفيد والطبرسي^٦

وابن الصباغ والكنجي الشافعي، وكثير من المؤرخين.

قال المفيد في الإرشاد: «مرض أبو محمد الحسن عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين

ومائتين، ومات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر»^٧.

٤. الحوادث التي تؤكد قتله عليه السلام بالسم:

لنستعرض بعض الشواهد والمؤيدات التاريخية، التي تؤكد على أن الإمام عليه السلام كان مهدداً من

بداية إمامته إلى رحلته بالقتل، وأنه سم على يد طاغية زمانه.

وإليك بعضها:

أ. المستعين العباسي يعزم على قتل الإمام:

صمّ المستعين^٨ يوماً في أيام خلافته على قتل الإمام؛ ولذلك أمر حاجبه أن يخرج الإمام

→ المنتظم، ج ٥، ص ٢٢؛ العبر، ج ١، ص ٢٧٣؛ شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٤١؛ الفصول المهمة، ص ٢٦٦؛ تذكرة

الخواص، ص ٣٢٤؛ إثبات الوصية، ص ٢٤٨؛ كفاية الطالب، ص ٤٥٨.

١. البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٥؛ مصباح الكفعمي، ص ٥١٠.

٢. مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٧٢.

٣. تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣٦٦؛ الأئمة الاثنا عشر، ص ١١٣؛ مصباح الكفعمي، ص ٥١٠؛ الدروس، ص ١٥٤.

٤. إثبات الوصية، ص ٢٤٨؛ المنتظم، ج ٥، ص ٢٢.

٥. وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٩٤؛ الأئمة الاثنا عشر، ص ١١٣.

٦. إعلام الوری، ص ٣٤٩.

٧. الإرشاد، ص ٣٤٥.

٨. لقد مرّ الكلام حول المستعين، من أنه لم يكن من طواغيت أيام إمامت العسكري عليه السلام، فراجع.

من سامراء إلى طريق الكوفة، ويقتله في الطريق.

قال ابن طاووس في كتاب مهج الدعوات: من كتاب الأوصياء لعلي بن محمد بن زياد الصيمري قال:

لما همّ المستعين في أمر أبي محمد ﷺ بما همّ، وأمر سعيداً الحاجب بحمله إلى الكوفة، وأن يحدث عليه في الطريق حادثة، انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضي أبي الحسن ﷺ بأقل من خمس سنين. فكتب إليه محمد بن عبدالله والهيثم بن سيابة: بلغنا - جعلنا فداك - خبر أقلقنا وغمنا وبلغ منا، فوقع: بعد ثلاث يأتيكم الفرج. قال: فخلع المستعين في اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال^١.

ب . ومرة أخرى أيضاً:

و عن أحمد بن الحرث القزويني قال: كان عند المستعين بغلة لم ير مثلها حسناً وكبراً، وكانت تمنع ظهرها واللجام، وقد جمع الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبها، فقال بعض ندمائهم: ألا تبعث إلى الحسن حتى يجيء، فإما أن يركبها، وإما أن تقتله. فبعث إلى أبي محمد الحسن ومضى معه أبي، فلما دخل الدار كنت مع أبي، فنظر أبو محمد إلى البغلة واقفة في صحن الدار، فوضع يده على كتفها، فتعزقت البغلة. ثم صار إلى المستعين فرحب به، وقرب فقال: ألجم هذا البغل، فقال أبو محمد لأبي: ألجمه. فقال المستعين: ألجمه أنت؟ فوضع أبو محمد طيلسانه، ثم قام فألجمه، ثم رجع إلى مجلسه. ثم قال: يا أبا محمد أسرجه. فقال أبو محمد ﷺ لأبي: أسرجه. فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد. فقام ثانية فأسرجه، ورجع فقال: ترى أن تركبه. قال: نعم. فركبه أبو محمد من غير أن تمتنع عليه، ثم ركضها في الدار، ثم حملة على الهملجة، فمشى أحسن مشي، ثم نزل فرجع إليه، فقال المستعين: قد حملناك عليه. فقال أبو محمد لأبي: خذه فأخذه أبي وقاده^٢.

ج . وقد همّ الزبيرى بذلك أيضاً:

روى الطبرسي عن أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: خرج عن أبي محمد ﷺ حين قُتل

١. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٢.

٢. أنقاب الرسول وعزته، ص ٢٣٧.

الزبيري: «هذا جزء من اجترأ على الله في أوليائه. زعم أنه يقتلني وليس لي ولد، فكيف رأى قدرة الله فيه؟!»^١ و الزبيري هذا هو المعتز العباسي.

د. و المهتدي العباسي قد همّ بذلك أيضاً:

و عزم المهتدي أيضاً في أيام خلافته على قتل الإمام عليه السلام، ولكن الله دفع شرّه ببركة دعاء الإمام نفسه عليه السلام، فشغله الله بنفسه، حتّى قُتل على يد الأتراك.

روى المجلسي عن الصيمري عن أبي هاشم، قال: كنت محبوساً عند أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي، فقال لي: «يا أبا هاشم إنّ هذا الطاغى أراد أن يعذب بالله عزّ وجلّ في هذه الليلة، قد بتر الله عمره، وجعلته للمتولّي بعده، وليس لي ولد، سيرزقني الله ولداً بكرمه ولطفه».

فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي، وأعانتهم الأمة؛ لما عرفوا من قوله بالاعتزال والقدر وقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد، وبايعوا له، وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمد عليه السلام، فشغله الله بنفسه، حتّى قُتل ومضى إليه إلى أليم عذاب الله^٢.

هـ. السعي لقتل الإمام؛ لقطع نسل الإمامة:

و ممّا يشهد على أنّ الإمام عليه السلام لم يمت حتف أنفه: أنّ الخلفاء العباسيين، وخاصة المعتمد العباسي، كانوا حريصين على تنفيذ جريمة قتل الإمام العسكري عليه السلام، من أجل قطع استمرار سلسلة الإمامة الطاهرة.

هذا ما أكده الإمام عليه السلام لنا، حينما وُلد ولده القائم المنتظر عليه السلام.

فقد روى الشيخ الطوسي عن الكليني، رفعه، قال: قال أبو محمد عليه السلام - حين وُلد الحجة عليه السلام -: «زعم الظلمة أنّهم يقتلونني، ليقطعوا هذا النسل، فكيف رأوا قدرة الله، وسمّاه المؤمل»^٣.

و قال المحدث القمي:

و عن السيد بن طاووس قال: اعلم أنّ مولانا الحسن بن علي العسكري، كان قد أراد قتله الثلاثة الملوك، الذين كانوا في زمانه، حيث بلغهم أنّ مولانا المهدي عليه السلام يكون من ظهره

١. إعلام الوری، ص ٤١٤.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣١٣؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٤.

٣. النبية، ص ١٣٤؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣١٤؛ مهج الدعوات، ص ٢٧٦.

صلوات الله عليه، وحسبوه عدّة دفعات، فدعا على من دعا عليه منهم، فهلك في سريع من الأوقات^١.

و. رَمَى الإمام إلى السباع:

وروى المجلسي عن إعلام الوری والإرشاد، عن الكليني عن عليّ بن محمّد عن جماعة من أصحابنا، قالوا: سلّم أبو محمد ﷺ إلى تحرير، وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتق الله فإنّك لا تدري من في منزلك، وذكرث له صلاحه وعبادته، وقالت: إنّي أخاف عليك منه، فقال: والله لأرمينه بين السباع، ثم استأذن في ذلك، فأذن له، فرمى به إليها، فلم يشكّوا في أكلها، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه ﷺ قائماً يصلي، وهي حوله، فأمر بإخراجه إلى داره^٢.

ز. ظاهرة قصر العمر في أبناء الرضا ﷺ:

ومما يزيد في قوة الشكّ - على فرض عدم اليقين - في أنّ الإمام ﷺ قُتِلَ بالسمّ، هو ظاهرة قصر الأعمار في الأئمة من أبناء الرضا ﷺ أي الجواد والهادي والعسكري ﷺ، وهي ظاهرة تُؤشّر بمساعدة ظواهر أخرى إلى أنّ السلطة العباسية كانت بعد الرضا ﷺ تعجّل على بتر حياة الأئمة من أبنائه ﷺ؛ حرصاً منها على تفويت فرصة ولادة المهدي المنتظر ﷺ.

ح. كشف القناع عن وجه الإمام:

ومن المؤيّدات والشواهد أيضاً: أنّ أبا عيسى بن المتوكّل لما أراد الصلاة بأمر المتوكّل على جثمان الإمام العسكري ﷺ تقدّم نحو الجنائزة، وكشف وجه الإمام وعرضه على الهاشميين والعباسيين والقوّاد والقضاة والفقهاء وغيرهم ممّن حضر، قائلاً: هذا الحسن بن عليّ بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، حضر من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن المتطبّبين فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان. ثم غطّى وجهه وقام فصلّى عليه^٣.

١. الأنوار البهية، ص ١٥٩.

٢. البحار، ج ٥٠، ص ٣٠٩.

٣. نفس المصدر، ص ٣٢٨.

ألا تكشف هذه الحركة المسرحية - التي قام بها ابن المتوكل - عن أن السلطة العباسية اجتهدت في التظاهر بالبراءة من جريمة قتل الإمام عليه السلام، وهي تعلم أن هناك من يتهمها بذلك، من الخواص ومن عامة الناس؟

تحقيق القول في كيفية موته عليه السلام:

وجهة نظر معظم علماء الشيعة تقول: إن الأئمة الهداة عليهم السلام لم يموتوا الموت الطبيعي، بل أنهم عليه السلام مضوا إما بالسيف أو بالسّم، بشهادة الحديث المنقول عن الصادق عليه السلام، أنه: «ما ممّا إلا مقتول أو شهيد»^١.

ومما يدل على أن هذا الأمر من المسلّمات عندهم: أن الصدوق عليه الرحمة، قال في كتاب الاعتقادات: «واعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله أنه سُم في غزوة خيبر... والحسن بن علي العسكري قتله المعتمد لعنه الله بالسّم»^٢.

وهكذا رأي الكفعمي عليه السلام في مصباحه، إذ قال: سمّه المعتمد^٣.

وقال العلامة الطبرسي في إعلام الوري:

و ذهب كثير من أصحابنا أنه مضى مسموماً، وكذلك أبوه وجده، وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة، واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام: «ما ممّا إلا مقتول أو شهيد» والله أعلم بحقيقة ذلك^٤.

وخالف الشيخ المفيد عليه السلام سائر علماء الشيعة في هذه المسألة، وتردّد في القول بقتل أكثر الأئمة بالسّم على يد طواغيت زمانهم، وقال في كتابه المسمى بأوائل المقالات الذي هو تعليق وشرح على كتاب الاعتقادات للصدوق عليه السلام:

فصل: فأما ما ذكره أبو جعفر من مضي نبينا والأئمة بالسّم والقتل، فمنه ما ثبت، ومنه ما لم يثبت. والمقطوع به أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالقتل، ولم يمت أحدهم حتف أنفه، وممن مضى بعدهم مسموماً موسى بن جعفر عليه السلام. ويقوى في النفس أمر الرضا عليه السلام وإن كان فيه شكّ، فلا طريق إلى الحكم فيمن عداهم بأنهم سُمّوا أو

١. إعلام الوري، ص ٣٤٩؛ الفصول المهمة، ص ٢٧٢.

٢. اعتقادات الصدوق، ص ٩٩.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٥؛ مصباح الكفعمي، ص ٥١٠.

٤. إعلام الوري، ص ٣٤٩؛ حبيب السير، ج ٢، ص ٩٨؛ البحار، ج ٥٠، ص ٢٣٨.

اغْتِيلُوا أَوْ قَتَلُوا صَبْرًا (جبراً)، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف، وليس إلى تيقنه سبيل^١.
فيا عجباً ممّا ذهب إليه الشيخ المفيد رحمه الله من القول: «فلا طريق إلى الحكم».

ترى هل اطّلع الشيخ المفيد على الشواهد التي عرضناها، فأثر عدم الأخذ بها؟
أم أنّه لم يطلّع على كلّ ذلك، فقال بما قال؟!

و هل يسعنا إهمال ما ورد عن الإمام الحسن المجتبي والإمام الصادق والإمام الرضا رضي الله عنهم بتعبير مختلفة بأنّهم مضوا إمّا بالسيف أو السمّ، فقد صرّح الإمام الحسن السبط رضي الله عنه بهذه الحقيقة حينما سُمّ من قِبَل معاوية، قائلاً لجناذه:

«والله لقد عهد إلينا رسول الله ﷺ: إنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة، ما ممّا
الآ مسموم أو مقتول ...»^٢.

و روي هذا الحديث أيضاً عن الصادق رضي الله عنه، كما نقلناه عن الطبرسي في كتاب إعلام الوري^٣.
كما صرّح الإمام الرضا رضي الله عنه بهذه الحقيقة، حينما كان يتكلّم مع الهروي، رادّاً للشبهة القائلة: إنّ
الحسين لم يُقتل، بل شُبّه لهم، يقوله:

«والله لقد قُتِل الحسين رضي الله عنه، وقُتِل مَنْ كان خيراً من الحسين، أمير المؤمنين والحسن بن عليّ، و
ما ممّا إلّا مقتول، وإني والله لمقتول بالسمّ باغتيال ما يغتالني ...»^٤.

ولنختم الكلام بما ورد عن النائب الثالث للإمام الحجة رضي الله عنه الحسين بن روح رضي الله عنه في هذا المجال:
قال الشيخ الطوسي رضي الله عنه: وأخبرني جماعة، عن أبي عبد الله، أحمد بن محمد الصفواني قال:
حدّثني الشيخ الحسين بن روح رضي الله عنه أنّ يحيى بن خالد سمّ موسى بن جعفر في إحدى وعشرين
رطوبة، وبها مات، وأنّ النبي والأئمة ما ماتوا إلّا بالسيف أو السمّ. وقد ذُكر عن الرضا رضي الله عنه أنّه سُمّ،
وكذلك ولده وولد ولده^٥.

صدى انتشار خبر ارتحال الإمام:

و بانتشار خبر ارتحال الإمام العسكري دخل قلوب الناس حزن وغمّ شديد من ذلك،

١. أوائل المقالات، ص ٢٣٨.

٢. البحار، ج ٢٧، ص ٢١٧؛ كفاية الأثر.

٣. إعلام الوري، ص ٣٤٩.

٤. عيون أخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٠٠ - ٢٠٢؛ البحار، ج ٤٩، ص ٢٨٥.

٥. غيبة الطوسي، ص ٢٣٨؛ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٧٥٧.

وعطلوا الدكاكين والأسواق، وخرجوا باكين لا طميين على رؤوسهم وصدورهم، مسرعين إلى بيت الإمام، لتشيع جثمان إمامهم الغريب، حيث مثواه الأخير.

قال أحمد بن عبيد الله - واصفاً ذلك المشهد العظيم -:

ولما رُفِعَ خبر وفاته، ارتجت سُرْمَن رَأَى، وقامت ضجة واحدة: (مات ابن الرضا) ^١ وعطلت الأسواق، وغلقت أبواب الدكاكين، وركب بنو هاشم والكتاب والقواد والقضاة والمعدلون وسائر الناس، إلى أن حضروا جنازته، فكانت سُرْمَن رَأَى شبيهاً بالقيامة ^٢.

الصلاة عليه:

وأضاف أحمد بن عبيد الله قائلاً:

فلما فرغوا من تهيئته، بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل، فأمره بالصلاة عليه، فلما وُضِعَت الجنازة للصلاة، دنا أبو عيسى منها ... وقام فصلّى عليه وكبّر عليه خمساً، وأمر بحمله ... ^٣.

الإمام الحجّة يصلي على أبيه:

قال الصدوق في كمال الدين: وحديث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه، فكتب معي كُتُباً وقال: «امض بها إلى المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً، وتدخل إلى سُرْمَن رَأَى يوم الخامس

عشر، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل.

قال أبو الأديان: فقلت يا سيدي: فإذا كان ذلك، فمن؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

فقال: مَنْ يصلي عليّ، فهو القائم بعدي.

١. كمال الدين، ج ١، ص ٤٣.

٢. النصول المهمة، ص ٢٧١.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٣٢٨.

فقلت: زدني.

قال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.

ثم منعني هيئته أن أسأله عما في الهميان، وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر، كما ذكر لي ﷺ، فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن عليّ، أخيه بباب الدار، والشيعه من حوله يعزّونه، ويهتّونه. فقلت في نفسي: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة؛ لأنّي كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر بالجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد، فقال: يا سيدي قد كُفّن أخوك، فقم وصلّ عليه، فدخل جعفر بن عليّ والشيعه من حوله يقدمهم السّمان والحسن بن عليّ قتيل المعتصم المعروف بسلمة، فلمّا صرنا في الدار، إذا نحن بالحسن بن عليّ صلوات الله عليه على نعشه مكفناً، فتقدّم جعفر بن عليّ ليصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبي بوجهه سمره، بشعره ققط، بأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر وقال: يا عمّ، أنا أحقّ بالصلاة على أبي ﷺ، فتأخّره جعفر، وقد اربد وجهه واصفرّ، فتقدّم فصلّي عليه ﷺ^١.

وروى المجلسي عن غيبة الطوسي عن أحمد بن عليّ الرازي، عن محمد بن عليّ عن محمد بن عبد ربّه الأنصاري الهمداني، عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس، قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن عليّ ﷺ بسرّ من رأى، يوم توفي، وأخرجت جنازته ووضعته، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً، قعود ننتظر، حتّى خرج علينا غلام عشاري، حاف، عليه رداء قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّي عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذي خرج منه^٢.

مثنواه الأخير:

قال الكليني: دفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه ﷺ، بسرّ من رأى^٣.

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٥؛ ينابيع المودة، ص ٤٦١.

٢. البحار، ج ٥٢، ص ٥.

٣. الكافي، ج ١، ص ٥٠٣.

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

...

الفصل الثاني عشر

الحوادث المؤلمة بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام

وقعت حوادث مفجعة ومؤلمة بعد استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، تقشع منها الجلود، وإليك بعضها:

١. تفتيش بيت الإمام:

ولم تمض لحظات من ارتحال الإمام العسكري عليه السلام إلا وحاصروا الدار من قبل المعتمد، وأحاطوها وأخذوا يفتشون حجر البيت وزواياه.

قال أحمد بن عبيد: وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها، وختم على جميع ما فيها، وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساء يعرفن الحبيل، فدخلن على جواريه، فنظرن إليهن، فذكر بعضهن أن جارية هناك بها حمل، فأمر بها فجعلت في حجرة، ووكل بها تحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيته^١.

متى كان الهجوم على بيت الإمام؟

إن المستفاد من قول أحمد بن عبيد أن الهجوم على بيت الإمام كان قبل إعلام الناس بارتحاله وقبل تجهيزه، لكن الظاهر من قول أبي الأديان البصري ومن قصة التنازع بين جعفر وبين الجدة - أم أبي محمد عليه السلام - أن الهجوم على بيت الإمام كان قد حصل بعد أن أخبرهم جعفر بما رأى وشاهد.

قال أبو الأديان: ثم خرجت إلى جعفر وهو يزفر، فقال حاجز الوشأ: يا سيدي من الصبي

لنقيم عليه الحجّة؟

فقال: ما رأيته قطّ ولا أعرفه ... فدخل جعفر على المعتمد، وكشف له ذلك، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية، فطالبوها بالصبي، فأنكرته وادّعت حبلأً بها، لتغطّي حال الصبي، فسلمت إلى أبي الشوارب القاضي. وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت من أيديهم^١

كيفية الهجوم برواية الشهود:

روى الصدوق: عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمد العلوي قال: سمعت أبا الحسن بن وجنا يقول: حدّثنا أبي، عن جدّه أنه كان في دار الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: فكبستنا الخيل وفيهم جعفر بن عليّ الكذاب، واشتغلوا بالنهب والغارة، وكانت همّتي في مولاي القائم. قال: فإذا أنا به قد أقبل وخرج عليهم من الباب وأنا أنظر إليه وهو عليه السلام ابن ستّ سنين، فلم يره أحد حتّى غاب^٢.

٢. تنازع جعفر الكذاب مع الجذّة حول الميراث:

قال الطبري في دلائله: وتوفّي - أي العسكري - بسرّ من رأى، ولما اتّصل الخبر بأئمّه؛ وهي في المدينة، خرجت حتّى قدمت سرّ من رأى وجرى بينها وبين أخيه جعفر أقاصيص في مطالبته إياها بميراثه، فسعى بها إلى السلطان، وكشف ما ستره، وادّعت صقيل عند ذلك أنّها حامل. وحملت إلى دار المعتمد، فجعل نساءه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي بن أبي الشوارب يتعهّدون أمرها، إلى أن دهمهم أمر الصفّار وموت عبيدالله بن يحيى بن خاقان، وأمر صاحب الزنج^٣.

٣. تفتيش الدور والمنازل، لإلقاء القبض على الحجّة:

كان المتعمد العباسي يأمل من خلال إرساله العيون والجواسيس وتفتيش البيت أن يظفر بالحجّة المنتظر عليه السلام ويقتله، لكنّه لمّا لم يعثر عليه اضطرب من ذلك، وأمر بتفتيش الدور ومنازل

١. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٦.

٢. نفس المصدر، ص ٤٧٣.

٣. دلائل الإمامة، ص ٢٢٣.

الشيعة في طلبه.

قال أحمد بن عبيد الله: فلما دفن وتفرّق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل والدور...^١.

٤. تهديد الشيعة:

قال المفيد في الإرشاد:

و تولى جعفر بن علي أخو أبي محمد ﷺ، أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد ﷺ، واعتقال حلائله، وشنّ على أصحابه، بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتّى أخافهم وشرّدهم، وجرى على مخلّفي أبي محمد ﷺ بسبب ذلك كلّ عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل...^٢.

٥. الاختلاف والتشتّت بعد الإمام:

و من الحوادث المهمّة القاصمات للظهر بعد ارتحال الإمام العسكري ﷺ الاختلاف والتشتّت الذي حصل بين بعض الشيعة، وكان لهذا التشتّت والانحراف عن الطريق السويّ أسباب وأمور، منها جعفر بن عليّ الكذاب وإضلاله كثيراً من الناس. وإليك بعض النصوص الواردة عن الإمام العسكري ﷺ المخبرة عن وقوع هذا الاختلاف:

روى الصدوق عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن عليّ ﷺ يقول: «في سنة مائتين وستين تفرّق شيعتي.

ففيها قبض أبو محمد ﷺ، وتفرّقت الشيعة وأنصاره، فمنهم من انتهى إلى جعفر، ومنهم من تاه، ومنهم من شكّ، ومنهم من وقف على تحيّر، ومنهم من ثبت على دينه بتوفيق من الله عزّ وجلّ^٣.

١. كمال الدين، ج ١، ص ٤٣.

٢. الإرشاد، ص ٣٢٥؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٤.

٣. كمال الدين، ج ٢، ص ٤٠٨.

و قال المسعودي:

في سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في خلافة المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين وهو أبو المهدي المنتظر والإمام الثاني عشر عند القطعية من الإمامية، وهم جمهور الشيعة، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاة الحسن بن علي عليه السلام وافترقوا على عشرين فرقة...^١.

وأشار الشيخ المفيد في كتابه إلى أكثر هذه الفرق والطوائف، فراجع الفصول المختارة^٢.

٦. أهم عوامل الانحراف والاختلاف بعد الإمام:

لقد أشرنا سابقاً إلى أحد أهم أسباب انحراف الناس وتشتتهم بعد الإمام عليه السلام كان جعفر الكذاب وأعوانه وأنصاره، الذي ادعى ما ليس له بحق، وقبل عنه من كان مثله في الانحراف والفساد، رغم ما سمعوا من والده الكريم عليه السلام بأنه كذاب، وأنه سيضلّ خلقاً كثيراً^٣. لقد كان جعفر يجتهد في التقرب إلى عبيد الله بن خاقان حتى يولّيه منصب الإمامة الذي كان لأخيه.

قال ابن شهر آشوب:

اجتهد جعفر في المقام مقامه فلم يقبله أحد، بل برّثوا منه، ولقبوه بالكذاب، فورد إلى عبيد الله بن خاقان وقال: اجعل لي مرتبة أخي، وأنا أوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار! فزبره وقال: يا أحمق، إنّ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهتأ له، فإن كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة بك إلى مرتب، ثم أمر أن يحجب عنه^٤.

ادّعاء جعفر الإمامة في كتابه إلى بعض الشيعة:

روى الطبرسي عليه السلام عن سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق، [عن] أحمد بن إسحاق بن

١. مروج الذهب، ج ٤، ص ١٩٩؛ البحار، ج ٥٠، ص ٣٣٦.

٢. الفصول المختارة، ص ٢٥٨ - ٢٦١.

٣. البحار، ج ٥٠، ص ٢٣١.

٤. مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٢٢.

سعد الأشعري رحمه الله: أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان وصيرت كتاب جعفر في درجه.

فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم، أتاني كتابك، أبقاك الله، والكتاب الذي انفذت في درجه، وأحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرت له لو قفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله ربّ العالمين، حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أباي الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا تاماً وللباطل إلّا زهواً، وهو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه وسألنا عما نحن فيه مختلفون، وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً، إمامة معترضة ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم جملة، تكتفون بها إن شاء الله وقد ادّعى هذا المبطل على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له، رجاء أن يتمّ دعواه.

أبفقه في دين الله؟! فو الله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم يعلم فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع فأنه شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشبهة، ولعلّ خبره تأدّى إليكم وهاتيك ظروف مُسكرة منصوبة، وأثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهودة قائمة: أم بآية؟! فليأت بها، أم بحجّة؟! فليقمها أم بدلالة؟! فليذكرها. قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلّا بالحقّ وأجل مستي والذين كفروا عما أنذروا معرضون﴾^١.

﴿قل رأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات اتئوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين﴾^٢.

١. الأحقاف: آية ٣.

٢. الأحقاف: آية ٤.

﴿وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾^١.

﴿وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾^٢.

فالتمس - تولى الله توفيقك - من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتنحه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها، أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه.

حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وأبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في الآخرين إلا في الحسن والحسين، وإذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل، وانحسر عنكم. وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وآل محمد^٣.

انتهى.

١. الأحقاف: آية ٥.

٢. الأحقاف: آية ٦.

٣. الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٧٩؛ البحار، ج ٥٣، ص ١٩٥، ح ٢١.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

فهرس أول الحديث

فهرس أسماء المعصومين عليه السلام

فهرس الأعلام (الأسماء)

فهرس الكنى (أبو-أم)

فهرس الكنى (ابن)

فهرس الألقاب

فهرس الأمكنة والبلدان

فهرس القبائل والأقوام

فهرس الفرق والمذاهب

فهرس الأشعار

فهرس المصادر

فهرس الموضوعات

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

خدا نعا رسالو کھا

فهرس الآيات

القاف

- قل لا أسألكم عليه أجرأ ... ٢٢٧
قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى ... ١٥١
قل هو الله أحد ... ١٨١

الكاف

- كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ... ٢٦٦
كنتم خير أمة اخرجت للناس ... ٢٦٨
اللام

- لا خير فى كثير من نجواهم ... ١٩٤
لا يضلّ قوماً بعد إذ ... ٤١
لا يعصون الله ما أمرهم ... ١٨٢
لا يستكبرون عن عبادته ... ١٨٢
لله الأمر من قبل و من بعد ... ١٨٣

الميم

- ما ننسخ من آية أو ننسها ... ٤١

الواو

- وإذ أخذ ربك من بنى آدم ... ١٨٤
وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ... ١٨٢
و أنزل من السماء ماء ... ١٣٢
وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما ... ١٨٧
وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ... ٣١
وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ... ٢٦٨
والجان خلقناه من ... ١٨٢
والذين آمنوا وعملوا الصالحات ... ١٠٦

الألف

- أتينها أمرنا ليلاً أو نهاراً ... ٦٨
أرايتكم إن أتاكم عذاب الله أو ... ١٣١
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ... ٨٧
أقم الصلوة لدلوك الشمس ... ١٨٨
أقم الصلوة طرفي النهار ... ١٨٨
إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر ... ٣٥
ألا له الخلق والأمر تبارك رب العالمين ... ١٨٣
الذى جعل لكم الأرض فراشاً ... ١٣٢
أنك تقوم أدنى من تلتى الليل

الباء

- بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٠
بل عباد مكرمون لا يسبقونه ... ٢٢١، ١٨٢

الثاء

- ثم أورثنا الكتاب الذين ... ١٨٤

الجيم

- و الجان خلقناه من قبل من ... ١٨٢

الراء

- رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً ... ٢٦٦

الزاء

- زلفاً من الليل ... ١٨٩

الفاء

- فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم ... ١٣٣
فسيرى الله عملكم ورسوله ... ٢٦٨

- ولله من في السموات والأرض ... ١٨٢
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ... ١٩١
ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام ... ١٥١
وما تشاءون إلا أن يشاء الله ... ٢٢٢
وما أرسلنا قبلك من رسلنا ... ١٨٢
- الياء**
- يا أيها الذين آمنوا إذا نودى ... ١٨٨
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ... ٢٧
- يا أيها المزمّل قم الليل ... ١٨٩
يا نار كونى برداً وسلاماً ... ١٩٢
يخرج الحي من الميت و ... ١٢٧
يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ... ٢٨
يمحو الله ما يشاء ويثبت ... ١٨٣
اليوم أكملت لكم دينكم ... ٢٦٧
يوم ندعو كل أناس ... ٢٦٧

فهرس أول الحديث

الألف

- الأئمة اثنا عشر ٣٦
الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة ١٩٢
أبدأ فيها ١٢٧
أبشر فقد أتاك الله بالغنى ١٩٦
ابني فأخذه النبي فأجلسه على فخذه ٣٢، ١٨
أبو محمد أنصح آل محمد غريزة ٣٩، ٧١
أترحم على عمك لا رحم الله عمك ٢٢٠
أتحلف بالله كاذباً وقد ١١٠
اجلس يا عثمان ٢٤٠
اجمع بين الصلاتين ترى ما تحب ٢٨١، ١٩٨، ١١٥
احتجم وكل على إثر الحجابة ١٩٨
احذر كل ذي ساكن الطرف ١١٤
أحسن ظنك ولو بحجر يطرح ١١٤
احملوا ما قبلكم من المال ٢١٩
ادفع ما معك إلى المبارك خادمي ١٩٠
ادفع المسألة ما وجدت التحمل ١١٤
إذا ابتاع الأرض بحدودها وما ١٤٧
إذا اشتبهت أن تراه ١٠٧
إذا افتقدتم الفرقتين فتمسكوا ١٨
إذا انتصف الليل ظهر بياض ١٣٦
إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم ١٩
إذا رأيتم أهل الرب والبدع ٢١٧
إذا شهد معه عدل آخر ١٤١
إذا نشطت القلوب فأودعوها ١١٤
إذا كان المقضي كائناً ١١٣
إذا واجر نفسه بشيء معروف ١٤٦
أرأيت إن لم أقر لك أليس ١٥٦
أراد بذلك أن جعله علماً يعرف به ١٩١
أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر ٤١
أردت أن أصف لك كحلاً ١٩٦
ارفع الستر فرفعته ٢٤١
الإشراك في الناس أخفى ١١٣
أشهد بالله لقد سمعت أبي ١٢٤
اشهدوا علي أن عثمان بن سعيد ٢٥٧، ٢٥٣
أضعف الأعداء كيداً من ١١٤
أطلق لهم ١٤٤
اعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم ١٩٣
أعرف الناس بحقوق إخوانه ١٨٥
أعطاء الله بكل حرف نوراً ٢٤٦
أغبط أهل خراسان لمكان الفضل ٢٩٣، ٢٤٥
افصد هذا العرق ٩٥
أقل الناس راحة الحقوق ١١٣
ألا لا يسلمن علي أحد ١٧٨
الحمد لله الذي لم يخرجني من ٢٣٨
الحمد لله الذي جعل النصارى أعرف ٧٥
ألجمه فقال المستعين: ألجمه أنت ١٠١
الذي سمعتموه تكفونه ٢٢٩

- الزم بيتك حتى يحدث الحادث ١٧٧
 الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج ١٣٠
 الله يقضيه ثم أنحنى ٩٥
 اللهم إني أحبه فأحبه ١٨
 اللهم قد شملنا زيخ الفتى ١٦١
 اللهم وال من والاهما وعاد من ٢٨
 اللهم ولا تدع للجور دعامة إلا ١٧٢
 إلى الله الملك الديان الممتحن ١٩٩
 أما إذا بلغ بك الأمر ما أرى ٢٥٥
 أما إنك لو أذعت لهلكت ١٧٩
 أما فيكم رجل رشيد ٢٢٢
 امض بها إلى المدائن فإنك ٣١٦
 امض وكفن هذا ١١٠
 أن مولانا الحسين عليه السلام ٢٥٦
 إن الإمام بعدي ابني ٣٨
 إن الإمامة لا تكون في أخوين بعد ٣٩
 إن البكاء من السرور بنعم الله ١٨٦
 إن الدنيا وما عليها لرسول الله ١٣٨
 إن صدقتموني هو عما أحدثكم ١٠٨
 إن في الجنة باباً يقال له: المعروف ١٨٥
 إن كان الدين صحيحاً ١٤٢
 إن للسقاء مقدراً فإن زاد عليه فهو ١١٣
 إن لكلام الله فضلاً على الكلام ١١٣
 إن الله بين حجته من بين سائر خلقه ٩٨
 إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله ١٣٠
 إن الله تبارك وتعالى قد جعل فيك ٤٠
 إن الله تعالى بجوده ورافته قد من ١٩٤
 إن الله عز وجل يخص أوليائنا إذا ١١٥
 إن الله يمهل الظالم حتى يقول قد ١١٥
 إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ١٤٤
- إن الوصول إلى الله عز وجل سفر ١١٤
 إن هذا حق كما أن النهار حق ٢٤٢
 إن هذه توصلك إلى أبيك ٢٠١
 إن يزيد بن معاوية ١٥٥
 أنا وارذكهم على الحوض ٢٤، ١٩
 أنت تصلي اليوم الظهر في ٢٠٤
 أنت فلان بن فلان ٢٠٣
 أنت كما قال رسول الله: الدال على الخير ١٨١
 إنكم في آجال منقوصة ١١٣
 إنما تحيي سنة و تميت برعة ١١٠
 إنما معناه أن الملك لا يحتمله ١٩١
 إنه كان فاسد العقيدة جذاً ٢١٨
 إنها أيام البيض ٣٥
 إنهم أعدونا فمن مال إليهم ٢١٨
 إنهم خلفاء الشيطان ٢١٨
 إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن أقر ٢٦٥، ١٢٤
 إني ما نظرت إليها ٥٤
 إني نازلت الله في هذا الطاغى ٢٣١، ٢٢٩
 إني نازلت الله عز وجل ٢٣٠
 أروع الناس من وقف ١١٣
 أوصيكم بتقوى الله والورع ١١٤
 أوصيك يا شيخي ومعتمدي ١٧٣
 أو ما بلغك ما روي عن أبي عبد الله ١٨١
 أولى الناس بالمحبة من ١١٤
 أنفق هذه على المولود ٢٠٢
- الباء**
 بشس العبد عيد يكون ١١٥
 بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك ٣٢٣
 بسم الله الرحمن الرحيم أقرب ١١٥
 بعد ثلاث يأتيكم الفرج ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٣١١

بع ما خلف وأبعث به إليَّ ١٤٣

التاء

تتنقَّب وتظهر للشهود ١٤١

تجعل ثلاث حجج حجَّتَيْن ١٣٩

تجعل حجَّتَيْن في حجة ١٣٩

تصيبني في سنة ستين مائتين ١٠٩، ٢٣٤

تكفونهم إن شاء الله ١٨٠

تقول في سجدة الشكر ٣٦

التواضع نعمة لا يُحسد عليها ١١٥

الثاء

ثبَّت المعرفة ونسوا ذلك الموقف ١٨٤

الجيم

جائز للميت ما أوصى به ١٤٢

جرأة الولد على والده في صغره ١١٥

جعلت الخبائث في بيت وجعل ١١٥

جعلها ملائمة لطبائعكم ١٣٢

جلست لرَبِّي في ليلتي ٢٥٨

الجهل خصم والحلم حكم ١١٥

الحاء

حبّ الأبرار للأبرار ثواب ١١٦

حدَّ غسل الميت حتَّى يظهر ١٤٨

حسن الصورة جمال ظاهر ١١٥

الخاء

خصلتان ليس فوقهما شيء ١١٦

خطبَ أبي أمير المؤمنين يوماً ١٢٥

الخلف من بعدي الحسن ٣٩

خير إخوانك مَنْ نسي ذنبك ١١٦

خير من الحياة ما إذا فقدته ١١٦

الدال

دخل عليَّ بن محمد على مريض من أصحابه ١٢٦

دعهم يخرجون غداً ٢٢٤

الذال

ذاك أقصر لعمره، عد من يومك ٢٣٢

الراء

رحم الله الله والدتك ٢٢١

رزقك الله ذكراً سوياً ١٩٥

رياضة الجاهل وردَّ المعتاد عن ١١٦

الزاء

زعم الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا ٣١٢

السين

سألت عن التوحيد وهذا عنكم ١٣٠

سألت عن القائم وإذا قام قضى ١٩٢

ستخلو الكوفة من المؤمنين ١٧١

سلام الله على أهل قم ١٧٠

سمعت أبي يحدث عن جدِّه ١٢١

سمعت رسول الله (ص) يقول ١٢٦

سمَّ ما في بطنها إذا ظهرت ٢٠١

السهر أذَّ للمنام ١١٦

سيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها ١٧١

الصاد

صاحبكم بعدي الذي يصلِّي عليَّ ٣٩

صاحب الزنج ليس مثلاً أهل البيت ٢١٥

صحيح فاعملوا به ٢٤٦، ٢٦٤

صدقت يا بني ٩٦

صديق الجاهل تعب ١١٦

صر بهذه الخشبة إلى العمري ١٧٩

صيرها في ثمن جارية فإنَّ ٢٠٢

صيروا إلى موضع كذا ١٨٩

العين

عرفها البائع فإن لم يكن يعرفها ١٤٦

عد إلى موضعك ١٠٤، ٧٥

عقّه عن ابني فلان وكل ٦٠

عليه على حسب أن لا يضّر أحدهما ١٤٦

عهدي إلى الأكبر من ولدي ٣٩

الغين

الغضب مفتاح كل شر ١١٦

الفاء

فتنة تخصّك فكن ١٧٨

فتنة تظلمكم فكونوا على أهبة ١٧٩

فضّ الله فاه صلّى من شهر رمضان ١٣٧

فلا تخرجن من البلاد ٢٤٥

الفقر معنا خير من الغنى ١١٦، ١٩٥

في سنة مائتين وستين تفرّق ٣٢١

القاف

قام رجل إلى الرضا(ع) فقال ١٢٩

قد أمرنا له بمائة ألف دينار ٢٠١

قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام ١١٦

قد عوفي الصغير ومات الكبير ١٩٧

قد فهمت ما ذكرتم وإن كنتم ١٦٣

قد قرأنا كتابك وسألنا الله عافيتك ١٩٧

قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار ٢٥٥

قلب الأحق في فمه ١١٦

الكاف

كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي ٢٤١

كان لك إلينا أول الليل حاجة ١٠٩

كان لفاطمة عليها السلام خاتم ١٢٢

كان رسول الله(ص) يقول لعليّ ٣٠

كان مولدي في ربيع الآخرة ٤٥

كفالك أدباً تجنّبك ١١٧

كلّهم من آل محمّد(ص) الظالم لنفسه ١٨٤

كم هذا الشك؟ ١٦٤

كن هاهنا إلى أن أطلبك ٩٣

اللام

لا بأس بذلك إذا علم الله الصحة ١٤٠

لا بأس بذلك إن شاء الله ١٤٠

لا بأس بشقّ الجيوب ٥٧

لا بأس به إذا كان ذكياً ١٣٦

لا بأس الدينار بالدينارين بينهما ١٤٥

لا بأس مطلقاً والحمد لله ١٣٦

لا تحلّ الصلاة في الحرير المحض ١٣٦

لا تحلّ الصلاة في حرير محض ١٣٥

لا تحلّ له ١٣٩

لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم ٣٨

لا تشتريها فإن بها جنوناً ١٠٧

لا تطلب الصفاء ممّن كدّرت ١١٨

لا تعرض لمن لم يأنك ١٣٩

لا تفعل فإن أهل بيتك يدفع عنهم البلاء ١٧٣

لا تأكله على الريق ١٩٨

لا تكرم الرجل بما يشقّ ١١٧

لا تمار فيذهب بهاؤك ١١٧

لا خير في شيء أصله حرام ١٤٧

لا، لا تحلّ له ١٣٩

لا ياعمة ولكن أعجب منها ٥٣،

لا يجوز بيع ما ليس يملك ١٤١

لا يدخلون ١٤٣

لا يشغلك رزق مضمون ١١٧

لا يشهد إلّا على صاحب الشيء ١٤٠

لا يعرف النعمة إلّا الشاكر ١١٧

لا ينبغي لهما أن يخالفا الميّت ١٤٣

لا ينبغي لهم أن يشهدوا ١٤٠

- لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ ٢٣
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ كَشَفَ لَهُ ٣٠
لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ ١٢٢
لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ ٢٩
لَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَى حَسَبِ سَعْرِ وَقْتُ ١٤٧
لَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا اشْتَرَاهُ بِاسْمِهِ ١٤٥
لَيْسَتْ الْعِبَادَةُ كَثْرَةَ الصِّيَامِ ١١٧
لَيْسَ فِي الْغَسَلِ وَلَا فِي الْوُضُوءِ ١٣٥
لَيْسَ مِنَ الْأَدَبِ إِظْهَارُ الْفَرْحِ ١١٧
لَيْسَ هَذَا صَاحِبُكُمْ ٤٦، ٣٨
لِلْحَاقِّ بَعْنُ تَرْجُو خَيْرٌ مِنْ ١١٧
لِلزَّوْجِ النِّصْفُ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُيُوبَيْنِ ١٤٥
لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرٌ مِنَ الْهُوَى ١١٨
لَمْ ضَرَبْتُ الْبَغْلَ وَكَسَرْتُ ٢٥٤
لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبْتُ ١١٧
لَوْلَا أَنْ فَيَكُمُ مِنْ لَيْسَ مِنْكُمْ ١٧٨
لَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا بَاعَ ١٤٧
لَهُ سَعْرُ يَوْمٍ أَعْطَاهُ الطَّعَامَ ١٤٦
لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ ١٨٣
لِيَجِدَ الْغَنَى مَسَّ الْجُوعِ ١٣٨
- الميم**
- مَا أَقْبَحُ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ ١١٩
مَا تَرَكَ الْحَقَّ عَزِيزٌ إِلَّا ذَلَّ ١١٩
مَا مِنْ بَلِيَّةٍ إِلَّا وَفَّهَ فِيهَا ١١٩
مَا مَنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِيدٌ ٣١٤
مَا مَنِّي أَحَدٌ مِنْ آبَائِي بِمِثْلِ مَا ١٦٣، ٤٤
مَا هَاهُنَا مِنْ يَكْفِي مُؤْنَةَ هَذِهِ الْجَاهِلَةِ ٥٦
مَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ ٢٣٤
مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَقَدْ ٦٢
مَرْحَبًا بِالْأَوَيْنِ إِلَيْنَا الْمُلْتَجِئِينَ ١٥٠
- مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ ١٨٢
مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي رَاحِلٌ عَنْكُمْ ٢٦
الْمُقَادِيرُ الْغَالِبَةُ لَا تَدْفَعُ ١١٩
مَنْ أَكْثَرَ الْمَنَامِ رَأَى ١١٩
مَنْ أَنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ ١١٩
مَنْ التَّوَضَّعَ السَّلَامَ عَلَى كُلِّ ١١٨
مَنْ تَعَدَّى فِي طَهْوَرِهِ كَانَ ١١٨
مَنْ الْجَهْلُ الضَّحْكَ مِنْ غَيْرِ ١١٨
مَنْ دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ مَرَّةً ١٩
مَنْ الذُّنُوبَ الَّتِي لَا تَغْفِرُ قَوْلَ الرَّجُلِ ١٨٥
مَنْ الذُّنُوبَ الَّتِي لَا تَغْفِرُ ١١٨
مَنْ رَضِيَ بِدُونِ الشَّرَفِ ١١٨
مَنْ رَكِبَ ظَهَرَ الْبَاطِلِ نَزَلَ بِهِ ١١٨
مَنْ زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ الْقَتْمِيِّ الْمَأْمُونِ عَلَى ١٧٣
مَنْ سَأَلَ آيَةً أَوْ بَرَهَانًا ١١٨
مَنْ صَامَ عَشْرَ أَشْهُرٍ رَمَضَانَ ١١٩
مَنْ ضَعَفَ عَلَى نَصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ١٠٣
مَنْ عَلِمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَا وَحْدِي ٢٥، ١٧
مَنْ الْفَوَاقِرُ الَّتِي تَقْصُمُ الظُّهْرَ ١١٨
مَنْ كَانَ الْوَرَعُ سَجِيَّةً ١١٩
مَنْ لَمْ يَتَّقِ وَجْهَ النَّاسِ ١١٩
مَنْ لَمْ يَحْسَنْ أَنْ يَمْنَعَ ١١٩
مَنْ مَدَحَ غَيْرَ الْمُسْتَحَقِّ فَقَدْ ١١٩
مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سَرًّا فَقَدْ زَانَهُ ١١٩
الْمِيرَاثُ لِلْأَقْرَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ١٤٥
الْمُؤْمِنُ بِرَكَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِ ١١٨
- النون**
- نَائِلُ الْكَرِيمِ يَحْبِبُكَ إِلَيْهِ ١١٩
نَعَمْ، أَفْعَلُ ذَلِكَ ١٣٨
نَعَمْ، أَقْنَتَ عَلَيْهِمْ فِي صَلَوَاتِكَ ٢٢٠

نعم، على الأكابر من ولدان ١٤٣
نعم، لا بأس به ١٣٦
نعم، من بعد يمين ١٤١
نعم، وينبغي للوصي أن يشهد ١٤١
نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء
نعم، يجوز والحمد لله ١٤٠

نعم، يشهدون على شيء مفهوم ١٤٢
نعم، يا أبا هاشم بالله في أبي محمد ٤١
نيتنا مستحكمة ونفوسنا إلى ١٩٤

البهاء

هات قال: كم بين الإيمان واليقين ٣٣
هذا أبو عمر الثقة الأمين ٢٥٣، ٢٤٥
هذا جزاء من اجترأ على الله ٣١٢
هذا صاحبكم من بعدي ٢٣٩، ٢٤١
هذا صحيح ينبغي أن يعمل به ٢٤٦
هذا من بلد الأعرابية ١٠٠

هذه نسخة اللوح الذي أهده الله ١٧، ٣٤
هم خلفائي يا جابر ٢٧
هو التصديق بما لا يكون ١٢٧
هو ضامن له إلا أن يكون ثقة ١٤٧
هو ضامن لها إن شاء الله ١٤٧
هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن ٢٥٣
هل يحو الله إلا ما كان ١٨٣

الواو

و بعد فقه بعثت ٢٤٨
و كتاب الذي ورد ٢٤٨
و إنما خاطب الله عز وجل العاقل ١٩٣
ولقد طالت المخاطبة ٢٤٨
والله لقد قتل الحسين وقتل من ٣١٥
والله لقد عهد إلينا رسول الله (ص) ٣١٥

الوحشة من الناس على قدر ١١٩
وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان ٢٥٨
وقفت على ما وصفت به أبا حامد ٢٦١
الوقوف بحسب ما يوقفها أهلها ١٤٤
ولدنا مولود فليكن عندك ٢٣٦، ٢٣٨
وما الخبر؟ قال: عزمت ١٠١
الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر ١٩٢
الياء
يأتيك الفرج سريعاً وأنت مالك داره ١٩٥
يا أبا إبراهيم في أي الحزين أنت ١٣٧
يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة ١٧
يا أبا الحسن كلم الشمس ١٢٣
يا أبا محمد لا تدن مني فإن علي ٢٠٤
يا أبا هارون من صام عشرة أشهر ١٣٨
يا أبا هاشم خذوا عذرنا ١١٠
يا أبا هاشم سيأتي زمان على الناس ٢١٨
يا أبا هاشم إن هذا الطاغية أراد أن ٢٣٣، ٣١٢
يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي ١٣٠
يا ابن إسحاق لا تكلف في دعائك ٩٧
يا أحمد أي شيء كان من بناتك ٢٠٣
يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى ٢٣٩
يا أحق وما أنت وذاك؟ قد شقّ ٥٨
يا أحق وما يدريك ما هذا ٥٧
يا إدريس بل عباد مكرمون ٢٢١
يا إسحاق بن اسماعيل ٢٦٦
يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ١٩٦
يا بشر إنك من ولد الأنصار ٤٨
يا بن إسحاق لا تكلف ٩٧
يا بن جرير لعلك ترتدّ ١٠٠
يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك ٤٠، ٤٥

- يا ثابت لم لاتشغل بأكل حيتانك ١١٢
يا جابر أما السنة فهي جذي رسول الله ٣٦
يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد ١٨
يا خزاعي نطق روح القدس ٣٧
يا سلمان إن الله تبارك وتعالى لم ١٩
يا عبدالله ان الله عزوجل ١٩٩
يا عبدالله! تخاف من الموت ١٢٦
يا عقبة بن جعفر إن صاحب هذا الأمر ٥٩
يا عقيد اغل لي ماء بمصطكي ٣٠٩
يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته ١٢٨
يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت ١١١
يا علي أنا نذير أمتي وأنت هاديها ٣٢
يا علي بن عاصم انظر ماتحت قدميك ١٠٢
يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى ٢٤٩
يا عمّة اجعلي الليلة إفطارك عندي ٢٣٦
يا قليل العقل ما للعب خلقنا ٨٧
يا كامل بن إبراهيم ٨٨، ٢٢٢
يا محمد قم فاطرح السرج عليه ٩٩
يا يحيى ما فعل ابن عمك ١٨٠
يتقي الله و يعمل في ذلك بالمعروف ١٤٥
يجب عليك فيه الخمس ١٣٩
يجب على المسافر أن يقول في ١٣٦
يجوز إذا اشترى صحيحاً ١٤٤
يجوز الصلاة والطهر منه أفضل ١٣٥
يحتسب له بسر يوم أعطاه ١٤٦
يصلح إذا أحاط الشراء بجميع ذلك ١٤١
يصلح عشرة مساكين لكل مسكين ١٤٦
يقضي عنه أكبر وليه عشرة أيام ١٣٨
يكون ذلك في بلاليع ١٤٨
يلزمه بحقه إن كان له قبله حق ١٤٢
ينفذون وصية أبيهم على ماسمى ١٤٣
ينفذون وصية جدّهم ١٤٢
يوم السابع فلا تخالفوا السنن ١٤٨

فهرس أسماء المعصومين عليه السلام

- محمد بن عبدالله ﷺ ١٧-١٩، ٢٣-٢٨، ٤٧، ٤٩-٥٢،
 ٨٣-٨٥، ٨٩، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٢،
 ١٢٤-١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٨١، ١٨٣،
 ١٨٨-١٨٩، ١٩١، ٢١١، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٩، ٢٦٣،
 ٢٦٦، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٠٩، ٣١٥،
 علي بن ابي طالب ﷺ ٢٨-٣٠، ٣٢، ٨٩، ١٢٢، ١٢٣،
 ١٢٦-١٢٨، ١٨٥، ٢٢٢،
 فاطمة الزهراء ﷺ ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٨٣، ١٢٢، ٢٠٣،
 ٣١٥
 الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب ﷺ ٢٤-٢٨،
 ٣٠-٣٢، ٣٤-٣٧،
 الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب ﷺ ٢٤-٢٨،
 ٣٠-٣٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٥٦، ٢٤٣،
 الإمام علي بن الحسين ﷺ ١٦، ٢٤، ٢٥، ٣٠-٣٢،
 ٣٤-٣٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣١، ١٣٢، ١٥٦، ٢٤٣،
 الإمام محمد بن علي الباقر ﷺ ٢٤-٢٦، ٢٦-٣٢، ٣٤-٣٧،
 ٤٠، ٦٥، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ٣١٦، ٣٢٢،
 الإمام الجعفر بن محمد الصادق ﷺ ٢٣-٢٦، ٢٧، ٢٩،
 ٣٢، ٣٦، ٣٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ٢١٨، ٢٤٤،
- الإمام موسى بن جعفر ﷺ ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٦،
 ٣٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٦٥، ١٨٦، ٢١٩،
 ٢٤٤، ٢٨١، ٣١٤، ٣١٥،
 الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٦،
 ٣٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٦٩، ٣٠٦،
 الإمام محمد بن علي الجواد ﷺ ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٧،
 ٣٨، ٤١، ٤٦، ٥٣، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٨٦،
 ٢٤٢
 الإمام علي بن محمد الهادي ﷺ ٢٤-٢٦، ٣٢،
 ٣٦-٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٢، ٢٢٩، ٢٥٠،
 ٢٥٣، ٢٥٨، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٠٩،
 الإمام الحسن بن العسكري ﷺ في أغلب الصفحات
 الإمام المهدي المنتظر (عج) ١٥، ١٦، ٢٤، ٢٥،
 ٣٠-٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٥٣، ٥٩، ٦١، ٦٩، ٧٨-٨٠،
 ٨٣، ١٠٣، ١٢٣، ١٦٦، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٦، ٣٠٩،
 ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٣،

فهرس الأعلام (الأسماء)

- إبراهيم عليه السلام ١٠٢، ٣٠
 إبراهيم بن أبي حفص ٢٦٠
 إبراهيم بن أبي محمود ٢٧٢
 إبراهيم بن إدريس ٦٠
 إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني ١٩٠
 إبراهيم بن حصيب الأنباري ٥٧
 إبراهيم بن زياد الخزّاز ٣٤
 إبراهيم بن عبدة النيسابوري ٢٤٧-٢٤٩، ٢٦١، ٢٦٦.
 ٢٨٣
 إبراهيم بن عقبة ٢٢٠
 إبراهيم بن عليّ ٢٠٠، ٢٦١
 إبراهيم الكفر توثائي ٢٦٠
 إبراهيم بن محمد الخزري ٢٠١، ٢٠٠
 إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري ٢٦٠
 إبراهيم بن محمد الهمداني ٢٦٠
 إبراهيم بن موسى ٢٠٧
 إبراهيم بن مهزيار ٦١، ٦٤، ١٣٦، ١٣٩
 إبراهيم بن يزيد ٢٦٠
 أحمد بن إبراهيم ٢٦١
 أحمد بن إبراهيم بن إدريس ٢٦٠
 أحمد بن إبراهيم بن تركان ١٢٣
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب النديم ٢٦١
 أحمد بن إبراهيم المراغي ٢٦١
 أحمد بن أبي عبدالله ٢٧٧، ٣٠١
 أحمد بن إدريس ١٣٥
 أحمد بن إسحاق الأشعري ٩٦-٩٨
 أحمد بن بلال بن داود الكاتب ٢٣٦
 أحمد بن جعفر بن سفيان ٢٦٢
 أحمد بن جعفر بن المتوكل ٢٣٣
 أحمد بن جنان ١٨٦
 أحمد بن الحارث القزويني ٢٧، ١٠٠
 أحمد بن حسان ٢٦٣
 أحمد بن الحسن الحسيني ٢٦٣
 أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال ٢٦٢
 أحمد بن حمّاد المحمودي ٢٦٣
 أحمد بن حمّاد المروزي ٢٦٣
 أحمد بن الخصب ١٨٦
 أحمد بن الخصب ٢٢١
 أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ٣٧
 أحمد بن صالح ٢٦٣
 أحمد بن طاهر القميّ ٤٧، ٩٦
 أحمد بن طولون التركي ٢٠٨، ٢٢٦
 أحمد بن العباس النجاشي ١٥٠
 أحمد بن عبدالله الجمال ١٦٦
 أحمد بن عبدالله بن خانبه ٢٤٦، ٢٦٤
 أحمد بن عبدالله الذاهل ٣٢
 أحمد بن عبدالله السبيعي ١٢٤، ٢٦٣
 أحمد بن عبدالله بن مروان الأنباري ٤٠

- أحمد بن عبد الله الهاشمي ١٢٥
أحمد بن عبيد الله بن خاقان ٧٢
أحمد بن علي الرازي ٣١٧، ٢٣٦
أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي ٢٥٣
أحمد بن عيسى العلوي ٤٦، ٣٨
أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي ٩٦، ٤٧
أحمد بن الفضل ١٢٦
أحمد بن القصير البصري ٢٦٥، ٧٥
أحمد بن كلثوم ٢٩٢
أحمد بن مابنداذ ٢٣
أحمد بن محمد ١٣٥، ١٤٤، ٢٦٤
أحمد بن محمد البلاذري ٢٦٤، ١٢٣
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم ٢٦٤
أحمد بن محمد بن أبي نصر ٥٩
أحمد بن محمد الحضيبي ٢٦٤
أحمد بن محمد بن داود القمي ٥٧
أحمد بن محمد بن سيار ٢٦٤
أحمد بن محمد الصفواني ٣١٥
أحمد بن محمد بن عبد الله ٢٠٨
أحمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ٢٠٨
أحمد بن محمد بن عمّار ٢٩٤
أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري ١٣٥، ٥٩
أحمد بن محمد بن مروان الأنباري ٢٦٤
أحمد بن محمد بن مطهر ٢٦٥، ١٣٩
أحمد بن محمد الهمداني ١٢٨
أحمد بن محمد بن يحيى العطار ٢٨٣
أحمد بن مسرور ٩٦
أحمد بن وهب بن منصور ٣١
أحمد بن الوليد ١٧٣
أحمد بن هلال العبرثاني ٢٦٥، ٢٣
أحمد بن يزيد ٢٦٥
أحمد بن يعقوب أبو علي البيهقي ٢٤٩
أحمد بن علي بن حمّاد ٢٥٠
أخنوخ ١٠٢
إدريس ١٠٢
إدريس بن زياد السبيعي ٢٦
إدريس بن زياد الكفر توثاني ٢٦٥
آدم عليه السلام ١٠٢
أرفخشذ ١٠٢
إسحاق ١٠٢
إسحاق بن أبان ١٨٩
إسحاق بن إسماعيل ٢١
إسحاق بن إسماعيل النيسابوري ٢٦٥
إسحاق بن جعفر الزبيري ٢٧٠، ١٧٧
إسحاق بن الربيع الكوفي ٢٦٩
إسحاق الكندي ٢٢٢
إسحاق بن محمد ٣٩-٤١
إسحاق بن محمد البصري ٢٦٩، ٢٩٢، ٢٩٣
إسحاق بن محمد البلخي ١٧٩، ٢٦٩
إسحاق بن محمد النخعي ١٢١، ١٤٤
إسحاق بن يعقوب ١٠٧
أسد بن خزيمه ٢١٢
إسرائيل ١٠٢
إسرائيل بن يونس ٢٦
أسعد بن زرارة ٢٩
إسماعيل ١٠٢
إسماعيل بن الإمام الصادق ٤٢
إسماعيل بن سعد الأشعري ١٣٥
إسماعيل بن علي النوبختي ٢٦٩، ٣٠٩
إسماعيل بن محمد العباسي ١١١

جعفر بن أحمد بن علي القمي ١٥٠
 جعفر بن الحسين بن علي ١٧٤
 جعفر بن حمدان الحصيني ٦١
 جعفر بن زبير ٢٦
 جعفر بن سهيل الصيقل ٢٧٠
 جعفر بن الشريف الجرجاني ٢٧١
 جعفر بن عبد الواحد ٢٣٣
 جعفر بن علي (الكذاب) ٧٤، ٧٢
 جعفر بن عيسى ٥٧
 جعفر بن محمد بن جعفر ٣٢، ٢٩
 جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن ٢٩
 جعفر بن محمد الراهزمري ٢٧١، ١٠٦
 جعفر بن محمد بن القاسم العلوي ٣٤
 جعفر بن محمد القلانسي ٢٧١
 جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ٣٨، ٢٧
 جعفر بن محمد المكفوف ٢٩١
 جعفر بن محمود الوزير ٢٣٠
 جنادة ٣١٥
 جندل بن جنادة اليهودي ١٨

الحاء

حاتم بن زريك ٢٢٦
 حاجز الوشا ٣١٩
 الحارث ٢٤
 الحارث بن محمد التميمي ٣٢
 حامدين محمد الأزدي البوشنجي ٢٩٣
 الحجاج بن سفيان العبدي ٢٧١، ١٤٥
 الحجاج بن يوسف العبدي ٢٧١
 الحرث بن أسد ٢٠٦
 الحسن بن أحمد المالكي ٢٧١
 الحسن بن إسماعيل بن صالح ٢٧٢

إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل ٢٦٩
 أشجع بن الأقرع ٢٧٠
 أشناس التركي ١٠٩
 أفلح بن سعيد ٢٨
 الياس ١٠٢
 آمنة ٢٦٣، ٢٠٣
 أنس بن مالك ١٢٥، ٢٩
 أنوش النصراني ٧٥
 أيوب ١٠٢
 أيوب بن الباب ٢٤٩
 أيوب بن نوح بن دُرّاج النخعي ٢٤٨

الباء

بختيشوع طبيب المتوكل ٩٥، ٩٣، ٨٤، ٧٦
 بدر الخادم ٢٥٣
 بدل مولاة أبي محمد ١٠٧
 برید بن معاوية ١٥٥
 بريجة ١٧٧
 بشارين أحمد ٣٩
 بشر بن سليمان النخاس ٥٤، ٤٨
 بفا ٢٢٧
 بكر بن أحمد بن القصري ١٢٦
 بورق البوشنجاني ٢٧٠، ٢٤٦

الثاء

ثادر ١٠٢
 ثعلب ٢٨٢

الجيم

جابر بن عبدالله الأنصاري ٢٧، ٢٥، ١٧
 جابر بن يزيد الجعفي ٣٥، ٢٧، ١٩
 جابر بن يزيد الفارسي ٢٧٠
 جعفر بن إبراهيم بن نوح ٢٧١

- الحسن بن أيوب بن نوح ٢٧٢
الحسن بن جعفر الفأفائي ٢٧١
الحسن بن الحسن الأنباري ١٢١
الحسن بن الحسن الأفطس ٤٠
الحسن بن الحسين الأفطس ٤٥
الحسن بن الحسين العلوي ٢٧٢
الحسن بن الحسين ٩٥
الحسن بن خالد البرقي ٢٧٢
الحسن بن راشد ١٣٥، ١٤٣، ٢٧٢
الحسن بن زيد العلوي ٥٤
الحسن بن زهير ٢٧٢
الحسن بن سليمان ١٤٩
الحسن بن سهل ٢٢٥
الحسن بن طريف ١١٠
الحسن بن ظريف ٢٧٢
الحسن بن عبد الملك القمي ٢٠٠
الحسن بن عرفة ٢٧٨
الحسن بن علي (قتيل المعتصم) ٣١٧
الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار ١٠٩
الحسن بن علي بن أبي حمزة ٢٥
الحسن بن علي الطبري ٦٥
الحسن بن علي بن النعمان ٢٧٣
الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري ٢٧
الحسن بن علي بن محمد بن علي ١٢٥
الحسن بن محبوب ٢٩٤
الحسن بن محمد الأشعري ٢٧٣
الحسن بن محمد بن بابا ٢٧٣
الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الله ٢٠٦
الحسن بن محمد بن سماعه ٢٧
الحسن بن محمد بن صالح البراز ٢٧٣
الحسن بن محمد العقيلي ٢٧٣، ٩١
الحسن بن محمد بن نصر ١٢١
الحسن بن محمد الهمداني ١٤٤
الحسن بن مسعود ٢٧٣
الحسن بن موسى بن محمد الجزار ١٢٣
الحسن بن موسى الخشاب ٢٧٣
الحسن بن النضر ٢٧٤
الحسين بن إبراهيم ٢٧٤
الحسين بن أحمد الخصيبي ٢٥٣
الحسين بن أشكيب المروزي ٢٧٤
الحسين بن الحسن بن أبان ٢٧٤
الحسين بن الحسن بن جعفر ٢٥١
الحسين بن حمدان ١٦٦
الحسين بن روح ١٧٠، ٣١٥
الحسين بن سعيد ٢٧٤
الحسين بن سعيد الهيثم ٢٧
الحسين بن عبيد الله ١٣٥
الحسين بن عطية ٣٤
الحسين بن علي ٣٠
الحسين بن غياث ٢٧٤
الحسين بن مالك ١٤٣، ٢٧٥
الحسين بن محمد بن حمزة ٢٠٧
الحسين بن محمد الدينوري ١٢٤، ١٢٥
الحسين بن محمد بن سعيد ٢٧٥
الحسين بن يزيد ٢٥
الحسين بن يوسف الأنصاري ٣٠
حفص بن عمرو العمري الجمال ٢٧٥
الحكم بن قيس ٢٩
حكيم بنت الإمام الجواد ٥٣، ٥٤
حمدان بن سليمان النيسابوري ٣٨، ٢٧٥

- حمزة بن عبدالمطلب ١٨٧
حمزة بن محمد ١٣٨
حمزة بن محمد بن أحمد ٢٠٤
حمزة بن محمد السروي ٢٧٦
حميدة البربرية ٢٤٤
حنظلة ٢٣٨
حنظلة بن زكريا ٢٣٦
حنان بن سدير ٥٧
حواء ١٢٢
- الخاء**
خالد بن سدير ٥٧
خديجة ٢٠٣
الخضر ١٠٣
خليل محملي ٢٧٠
- الدال**
داود ١٠٣
داود بن أبي زيد النيسابوري ٢٧٦
داود بن الأسود ٢٧٦
داود بن عامر الأشعري ٢٧٦
داود بن القاسم الجعفري ٢٧٦، ٩٩، ٣٩
دعبل بن علي الخزاعي ٣٧
- الذال**
ذي القرنين الإسكندري ١٠٣
ذي الكفل ١٠٣
- الراء**
رجاء بن يحيى بن سامان العبرثاني ٢٧٧
رجاء بن يحيى العراني الكاتب ٢٩، ٢١
رشد بن سعد ٣٠
ركن الدين الحسيني ٨٠
روح الله الموسوي الخميني ١٧١
- ريحانة ٥٤
رياش ٥٦
الريان بن الصلت ١٣٨، ٢٧٧
- الزاي**
زائدة ١٦
زر ١٦
زكريا ١٠٢
زكريا بن آدم القمي ١٧٢، ١٧٣
زكريا بن عثمان ١٢٣
زياد (بن ابيه) ١٨٨
زياد القندي ٢١٩
زياد بن مروان ٢١٩
زيد بن حارثة ١٨
زيد بن علي بن الحسين ٢١٢
زينب بنت علي ؓ ٢٤٣
- السين**
سام ١٠٢
سابور ١٠٣
سعد بن أبي القاسم الحسين بن مأمون ١٢١
سعد بن جناح الكشي ٢٤٦
سعد بن عبدالله القمي الأشعري ٤٦، ٢٠
سعيد الحاجب ٢٣١، ٢٢٩، ٢٠٧
سعيد بن رجاء ٢٢٥
سعيد بن صالح التركي ٢٢٦
سعيد بن عبدالله ١٣٩
سعيد بن عبدالله الأشعري ٩٩، ٩٨، ٩٦، ٣٨
سعيد بن قيس ٢٤
سفیان بن محمد الضبعي ٢٧٨، ١٩٢
سكينة ٢٠٣
سلمان الفارسي ٢٦، ١٩، ١٨

- سلمة بن الخطاب ٣٦
 سلامة بن محمد ١٧٠
 سليمان ١٠٣
 سليمان بن حفص المروزي ١٣٦
 سليم العثماني ١٦٨
 سماعة ١٧
 سميع المسمعي ١٩٥
 السندي بن الربيع البغدادي ٢٧٩، ٢٧٨
 سوسن ٢٣٦
 سهل الديباجي ١٥٤، ١٥٣
 سهل بن زياد الآدمي ١٣٠، ١٣٨، ١٤٢
 سهل بن سعد الأنصاري ٣٠
 سيّار بن محمد البصري ٣٨
 سيف بن عميرة ٣٦
 سيف بن الليث ٢٩١، ٢٧٩، ١٩٧
الشين
 شاذان بن سعد ١١٠
 الشاه بن المكيال ٢٠٨
 شاهويه بن عبدالله الجلاب ٤١، ٢٧٩
 شدّاد بن أوس ٢٩
 شريح بن محمد العنبري ٣٢
 شعبة ٢٩
 شعيب ١٠٢
 شفيع الخادم ٢٧٩
 شمعون ٤٩
 شهردار بن شيرويه ١٢٣
 شيث ١٠٢
الضاد
 صاعد النصراني ١١٢، ٢٨٠
 صالح ١٠٢
 صالح بن أبي حمّاد الرازي ٢٨٠
 صالح بن سلمه ٢٨٠
 صالح بن عبدالله الجلاب ٢٨٠
 صالح بن عقبة ٣٦
 صالح بن عليّ ٢٢٨
 صالح بن مسلمة الرازي ٢٨٠
 صالح بن وصيف ٩٠، ٩١
 صعصعة بن صوحان العبدي ١٢١، ١٢٢، ٣٠٦
 صقيل الجارية ٣٠٩، ٣٢٠
 الصقر بن أبي دلف ٣٨
 صفوان بن يحيى ٣٤
الطاء
 طالب بن حاتم ٣٨٠
 طاووس اليماني ٢٨
العين
 عائشة ١٨، ٣٢
 عاصم ١٦
 عاصم بن حميد ١٩
 عبّاد البصري ٨٩
 عبّاد بن يعقوب ٢٤
 العباس بن أحمد الصائغ ٢٥٣
 عباس البرهقي ١٧٤، ٢٧٨
 عباس القتيّ ١٧٣
 عباس المكيّ ٨٠
 عباس الناقد ١٩٨، ٢٨١
 العباس بن نورالدين ٨١
 عبد الحميد بن سالم العطّار ٣٠١
 عبد الحميد بن محمد ١٩٧
 عبد الرحمن ١٩٥
 عبد الرحمن بن أبي عبيد البيهقي ١٢٤

- عبدالرحمن بن عبيد الثقفي ١٢٥
عبدالرحمن بن القاسم الهمداني ١٢٣
عبد السلام بن صالح الهروي ٣٧
عبد العزيز بن دلف ٢٩٧
عبد العظيم بن عبدالله الحسني ٢٨٣، ٢٨١
عبدالله بن إبراهيم الجرجاني ١٢٥
عبدالله بن أبي أوفي ١٢٥، ٣٠
عبدالله بن أحمد بن نهيل ٣٤
عبدالله بن جعفر ١٤٢، ١٣٦، ١٣٦
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٢٧٦
عبدالله بن جعفر الحميري ١٤٨، ٦٠، ٥٨
عبدالله بن جندب ٣٦
عبدالله بن الحسين القطريلي ٢٨٢
عبدالله بن حمدويه البيهقي ٢٨٣
عبدالله بن سليمان ٢٨٣
عبدالله بن صالح ٣٠
عبدالله بن العباس ٢٨
عبدالله بن عبدالمطلب ١٠٣
عبدالله بن عزيز ٢٠٦
عبدالله بن عطاء الهروي ١٢٥، ١٢٤
عبدالله بن عمر ١٨٨
عبدالله بن عمر بن الخطاب ٣٢
عبدالله بن عمر بن الخطاب الزيات ٣٢
عبدالله بن محمد ١٢٢
عبدالله بن محمد بن أحمد ٢٥٣
عبدالله بن محمد الأصفهاني ٣٩
عبدالله بن محمد البغوي ٣١
عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي ٢٨٢
عبدالله بن محمد بن داود ٢٠٩
عبدالله بن محمد الشامي الدمشقي ٢٨٣
عبدالله بن محمد العابد ٢٨٤
عبدالله بن محمد العباسي ٢٩٥
عبدالله بن محمد بن يوسف ٢٠٧
عبدالله بن مسعود ١٢٨، ١٨
عبيدالله بن زياد ١٨٨
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ٢٨٤، ٢٣٠
عبيدالله بن موسى ١٦
عبيدالله بن يحيى بن خاقان ٢٠٥، ٣٢٠
عبدالمطلب ١٠٣
عبدوس ١٢٣
عبدوس بن إبراهيم ٢٨٤
عبدوس العطار ٢٨٤
عبدالواحد بن محمد العبدوسي العطار ٣٧
عبدان بن محمد الجويمي ٢٨١
عتاب بن حاتم ١٨٦
عثمان بن سعيد العمري ١٦٨، ٢٠٣، ٢٤٥، ٢٥٧، ٢٧٥
٢٨٤
عثمان بن عيسى ٢١٩
عثمان بن عيسى الرواسي ٢١٩
عدنان ١٠٣
عروة الوكيل ٢٨٤
عروة بن يحيى ٢٥٦-٢٥٨، ٢٨٨
عروة بن يحيى البغدادي ٢٥٨
عروة بن يحيى النخاس الدهقان ٢٥٧
عقبة بن جعفر ٥٩
علقمة بن محمد الحضرمي ٣٦
عقيد الخادم ٣١٧، ٣٠٩
علي بن إبراهيم ٣٧
علي بن إبراهيم القمي ١٥٥
علي بن إبراهيم بن هاشم ١٧٨

- علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ١١١، ٢٨٥
- علي بن إبراهيم بن مهزيار ٦٩، ٦٦، ٦٥
- علي بن أحمد البرزجي ١٠٨
- علي بن أبي أحمد بن راشد ١١٠
- علي بن أبي حمزة ٢١٩، ٢٥
- علي بن أبي القاسم ١٣٠
- علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ١٣٠
- علي بن إسماعيل ٢٧٨
- علي بن أوتامش ٢٢٨
- علي بن بابويه ٢١٨، ١٧٤، ١٧٢
- علي بن بشر ٢٨٥، ١٩٧
- علي بن بلال ١٣٨
- علي بن جرين ١٠٩، ٩١
- علي بن الجعد ٣١
- علي بن جعفر ٢٤٧، ٤٠
- علي بن جعفر بن العباس الخزاعي ٢٨٦
- علي بن جعفر الهماني ٢٥٥، ٢٨٦، ٢٥٤
- علي بن جعفر الهمداني ١٢٤، ٣٧
- علي بن الحسن ٣٣
- علي بن الحسن السائح ٢٨٧، ١٢٨
- علي بن الحسن بن سابور ٢٧٧
- علي بن الحسن بن الفرج المؤذن ١٣٨
- علي بن الحسن بن علي بن فضال ٢٨٦، ١٤٣، ١٤٢
- علي بن الحسن بن الفضل اليماني ١٨٠
- علي بن الحسين بن عمر ٣٩
- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ١٧٢، ١٧٣-١٧٥
- علي بن الحسين بن عمر ١٩٣، ١٩٤
- علي بن راشد ٢٠٢
- علي بن رميس ٢٨٧
- علي بن الريان بن الصلت الأشعري ٢٨٧
- علي بن زياد ١٠٤، ٧٤
- علي بن زيد بن الحسين ٢٠٨
- علي بن زيد بن علي بن الحسين ٢٠٢
- علي بن سليمان بن رشيد العطار البغدادي ٢٨٨، ٢٥٨
- علي بن سليمان بن داود الرقي ٢٨٨، ٢٨٧
- علي بن سليمان الكوفي ٢٠٨
- علي بن شجاع ٢٨٨
- علي بن عاصم الكوفي ١٠٣، ١٠٢
- علي بن عبدالله ١٤٥
- علي بن عبدالله الحسيني ٢٨٩
- علي بن عبدالله بن مروان ٢٨٩
- علي بن عمر النوفلي ٣٨
- علي بن عمرو العطار ٣٨
- علي بن عيسى الأربلي ٨٢
- علي بن محمد ١٤٤، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٥، ٩٥، ٤١، ٣٩-٣٩
- علي بن محمد بن أحمد بن عيسى ٢١١
- علي بن محمد بن إسماعيل ١٧٧
- علي بن محمد بن إلياس ٢٨٩
- علي بن محمد الحسن ٢٩٠
- علي بن محمد الحضيضي ٢٩٠، ١٣٩
- علي بن محمد بن زياد ١٧٨
- علي بن محمد بن زياد الصيمري ٢٩٠، ٢٣٠، ٢٢٩، ٣١١
- علي بن محمد بن سيّار ١٣٢، ١٣٠، ١٢٩
- علي بن محمد بن عبد الرحيم ٢١٢، ٢١١
- علي بن محمد بن عثمان العمري ٢٨٣
- علي بن محمد بن الفضل ٢١٢
- علي بن محمد القاساني ١٣٦
- علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ٢٧
- علي بن محمد القتيبي ٣٠٣، ٢٨٠
- علي بن محمد بن يسار ١٥٣

- محجل بن محمد بن أحمد بن الحبيب ٢٩٤
 محمد بن إبراهيم بن إسحاق ١٢٨، ٢٣
 محمد بن إبراهيم (المعروف بابن أبي رثة) ١٣٧
 محمد بن إبراهيم (المعروف بابن الكردي) ١١١
 محمد بن إبراهيم العمري ٩١
 محمد بن إبراهيم الكوفي ٥٢
 محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي ٢٧
 محمد بن إبراهيم بن مهزيار ٢٩٥
 محمد بن إبراهيم الوزاق السمرقندي ٢٤٦
 محمد أبو الهدي أفندي ٧٩
 محمد بن أبي حبيش ٣٠٠
 محمد بن أبي الزعفران ١٠٩
 محمد بن أبي الصهبان ٣٠٠
 محمد بن أبي عبدالله ١٤٤، ٢٥
 محمد بن أبي عبدالله الكوفي ١٣٠، ٢٥
 محمد بن أبي عمير ٣٤، ٢٣
 محمد بن أحمد ١٤٣
 محمد بن أحمد الأنصاري ٢٢٢
 محمد بن أحمد بن أبي قتادة ٢٨٥
 محمد بن أحمد بن جعفر القمي العطّار ٢٦١، ٢٥٦
 محمد بن أحمد الجعفري ٢٩٥
 محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ١٢٦
 محمد بن أحمد بن حمّاد ٢٦٣
 محمد بن أحمد بن داود القمي ١٧٠
 محمد بن أحمد بن ركوبة البردغي ٢٨١
 محمد بن أحمد الطوال ٦٥
 محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحسن الجوهري ٢٦
 محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان ١٥٠
 محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد ٢١٢، ٢٠٧
 محمد بن أحمد بن قضاة ١٢٢
 محمد بن محمد بن أحمد القلانسي ٣٩
 محمد بن أحمد بن مطهر ٢٩٦، ١٣٧
 محمد بن أحمد بن نعيم الشاذاني ٢٩٦
 محمد بن أحمد النهدي ٤٠
 محمد بن أحمد بن يحيى ٣٠٦، ٢٨٥، ٢٨٣، ١٤٢، ١٣٦
 محمد بن إسماعيل ٩٠
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ٨٩
 محمد بن إسماعيل الحسني ٢٩٦
 محمد بن إسماعيل الحسيني ٢٨٩
 محمد بن إسماعيل العلوي ٢٢٨
 محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسين ٤٥
 محمد بن إسماعيل الفزاري ٣٠
 محمد بن الأقرع ٢٩٥، ١٩٢
 محمد بن أيوب بن نوح ٢٩٦
 محمد بن بحر بن سهل الشيباني ٩٦، ٤٧
 محمد بن بشار ٢٩
 محمد بن بلال ٢٩٦
 محمد بن بلبل ٢٢٩
 محمد بن جرير الطبري ١٠٧
 محمد بن جعفر ٢٩
 محمد بن جمهور العمي ٣٠٦
 محمد بن حجر ٢٩٧
 محمد بن الحسن ١٤٣
 محمد بن الحسن بن ذوير ١٠٩
 محمد بن الحسن بن شمون ١٠٧، ٥٧
 محمد بن الحسن الصفّار ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤
 محمد بن الحسن بن علي بن إبراهيم ٦٥
 محمد بن الحسن الكرخي ١٣٨
 محمد بن الحسن المكفوف ٩٥
 محمد بن الحسن بن ميمون ١٩٥

- محمد بن الحسين ١٤٧
 محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ٢٩٨، ٣٠٤
 محمد بن الحسين بن عبد الرحمن ٢٠٦
 محمد بن الحسين بن عبدالله بن سعيد الطبري ١٧١
 محمد بن الحسين الكوفي ٣٣
 محمد بن الحسين بن محمد الهروي ٢٩٣
 محمد بن حفص بن عمرو العمري ٢٥٢، ٢٩٨
 محمد بن حكيم الأسدي ٢١١
 محمد بن حمزة ١٧٣
 محمد بن حمزة بن الحسن ٢٩٨
 محمد بن حمزة السروي ١٩٦، ٢٩٨
 محمد بن الحنفية ١٨٦
 محمد بن خالد ٢٧٢، ٢٩٤
 محمد بن خالد البرقي ١٥٠
 محمد بن خالد الطيالسي ٣٦، ٢٨٢
 محمد بن داود القمي ٢٩٨، ٣٠١
 محمد بن درياب الرقاشي ٢٩٩
 محمد بن الربيع بن سويد السائي ٢٩٩
 محمد بن الشائي ٢٢١
 محمد بن الريان بن الصلت ١٣٥، ١٣٨
 محمد بن زكريا الغلابي ١٢٣
 محمد بن زيد ١٠٧، ٢٩٩
 محمد بن زيد الحسيني ٥٤
 محمد بن سعد الوافدي ٣٢
 محمد بن سعيد ١٨٦
 محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ٢٩٩
 محمد بن سنان الصواف ٢٠١
 محمد بن سهل ١٢٣
 محمد بن شاذان بن نعيم ٢٩٦
 محمد الشاكري ٩٠، ٣٠١
 محمد بن صالح الأرمني ١٨٣، ١٨٤
 محمد بن صالح الخثعمي ١٩٨، ٢١٥، ٣٠٠
 محمد بن صالح بن محمد الهمداني ٢٩٩، ٢٥٦، ٣٠٠
 محمد بن طلحة الشافعي ٧٨
 محمد بن العباس بن مروان ١٥٥
 محمد بن عبد الجبار ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢
 محمد بن عبد الحميد ٢٢٨، ٣٠٠
 محمد بن عبد الحميد العطار ٣٠١
 محمد بن عبد ربّه الأنصاري الهمداني ٣١٧
 محمد بن عبدالعزيز البلخي ١٧٩، ٣٠١
 محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ٥٩، ٣٩، ١٠٩
 محمد بن عبدالله الشيباني ٢٩، ٣٦، ٢٧٧
 محمد بن عبدالله بن طاهر ٢٢٦
 محمد بن عبدالله الطلحي ٢٩٨، ٣٠١
 محمد بن عبدالله الطهوي ٥٢
 محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ٢٦، ٣٢
 محمد بن عبدالله بن عبيد الله ٣١
 محمد بن عبيد الله بن أحمد ٢٩٢
 محمد بن عبد الملك الدقيقي ١٧٤، ٢٧٨
 محمد بن عبدوس ١٤٣
 محمد بن عثمان بن سعيد العمري ٢٤٢، ٢٥٧، ٣٠٢
 محمد بن عليّ بن إبراهيم ٢٦٢
 محمد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ١١١
 محمد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني ٣٠١
 محمد بن عليّ بن بلال ٣٠١
 محمد بن عليّ التستري ٣٠٢
 محمد بن عليّ بن حاتم النوفلي ٤٧، ٩٦
 محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ ١٥٠، ١٧٤
 محمد بن عليّ بن الحسين العلوي ١٢٤، ١٢٥
 محمد بن عليّ بن الذراع ٣٠٢

- محمد بن علي السمرى ٢٢٩
 محمد بن علي العسكري ٥٥، ٤٦
 محمد بن علي بن الفضل ٢٤
 محمد بن علي القسرى ٣٠٢
 محمد بن علي الكاتب ٣٠٢، ٢٣١
 محمد بن علي بن محمد ٤٥، ٤٠
 محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق ١٥٠
 محمد بن علي بن محبوب الأشعري ١٤٥، ١٣٦، ١٣٥، ١٤٧
 محمد بن علي النيسابوري ١٦٩
 محمد بن عمر ٣٢
 محمد بن عمر الكاتب ٢٣٠
 محمد بن عيسى ١٣٨، ١٣٥، ٥٧
 محمد بن عيسى الأشعري ١٧٥
 محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ٣٠٣
 محمد بن عيسى العبيدي ١٤٣، ١٣٦
 محمد بن القاسم ١٣٣، ١٣٠، ١٢٩، ٢٤
 محمد بن القاسم الجرجاني ١٣٠
 محمد بن القاسم المفسر الإسترآبادي ١٥٠، ١٣٢، ١٢٩
 ١٥٢
 محمد بن القاسم الهاشمي ٣٠٣
 محمد بن قولويه ١٧٢
 محمد بن قولويه الجمل ٢٥٨
 محمد بن كعب ٢٨
 محمد بن لاحق اليماني ٢٦
 محمد بن محمد بن أبي محمد ١١٢
 محمد بن محمد بن رباط الكوفي ١٧١
 محمد بن محمد الطالقاني ٣٠٣، ١٢٣
 محمد بن محمد القاشاني ١٢١
 محمد بن محمد القلاسي ٣٠٣، ١٩٥
 محمد بن محمود ٣٣
 محمد بن مسعود ٢٨٦، ٢٥٥
 محمد بن مسعود العياشي ٢٩٤، ٢٨٩، ٢٦٠، ١٥٥
 محمد بن معاوية بن حكيم ٣٠٣، ٢٤٠، ٢٣٩
 محمد بن موسى السريعي ٣٠٣
 محمد بن موسى بن فرات ٣٠٣
 محمد بن موسى بن المتوكل ٦١، ٢٥
 محمد بن موسى النيسابوري ٢٦٨، ٢٦٧
 محمد بن موسى الهمداني ٢٥٨
 محمد بن الواثق بن المعتصم ٢٣٢
 محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ١١٢، ٩٨
 محمد بن هشام ١٢٨
 محمد بن همام الإسكافي ١٢٢، ٩٨، ٢٧، ٢٣
 محمد بن يحيى ١٤٦، ١٤٤، ١٤٣، ١٣٩، ١٣٨، ٤٠، ١٤٨
 محمد بن يحيى الخرقى ١٩٧
 محمد بن يحيى بن درياب ٤٠، ٣٩
 محمد بن يحيى بن زياد ٣٠٤
 محمد بن يحيى العطار ٣٦
 محمد بن يحيى المعاذي ٣٠٤
 محمد بن يزداد الرازي ٣٠٤
 محمد بن يعقوب الكليني ٣٦
 محمود أبو الفيض المنوفي ٨٢
 محمود بن مسعود العياشي ٢٧٤، ٢٦٠، ١٥٥
 محمود الهروي ٢٩٤
 المختار ١٥٥
 مراد الرابع ١٦٨
 مرعبدا ٩٣
 مروان بن الحكم ١٨٨
 مريم بنت زيد العلوية ٥٤

نصر بن علي الجهضمي ٦٠

نصير الخادم ٩٨

النصر بن جابر ١٩١

نوح بن دراج ٢٤٩

الهاء

هايل ١٠٢

هاروت ١٨٢

هارون بن مسلم الكاتب السرمن رائي ١٦٣، ٣٠٤

هارون بن موسى التلعكبري ٢٧، ٣٠

هاشم ١٠٣

هبة الله بن محمد ٢٥٧

هشام بن زيد ٢٩

هشام بن الحكم ٢٩

هشام بن سالم ٢٨٤

هشام بن عبد الملك ٢١٢

هلايل ١٠٢

هام ٣٠٦

هود ١٠٢

الهيثم بن سيابة ٢٣٠، ٣٠٦، ٣١٢

الواو

الورد بن الكميت ٣٤

وصيف ٢٢٧

الياء

يحيى ١٠٢

يحيى بن أبي عقيل ٣٣

يحيى بن البصري ٣٠٦

يحيى بن حمزة ٣٥

يحيى بن خالد ٣١٦

يحيى بن زيد ٢١٢

يحيى بن سامان ٢٧٨

مريم بنت عمران ٢٦

مزامح بن خاقان ٢٠٧

مساور بن عبد الحميد ٢٢٧

مسلم بن عقبة ١٥٦

مصعب بن الزبير ١٥٥

المظفر بن أحمد ١٦٩

معاوية ١٨٨، ٣١٥

معاوية بن حكيم ٣٠٥

معلي بن محمد ٤٠

المعمر السنبسي ٣٠٤

المفضل بن عمر ٢٣، ٢٧

مليكة بنت يشوعا ٤٧، ٤٩، ٥٠

موسى بن بفا ٥٦

موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ٤٠، ٣٠٤

موسى بن الحسن ١٣٩

موسى بن عثمان ٢٤

موسى بن عمران ٥٢، ٥٧، ٥٨، ١٠٢

موسى بن عمران النخعي ٢٥

موسى بن عيسى ١٠٨

موسى بن محمد بن إبراهيم ٣٢

موسى بن موسى بن محمد ٥٠

المنصور ١٦٧، ٢٤٤

منصور بن الحسن بن علي المرزيان ١٢١

مهجع بن الصلت بن عقبة ١٠٠

النون

نافع ٣٢

نجاح بن سلمة ٥٧

نرجس ٥٢

نحرير الخادم ٩٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٩

نصر بن الصباح ٢٧٩

يوسف ١٠٢	يحيى بن عمر ٢١٢
يوسف بن زياد ١٠٤, ٧٤	يحيى بن قتيبة الأشعري ٢٣٤
يوسف بن السخت ٣٠٧, ٣٠٦, ٢٥٥	يحيى بن المرزبان ١٨٠
يوسف بن محمد بن زياد ١٣٢, ١٣٠, ١٢٩	يحيى بن يسار القنبري ٤٠
يوسف النبهاني ٨٠	يحيى بن يعمان ٣٣
يوشع بن نون ١٠٢	اليسع ١٠٣
يونس بن ظبيان ٢٧	يزيد ١٨٨, ١٥٦, ٢٦
يونس بن عبد الرحمان ٢٩٤, ٢٤٦, ٢٤٥	يزيد بن عبدالله ٢٩٨
يونس مولى آل يقطين ٢٤٦	يعقوب بن إسحاق ١٣٠, ٢٩
يونس النقاش ٣٠٧, ١٠١	يعقوب بن منقوش ٣٠٦, ٢٤١
	يعوسا ١٠٢

فهرس الكنى (أبو - أم)

أبو جعفر العطار القمي = محمد بن يحيى

أبو جعفر العمري ٢٠١

أبو جعفر = محمد بن علي الهادي

الحاء

أبو حاتم الرازي ١٧٤، ٢٧٨

أبو حامد المراغي = أحمد بن إبراهيم

أبو الحسن بن داود ١٩٤

أبو الحسن بن وجنا ٣٢١

أبو الحسن = علي بن محمد بن سيار

أبو حفص الأعشى ٣٣

أبو حماد الرازي ٢٨٠

أبو حمزة الثماني ٣٤

أبو حمزة ٩٨

الخاء

أبو خالد الكابلي ١٦، ٣٤

أبو الخطاب ٢٩٨، ٢٥٩

أبو خلف العجلي ٣٠٦

الدال

أبو داود ١٦

الذال

أبو ذر الغفاري ١٢٧

السين

أبو الساج ٢٠٧، ٢٠٦

أبو سعيد الآدمي = سهل بن زياد

الألف

أبو أحمد ١٣٧

أبو الأديان البصري ٣٠٦، ٣٢٠

أبو الأسود ٢٩

أبو إسحاق الكاتب = إبراهيم بن أبي حفص

أبو إسحاق ٢٤

أبو أمامة ٢٩

أبو أيوب الأنصاري ٤٧

الباء

أبو البختري ٣٠٦

أبو بكر ١٨

أبو بكر الفهكي ٣٩

التاء

أبو التحف المصري ١٨٩

الثاء

أبو ثابت مولى أبي ذر ٢٩

الجيم

أبو جعفر الأعرج = عيسى بن موسى ٢٩٧

أبو جعفر الزيات الهمداني = محمد بن الحسين بن

أبي الخطاب

أبو جعفر السمان ١٢٢

أبو جعفر (الصدوق) ١٥٠، ١٧٥

أبو جعفر الطبري ١٠٠

أبو جعفر الطوسي ١٣٧

أبوسلمة ٣٢

أبوسليمان المحمودي ٣٠٧

أبوسهل البلخي ٢٢١

أبوسهل ٢٧١

الصاد

أبو صدام ٢٥٠

الطاء

أبو طاهر ٢٢٩

أبو طاهر بن بلبل ٢٠١

أبو طاهر بن بلال ٢٥٥

أبو طاهر الخزيمي ١٢٥

أبو طاهر الزراري = محمد بن سليمان

العين

أبو العباس ٢٥٧

أبو العباس القمي = عبدالله بن جعفر

أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن تركان

أبو العباس التميمي = عبدالله بن محمد بن خالد

أبو عبدالله الحنبلي ١٢٢

أبو عبدالله الشاذاني = محمد بن أحمد بن نعيم

أبو عبدالله بن شاذان ٣٠٠

أبو عبدالله الكاتب = أحمد بن سيار

أبو علي المظهري = أحمد بن محمد بن مظهر

أبو علي بن همام ٢٤٢، ٩٩، ٧٧

أبو علي = محمد بن همام

أبو علي الأشعري = أحمد بن إدريس

أبو علي بن راشد ٢٥٨، ١٦٩

أبو علي القمي = أحمد بن إسحاق الأشعري

أبو علي الملكي ١٠٦

أبو عمرو الجاحظ ٧٧

أبو عمر السمان = عثمان بن سعيد العمري

أبو عمرو الكشي ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٧

أبو عون الأبرش ٢٦١، ٥٧

أبو عيسى المتوكل ٩٤

الغين

أبو غالب الزراري ٢٨٨

أبو غانم الخادم ٣٠٧

الفاء

أبو الفرج = محمد بن سهل

أبو الفرج الأصبهاني ٢٠٥

أبو الفرج ٢٠٦، ١٢٤

القاف

أبو القاسم = زكريا بن عثمان

أبو القاسم الكوفي ٢٦

أبو قبيصة ٣٢

أبو قصي ١٠٢

الميم

أبو محمد الأسبارقيني ٣٨

أبو محمد الأزدي النيشابوري = الفضل بن شاذان

أبو محمد البوفكي ٢٩١

أبو محمد الكاتب = عبدالله بن الحسين

أبو محمد المؤمن القمي = جعفر بن الحسين

أبو محمد الموفق ٥٦

أبو المفضل ٢٩

أبو المفضل = محمد بن عبدالله

أبو موسى السمرن رائي = عيسى بن أحمد بن عيسى بن منصور

منصور

النون

أبو نعيم = الفضل بن دكين

أبو نعيم ٨٨

أبو يعقوب البصري = يوسف بن السخت.

أبو يعقوب النخعي ٢٦

أبو يعقوب = يوسف بن محمد بن زياد

أبو يوسف الشاعر القيصر ٢٠٢

ام

أم أبي محمد عليه السلام ١٠٩

أم سلمة ٢٩

أم عبدالله بنت عبدالله بن الحسين ٢٠٦

أم موسى ١٨٧

الهاء

أبو هاشم (الجعفري) ٤١، ٥٨، ٩١، ٩٥، ١٠٨، ١١٠

أبو هاشم الكوفي ٢٦

أبو هريرة ١٨، ١٢٥

أبو الهيثم = محمد بن إبراهيم (ابن أبي رمانة)

أبو الهيثم بن سبابة ٢٣١

أبو الهيثم ١٣٧، ٢٢٩

الياء

أبو يعقوب بن إسحاق بن محمد النخعي ٣٠٧

فهرس الكنى (ابن)

ابن الخصب ٦٥	الألف
الدال	ابن أبي الثلج البغدادي ٦٠
ابن داود ٢٤٥، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٠	ابن أبي جيد ٢٩٨، ٣٠٠
الراء	ابن أبي الحديد ٢١٢، ٢١٤
ابن راشد ٢٥٨	ابن أبي حمزة ٢١٩
ابن الرضا ٢٠، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٢٣٧، ٣٠٧، ٣١٦	ابن أبي رمثة = إبراهيم الكفر توثائي
السين	ابن أبي رمثة = محمد بن إبراهيم
ابن سيار ١٥٦	ابن أبي الشوارب ٣٢٠
الشين	ابن أبي الصهبان = محمد بن عبد الجبار
ابن شهر آشوب المازندراني ٨٢، ١١١	ابن أبي العوجاء ١٤٤
ابن شد قم ٨٠	ابن إدريس ٥٨، ٥٢
الصاد	الباء
ابن الصباغ المالكي ٧٨	ابن بابويه ٩٦
ابن الصلت الأشعري = محمد بن الريان	ابن بختيشوع النصراني ٩٥
الطاء	ابن برنية الكاتب = عبدالله بن محمد بن أحمد
ابن طاووس ١٠٩، ١٣٧، ١٩	ابن بطّة ٢٧٧، ٣٠١
العين	ابن بكير ٢٩٩
ابن عباس ١٢٥	الجيم
ابن عياش ٥٥	ابن جرير ١٠٠
الغين	ابن الجوزي ٨٥
ابن الفضائري ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣	الحاء
الفا	ابن حجر ٨٥
ابن فضال ١٥٣، ٣٠٠	الخاء
	ابن خالويه ١٢٢

النون

ابن النديم ٢٧٦

ابن نوح ٢٩٤

الواو

ابن واضح الأخباري ٢٢٧

ابن الوليد ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١

ابن ورام ١٢٧

الياء

ابن يزيد ٢١٩

القاف

ابن قولويه ٢٧٤

الكاف

ابن كثير ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٥-٢٢٧، ٢٣٢

الميم

ابن ماهويه ١٦٦

ابن مجاهد ٢٢٦

ابن محبوب ١٥٥

ابن مهزيار ٦٦، ٦٧

فهرس الألقاب

الأصفهاني ٣٩	الألف
الأعشى ٢٤	الآدمي = سهل بن زياد
الأعلم = علي بن النعمان	الأجلح الكندي ٢٩، ٢٧
الأفندي ٧٩	الأربلي ١٧٨، ١٨٤، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٣١
الأقرع = محمد	الأردبيلي ٢٠
الأمين العاملي ٤٥	الأرميني = محمد بن صالح
الأنباري = إبراهيم بن الخضيب	الأزدي البوشنجي = حامدين محمد
الأنباري = أحمد بن عبد الله بن مروان	الإسبارقيني = أبو محمد
الأنباري = أحمد بن مروان	الإستراباذي = محمد بن القاسم
الأنبوراني = الحسن بن الحسن	الأسدي = محمد بن حكيم
الأنصاري = جابر بن عبد الله	الإسكافي = محمد بن همام
الأنصاري = محمد بن أحمد الأنصاري = أبو أيوب	الأسلمي = عبد الله بن أبي أوفى
الأنصاري الهمداني = محمد بن عبدربه	الأشعري = أحمد بن إسحاق ١
الأنصاري = الشيخ مرتضى الأنصاري	الأشعري = أحمد بن محمد بن عيسى ٢
الأيادي = علي بن مخلد	الأشعري = إسماعيل بن سعد ٣
الأيوبي ١٦٨	الأشعري = داود بن عامر ٥
الباء	الأشعري = سعيد بن عبد الله ٧
البحراني ١٩، ٧٤	الأشعري = الحسن بن محمد ٤
البدخشي ١٢٣	الأشعري = سعد بن عبد الله ٦
البرائي ٢٢٠	الأشعري = عيسى بن موسى بن طلحة ٩
البرذعي = محمد بن أحمد بن ركوبه	الأشعري = محمد بن عيسى ٢
البرفكي = العمري بن علي	الأشعري = يحيى بن قتيبه ١٢
البرقي ١٤٩	الأشعري القمي = علي بن الريان بن الصلت ٨
البرقي = الحسن بن خالد	الأشعري القمي = محمد بن علي بن محبوب ١٠

البرقي = محمد بن خالد

البرقي = يعقوب بن إسحاق

البرهقي ١٧٤، ٢٧٨

البرزجي ١٠٨

البرّاز = الحسن بن محمد بن صالح

البرزطي ٢١٨

البستاني ٨٠

البصري = إسحاق بن محمد

البصري = أحمد بن قصير

البصري = يحيى

البصري = سيّار بن محمد

البغوي = عبدالله بن محمد

البغدادى = أحمد بن عيسى الوشاء

البغدادى = السندي بن الربيع

البغدادى = محمد بن أحمد بن الحسين

البغدادى = موسى بن جعفر بن وهب

البلاذري = أحمد بن محمد

البلخي = إسحاق بن محمد بن عبد العزيز

البلخي = محمد بن عبد العزيز

البلاغي ١٤٩

البلاي ٢٥٦، ٢٦٨

البوشنجاني = بورق

البوشنجي ٢٩٣

البيهقي = عبد الرحمن بن أبي عبيد

البيهقي = عبدالله بن حمدويه

التاء

التاجر = حمدان بن سليمان

التركي = أحمد بن طولون

التركي = سعيد بن صالح

الترمذي ١٦

التستري ١٥٤، ٣٠٢

التفريشى ١٧١

التلعكبري = محمد بن هارون بن موسى

التلعكبري = هارون بن موسى

التميمي = الحارث بن محمد

التاء

الثقفي = عبد الرحمن عبيد

الثمالي = أبو حمزة

الثوري ٨٩

الجبين

الجرجاني = إبراهيم بن إسماعيل

الجرجاني = جعفر بن الشريف

الجرجاني = عبدالله بن إبراهيم

الجرجاني = محمد بن القاسم

الجزّار = الحسن بن موسى بن محمد

الجزري ٢٣٣

الجعفرى ٤١، ٥٨، ٩١، ٩٥، ٩٩، ١٠٨، ١١٠، ١٨٤،

١٩٦، ٢٠٤، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٧٦، ٢٩٨

الجعفري = محمد بن أحمد

الجعفي = جابر بن يزيد

الجلّاب = صالح بن عبدالله

الجلّاب = شاهويه بن عبدالله

الجمّال = محمد بن قولويه

الجنيد ٢٧٣

الجويمي = عبدان بن محمد

الجوهري = عيسى بن مهدي

الجوهري = محمد بن أحمد بن عبدالله

الجهضمي ٦٠

الحاء

الحائزي ٢٥٠

الدقيقي = محمد بن عبد الملك

الدهقان ٢٥٦، ٢٥٨-٢٦٨، ٢٧٨، ٢٨٠

الدهقان = عروة بن يحيى

الدهقان = محمد بن صالح بن محمد

الدينوري = الحسين بن محمد

الذال

الذاهل = أحمد بن عبد الله

الراء

الرازي ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٨

٢٧٩، ٢٩٩، ٣٠٥

الرازي = أحمد بن إسحاق

الرازي = صالح بن أبي حماد

الرازي = محمد بن يزداد

الرامهرمزي = جعفر بن محمد

الرقّي = علي بن سليمان بن داود

الرواندي ١٠٧

الرقاشي ٢٩٩

الرواسي = عثمان بن عيسى

الزاي

الزيري ١٧٧، ٢٢٩، ٢٧٠، ٣١١، ٣١٢

الزيري = إسحاق بن جعفر

الزيّات = عبد الله بن عمر بن الخطاب

الزيّات = عثمان بن سعيد

السين

السائح = علي بن الحسن

السائي = محمد بن ربيع

الساباطي = القاضي جواد ١٥

سبط ابن الجوزي ١٤٤

السيبي = أحمد بن عبد الله

السيبي = إدريس بن زياد

الحرّ العاملي ١٦، ٣٣، ١٠٧

الحرون = الحسين بن محمد بن حمزة

الحسيني = عبد العظيم بن عبد الله

الحسيني ٥٤، ٨٠، ٢٦٣، ٢٨٩

الحصيني = جعفر بن حمدان

الحضيني ١٩

حفص الجئال = حفص بن عمرو العمري

الحلبي ١٧٨، ٢٧٦

الحليّ (العلامة) ١٤٩، ١٥٣، ٢٥٠

الحميري ٣٩، ١٠٩

الحنبلي = أبو عبد الله

الحوزي العروسي ١٤٩، ١٥٤

الخاء

الخوارزمي ١٢٣، ٢٥٩

الخوانساري ٢٦٩، ٢٧٥

الختعمي = محمد بن صالح

الخرقي = محمد بن يحيى الخرقى

الخرّاز = إبراهيم بن زياد

الخرّاز القميّ ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٦

الخرّاعي = دعلج بن عليّ

الخرّاعي = عليّ بن جعفر بن العباس

الخرّزي = إبراهيم بن محمد

الخرّيمي = أبو طاهر

الخشّاب = الحسن بن موسى

الخصبي = الحسين بن أحمد

الخميني = السيد الإمام روح الله الموسوي

الخوانثي (السيد أبو القاسم)

الدال

الداماد ١٤٩

الدقاق = عليّ بن أحمد بن محمد

السروي = حمزة بن محمد

السروي = محمد بن حمزة

السروسي ٦٧

السريعي = محمد بن موسى

السنقرى ٢٥٥

السنبسي = المعمر

السيرافي = أحمد بن علي بن نوح

الشين

الشائي = محمد بن الربيع

الشاذاني = محمد بن أحمد بن نعيم

الشافعي ٣١٠، ٧٩، ٧٨، ١٦

الشمسي = محمد بن عبد الله بن محمد

الشريف ٢٧١، ١٩١، ١٩٠

الشبراوي الشافعي ٨١، ٧٩

الشبلنجي ٨٧

الشمغاني ٦٠

الشهرستاني ٢٢٠

الشهيد الأول ١٤٩

الشهيد الثاني ١٤٩

الشيباني = محمد بن بحر بن سهل

الشيباني = محمد بن عبد الله

الصاد

الصائف = علي بن موسى

الصائف = العباس بن أحمد

صاحب الزنج ٢٣٠، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٣، ٢١١، ١٥٤

صاحب الجواهر ٥٨

الصدر ٢١٥

الصدوق ٢٥، ٢٣، ١٧

الصفار ٢٧٩، ٢٧٤، ٢٧٣، ١٧٣، ١٥٥، ١٤٧، ١٣٩

٣٢١، ٢٩٨، ٢٩٧

الصيقل = جعفر بن سهل

الصيمري ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١١، ٣١٢

الصوّاف = محمد بن سنان

الطاء

الطالقاني = محمد بن أحمد

الطبرسي ٢٣١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣٢٢، ١٨٢، ١٨١، ١٧٨، ١٥٤، ١٥٣، ١٤٩، ٦٩

الطبري ٨٨، ٤٥

الطبري = الحسن بن عليّ

الطبري = محمد بن الحسين بن عبد الله

الطبرسي = محمدرضا

الطلحي = محمد بن عبد الله

الطوسي ٤٦، ١٩، ١٧

الطول = محمد بن أحمد

الطهوي = محمد بن عبد الله

الطيالسي = عبد الله بن محمد بن خالد

الطيالسي = محمد بن خالد

الطيب القواصري ١٢١

العين

العبرتائي = أحمد بن هلال

العبرتائي = رجاء بن يحيى

العبيدي = الحجّاج بن سفيان

العبيدي = حجّاج بن يوسف

العبيدي = صعصعة بن صوحان

العبيدي = محمد بن عيسى

العبدوسي الطّار = عبد الواحد بن محمد

العديوي النصري = الحسن بن عليّ بن زكريا

العرآني الكاتب = رجاء بن يحيى العرآني

العطار = محمد بن يحيى ٥

العطار = عليّ بن عمرو ٣

العطار = محمد بن عبد الحميد ٤	القزويني ١٠٠، ٢٣١، ٢٦٢، ٣١١
العطار = عبد الحميد بن سالم ١	القصري = بكر بن محمد
العطار البغدادي = علي بن سليمان بن رشيد ٢	القصور = أبو يوسف الشاعر
العتيقي = الحسن بن محمد بن جعفر	القطب الراوندي ٨٣، ٩٣، ١٠٨
العلوي = أحمد بن عيسى	القطريلي = عبد الله بن الحسين
العلوي = الحسن بن الحسين	القلانسي = جعفر بن محمد
العلوي = جعفر بن محمد بن القاسم	القلانسي = محمد بن أحمد
العلوي = محمد بن إسماعيل	القلانسي = محمد بن محمد
العلوي = محمد بن علي بن الحسين العلوي	القمي ١٧، ٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٦
العمري ١٦٨، ١٧٩، ١٩٧، ٢٠١، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥	القمي = أحمد بن إسحاق
٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٣	القمي = أحمد بن طاهر
٢٩٨، ٢٨٤	القمي = أحمد بن محمد بن داود
العمري = محمد بن إبراهيم	القمي = الحسن بن عبد الملك
العمري = محمد بن عثمان	القمي = جعفر بن أحمد بن علي
العتبري = شريح بن محمد	القمي = زكريا بن آدم

العين

الفروي ١٩٨	القمي = سعد بن عبد الله
الفقاري = أبوذر	القمي = عباس
الغلابي = محمد بن زكريا	القمي = علي بن إبراهيم
	القمي = علي بن بابويه
	القمي العطار = محمد بن أحمد بن جعفر
الفاء	القمي = محمد بن أحمد بن داود
الفارسي = جابر بن يزيد	القمي = محمد بن داود
الفاضل الجزائري ٢٩٦	القنبري ٤٠
الفزاري البراز = جعفر بن محمد بن مالك	القواصري = الطيب القواصري
فورا = حامدين محمد الأزدي	القهبائي ١٤٩
الفهكي (أبو بكر) ١٤٤	
الفيض الكاشاني ١٤٩	

الكاف

الكابلي = أبو خالد
الكاظم التميمي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
الكاظم = أحمد بن بلال
الكاظم = محمد بن علي

القاف

القاساني = علي بن محمد
القاشاني = محمد بن محمد
القشيري = علي بن محمد

المجلسي ٥٥، ٩٣، ٩٥، ١٠٠، ١٠٩، ١٢٢، ١٤٩، ١٥٦.

١٧٨، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٩-٢٢١.

٢٢٩-٢٣١، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٥٦، ٣١٢، ٣١٧، ٣١٧.

المحدث القتي ١٧٢، ٢١٨، ٣١٢

المحلي = خليل

المحمودي = أبو سليمان

المحمودي = أحمد بن حماد

المخزومي = عيسى بن محمد

المدائني = عمرو بن سويد

المدني = كامل بن إبراهيم

المرزبان = منصور بن الحسن

المروزي = أحمد بن حماد

المروزي = الحسين بن أشكيب

المروزي = سليمان بن حفص

المزني ٨٨، ٢٩٤

المستعين ١٠٠، ١٠١، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨-٢٣١.

٣١٠، ٣١١

المسعودي ٥٦، ١٠٧

المسمعي = سميع

المسيح ٤٩-٥١، ٧٥-٧٧، ٩٤، ٩٥، ١٢٢

المظفر ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩

المعادي = محمد بن يحيى

المعتز ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ٢٠٧، ٢٢٥-٢٣٢، ٢٧٠.

٣١١، ٣١٢

المعتمد ٨٤، ٩١، ١٠٩، ١٤٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٩.

٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٥-٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٤.

٣١٤، ٣١٩-٣٢٢

المفيد ٤٥

المكفوف = جعفر بن محمد

المكي = محمد بن إبراهيم بن المنذر

الكتاب السمرن رائي = هارون بن مسلم

الكراجكي ١٩

الكرخي = محمد بن الحسن الكرخي

الكركي ١٤٩

الكرماني ٩٦

الكشي ٥٨

الكشي = سعد بن جناح

الكفرتوائي = إدريس بن زياد

الكفعمي ٣١٤

الكلاني ٤٦

الكليني ٢١، ٤٥، ٩٠، ١٣٨

الكندي = إسحاق

الكوفي = أبو القاسم

الكوفي = إسحاق بن الربيع

الكوفي = علي بن سليمان

الكوفي = علي بن عاصم

الكوفي = محمد بن إبراهيم

الكوفي = محمد بن أبي عبدالله

الكوفي = محمد بن الحسين

الكوفي = محمد بن محمد بن رباط

الكنجي الشافعي ١٦

اللام

اللؤلؤني = القاسم بن هشام

المازندراني ٨٢

المالكي = حسن بن أحمد

المالكي = ابن الصباغ

المامقاني ٦٠، ٦١

المؤذن = علي بن الحسن بن الفرغ

المتوكل ٥٦، ٩٣، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٥٥.

٣١٣، ٣١٤، ٣١٦

الواو

الواثق ٣٢٠
الواقدي = محمد بن سعد
الوحيد ٢٨٥
الوراق السمرقندي = محمد بن إبراهيم

الهاء

الهاشمي = أحمد بن عبد الله
الهاشمي الحنفي ٨٠
الهاشمي = محمد بن القاسم
الهروي = عبد الله بن عطاء ٢
الهروي = محمود ٥
الهروي = عبد السلام بن صالح ١
الهروي = القاسم الهروي ٣
الهروي = محمد بن الحسين بن محمد ٤
الهماني ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٥٤
الهمداني = أحمد بن محمد ٢
الهمداني = أحمد بن زياد بن جعفر ١
الهمداني = الحسن بن محمد ٣
الهمداني = علي بن جعفر ٥
الهمداني = عبد الرحمن بن القاسم ٤
الهمداني = القاسم بن العلاء ٦
الهمداني = محمد بن موسى ٧
الياء

اليسع ١٠٣

اليقطيني = محمد بن عيسى بن عبيد
اليمني = علي بن الحسن بن الفضل
اليمني = محمد بن لاحق

ممولة = محمد بن الحسن الصفار

المنصور ١٩، ١٦٧، ٢٤٤

المنوفي ٨٢

الموفق ٧٣

المهتدي ١٩، ٢٠، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٣، ٢٦٤، ٣١٢

النون

الناقد = عباس ٢٧٧، ٢٧٩-٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١،
٢٩٩، ٢٩٤
النهباني ٨١
النجاشي ١٥٠، ١٧٢، ١٧٣، ٢٧٣-٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩
النخاس = بشر بن سليمان
النخعي = أبو يعقوب بن إسحاق بن محمد
النخعي = إسحاق بن محمد بن محمد
النخعي = أيوب بن نوح
النصراني = صاعد
النوري ١٥٢
النوفلي = علي بن عمر
النوفلي = محمد بن علي بن حاتم
النوبختي = إسماعيل بن علي
النيسابوري = إبراهيم بن عبدة
النيسابوري = إبراهيم بن محمد بن فارس
النيسابوري = إسحاق بن إسماعيل
النيسابوري = داود بن أبي زيد
النيسابوري = علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري = الفضل بن شاذان
النيسابوري = محمد بن علي
النيسابوري = محمد بن موسى

فهرس الأمكنة والبلدان

الألف

جبل الطائف ٦٦	الأبهر السبعة ١٠٠
جبل طالقان ٦٧	الأهواز ٢٦٤، ٢٢١، ٩٥، ٦٥، ٦٤، ٦١
جرجان ١٧٧، ١٦٧، ١٩٠، ٢٧١	الأنبار ٣٠٤
جنبلا ١٨٦	آبه ١٩٤، ١٦٧
الجنتة ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٨٨، ٩٧، ١٠٣، ١٠٦، ١١٩	آذربيجان ١٦٧، ٦٧، ٢٥٥
١٢٢-١٢٥، ١٣٨، ١٨٥، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٤٩، ٢٦٦	أرمينية ٦٧
٢٩٧، ٢٨٣	

الباء

الحاء

الحجر الأسود ٦٣، ١١٤	باب أسوان ٢٠٨
حران ١٥٠	بابل ١٨٢
الحطيم ٦٣	باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب ٢٨٢
حلوان ٩٨، ٢٥١	باهات ٦٧
الحيرة ٥٢، ٦٨، ١٦١، ٢٨٣	بئر نخل ٢١١
الخاء	بحيرة الطبرية ٦٣
خراسان ٣٦، ١٦٧، ١٧٤، ٢٤٦، ٢٩٣	البصرة ٩٥، ١١٢، ١٣٩، ١٦٧، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٣، ٢٢٦

الدال

٢٨٠-٢١٢، ٢١٤، ٣٠٤، ٣٢٠

دار ابن الرضا ٣٣٧	بغداد ٤٨، ٤٩، ٨١، ١٢٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤
دار أحمد بن جميل ٢٣٣	١٨٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٠
دار الحسن بن علي ٣٢٠	٢٥٥-٢٧٦، ٢٦٦، ٢٧٦، ٣٠٤
دار الخلافة ٧٧، ٢٢٧، ٣٠٧	البوزجان ٢٩٣

التاء

دارسختويه ٢٧٦	تستر ٣٠٢
دار العامة ٢٠٢، ٢٢١، ٣٠١	

الجيم

دجيل ٢٢٦	جامع الكوفة ١٢٥
----------	-----------------

الطاء	ديار ربيعة ٢٢٧
الطالقان ٢١٢	دير العاقول ٩٤، ٧٦
طبرستان ٢٠١، ١٠٧، ٥٤	الراء
الطف ٣٥، ٣٢	الرصافة ٢٢٥
العين	الروم ٥١-٤٩
العراق ٣٢، ٤٥، ٤٨، ٦١، ٦٧، ٨١، ١٦٨، ٢١٢، ٢٢٢، ٢٩٣، ٢٨٦، ٢٤٩، ٢٣٧	الري ٦٧، ٩٣، ١٦٧، ١٧٤، ٢١١، ٢١٢، ٢٧٩، ٢٨١
عرفات ٦٦	الزاي
العسكرية ٨٠	زمزم ٦٣
القاف	الزوراء ٦٧
القاطول ٢٢٦	السين
القرعاء ٢٦٢	سابور ١٠٣
قصرابن هبيرة ٢٣١	سامراء ٤٤، ٨١، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٧، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٥٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠١، ٣١١
قم ٤٨، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩-١٧٤، ١٩٤، ٢٧٩، ٢٩٧	سكة طرخان ٢٧٦
الكاف	سكة الموالي ٢٧٧
كربلاء ٤٧، ١٨٦، ٢٣٧	سمرقند ٢٧٤، ٢٩١
الكرخ ١٩٧	سوراء ١١١
كرخ البصرة ٢١١	سواد الكوفة (السواد) ٢٠٨
كرخ سمرن رأى ٢٢٧	الشين
كفرتوتا ١٣٧	الشابرزان ٢٨١
كش ٢٧٤	شارع أبي قطيفة ٣٠٦
الكعبة ٦٧، ٦٥	شارع السوق ١٠٨
كورة قم ٧٢	شارع سوق الفهم ١٧٩، ٢٦٩
كوفان ٦٨	الشعب ٦٦
الكوفة ٦٥، ٦٨، ١٠٨، ١٢٥، ١٦٦-١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧-٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١١	شمشاط ٢٢٦
كوي سنجد ٨١	الصاد
الميم	صريا ٣٨، ٤٦، ٤٩
المحمدية ٢٢٧	الصفاء ١٨٥

النجدين ٢١٢	المدائن ٣١٧، ٣١٦، ٢٩٠، ١٩١، ١٨٦، ١٦٧
النجف ٦٨	مدينة السلام ٤٧، ١٠٠
نصيبين ١٣٧	مدينة الفتاح ٢١١
نيسابور ٢٤٩، ٢٤٧، ١٦٩	المدينة ٤٤-٤٦، ٦٥، ٦٩، ٧٩، ١٠٩، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٥
الواو	١٦٧، ١٧٠، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٣٤، ٣٢٠
واسط ٢٨٥، ٢٣٠، ٢٠٨، ٦٧	مسجد أمير المؤمنين ١٠٨
ورزنين ٢١٢، ٢١١	مسجد زبيدة ١٠٨
الهاء	مشهد الحسين بن عليّ ١٩٩
هراة ٢٤٦	مصر ١٧٩، ١٩٣، ١٩٧، ٢١٩، ٢٥٤
همينا ٢٥٥	المطامير ٢٨٨
الياء	معبر الفرات ٤٨
اليمن ٢٥٧، ٢٥٣، ١٦٧، ٩٩	منى ٦٦
	الموصل ٢٣٧
	النون
	النجارين ٢٢٨

فهرس القبائل والأقوام

آل أبي طالب (الطالبون) ٢١١، ٢٠٥، ٩٠، ٧٢، ٤٥، ٤٠	بني شيبان ٢٢٧
٢٢٨	بني العباس ٢٢٥، ٢٠٥، ١٦٧، ٧٣، ٧٢، ٤٨، ٤٥
آل النبي ٢٢٠	بني هاشم ٢٧٣، ٧٤، ٧٣، ٥٦، ٤٥، ٤٠
الأتراك ٣١٢، ٢٣٣، ٢٢٧	بني هند ١٨٨
أهل البيت ٣١٢، ٢٣٣، ٢٢٧، ١٨، ٣٢، ٣٣، ٧٦، ٨٥، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤	ربيعة ١٨٦، ٢٢٧
١٧٠، ١٧١، ٢٠٥، ٢١٥، ٢١٦، ٢٧٠، ٣٠٩	الصميرين ١٦٤
بني أسباط ١٩٣	عبد القيس ٢١١
بني أمية ١٨٨	العلويون ١٦١
بني الشيصان ٦٧	

فهرس الفرق والمذاهب

الغلاة ٢٢١	الأزارقة ٢١٢
القدرية ٢٢١	البلالية ٢١٣
المفوضة ٢٢١	الثنوية ٢٢١، ٢٢٠
المجوس ٢٢١	الحروية ٢٢١
الممطرة ٢٢٠	الحقية ٢٢٢
النصارى ٢٢١	السعدية ٢١٣
الواقفة ٢١٩	الصوفية ٢١٨، ٢١٧
اليهود ٢٢١	الغالية ٢٥٩

فهرس الأشعار

شرف تتابع كابر عن كابر ٨٣
مدارس آيات خلت من تلاوة ٣٧
مسح النبي جبينه ٣٤

أرى الدنيا تجهز بانطلاق ٨٨
إلى الله أشكو مانلاقي وإننا ٢٠٥
أضحكني الدهر وأبكاني ٣٥

فهرس المصادر

الالف

١. الأئمة الاثنى عشر: محمد بن طولون، منشورات الرضي.
٢. الإتحاف بحب الأشراف: عبدالله الشيراوي، منشورات الرضي.
٣. الاثنى عشرية: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، دارالكتب العلمية.
٤. الاحتجاج: أحمد بن علي الطبرسي، منشورات دارالنعمان.
٥. الأخبار الدخيلة: محمد تقي التستري، مكتبة الصدوق.
٦. الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مكتبة بصيرتي.
٧. الإرشاد: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مكتبة بصيرتي.
٨. الاستبصار: محمد بن الحسن الطوسي، دارصعب.
٩. الاستنصار: محمد بن علي الكراجكي، دارالأضواء.
١٠. الاعتقادات: محمد بن علي بن بابويه، إيران.
١١. الإلهام في علم الإمام: الشيخ محمد علي السنقر، المطبعة العلمية.
١٢. الأمان من الأخطار: علي بن موسى بن طاووس، مؤسسة آل البيت.
١٣. الإنصاف: السيد هاشم البحراني، المطبعة العلمية.
١٤. الأنوار البهية: الشيخ عباس القمي، منشورات الجعفري.
١٥. الأنوار النعمانية: السيد نعمة الله الجزائري، شركت چاپ.
١٦. إثبات الوصية: علي بن الحسين المسعودي، مكتبة بصيرتي.
١٧. إثبات الهداة: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المطبعة العلمية.
١٨. إحقاق الحق: القاضي نورالله التستري، مكتبة المرعشي.
١٩. أخبار الدول: أحمد بن يوسف القرمان، مكتبة المتنبي.
٢٠. إعلام الدين: الحسن بن أبي الحسن الديلمي، مؤسسة آل البيت.
٢١. إعيان الشيعة: السيد محسن العاملي، دارالتعارف.
٢٢. إعلام الوري: فضل بن الحسن الطبرسي، المكتبة العلمية.
٢٣. إلهام الناصب: الشيخ علي اليزدي، مؤسسة الأعلمي.

٢٤. ألقاب الرسول و عترته: بعض المؤرخين من القدماء، مكتبة بصيرتي.

٢٥. أوائل المقالات: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مكتبة الداوري.

٢٦. أنوار المشعشين: محمد بن علي بن بهاء الدين، طبعة حجرية - طهران.

الباء

٢٧. بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي، مكتبة الإسلامية.

٢٨. البداء في ضوء الكتاب والسنة: الشيخ جعفر السبحاني، جماعة المدرسين.

٢٩. البداية و النهاية: ابن كثير الدمشقي، دار الفكر.

٣٠. البرهان: السيد هاشم البحراني، المطبعة العلمية.

٣١. بشارة الإسلام: السيد مصطفى الكاظمي، المطبعة الحيدرية.

٣٢. البيان: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المطبعة الحيدرية.

التاء

٣٣. تاج المواليد: العلامة الطبرسي، مكتبة بصيرتي.

٣٤. تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية.

٣٥. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.

٣٦. تاريخ الشيعة: محمد حسين المظفر، بصيرتي.

٣٧. تاريخ الغيبة الصغرى: السيد محمد الصدر، دار التعارف.

٣٨. تاريخ مواليد الاثمة: ابن الخشاب البغدادي مكتبة المرعشي.

٣٩. تاريخ اليعقوبي: ابن واضح الأخباري، دار صادر.

٤٠. تأويل الآيات: شرف الدين النجفي، مدرسة الإمام المهدي.

٤١. تحف العقول: علي بن شعبة الحراني، المكتبة الإسلامية.

٤٢. تذكرة الخواص: سبط بن الجوزي، مؤسسة آل البيت.

٤٣. ترجمة تاريخ قم: الحسن بن ملك القمي، منشورات طوس.

٤٤. تفسير الصافي: الفيض الكاشاني، المكتبة الإسلامية.

٤٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: مدرسة الإمام المهدي.

٤٦. تقريب المعارف: أبو الصلاح الحلبي، جماعة المدرسين.

٤٧. تنبيه الخواطر (مجموعة ورام): ورام بن أبي فراس، مطبعة قم.

٤٨. تنفيح المقال: الشيخ عبد الله المامقاني، طبعة النجف الأشرف.

٤٩. التوحيد: محمد بن علي بن الحسين الصدوق، منشورات الصدوق.

٥٠. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، دار صعب.

الثاء

٥١. ثاقب المناقب: محمد بن حمزة الطوسي، مخطوط.

الجيم

٥٢. جامع أحاديث الشيعة: السيد حسين البروجردي، منشورات مدينة العلم.

٥٣. جامع الرواة: محمد بن علي الأردبيلي، مكتبة المصطفوي.

٥٤. الجامع في الرجال: الشيخ موسى الزنجاني، مطبعة بيروت.

٥٥. جامع المقاصد: المحقق الثاني، مؤسسة آل البيت.

٥٦. جمال الأسبوع: علي بن موسى بن طاووس، منشورات الرضي.

٥٧. جنات الخلود: محمدرضا الإمامي المدرّس منشورات أدبية.

٥٨. الجواهر الستية: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، منشورات طوس.

٥٩. جواهر الكلام: الشيخ محمد حسن النجفي، دارالكتب الإسلامية.

الحاء

٦٠. حبيب السير: خواند مير، منشورات الخيام.

٦١. الحقائق الناضرة: الشيخ يوسف البحراني، جماعة المدرسين.

٦٢. حديقة الشيعة: للشيخ أحمد الأردبيلي، المكتبة العلمية الإسلامية.

٦٣. حلية الأبرار: السيد هاشم البحراني، دارالكتب العلمية.

٦٤. حياة الإمام الحسن العسكري: الشيخ باقر شريف القرشي، دار الأضواء.

٦٥. الحياة السياسية للإمام الرضا: السيد جعفر مرتضى العاملي، منشورات جماعة المدرسين.

الخاء

٦٦. الخرائج و الجرائح: سعيد بن هبة الله الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام.

٦٧. الخصال: محمد بن علي بن بابويه، منشورات جماعة المدرسين.

٦٨. خلفاء الرسول الاثنا عشر: السيد محمد علي الحائري، مطبعة أهل البيت.

الدال

٦٩. دائرة المعارف: بطرس البستاني، طبعة بيروت.

٧٠. الدروس: محمد بن مكّي العاملي، منشورات الصادقي.

٧١. الدعوات: سعيد بن هبة الله الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي.

٧٢. دلائل الإمامة: محمد بن جرير الطبري، المطبعة الحيدرية.

الذال

٧٣. ذرائع البيان: الشيخ محمدرضا الطبسي - الشيخ الوالد - مطبعة الآداب.

الراء

٧٤. رجال ابن داود: الحسن بن علي بن داود الحلبي، مطبعة جامعة طهران.
٧٥. رجال البرقي: أحمد بن أبي عبدالله البرقي، مطبعة جامعة طهران.
٧٦. رجال الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، منشورات الرضي.
٧٧. رجال العلامة: حسن بن يوسف الحلبي، المطبعة الحيدرية.
٧٨. رجال الكشي: أبو عمر الكشي، مؤسسة الأعلمي.
٧٩. رجال النجاشي: أحمد بن العباس النجاشي، مكتبة الداوري.
٨٠. روضة الصفا: محمد ميرخواند الشافعي، منشورات الخيام.
٨١. روضة المتقين: محمد تقي المجلسي، بنياد فرهنگ اسلامي.
٨٢. روضة الواعظين: محمد بن أحمد بن القتال النيسابوري، مكتبة الرضي.

السين

٨٣. سفينة البحار: الشيخ عباس القمي، منشورات مكتبة سنائي.

الشرين

٨٤. شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي، بيروت.
٨٥. شرائع الإسلام: المحقق الحلبي، دارالأضواء.
٨٦. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، دار إحياء التراث العربي.
٨٧. الشيعة و الرجعة: الشيخ محمدرضا الطبسي - الشيخ الوالد - مطبعة الآداب.

الصاد

٨٨. الصراط المستقيم: علي بن يونس البياضي، المكتبة المرتضوية.
٨٩. الصواعق المحرقة: أحمد بن حجر، مكتبة القاهرة.

الطاء

٩٠. الطرائف: علي بن موسى بن طاووس، مطبعة الخيام.
٩١. طرق حديث الأئمة من قریش: الخطيب كاظم آل نوح، مطبعة المعارف.

العين

٩٢. العبر: الحافظ الذهبي، دارالكتب العلمية.
٩٣. العدد القويّة: علي بن يوسف بن مطهر، مكتبة المرعشي.
٩٤. عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين، منشورات طوس.
٩٥. عيون المعجزات: الحسين بن عبد الوهاب، المطبعة العلمية.
٩٦. عوالم العلوم والمعارف: عبدالله بن نورالله البحراني، مدرسة الإمام المهدي.

الغبين

٩٧. غاية المرام: السيد هاشم البحراني، مؤسسة الأعلمي.

٩٨. الغيبة: محمد بن الحسن الطوسي، مكتبة بصيرتي.

الفاء

٩٩. فرائد السمطين: إبراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي.

١٠٠. فرج المهموم: علي بن موسى بن طاووس، منشورات الرضي.

١٠١. الفصول المختارة: محمد بن محمد بن النعمان المفيد، المطبعة الحيدرية.

١٠٢. الفصول المهمة: ابن الصباغ المالكي، مطبعة العدل.

١٠٣. الفضائل: شاذان بن جبرئيل، منشورات الرضي.

١٠٤. فلاح السائل: علي بن موسى بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامي.

١٠٥. الفهرست: ابن التديم، دارالمعرفة.

١٠٦. الفهرست: محمد بن الحسن الطوسي، منشورات المكتبة المرتضوية.

١٠٧. الفوائد الرضوية: الشيخ عباس القمي.

الكاف

١٠٨. الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، دارصعب.

١٠٩. الكامل في التاريخ: عز الدين بن الأثير الجزري، مصر.

١١٠. كشف الأستار: ميرزا حسين النوري، مكتبة نينوي.

١١١. كشف الحق: محمد صادق الخاتون آبادي، مؤسسة الإمام المهدي.

١١٢. كشف الغمة: علي بن عيسى الأربلي، دارالكتب الإسلامي.

١١٣. كفاية الأثر: محمد بن علي الخزاز القمي، منشورات بيدار.

١١٤. كفاية الأحكام: محمد باقر السبزواري، طبعة حجرية - إصفهان.

١١٥. كفاية الطالب: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، المطبعة الحيدرية.

١١٦. كمال الدين: محمد بن علي بن الحسين، جماعة المدرسين.

اللام

١١٧. اللباب: عز الدين بن الأثير الجزري، دارصادر - بيروت.

١١٨. لسان الميزان: ابن حجر، مؤسسة الأعلمي.

الميم

١١٩. المائة منقبة: محمد بن أحمد بن الحسن، مدرسة الإمام المهدي.

١٢٠. المبسوط: محمد بن الحسن الطوسي، المكتبة المرتضوية.

١٢١. مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي، منشورات المصطفوي.

١٢٢. مجمع الرجال: غناية الله القهطاني، إصفهان.
١٢٣. المحضّر: الحسن بن سليمان، المطبعة الحيدرية.
١٢٤. المحجّة فيما نزل في الحجّة: السيد هاشم البحراني، مؤسسة الوفاء.
١٢٥. مختصر إثبات الرجعة: فضل بن شاذان، مؤسسة آل البيت.
١٢٦. مدارك الأحكام: السيد محمد علي العاملي، مؤسسة آل البيت.
١٢٧. مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، المحمودي.
١٢٨. مرآة الجنان: عبدالله اليافعي المالكي، مؤسسة الأعلمي.
١٢٩. مرآة العقول: محمداقر المجلسي، دارالكتب الإسلامية.
١٣٠. مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي، بيروت.
١٣١. المستجد: حسن بن المطهر الحلي، مكتبة بصيرتي.
١٣٢. مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري، مؤسسة آل البيت.
١٣٣. مسند الإمام العسكري عليه السلام: عزيز الله الطاردي، المؤتمر العالمي للإمام الرضا.
١٣٤. مشارق أنوار اليقين: الحافظ رجب البرسي، مكتبة ثقافة أهل البيت.
١٣٥. مصباح المتجّد: محمد بن الحسن الطوسي، الطبعة الحجرية - قم.
١٣٦. مصباح الكفعمي: إبراهيم بن علي الكفعمي، منشورات إسماعيليان.
١٣٧. مطالب السؤول: محمد بن طلحة الشافعي، دارالكتب التجارية.
١٣٨. معادن الحكمة: محمد بن المحسن بن المرتضى، مكتبة الصدوق.
١٣٩. معالم العلماء: محمد بن علي بن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية.
١٤٠. معاني الأخبار: محمد بن علي بن الحسين، مكتبة الصدوق.
١٤١. معجم أحاديث الإمام المهدي: جمع من المحققين ومنهم المؤلف، مؤسسة المعارف الإسلامية.
١٤٢. معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي، مطبعة الآداب.
١٤٣. معجم الفرق الإسلامية: شريف يحيى الأمين، بيروت.
١٤٤. معجم مقائيس اللغة: أحمد بن فارس، مكتب الإعلام الإسلامي.
١٤٥. المفردات: الراغب الأصفهاني، بيروت.
١٤٦. مقتل الحسين عليه السلام: موقّق بن أحمد الخوارزمي، مطبعة الزهراء.
١٤٧. مقاتل الطالبين: أبو الفرج الإصبهاني، المكتبة الحيدرية.
١٤٨. الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، مصر.
١٤٩. مناقب آل أبي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب، منشورات العلامة.
١٥٠. مناقب الخوارزمي: موقّق بن أحمد الخوارزمي، مكتبة نينوي.
١٥١. منتخب الأنوار المضيئة: السيد علي بن عبد الحميد، منشورات الخيام.

١٥٢. المنتظم: ابن الجوزي، مطبعة دائرة المعارف.
 ١٥٣. منتهى المطلب: الحسن بن يوسف الحلبي، تبريز.
 ١٥٤. من حكم أهل البيت: محمد حسن الكُتبي، مطبعة النعمان.
 ١٥٥. من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين، دارصعب.
 ١٥٦. منهاج الكرامة: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي، تحقيق الدكتور شاد سالم.
 ١٥٧. منهل الصفا: محمود أبو الفيز المنوفي، درا النهضة.
 ١٥٨. الموضوعات: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الفكر.
 ١٥٩. مهج الدعوات: علي بن موسى بن طاووس الحلبي، منشورات سنائي.

النون

١٦٠. ناسخ التواريخ: السيد محمد تقي السهر، المكتبة الإسلامية.
 ١٦١. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: الحسين بن محمد الحلواني، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام.
 ١٦٢. النجم الثاقب: الميرزا حسين النوري، جاويدان.
 ١٦٣. نقد الرجال: السيد مصطفى التفرشي، الرسول المصطفى
 ١٦٤. نوادر المعجزات: سعيد بن هبة الله الراوندي.
 ١٦٥. نور الأبصار: الشيخ مؤمن الشبلنجي، دار الفكر.
 ١٦٦. نور الثقلين: عبد علي بن جمعة الحوزي، إسماعيليان.
 ١٦٧. نهاية الأحكام: حسن بن يوسف الحلبي، دارالأضواء.

الواو

١٦٨. وسائل الشيعة: محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المكتبة الإسلامية.
 ١٦٩. الوسيلة: محمد بن علي بن حمزة، مكتبة المرعشي.
 ١٧٠. وفيات الأعيان: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، منشورات الرضي.

الهاء

١٧١. الهداية الكبرى: الحسين بن حمدان الحضيبي، مؤسسة البلاغ.

الياء

١٧٢. اليقين في إمرة أمير المؤمنين: علي بن موسى بن طاووس، دار الكتب للطباعة والنشر.
 ١٧٣. ينابيع المودة: القندوزي، مكتبة بصيرتي.

فهرس الموضوعات

٧	المقدمة
٨	هذا الكتاب
٩	و الكتاب يقع إجمالاً في بابين أساسيين

الباب الأول: في مظاهر شخصيته ﷺ

١٣	مظاهر شخصيته
١٥	الفصل الأول: اسمه ونسبه وألقابه ﷺ
١٥	١. اسمه ونسبه
١٦	٢. ألقابه ﷺ
١٦	أ. العسكري
١٧	ب. الرفيق
١٧	ج. الزكي
١٧	د. الفاضل
١٧	هـ. الأمين
١٨	و. ز. ح. ط. الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله
١٨	ي. ك. المؤمن بالله، المرشد إلى الله
١٨	ل. الصادق
١٩	م. ن. الصامت، الأمين على سر الله
١٩	س. العلام
١٩	ع. ولي الله

١٩	ف . سراج أهل الجنة
١٩	ص . خزانة الوصيين
٢٠	٣. ألقابه المشهورة في الكتب
٢٠	٤. ألقابه في الكتب الرجالية
٢٠	١. الفقيه
٢٠	٢. الرجل
٢١	٣. الأخير
٢١	٤. العالم
٢٣	الفصل الثاني: النصُّ عليه ﷺ
٢٣	١. ممّا ورد عن النبي الأكرم محمد ﷺ
٢٣	أ. ماروي عن عليّ عنه ﷺ
٢٤	ب. ماروي عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ
٢٥	ج. مارواه الصادق ﷺ عن آبائه عن رسول الله ﷺ
٢٦	د. مارواه سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ
٢٧	هـ. مارواه جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ
٢٧	و. مارواه عبد الله بن العباس عن رسول الله ﷺ
٢٩	ز. مارواه أسعد بن زرارة عن رسول الله ﷺ
٢٩	ح. مارواه أنس عن رسول الله ﷺ
٣٠	ط. مارواه سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ
٣٠	ي. مارواه عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله ﷺ
٣١	ك. مارواه عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ
٣٢	ل. ماروته عائشة عن رسول الله ﷺ
٣٣	٢. ممّا روي عن الإمام الحسين ﷺ
٣٤	٣ ممّا روي عن الإمام عليّ بن الحسين ﷺ
٣٤	٤ ممّا روي عن الإمام محمد بن عليّ الباقر ﷺ
٣٥	ماروي عن الباقر أيضاً

- ٣٦ ٥. مّا روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
- ٣٦ ٦. مّا روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣٧ ٧. مّا روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام
- ٣٧ ٨. مّا روي عن الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
- ٣٨ ٩. مّا روي عن الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام
- ٤١ وقفة للتأمل
- ٤٣ الفصل الثالث: حياته في ظلّ أبيه عليه السلام
- ٤٤ ١. ولادته
- ٤٥ ٢. حالة الإمام الحسن عليه السلام عند وفاة أخيه محمد
- ٤٦ ٣. قصّة زواجه عليه السلام
- ٤٧ القول الأول: مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك
- ٥٢ القول الثاني: نرجس جارية حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام
- ٥٣ القول الثالث: أنّها كانت جارية وولدت في بيت حكيمة
- ٥٤ القول الرابع: مريم بنت زيد العلوية
- ٥٥ ٤. وفاة والده عليه السلام
- ٥٥ الإمام الهادي عليه السلام في حالة الاحتضار
- ٥٥ الإمام العسكري عليه السلام يجهّز والده ويصلّي عليه
- ٥٦ بحث فقهي حول شقّ الثوب
- ٥٩ الفصل الرابع: الأقوال في عدد أولاده عليه السلام
- ٥٩ عدد أولاده عليه السلام
- ٥٩ الأول: لم يخلف ولداً
- ٦٠ الثاني: ولد له الحجة وموسى وفاطمة وعائشة
- ٦٠ الثالث: كان له ولد وتوفّي قبل ولادة الحجة
- ٦٠ الرابع: كان له ذكر وأنتى لا غير
- ٦١ الخامس: خلف ولدين
- ٦٨ وقفة للتأمل

٦٩	السادس: لم يكن له ولد سوى الحجة المنتظر
٧١	الفصل الخامس: سموّ مقامه عليه السلام و منزلته في عصره عليه السلام
٧١	١. مقامه الرفيع عند والده عليه السلام
٧٢	٢. مقامه عليه السلام عند معاصريه من خلفاء بني العباس
٧٢	٣. مقامه عليه السلام عند وزراء بني العباس
٧٤	٤. أحمد بن عبيد يتحدث عن مقام الإمام العسكري
٧٤	٥. مقامه عليه السلام عند الولاة في عصره
٧٥	٦. مقامه عليه السلام عند بختيشوع طبيب المتوكل
٧٥	٧. مقامه عند أهل الكتاب
٧٧	٨. مقامه عند علماء عصره
٧٧	٩. مقامه عليه السلام عند الناس
٧٨	١٠. مقاله المؤرخون بشأنه عليه السلام
٧٨	١. محمد بن طلحة الشافعي
٧٨	٢. ابن الصباغ المالكي
٧٨	٣. العلامة سبط بن الجوزي
٧٩	٤. العلامة محمد أبو الهدى الأفندي
٧٩	٥. الشبراوي الشافعي
٨٠	٦. العلامة السيد عباس المكي
٨٠	٧. ابن شذقم
٨٠	٨. ركن الدين الحسيني
٨٠	٩. الهاشمي الحنفي
٨١	١٠. يوسف النبهاني
٨١	١١. البستاني
٨١	١٢. العباس بن نور الدين
٨٢	١٣. السيد محمود أبو الفيض المنوفي
٨٢	١٤. الشيخ المفيد

- ٨٢ ١٥. ابن شهر آشوب المازندراني
- ٨٢ ١٦. علي بن عيسى الأربلي
- ٨٣ ١٧. وقال القطب الراوندي
- ٨٤ وقفة للتأمل
- ٨٧ الفصل السادس: مناقبه ومعالي أموره عليه السلام
- ٨٧ أ. شدة خوفه من الله عز وجل
- ٨٨ ب. زهده عليه السلام
- ٨٨ وقفة للتأمل
- ٨٩ ج. عباداته عليه السلام
- ٨٩ ١. عبادته عليه السلام في حبس صالح بن وصيف
- ٩٠ ٢. عبادته عليه السلام في حبس التحرير
- ٩٠ ٣. الشاكري يصف عبادته عليه السلام
- ٩٠ ٤. تأثير الإمام علي بن أبي طالب بن نارمش
- ٩١ ٥. عباداته عليه السلام في حبس علي بن جرير
- ٩١ ٦. صومه عليه السلام في السجن
- ٩٣ الفصل السابع: معجزاته ودلائل إمامته عليه السلام
- ٩٣ ١. تلميذ بختيشوع الطبيب يفصد الإمام
- ٩٥ ٢. رواية الفصد برواية الكليني
- ٩٥ ٣. الإمام يؤدّي دين أبي هاشم الجعفري
- ٩٦ ٤. علم الإمام العسكري بما في النفس والغائب
- ٩٧ ٥. علم الإمام العسكري بالآجال
- ٩٨ ٦. الإمام يكلم غلمانهم بلغاتهم
- ٩٨ ٧. شاكري يصف الإمام ويتحدّث عن معالي أموره
- ٩٩ ٨. الإمام العسكري وابن صاحبة الحصاة
- ١٠٠ ٩. أبو جعفر الطبري يطلب من الإمام معجزة
- ١٠٠ ١٠. الإمام العسكري والبغلة العاصية

١١. التجاء يونس النقّاش بالإمام العسكري ١٠١
١٢. الإمام العسكري و حديث البساط ١٠٢
١٣. الإمام العسكري عليه السلام و مدّعي التشيع ١٠٤
١٤. مرور القلم على القرطاس و الإمام يصلي ١٠٦
١٥. الإمام يخبر جعفر بن محمد بأنّه سيرزق ولداً ١٠٦
١٦. مولاة لأبي محمد تتحدّث عنه عليه السلام ١٠٧
١٧. الإمام العسكري عليه السلام يقع في البئر ١٠٧
١٨. إخبار الإمام بجنون الجارية ١٠٧
١٩. الإمام العسكري عليه السلام يكلم الذئب ١٠٧
٢٠. إخباره بخيانة الخدم في الأموال ١٠٨
٢١. لا تشك أخاك و أحسن إليه ١٠٨
٢٢. إخباره عن سنة وفاته ١٠٩
٢٣. امض و كنّ هذا ١٠٩
٢٤. إيتاك و جارتك المعروفة بالمُهر ١١٠
٢٥. يا أباهاشم خذ و اعذرنا ١١٠
٢٦. أتحلف بالله كاذباً و قد دفنت مائتي دينار ١١١
٢٧. ثمانمائة درهم إلى علي بن ابراهيم و ولده محمد ١١١
٢٨. اختبار الإمام في الطريق ١١١
- الفصل الثامن: قصار حكمه عليه السلام ١١٣
- الفصل التاسع: روايته عن آبائه عليه السلام ١٢١
١. الإمام علي بن أبي طالب يعود صمصمة في مرضه ١٢١
٢. حديث خلق الله عزّ وجلّ آدم و حواء ١٢٢
٣. حديث خاتم فاطمة عليها السلام ١٢٢
٤. حديث كَلَّمَ الشمس يا علي ١٢٣
٥. حديث إني أنا الله لا إله إلا أنا ١٢٣
٦. حديث شارب الخمر كعابد الوثن ١٢٤

١٢٥	٧. خطبة الإمام علي عليه السلام في جامع الكوفة
١٢٦	٨. حديث الإسراء
١٢٦	٩. الإمام الهادي يدخل على مريض وهو يبكي
١٢٧	١٠. أبوذر الغفاري يسأل الرسول الأعظم
١٢٨	١١. يا علي لا يحبك إلا من طابت ولادته
١٢٩	الفصل العاشر: المأثور عنه عليه السلام في أصول الاعتقاد
١٣٥	الفصل الحادي عشر: المأثور الفقهي عنه عليه السلام
١٣٥	١. باب الطهارة
١٣٥	٢. باب الصلاة
١٣٧	٣. باب الصوم
١٣٨	٤. كتاب الخمس والزكاة
١٣٩	٥. باب الحج
١٣٩	٦. باب النكاح والطلاق
١٤٠	٧. باب القضاء والشهادات
١٤٢	٨. باب الوصية
١٤٤	٩. باب الوقف
١٤٤	١٠. باب الإرث
١٤٥	١١. باب المعيشة
١٤٨	١٢. أحكام الجنائز
١٤٨	١٣. باب الأولاد
١٤٩	الفصل الثاني عشر: تفسيره عليه السلام
١٥٠	أ. وأما كيفية كتابة هذا التفسير
١٥٢	ب. الاختلاف في التفسير الموجود
١٥٢	١. أن المفسر الأسترابادي ضعيف كذاب
١٥٣	٢. الراويان لهذا التفسير مجهولا الحال
١٥٣	٣. أن هذا التفسير مروى عنهما عن أبيهما عن الهادي عليه السلام

٤. التفسير موضوع عن سهل الديباجي ١٥٣
٥. التفسير يشتمل على أحاديث منكرا وأخبار كاذبة ١٥٤
٦. أن مثل هذا التفسير لا يليق بالإمام ١٥٦
٧. عدم موافقة مدة حضورهما عنده مدة إمامته ١٥٦

الباب الثاني: عصره عليه السلام

- عصره عليه السلام ١٦١
- الفصل الأول: مع المترددين والشاكين في إمامته عليه السلام ١٦٣
- أ. عتاب الإمام عن بعض الشيعة ١٦٣
- ب. مكاتبة هارون بن مسلم وجواب الإمام ١٦٣
- ج. اختبار الإمام في الطريق ١٦٤
- د. الأسباب التي دعت إلى ذلك ١٦٤
١. الظروف السياسية الصعبة ١٦٤
٢. الخوف على حياة الإمام العسكري ١٦٥
٣. الاعتقاد بإمامة محمد بن علي العسكري عليه السلام ١٦٦
- الفصل الثاني: الشيعة ومراكزهم في عصره عليه السلام ١٦٧
١. الكوفة ١٦٧
٢. بغداد ١٦٨
٣. سامراء ١٦٨
٤. نيسابور ١٦٩
٥. قم ١٦٩
- لولا القميون لضاع الدين ١٧٠
- سلام الله على أهل قم ١٧٠
- الازدهار العلمي في قم في عصر الغيبة ١٧٠
- مدينة قم في المستقبل ١٧١
- اضطهاد القميين في عصره عليه السلام ١٧١

١٧٢ أعلام المدرسة القميّة.

١٧٢ ١. زكريا بن آدم

١٧٣ زكريا بن آدم، المأمونة على الدين و الدنيا

١٧٣ ٣. محمد بن الحسن الصفّار

١٧٣ ٣. علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

١٧٤ ٤. سعد بن عبدالله القميّ

١٧٤ ٥. جعفر بن الحسين

١٧٤ ٦. الشيخ الصدوق

١٧٥ ٧. محمد بن علي بن محبوب

١٧٥ ٨. محمد بن عيسى بن عبدالله الأشعري

١٧٥ ٩. محمد بن يحيى العطار

١٧٧ الفصل الثالث: رعايته عليه السلام لشيعة

١٧٧ أ. توصياته وإرشاداته المباشرة

١٧٧ ١. ألزم بيتك حتّى يحدث الحادث

١٧٨ ٢. فتنة تخصّصك، فكن حليماً من أحلاس بيتك

١٧٨ ٣. هذا ليس منكم فاحذروه

١٧٨ ٤. ألا لا يُسلّمَنَّ عليّ أحد ولا يشير بيده

١٧٩ ٥. إيّاك أن تجاوب من يشتمنا

١٧٩ ٦. أما إنّك لو أذعت لهلكت

١٧٩ ٧. فتنة تظلمكم، فكونوا على أهبة!

١٨٠ ٨. الدفاع المسلّح عن آل جعفر

١٨٠ ٩. لا تنازع ابن عمّك في أمر الإمامة

١٨١ ١٠. ابتهاجه عليه السلام لإرشاد الشيعة بعضهم بعضاً

١٨١ ١١. هل القرآن مخلوق أم لا؟

١٨٢ ١٢. الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله

١٨٣ ١٣. معنى قوله تعالى: (لله الأمر من قبل ومن بعد)

- ١٨٣..... ١٤. معنى قوله تعالى: (يحوالله ما يشاء ويثبت)
- ١٨٤..... ١٥. الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أباهاشم
- ١٨٤..... ١٦. الظالم لنفسه هو الذي لا يقَرّ بالإمام
- ١٨٥..... ١٧. الشرك في الناس أخفى من ديب النمل
- ١٨٥..... ١٨. التقدير من أهل المعروف
- ١٨٥..... ١٩. من تواضع لإخوانه فهو من الصديقين
- ١٨٦..... ٢٠. وصايا ودروس هامة إلى شيعة الله
- ١٨٩..... ب. حضوره في بيوت الشيعة سرّاً
- ١٩٠..... حضوره إلى مناطقهم البعيدة بطريقة الإعجاز
- ١٩١..... ج. المراسلات
- ١٩١..... ١. معنى من كنت مولاة فعليّ مولاة
- ١٩١..... ٢. معنى الحديث الصعب المستصعب
- ١٩٢..... ٣. معنى الوليجة
- ١٩٢..... ٤. سؤال الحسن بن ظريف وجوابه
- ١٩٢..... ٥. هل الإمام يحتلم؟!
- ١٩٣..... ٦. الناس في طبقات شتّى
- ١٩٣..... ٧. كتابه عليه السلام إلى ابن بابويه القتي
- ١٩٤..... ٨. كتابه عليه السلام إلى أهل قم وآبه
- ١٩٤..... ٩. كتابه أيضاً إليهم
- ١٩٥..... ١٠. الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا
- ١٩٥..... ١١. دعاؤه لعمر بن أبي مسلم
- ١٩٥..... ١٢. دعاؤه لمحمد بن محمد القلانسي
- ١٩٦..... ١٣. دعاؤه للسروري بالغنى
- ١٩٦..... ١٤. دعاؤه لمحمد بن الحسن
- ١٩٦..... ١٥. من أدعيته عليه السلام
- ١٩٧..... ١٦. لا تأمن إن أسأت أن يبتز عمرك

- ١٩٧..... ١٧. أحمد الله ولا تجزع
- ١٩٨..... ١٨. اجمع بين الصلاتين ترى ما تحب
- ١٩٨..... ١٩. من إرشاداته الطيبة
- ١٩٨..... ٢٠. إرشاد طيبي آخر
- ١٩٨..... ٢١. كتاب من بعض مواليه من داخل السجن
- ٢٠٠..... د. الإعانات المالية
- ٢٠٠..... ١. صرة فيها عشرة دنانير إلى الخزري
- ٢٠١..... ٢. خمسون ديناراً إلى عمرو بن أبي مسلم
- ٢٠١..... ٣. مائة ألف دينار إلى أبي طاهر بن بلبل
- ٢٠٢..... ٤. مائتا دينار إلى علي بن زيد
- ٢٠٢..... ٥. أربعمائة درهم إلى أبي يوسف الشاعر
- ٢٠٢..... ٦. خمسون ديناراً إلى رجل من العلويين
- ٢٠٣..... ٧. ثلاثة آلاف درهم إلى أحمد بن صالح
- ٢٠٤..... ٨. مائة دينار إلى أبي هاشم الجعفري
- ٢٠٤..... ٩. ثلاثمائة دينار إلى محمد بن أحمد بن علي بن الحسين
- ٢٠٥..... الفصل الرابع: وضع العلويين في عصره عليه السلام
- ٢٠٦..... أ. إلقاء القبض عليهم وزجهم في السجن
- ٢٠٧..... ب. ثورات العلويين في عصره عليه السلام
- ٢٠٧..... ١. الحسين بن محمد بن حمزة
- ٢٠٨..... ٢. علي بن زيد بن الحسين
- ٢٠٨..... ٣. ثورة أحمد بن محمد بن عبدالله
- ٢٠٩..... ٤. انتفاضة عيسى بن جعفر
- ٢١١..... الفصل الخامس: ثورة صاحب الزنج
- ٢١١..... ١. اسمه ونسبه
- ٢١٢..... ٢. آراؤه وعقائده
- ٢١٣..... ٣. سخافة مزاعمه

٢١٣	٤. صاحب الزنج وقتله أهل البصرة.
٢١٤	٥. اشتباكات مع الدولة العباسية.
٢١٥	٦. أسباب ادّعائه الانتساب إلى أهل البيت.
٢١٥	٧. موقف الإمام العسكري عليه السلام من صاحب الزنج.
٢١٧	الفصل السادس: موقفه عليه السلام من الانحرافات والبدع.
٢١٧	١. موقفه عليه السلام من الصوفية.
٢١٩	٢. موقفه عليه السلام من الواقعة.
٢١٩	إنكار إمامة الرضا عليه السلام حرصاً على الدنيا.
٢٢٠	٣. موقفه عليه السلام من الثنوية.
٢٢١	لا رحم الله الثنوي.
٢٢١	٤. موقفه عليه السلام من المفوضة.
٢٢١	مع الكفر توثائي الغالي.
٢٢٢	٥. موقفه عليه السلام من الكندي.
٢٢٣	٦. موقفه عليه السلام من الجائليق النصراني.
٢٢٥	الفصل السابع: الخلفاء في عصره عليه السلام.
٢٢٥	١. المعتز.
٢٢٦	الحكم الدموي.
٢٢٦	قتل الخليفة المخلوع.
٢٢٦	كثرة الاضطرابات والقوضى أيام المعتز.
٢٢٧	يضرب الخليفة بالدبابيس ليخلع نفسه.
٢٢٨	المعتز والإمام العسكري عليه السلام.
٢٢٨	أ. الإمام يسجن عند اشر خلق الله.
٢٢٨	ب. الإمام يسجن عند علي بن أوتامش.
٢٢٩	ج. عزم المعتز على قتل الإمام عليه السلام.
٢٢٩	تصحيح اشتباه.
٢٣٢	٢. المهدي بالله.

٢٣٢	 المهتدي المتزهد
٢٣٣	 الإمام العسكري عليه السلام في سجن المهتدي
٢٣٣	 هلاك المهتدي
٢٣٣	 ٣. المعتمد العباسي
٢٣٣	 المعتمد العباسي يجتهد في قتل الإمام عليه السلام
٢٣٤	 الإمام في سجن علي بن جرير
٢٣٥	 الفصل الثامن: الإمام الحسن عليه السلام والدور الخاص
٢٣٦	 الأول: كتمان ولادة الحجة عليه السلام
٢٣٦	 لا تخبري بما رأيت أحداً
٢٣٨	 الثاني: بشارة الخواص من الشيعة بولادته
٢٣٩	 الثالث: عرض الإمام الحجة على الخواص
٢٣٩	 ١. عرض الإمام الحجة على الأصحاب في اليوم الثالث
٢٣٩	 ٢. عرض الإمام الحجة على أحمد بن إسحاق
٢٤٠	 ٣. عرض الإمام الحجة على أربعين نفرًا من أصحابه
٢٤١	 ٤. عرض الإمام الحجة على يعقوب بن منقوش
٢٤١	 الرابع: التنصيب على الحجة والتصريح بإمامته
٢٤٢	 الخامس: إرسال والدته المكرمة إلى مكة
٢٤٢	 السادس: كتابه الوصية باسم والدته
٢٤٤	 السابع: تهئية الأرضية لعصر الغيبة
٢٤٤	 أ. الاحتجاب
٢٤٥	 ب. إرجاع الشيعة إلى الوكلاء
٢٤٥	 ج. تأييد الكتب الفقهية والأصول المصنفة
٢٤٧	 الفصل التاسع: نظام الأموال والوكلاء
٢٤٧	 ١. إبراهيم بن عبدة النيسابوري
٢٤٨	 ٢. أيوب بن نوح
٢٤٩	 ٣. أيوب بن الباب

٤. أحمدبن إسحاق الرازي ٢٤٩
٥. أحمدبن إسحاق الأشعري ٢٥٠
- الشواهد والمؤيدات على وكالة أحمدبن إسحاق ٢٥٠
٦. جعفر بن سهيل ٢٥١
٧. حفص بن عمرو العمري ٢٥٢
٨. عثمان بن سعيد العمري ٢٥٢
- أ. المبادلات السرية بين الإمام والعمري ٢٥٣
- ب. حمل الأموال في جراب السمن إلى الإمام ٢٥٤
٩. علي بن جعفر الهماني ٢٥٤
- علي بن جعفر و صرف الأموال العظيمة في الحج ٢٥٥
١٠. القاسم بن العلاء ٢٥٥
١١. محمدبن أحمدبن جعفر ٢٥٦
١٢. محمدبن صالح بن محمد ٢٥٦
١٣. محمدبن عثمان بن سعيد العمري ٢٥٧
١٤. عروة بن يحيى ٢٥٧
- الدهقان يحرق خزانة أبي محمد عليه السلام ٢٥٨
- توقيع الحجّة في لمن الدهقان ٢٥٨
- الفصل العاشر: أصحابه ورواة حديثه عليه السلام ٢٥٩
- رسالة الإمام العسكري إليه ٢٦٦
- الفصل الحادى العشر: الإمام العسكري عليه السلام على فراش المرض ٣٠٧
١. إرسال العيون والجواسيس إلى دار الإمام عليه السلام ٣٠٧
- وقفه للتأمل ٣٠٨
٢. حالة الاحتضار، برواية النوبختي ٣٠٩
٣. سنة الرحيل ٣٠٩
٤. الحوادث التي تؤكّد قتله عليه السلام بالسم ٣١٠
- أ. المستعين العباسي يعزم على قتل الإمام ٣١٠

٣١١	ب. ومرة أخرى أيضاً
٣١١	ج. وقد همّ الزبيرى بذلك أيضاً
٣١٢	د. والمهتدي العباسي قد همّ بذلك أيضاً
٣١٢	هـ. السعي لقتل الإمام؛ لقطع نسل الإمامة
٣١٣	و. رمي الإمام إلى السباع
٣١٣	ز. ظاهرة قصر العمر في أبناء الرضا عليه السلام
٣١٣	ح. كشف القناع عن وجه الإمام
٣١٤	تحقيق القول في كيفية موته عليه السلام
٣١٥	صدى انتشار خبر ارتحال الإمام
٣١٦	الصلاة عليه
٣١٦	الإمام الحجة يصلي على أبيه
٣١٧	مشواه الأخير
٣١٩	الفصل الثاني عشر: الحوادث المؤلمة بعد استشهاد الإمام عليه السلام
٣١٩	١. تفتيش بيت الإمام
٣٢٠	كيفية الهجوم برواية الشهود
٣٢٠	٢. تنازع جعفر الكذاب مع الجدة حول الميراث
٣٢٠	٣. تفتيش الدور والمنازل، لإلقاء القبض على الحجة
٣٢١	٤. تهديد الشيعة
٣٢١	٥. الاختلاف والتشتت بعد الإمام
٣٢٢	٦. أهمّ عوامل الانحراف والاختلاف بعد الإمام
٣٢٢	ادعاء جعفر الإمامة في كتابه إلى بعض الشيعة

الفهارس العامة

٣٢٧	فهرس الآيات
٣٢٩	فهرس أوّل الحديث
٣٣٦	فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام

٣٣٧	فهرس الأعلام (الأسماء).....
٣٥١	فهرس الكنى (أبو- أم).....
٣٥٤	فهرس الكنى (ابن).....
٣٥٦	فهرس الألقاب.....
٣٦٣	فهرس الأمكنة والبلدان.....
٣٦٦	فهرس القبائل والأقوام.....
٣٦٧	فهرس الفرق و المذاهب.....
٣٦٨	فهرس الأشعار.....
٣٦٩	فهرس المصادر.....
٣٧٦	فهرس الموضوعات.....